

الأضداد في اللغة

تأليف

تاج اللغة محمد بن القاسم محمد

﴿ ابن بشار الانباري ﴾

النحوي رحمه الله

وقد اعتنى بضبطها بالشكل وتصحيحها حضرة ملتزم طبعها
الشيخ محمد عبدالقادر سعيد الرافي صاحب المكتبة الازهرية
مع العلامة اللغوي الشيخ أحمد الشنقيطي بعد مقابلتها على نسخة
قديمة ﴿ من خط المؤلف ﴾

طبع بالمطبعة الحسينية المصرية بكفر الطماعين بمصر

الأضداد في اللغة

تأليف

تاج اللغة محمد بن القاسم محمد

﴿ ابن بشار الانباري ﴾

النحوي رحمه الله

وقد اعتنى بضبطها بالشكل وتصحيحها حضرة ملتزم طبعها
الشيخ محمد عبدالقادر سعيد الرافي صاحب المكتبة الازهرية
مع العلامة اللغوي الشيخ أحمد الشنقيطي بعد مقابلتها على نسخة
قديمة ﴿ من خط المؤلف ﴾

طبع بالمطبعة الحسينية المصرية بكفر الطماعين بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الملاك الحق المبين وما توفيقى الا بالله قال ابو بكر محمد بن القاسم
ابن بشار الانبارى النحوى الحمد لله حق حمده على ائمة اولى من نعمه
وقضاه وظاهر من آلائه وطوله والصلاة على خير خلقه ابي القاسم
خاتم رسله والامين على وحيه والداعى الى امره والسلام على
الطيبين من آله وصحبه

* (هذا كتاب ذكر الحروف) * التى تُوَقِّعُهَا العرب على المعانى
المتضادة فيكون الحرف منها مؤدِّياً عن معنيين مختلفين ويظنُّ أهل
البدع والزيف والايذاء بالعرب أنَّ ذلك كان منهم لنقصان حكمتهم
وقلة بلاغتهم وكثرة الالتباس في محاوراتهم عند اتصال مخاطباتهم
فيسألون عن ذلك ويحتجون بأن الاسم منبئ عن المعنى الذى تحته
ودالُّ عليه وموضحٌ تاويله فاذا اعتور اللفظة الواحدة معنيان
مختلفان لم يعرف المخاطب أيهما أراد المخاطب وبطل بذلك معنى
تعليق الاسم على المسمى فأجيبوا عن هذا الذى ظنوه وسألوا عنه
بضروبٍ من الاجوبة أحدهنَّ ان كلام العرب يصحح بعضه بعضاً
ويرتبط أوله بآخره ولا يُعرَف معنى الخطاب منه الا باستيفائه

واستكمال جميع حروفه فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين
لأنها يتقدمها ويأتي بعدها ما يدلُّ على خصوصية أحد المعنيين
دون الآخر ولا يراد بها في حال التكلم والإخبار إلا معنى واحدٌ
فإن ذلك قول الشاعر

كلُّ شيءٍ ما خلا الموتَ جَلالٌ والفتى يسعى ويُلبيهِ الأملُ
فدلَّ ما تقدّم قبلَ جلالٍ وتأخّر بعده على أن معناه كلُّ شيءٍ ما خلا
الموتَ يسيرٌ ولا يتوهم ذو عقلٍ وتمييزٍ أن الجلالَ ههنا معناه عظيمٌ
وقال الآخر

يا خولُ يا خولَ لا يطمَحُ بك الأملُ
فقد يكذبُ ظنُّ الأملِ الأجلُ
يا خولَ كيف يذوق الخفضَ معترفٌ
بالموتِ والموتُ فيما بعدهُ جلالُ

فدلَّ ماضى من الكلام على أن جلالاً معناه يسيرٌ وقال الآخر
فلئن عفوت لأعفونَ جلالاً ولئن سطوت لأوهننَ عظمي
قومي همُّ قتلوا أميمَ أخى فاذا رميتُ يصيبني سهي
فدلَّ الكلام على أنه أراد فائن عفوت لأعفونَ عفوا عظيماً لأن

الانسان لا يفخر بصفحة عن ذنبٍ حقيرٍ يسيرٍ فلما كان اللبس في هذين
زائلا عن جميع السامعين لم ينكر وقوع الكلمة على معنيين مختلفين
في كلامين مختلفي اللفظين وقال الله عز وجل وهو اصدق قيل
الذين يظنون أنهم ملاقوا الله أراد الذين يتيقنون ذلك فلم يذهب
وهم عاقل الى ان الله عز وجل يمدح قوما بالشك في لقائه وقال في
موضع آخر حاكيا عن فرعون في خطابه موسى *انى لأظنك يا موسى
مسجورا* وقال تعالى حاكيا عن يونس *وذا النون اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه* أراد رجا ذلك وطمع فيه ولا يقول مسلم
ان يونس يتقن ان الله لا يقدر عليه

ومجري حروف الاضداد مجرى الحروف التي تقع على المعاني المختلفة
وان لم تكن متضادة فلا يعرف المعنى المقصود منها الا بما يتقدم
الحرف ويتأخر بعده مما يوضح تأويله كقولك حمل لولد الضأن
من الشاء وحمل اسم رجل لا يعرف أحد المعنيين الا بما وصفنا
وكذلك تلمظان ويكتسبان ويقوم عبد الله لا يعرف ان شيا من
هذا منقول عن معناه الى تسمية الرجال به الا بدليل ينزل اللبس
عن السامعين فمن ذلك ما أنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء

إذا ما قيل أيُّ الناس شرُّ فشرُّهمُ بنو يتلمظانِ

جعل يتلمظانِ اسماً لرجلٍ وأنشدنا أبو العباس أيضاً

خذوا هذه ثم استعدوا مثلها بنو يشتهى رزء الخليل المناوبِ

جعل يشتهى وما بعده اسماً لرجلٍ وأنشدنا أبو العباس عن سلمة
عن الفرّاء عن الكسائيّ

وكنتُ ابن عمِّ باذلاً فوجدتكم بنو جدِّ ثدياها على ولايا

جعل جدِّ ثدياها اسماً وأنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفرّاء
عن الكسائيّ

أعيرُ بني يدبُ إذا تعشيّ وعيرُ بني يهرُ على العشاءِ

جعل يهرُ ويدبُ اسمين وكذلك غسقَ يقع على معنيين مختلفين

للعملة التي تقدّمت أحديهما أظلم من غسق الليل والآخر سال من

النساق وهو ما يغسق من صديد أهل النار قال عمارة بن عقيّل

تري الضيف بالصلعاء تغسقُ عينه

من الجوعِ حتّى تحسب الضيف أزمداً

وقال عمران بن حطان

إذا ما تذكّرتُ الحياة وطيبها إلى جري دمعٍ من العين غاسق

أي سائل والجميل الرجل الحسن والجميل الشحم المذاب يعرف
معناها بما وصفناه والزبرج الأثر والزبرج السحاب الرقيق
والحلمة رأس الثدي والحلمة نبات ينبت في السهل والأمة تباع
الانبياء والأمة الجماعة والأمة الصالح الذي يؤتم به والأمة الدين
والأمة المنفرد بالدين والأمة الحين من الزمان والأمة الام والأمة
القامة وجمعها أمم قال الاعشى

وان معاوية الأكرمين حسان الوجوه طوال الأمم

في ألفاظ كثيرة يطول احصاؤها وتعيدها تُصحبها العرب من
الكلام ما يدل على المعنى المخصوص منها وهذا الضرب من الالفاظ
هو القليل الظريف في كلام العرب وأكثر كلامهم يأتي على
ضريين آخرين أحدهما أن يقع اللفظان المختلفان على المعنيين
المختلفين كقولك الرجل والمرأة والجمال والناقة واليوم والليلة وقام
وقعد وتكلم وسكت وهذا هو الكثير الذي لا يحاط به والضرب
الآخر أن يقع اللفظان المختلفان على المعنى الواحد كقولك البر
والحنطة والعيروالجماروالذئب والسيد وجلس وقعد وذهب ومضى
قال أبو العباس عن ابن الأعرابي كل حرفين أوقعتهما العرب على

معني واحد في كل واحد منهما معني ليس في صاحبه ربما عرفناه
فأخبرناه به وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله وقال الاسماء كلها
لعله خصت العرب ما خصت منها من الغلل ما تعلمه ومنها ما تجهله
وقال أبو بكر يذهب ابن الأعرابي الى ان مكة سميت مكة لجذب
الناس اليها والبصرة سميت البصرة للحجارة البيض الرخوة بها
وفي نسخة زيادة والله عز وجل تسمى العزيز لغلبته وقهره من قولهم
من عز بز والكوفة سميت الكوفة لاذحام الناس بها من قولهم
قد تكوف الرمل تكوفاً اذا ركب بعضه بعضاً والانسان سمي
انسانا لنسيانه والبهيمة سميت بهيمة لانها أجهمت عن العقل والتمييز
من قولهم أمر مبهم اذا كان لا يعرف بابه ويقال للشجاع بهمة لان
مقاتله لا يدري من أي وجه يوقع الحيلة عليه فان قال لنا قائل لاي
علة سمي الرجل رجلاً والمرأة امرأة والموصل الموصل ودعد
دعداً قلنا لعل علمتها العرب وجهلناها أو بعضها فلم نزل عن العرب
حكمة العلم بما لحقنا من غموض العلة وصعوبة الاستخراج علينا وقال
قطرب إنما أوقعت العرب اللفظتين على المعنى الواحد ليدلوا على
اتساعهم في كلامهم كما زاحفوا في أجزاء الشعر ليدلوا على ان

الكلام واسع عندهم وانّ مذاهبه لا تضيق عليهم عند الخطاب
والإطالة والإطناب وقول ابن الاعرابي هو الذي نذهب اليه
للحجة التي دللنا عليها والبرهان الذي أقمناه فيه وقال آخرون اذا وقع
الحرف على معنيين متضادّين فالاصل لمعنى واحد ثمّ تداخل الاثنان
على جهة الاتّساع فمن ذلك الصريم يقال لليل صريم وللنهار صريم
لان الليل ينصرم من النهار والنهار ينصرم من الليل فاصل المعنيين
من باب واحد وهو القطع وكذلك الصارخ المغيث والصارخ
المستغيث سميا بذلك لان المغيث يصرخ بالاغائة والمستغيث
يصرخ بالاستغاثة فاصلهما من باب واحد وكذلك السدفة الظلمة
والسدفة الضوء سميا بذلك لان أصل السدفة الستر فكانّ النهار
اذا أقبل ستر ضوءه ظلمة الليل وكانّ الليل اذا أقبل سترت
ظلمته ضوء النهار والجلل اليسير والجلل العظيم لان اليسير قد
يكون عظيما عند ما هو أيسر منه والعظيم قد يكون صغيرا عند
ما هو أعظم منه والبعض يكون بمعنى البعض والكلّ لانّ الشيء
كلّه قد يكون بعضا لغيره والظنّ يكون بمعنى الشك والعلم لانّ
المشكوك فيه قد يعلم كما قيل راج للطمع في الشيء وراج للخائف

لان الرجاء يقتضى الخوف اذ لم يكن صاحبه منه على يقين قال الله عز وجل * وترجون من الله ما لا يرجون * فقال الكلابي عن أبي صالح عن ابن عباس معناه وتخافون من الله ما لا يخافون وقال الفراء العرب لا تذهب بالرجاء مذهب الخوف الا مع الجهد كقولهم مارجوت فلانا أي ماخفته قال الله عز وجل * مالكم لا ترجون لله وقارا * فمعناه لا تخافون لله عظمة وقال أبو ذؤيب

اذا السعة النحل لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوب عوامل
أراد لم يخف لسعها وقال أبو بكر ويروي خالفها بالخاء معجمة
وفي النوب قولان أحدهما انها تضرب الى السواد بمنزلة النوبة
من الحبشة والقول الآخر النوب جمع نائب وهو الراجع وقال
الهاشمي عبدة بن الحارث قتل مع حمزة يوم أحد
لعمرك ما أرجوا اذا مت مسلماً على أي جنب كان في الله مضرعي
معناه ما أخاف وأنشد يونس البصري

اذا أهل الكرامة أكرموني فلا أرجوا الهوان من اللثام
وأنشد الفراء

ما ترجي حين تلاقى الذائدًا أسبعة لاقت معاً أم واحداً

أراد ما تخاف قال أبو بكر فكلام العرب في الرجاء على ما ذكر
الفراء وقال المفسرون خلاف ما روى الكلابي في المعنى الذي أبطل
صحة الفراء وترجون من ثواب الله وتطمعون من حسن العاقبة
والظفر والغلبة لا عدائكم فيما لا يطمع أعداؤكم ولا يؤملون مثله
وقال آخرون اذا وقع الحرف على معنيين متضادين فحال أن
يكون العربي أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما ولكن أحد المعنيين
لحى من العرب والمعنى الآخر لحى غيره ثم سمع بعضهم لغة بعض
فأخذ هؤلاء عن هؤلاء وهؤلاء عن هؤلاء قالوا فالجوز الأبيض
في لغة حى من العرب والجزء الأسود في لغة حى آخر ثم أخذ
أحد الفريقين من الآخر كما قالت قريش حسب يحسب وأخبرنا
أبو العباس عن سلمة بن الفراء قال قال الكسائي أخذوا يحسب
بكسر السين في المستقبل عن قوم من العرب يقولون حسب
يحسب فكان حسب من لغتهم في أنفسهم ويحسب لغة غيرهم
سمعوها منهم فتكلموا بها ولم يقع أصل البناء على فعل يفعل وقال
الفراء قوى هذا الذي ذكره الكسائي عندي انى سمعت بعض
العرب يقول فضل يفضل قال أبو بكر يذهب الفراء الى ان يفعل

لا يكون مستقبلاً لفعل وان أصل يَنْضُلُ من لغة قوم يقولون فَضَلَ
يَنْضُلُ فأخذ هؤلاء ضمَّ المستقبل عنهم وقال الفراء الذين يقولون
مِتُّ أموت ودميت أدوم أخذوا الماضي من لغة الذين يقولون
مِتُّ أمات ودميت أدام لأنَّ فعل لا يكون مستقبلاً يفعل على صحة
قال أبو بكر فهذا قول ظريف حسن وقد جمع قوم من أهل اللغة
الحروف المتضادة صنفوا في احصائها كتباً نظرت فيها فوجدت
كلَّ واحد منهم أتى من الحروف بجزء وأسقط منها جزءاً واكثرهم
أمسك عن الاعتلال لها فرأيت أن أجمعها في كتابنا هذا على حسب
معرفتي ومبلغ علمي ليستغني كاتبه والناظر فيه عن الكتب القديمة
المؤلفة في مثل معناه اذا شتم على جميع ما فيها ولم تعد منه زيادة
الفوائد وحسن البيان واستيفاء الاحتجاج واستقصاء الشواهد
وأنا ارغب الى الله في حسن المعونة على ذلك واسأله التوفيق
للصواب وكمال الاجر وجزيل الثواب (فاول ذلك الظن يقع على
معان اربعة) معنيان متضادان احدهما الشكُّ والآخر اليقين
الذي لا شك فيه فاما معنى الشك فأكبر من أن تُحصى شواهد
واما معنى اليقين فمنه قول الله عزوجل * وَأَنَا ظَنُّنَا أَنَّ لِنُعْجِزَ اللَّهَ

في الارض ولن تُعجزه هرباً * معناه علمنا وقال جل اسمه * وراى
المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها * معناه فعلموا بغير شك قال
دريد الشدناه ابو العباس

فقلت لهم ظنوا بالقي مقاتل سراتهم في الفارسي المسرد
معناه يتقنوا ذلك قال الآخر
بان تغتزو اقومي واقعد فيكم واجعل مني الظن غيباً مرجماً
معناه واجعل مني اليقين غيباً وقال عدي بن زيد

أسند ظني الى المليك ومن يلجأ اليه فلم ينله الضر

معناه أسند علمي ويقيني وقال الآخر

رب هم فرجته بعزيم وغيوب كشفتها بظنون

معناه كشفتها بيقين وعلم ومعرفة والبيت لابي دؤاد وقال اوس

ابن حجر

فأرسلته مستيقن الظن انه مخالط ما بين الشراسيف جائف

معناه مستيقن العلم والمعنيان اللذان ليسا متضادين احدهما الكذب

والاخر التهمة فاذا كان الظن بمعنى الكذب قلت ظن فلان اي

كذب قال الله عز وجل * انهم الا يظنون * فمعناه انهم الا

يكذبون ولو كان على معنى الشك لاستوفي منصوبه او مايقوم
مقامهما واما معنى التهمة فهو ان تقول ظننت فلانا فتستغنى عن
الخبير لانك تريد اتهمته ولو كان بمعنى الشك المحض لم يقتصر به
على منصوب واحد ويقال فلان عندي ظنين اي متهم وأصله مطنون
فصرف عن مفعول الي فاعيل كما قالوا مطبوخ وطبيخ قال الشاعر
وأعصى كل ذي قرُبى لحائى بجنبك فهو عندي كالظنين
وقال الله عز وجل * وما هو على الغيب بظنين * فيجوز أن يكون
معناه بمتهم ويجوز أن يكون معناه بضعيف من قول العرب وصل
فلان ظنون اي ضعيف فيكون الاصل فيه وما هو على الغيب بظنون
فقلبوا الواو ياء كما قالوا ناقة طعوم وطعيم للتي بين الغثة والسمنة
في حروف كثيرة يطول تعديدها واحصاؤها وقال ابو العباس انما
جاز أن يقع الظن على الشك واليقين لانه قول بالقلب فاذا صحَّت
دلائل الحق وقامت اماراته كان يقينا واذا قامت دلائل الشك وبطلت
دلائل اليقين كان كذبا واذا اعتدلت دلائل اليقين والشك كان على
بابه شكا لا يقينا ولا كذبا (وقال بعض اهل اللغة رجوت حرف
من الاضداد) يكون بمعنى الشك والطمع ويكون بمعنى اليقين فاما

معنى الشك والطمع فكثير لا يحاط به ومنه قول كعب بن زهير
أرجو وأمل أن تدنو مودَّتُها وما إخالُ لدينا منك تنويل
معناه وما لدينا منك تنويل وإخال لغوٌ وأما معنى العلم فقوله عز وجل
* فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً * معناه فمن كان يعلم لقاء
ربه فليعمل عملاً صالحاً وقولهم عندي غير صحيح لأن الرجاء لا يخرج
ابداً من معنى الشك انشدنا أبو العباس

فَوَاحِزَنِي مَا أَشْبَهَ الْيَاسَ بِالرَّجَاءِ وَأَنْ لَمْ يَكُونَا عِنْدَنَا بِسَوَاءٍ
والآية التي احتجوا بها لا حجة لهم فيها لأن معناها فمن كان يرجو
لقاء ثواب ربه أي يطمع في ذلك ولا يتيقنه وقال سهل السجستاني
معنى قوله فمن كان يرجو لقاء ربه فمن كان يخاف لقاء ربه وهذا عندنا
غلط لأن العرب لا تذهب بالرجاء مذهب الخوف إلا مع حروف
الجحد وقد استقصينا الشواهد لهذا ويقال ارتجيت ورجيت بمعنى
قال الشاعر

فَرَجِيَّ الْخَيْرَ وَانْتَظِرِي إِيَّابِي إِذَا مَا الْقَارِظُ الْعَنْزِيَّ آبَا
وجاء في الحديث * لو وزن رجاء المؤمن وخوفه بميزان تریصٍ
لا اعتدلا معناه بميزان مقوم يقال قد ترص الميزان إذا قومه قال

الشاعر

قوم أفواقها وترصها أنبلُ عدوانِ كلها صنعا
أنبلُ عدوانِ معناه أحذقهم بصنعة النبل وقال النابغة الذبياني
مجلتَّهم ذات الإلهِ ودينهم قويمٌ فما يرجون غير العواقبِ
يقال معناه فما يطمعون في غيرها ويقال معناه فما يخافون غيرها ومجلتَّهم
كتابهم ويروى مجلتَّهم بالحاء وكنانة وخزاعة ونضْرٌ وهذيل يقولون
لم أَرَجُ يريدون لم أبالِ فان قال قائل ان معنى قول الله عز وجل * قال
الذين يظنون أنهم ملاقوا الله * يظنون أنهم ملاقوا ثواب الله كان ذلك
جانزا والظنُّ بمعنى الشك ولا يبطل بهذا التأويل قول من جعل
الظنَّ يقينا لان قوله عز وجل * وأناظننا أن لن نعجز الله في الارض *
لا يحتمل معنى الشك والظنَّة عند العرب الشك ولا تجعل في الموضع
الذي يراد به اليقين قال الشاعر

إنَّ الحماةَ أولعتُ بالكنةِ وأبتِ الكنةُ إلا ظنَّة

والظنون أيضا لا يستعمل الا في معنى التهمة والضعف قال الشاعر
الأبلىغُ لديكِ بنى تميمٍ وقد يأتيكِ بالرأى الظنونُ
اي المتهم او الضعيف ويقال في جمع الظنَّة الظنائن قال الشاعر

تُفَرِّقُ مَنَا مِنْ نَحْبٍ اجْتِمَاعُهُ وَتَجْمَعُ مَنَا بَيْنَ أَهْلِ الظَّنَانِ
وَيُرْوَى تَبَاعِدُ مَنَا مِنْ نَحْبٍ اجْتِمَاعُهُ وَتَجْمَعُ مَنَا وَلَا يُجْمَعُ مِنْ هَذَا
الْبَابِ عَلَى فَعَائِلٍ إِلَّا مَا كَانَ فِيهِ ادْتِمَاعٌ أَوْ اعْتِلَالٌ كَقَوْلِهِمْ حَاجَةٌ
وَحَوَائِجٌ قَالَ الشَّاعِرُ أَنشَدَهُ الْفَرَّاءُ

بَدَأَ أَنْ بَنَى لِرَاجِيَاتٍ لِرَجْعَةٍ وَلَا يَأْتِسَاتٍ مِنْ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ

إِنَّ الْحَوَائِجَ رُبَّمَا أُرْزِي بِهَا عِنْدَ الَّذِي تُقْضَى لَهُ تَطْوِيلًا
وَأَكْثَرَ مَا تَقُولُ الْعَرَبُ فِي جَمْعِ الْحَاجَةِ حَاجَاتٌ وَحَاجٌ وَحَوَجٌ
أَنشَدَ الْفَرَّاءُ

أَلَا لَيْتَ سَوْقًا بِالْكَنَاسَةِ لَمْ يَكُنْ إِلَيْهَا لِحَاجِ الْمُسْلِمِينَ طَرِيقٌ
أَرَادَ لِحَوَائِجِ الْمُسْلِمِينَ وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ

وَمُرْسَلٌ وَرَسُولٌ غَيْرُ مَتَّهِمٍ وَحَاجَةٌ غَيْرُ مَرْجَاةٍ مِنَ الْحَاجِ
أَرَادَ غَيْرَ نَاقِصَةٍ مِنَ الْجَوَائِجِ وَالْمَرْجَاةُ الْمَسْوُوقَةُ تَقُولُ أَرْجَيْتَ مَطِيَّتِي
أَيَّ سَقْتَهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ * بِبِضَاعَةٍ مَرْجَاةٌ وَقَالَ الْآخَرُ يَهْجُو
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ

أَرِي الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خَبِيبٍ نَكِدَنَّ وَلَا أُمِيَّةً بِالْبِلَادِ

وقال الآخر

تموت مع المرء حاجته وتبقى له حاجة ما بقي

وأشده الفراء

لقد طال ما ثبطني عن صحابي وعن حوج قضاؤها من شفائيا

قضاؤها مصدر من القضاء بمنزلة الكذاب من الكذب

(وحسبت حرف من الاضداد) يكون بمعنى الشك ويكون بمعنى اليقين

قال الله عز وجل * وحسبوا أن لا تكون فتنة فعموا وصموا . فحسبوا

ههنا من باب الشك وقال لبيد في معنى اليقين

حسبت التقي والبر خير تجارة رباحا اذا ما أصبح المرء قافلا

معناه تيقنت ذلك وقافلا راجعا يقال قد قفل القوم اذا رجعوا من

سفرهم ولا يقال قافلة الا للراجعين فان كانوا غير راجعين فليسوا

قافلة وقال الفراء حسبت أصله من حسبت الشيء أى وقع في

حسابي ثم كسرت السين منه ونقل الى معنى الشك

(وخلت حرف من الاضداد) يكون شكاً ويكون يقينا قال الشاعر

فان تنج منها تنج من في عزيمة والافانى لاخالك ناجيا

معناه لا اتوهمك وقوله من في عزيمة معناه من قم داهية عظيمة

وقال أبو ذؤيب في معنى اليقين

فلبثت بعدهم بعيشٍ ناصبٍ وإخال أني لاحقٌ مستتبعٌ

معناه واعلم اني ألحقهم بلاشك يعني بنيه الذين ماتوا وقال الفراء خلعت

أصله من الخيال اذا تخيل لك الشيء ثم أعمل في الاسم والخبر ونقل الى

معنى الظن (وعسى لها معنيان متضادان) أحدهما الشك

والطمع والآخر اليقين قال الله عز وجل *وعسى أن تكرهوا شيئا

وهو خير لكم . معناه ويقين ان ذلك يكون وقال بعض المفسرين

عسى في جميع كتاب الله جل وعز واجبة وقال غيره عسى في القرآن

واجبة الا في موضعين في سورة بنى اسرائيل *عسى ربكم أن يرحمكم

يعنى بنى النضير فما رحمهم ربهم بل قاتلهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم وأوقع العقوبة بهم وفي سورة التحريم *عسى ربه ان طلقكن

أن يبدله أزواجا خيرا منكن . فأبدله الله بهن أزواجا ولا ين منه

حتى قبض عليه السلام وقال تميم بن أبي في كون عسى إيجابا

ظن بهم كعسى وهم بثؤفة يتنازعون جوائز الامثال

أراد ظن بهم كيقين ويروى سواثر الامثال ويروى جوائز

الامثال وأنشد أبو العباس

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

فحسى في هذا البيت على معنى الشك

(والند يقع على معنيين متضادين) يقال فلان ند فلان إذا كان ضده

وفلان نده إذا كان مثله وفسر الناس قول الله جل وعز * فلا تجعلوا لله

أندادا وأنتم تعلمون على جهتين قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس

معناه فلا تجعلوا لله أعدالاً فالأعدال جمع عدل والعدل المثل وقال

أبو العباس عن الأثرم عن أبي عبيدة فلا تجعلوا لله أندادا أضدادا

ويقال فلان ندى ونديدي ونديديتي فالثلاث اللغات بمعنى واحد

قال حسّان لأبي سفيان بن الحارث

أتهجوه ولست له بندٍ فشرُّ كما نخير كما الفداء

وقال ليبد

أحمد الله فلا ندى له بيديه الخير ما شاء فعل

وقال الآخر

أتيماً تجعلون إلى ندياً وماتيم لذي حسب ندي

وقال ليبد في إدخال الهاء

لكني لا يكون السندري نديديتي وأشتم أقواماً عموماً عموماً

العمام الجماعات ويروي وعمّا عمّا فالعمّ الرجال البالغون ويُسْتعمل
في غير الرجال أيضا اشترى بعض الشعراء نخلا بغضه بالغ وبعضه
غير بالغ فعُذِل في ذلك فقال

فَعَمَّ لِعَمِّكُمْ نَافِعٌ وَطِفْلٌ لَطْفَلِكُمْ يُؤَمِّلُ

أراد قال البالغ من النخل ينفع الرجال البالغين والذي ليس بالغ ينفع
الاطفال ويؤمّل بلوغه لهم وإنما دخلت الهاء في نديدة للمبالغة كما
قالوا رجل علامة ونسابة وجاءني كريمة القوم يراد به البالغ في
الكرم المشبه بالداهية ويقولون في الدم رجل هلباجة إذا كان
أحمق فيشبهونه بالبهيمة ويقال في تثنية الندّ ندّان وفي
جمعه انداد ومن العرب من لا يثنّيه ولا يجمعه ولا يؤنّثه فيقول
الرجلان ندّي الرجال ندّي والمرأة ندّي والنساء ندّي كما قالوا
القوم مثلي والقوم أمثالي قال الله عز وجل * ثم لا يكونوا أمثالكم
وقال تبارك وتعالى في موضع آخر انكم اذا مثلهم ومجربى ندّ اذا
وحد مجربى قولهم رجل كرم ورجال كرم ونساء كرم ومنزل حمد
ودار حمد أي محمودة ورجال شرط وقزم اذا كانوا سقاطا لا أقدار
لهم قال الأ موى

عنتيم قومكم فخرًا بأممكم
أم لعمري حصان برّة كرم
هي التي لا يوازي فضلها أحد
بنت النبي وخير الناس قد علموا

وأشدنا أبو العباس

سقى الله نجدًا من ربيع وصيف
وماذا ترجى من سحاب سقى نجدًا
بلى أنه قد كان للعيش مرّة
وللبيض والفتيان منزلة حمدًا

وقال الكميّ

وجدتُ الناس غير بني زرارٍ
ولم أذممهم شرطًا ودونًا

وأشدنا أبو شعيب قال أنشدنا يعقوب بن السكيت

لقد زاد الحياة إلى طيبًا
بناقي أنهن من الضعاف

مخافة أن يدقن البؤس بعدى
وان يشربن رنقًا بعد صاف

وان يعرّين إن كسى الجوارى
فتنبو العين عن كرم عجاف

(وقال بعض أهل اللغة الضد يقع على معنيين متضادين) ومجراه

مجرى الند يقال فلان ضدّي أي خلافي وهو ضدّي أي مثلي قال

أبو بكر وهذا عندي قول شاذ لا يعمل عليه لأن المعروف من

كلام العرب العقل ضدّ الحمق والایمان ضدّ الكفر والذي ادعى

من موافقة الضد للمثل لم يقم عليه دليلًا تصحّ به حجته

(والقرءُ حرف من الاضداد) يقال القرءُ للطهر وهو مذهب أهل الحجاز والقرءُ للحيض وهو مذهب أهل العراق ويقال في جمعه أقرأء وقرؤء وقال الاصمعي عن أبي عمر ويقال قد دفع فلان الى فلان جاريتَه تُقرئها يعني أن تحيض ثم تطهر للاستبراء ويقال القرءُ هو الوقت الذي يجوز أن يكون فيه حيض ويجوز أن يكون فيه طهر أنشدنا أبو العباس

قطعت على الدهر سوف وعلة ولأن وزرنا وانتظرنا وأبشر
غد علة لليوم واليوم علة لأمس فلا يقضي وليس بمنظر
مواعيد لا يأتي لقرء حويرها تكون هباء يوم نكباء صرصر
معناه لا تأتي لوقت وقال الشاعر

إياساً لقرء القارئين يوؤبُ * * * * * ولا أرى

أراد لهذا الوقت وقال الآخر

وصاحب مكاشح مباحض له قرؤء كقرؤء الحائض
أي له أوقات تشتد فيها مكاشحته ويقال قد أقرأت الريح إذا هبت

لوقها وقال مالك بن خالد الهذلي

كربت العقر عقر بني شليل إذا هبت لقارئها الرياح

أى لوقتها ويروي لقارٍها بترك الهمز أى لاهلها وسكانها وقال أبو بكر يحكى هذا القول عن أبي عبيدة والقارية أهل الدار وفي العقر لغتان أهل الحجاز يقولون عقر الدار بالضم وأهل نجد يقولون عقر الدار بالفتح ومعناه أصل الدار ومن ذلك العقار أصل المال وعقر الحوض حيث تقوم الشاربة وقال الشاعر

إذا ما الثريا لم تغيم ثم أخلفت قروء الثريا أن يصب لها قطر
والقراءة وقت المرض وأهل الحجاز يقولون القرّة يقال إذا تحولت
من بلد إلى بلد فمكثت خمس عشرة ليلة فقد ذهبت عنك قراءة
البلد وقرّة البلد أى إن مرضت بعد خمس عشرة ليلة فليس مرضك
من وباء البلدة التي انتقلت إليها ويقال قد أقرأت النجوم إذا غابت
قال أبو بكر وهذه حجة لمن قال الأقرء الأظهار لأنها خرجت من
حال الطلوع إلى حال الغيبة وقال الأصمى وأبو عبيدة يقال قد
أقرأت المرأة إذا دنا حيضها وأقرأت إذا دنا طهرها قال أبو بكر
هذه رواية أبي عبيدة عنهما وروي غيره أقرأت إذا حاضت وأقرأت
إذا طهرت وحكى بعضهم قرأت بنيران في المعنيين جميعا والصحيح
عندى مارواه أبو عبيد وقال قطرب يقال قد قرأت المرأة إذا حملت

وقال أبو عبيدة يقال ماقرأت الناقة سلاً قطُّ أي لم تَضُمَّ في رَحْمِها
ولدا وأنشد لعمر بن كلثوم

ذِرَاعِي حُرَّةٌ أَذْمَاءٌ بِكَرٍ هِجَانِ اللُّومِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا

أي لم تَضُمَّ في رَحْمِها ولدا وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء
قال يقال أقرأت المرأة إذا حاضت وقرأت حملت ويقال قد أقرأت
الحية أقرأء إذا جمعت السمَّ شهراً فإذا وفي لها شهر مجتته ويقال أنها إذا
لدغت في إقرائها إذا روح لم تُطْنِه أي لم يَنْجُ منها وقال يعقوب بن
السكيت لم تُطْنِه معناه لم تُشَوِّه إلا أن تشوه يستعمل في غير الحية
وتُطْنِه لا يستعمل إلا في الحية ومعنى تشوه تُخْطئه يقال رمي فأشوى
إذا أخطأ ومن الحجَّة لمن قال الاقراء الاطهار قول الاعشى

وفي كلِّ عام أنت جاشمُ غزوةٍ تشدُّ لأقصاها عزيماً عزائكا

مورثةٍ مالا وفي الاصل رفعةٍ لما ضاع فيها من قُرُوءِ نساءِ كذا

معناه من اطهار نساءك أي ضيعت اطهار النساء فلم تغشهن موثراً
للغزو فأورثك ذلك المال والرفعة وشبيهه بهذا البيت قول الآخر

أفبعد مقتل مالك بن زهيرٍ ترجو النساء عواقب الاطهار

أي يرجون أن يغشين في اطهارهن فيلدن مايسرون به ومثله أيضاً

قول الاخطل

قوم اذا حاربوا شدوا وما آزرهم دون النساء ولو بات بأطهار
أى اذا حاربوا لم يغشوا النساء في أطهارهن ويقال قد أقرأ سم
الحية اذا اجتمع قال أبو بكر ومن الحجّة لمن قال القرء الحيض
الحديث الذي يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للمرأة
دعى الصلاة أيام أقرائك ويقال قد تحيضت المرأة اذا تركت
الصلاة أيام الحيض من ذلك الحديث الذي يروي في المستحاضة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لها احتشى كرسفا قالت انى انجته نجا فقال
استثفري وتحيضى في علم الله ستا أو سبعا ثم اغتسلى وصلى فتحيضى
على ما وصفنا والكرسف القطن ويقال له البرس والطاط ويروي
فتلجمى وانجته معناه أسيله من الماء الشجاج وهو السيل وفي الحديث
أفضل الحنج العج والثج فالعج التلية والثج صبّ الدماء واستثفري
له معنيان يجوز أن يكون شبه اللجام للمرأة بالثفر للدابة اذا كان ثفر
الدابة يقع تحت الذنب ويجوز أن يكون استثفري كناية عن الفرج
لان الثفر للسناع بمنزلة الحياء للناقة ثم يستعار من السباع فيجعل
للناس وغيرهم قال الأخطل :

جزى الله فيها الاعورين ملامة وفروة ثفر الثورة المتضاجم

فجعل للبقره ثفرا على جهة الاستعارة

وعسعس حرف من الاضداد يقال عسعس الليل اذا ادبر

وعسعس اذا اقبل قال الفراء في قول الله عز وجل * والليل اذا

عسعس . اجمع المفسرون على ان معنى عسعس ادبر وحكى عن بعضهم

انه قال عسعس دنا من اوله واضلم قال وكان ابو البلاد النحوي

ينشد هذا البيت

عسعس حتى لو يشاء ادنا كان له من ضوئه مقبس

معناه لو يشاء ادنا فتركت همزة اذ وابدلوا من الدال دالا

وادغموها في الدال التي بعدها قال الفراء وكانوا يريدون ان هذا

البيت مصنوع وحدثنا ابو محمد جعفر بن احمد بن عاصم الدمشقي

قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا ابو عبد الرحمن عثمان بن عبد

الرحمن الجزري قال حدثنا عبيد الله بن ابي العباس عن جويبر عن

الضحاك قال قال نافع بن الازرق لعبد الله بن العباس ارايت قيل

الله جل وعز * والليل اذا عسعس مامعناه فقال ابن عباس عسعس

اقبلت ظلمته فقال له نافع فهل كانت العرب تعرف هذا قال نعم اما

سمعت قول امرئ القيس

عسس حتى لو يشاء أدنا كان له من ناره مقبس
وقال أبو عبيدة عسس أدبر وأقبل جميعا وأنشد لعلقمة بن قُرْطٍ
حتى إذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها وعسسا

هذا حجةٌ للادبار وقال الآخر في مثل هذا المعنى

وردت بأفراس عتاقٍ وفتيةٍ فوارطٍ في أعجاز ليلٍ معسسين
وقال الآخر في ضدّ هذا المعنى

حتى إذا الليل عليها عسسا وادّرت منه بهيمًا حندسًا

الحندس الشديد السواد والبهيم الذي لا يخالط لونه لونٌ آخرُ يقال
أسود بهيم وأشقر بهيم وكيت بهيم

والامين من حروف الاضداد ﴿﴾ يقال فلا أمني أي مؤمني

وفلان أمني مؤمني الذي أئمنه على أمرى قال الشاعر

ألم تعلمي يا أئمنم ويحك انني حلفت يمينا لأخون أمني

أي مؤمني

﴿﴾ والوامق من الاضداد ﴿﴾ أيضا يقال فلان وامق اذا كان محبا

ومحبا قال الشاعر

إِنَّ الْبَغِيضَ لَمَنْ مَلَّ حَدِيثَهُ فَانْقَعَ فُوَادَكَ مِنْ حَدِيثِ الْوَامِقِ
أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْوَامِقُ فِي هَذَا الْبَيْتِ
مَعْنَاهُ الْمَوْمِقُ

﴿ وَالْمُعْبَدُ أَيْضًا مِنَ الْأَضْدَادِ ﴾ يُقَالُ بَعِيرٌ مُعْبَدٌ إِذَا كَانَ مَذَلًّا
قَدْ طُلِيَ بِالْهِنَاءِ مِنَ الْجَرْبِ حَتَّى ذَهَبَ وَبَرَهُ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الطَّرِيقِ
الْمُعْبَدِ الَّذِي سَلِكَهُ النَّاسُ فَاشْرَوْا فِيهِ وَصَارَتْ لَهُ جَادَّةٌ قَالَ طَرَفَةُ
تُبَارَى عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتَبَعْتُ وَظِيْفًا وَظِيْفًا فَوْقَ مَوْرِ مُعْبَدٍ
مَعْنَاهُ فَوْقَ طَرِيقِ مَذَلٍّ وَالْمَوْرُ الطَّرِيقُ وَقَالَ طَرَفَةُ أَيْضًا
إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعْبَدِ
أَيُّ الْمَذَلِّ وَيُقَالُ بَعِيرٌ مُعْبَدٌ إِذَا كَانَ مَكْرَمًا وَهَذَا ضِدُّ الْمَعْنَى
الْأُولَى قَالَ الشَّاعِرُ

تَقُولُ إِلَّا أَمْسِكْ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَرَى الْمَالَ عِنْدَ الْبَاخِلِينَ مُعْبَدًا
أَيُّ مَكْرَمًا وَيُرْوَى مُعْتَدًا أَيُّ يَجْعَلُونَهُ عُدَّةً لِلدَّهْرِ
﴿ وَاللَّمِقُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ﴾ تَقُولُ بَنُو عَقِيلٍ لَمَقْتُ الْكِتَابِ
الْمُقَّةُ لَمَوْقًا وَلَمَقًا إِذَا كَتَبْتَهُ وَيَقُولُ سَائِرُ قَيْسٍ لَمَقْتَهُ لَمَوْقًا إِذَا مَحَوْتَهُ
وَقَدْ يُقَالُ فِي الْمَعْنِيَيْنِ جَمِيعًا نَمِقُ بِالنُّونِ

هو صار حرف من الاضداد يقال صرت الشيء اذا جمعته وصرته
اذا قطعته وفرقته وفسر الناس قول الله عز وجل . فصرهن اليك
على ضربين فقال ابن عباس معناه قطعهن وقال غيره معناه ضمهن
اليك فالذين قالوا معناه قطعهن قالوا الى مقدمة في المعنى والتأويل
فخذ أربعة من الطير اليك فصرهن أي قطعهن وقال الفراء بنو
سليم يقولون فصرهن وقال أنشدني الكسائي عن بعض بني سليم
وفرع يصير الجيد وحف كأنه على الليت فنوان الكروم الدوالح
أراد يضم الجيد قال أبو بكر واستضعف الفراء مذهب من قال
صرهن قطعهن وقال لانعرف صار بمعنى قطع إلا أن يكون الاصل
فيه صري فقدمت الراء الى موضع العين وأخرت العين الى موضع
اللام كما قالوا عاث في الارض وعثا وقاع على الناقة وقعا وقال الآخر
حجة لمن قال صار جمع

مأوي يتامي تصور الحى جفنته ولا يظل لديه اللحم موشوما
وقال الآخر

فأصرن من قرع وسد فروجه
غبر ضوار وافيان وأجدع
وقالت الخنساء

لظات الشم منه وهي تنصارُ
أرادت تنقطع وأنشد أبو عبيدة للمعلي بن جمال العبدى
وجاءت خلعة دُهنٌ صفايا يصور عنوقها أحوي زَئيمُ
يفرق بينها صدع رباعٍ له ظابٌ كما صخب الغريمُ
الخلعة الخيار من شائه والدهس التي لونها لون التراب وهي مشبهة
بالدهاس من الرمل والصفايا الغزيرات ويقال نخلة صفيئة إذا كانت
موقرةً بالحمل والظاب الصوت وقال الآخر
فدلت لي الأنساع حتى باغتها هُدواً وقد كاد ارتقاني يصورها
وقال الآخر
فما تُقبل الأحياء من حب خندفٍ ولكن أطراف العوالي تصورها
أي تجمعها وقال الآخر وهو الطريمّاح
عفائف إلا ذاك أو أن يصورها هوي والهوي للعاشقين صرُوعُ
وقال ذو الرمة

ظللنا نعوج العنس في عرصاتِها وقوفاً وتستنعي بنا فنصورها
تستنعي معناه تذهب وتتقدم وقال بعض المفسرين صرهن معناه
قطع أجنحتهن وأصله بالنبطيّة صرية ويحكي هذا عن مقاتل بن

سليمان قال أبو بكر فان كان أثر هذا عن أحد من الائمة فانه مما
اتفقت فيه لغة العرب ولغة النبط لان الله جل وعز لا يخاطب العرب
بلغة العجم اذ بين ذلك في قوله جل وعلا * انا جعلناه قرآنا عربيا
لعلمكم تعقلون وقال الشاعر

فأصبحتُ من شوقٍ الى الشامِ أُصوِّرًا

فهذا مأخوذ من الميل والعطف ويقال قد صار الرجل اذا صور
الصوِّرَ قال الأعشى

فما أَيْبِيَّ عَلَى هَيْكَلٍ بِنَاهُ وَصَلَّبَ فِيهِ وَصَارَا

الا يبيّ الراهب وصلب من الصلبان وصار من التصوير

وهو صري حرف من الاضداد يقال صري الشيء اذا جمعه وصره

اذا قطعه وفرقه فمن الجمع قولهم قد صري اللبن في ضرع الشاة

اذا جمعه والمصراة الشاة التي جمع لبنها قال الشاعر

رُبَّ غَلَامٍ قَدْ صَرِيَ فِي فِقْرَتِهِ مَاءَ الشَّبَابِ عُنُقُوَانٍ سَنَّبَتِهِ

أراد جمع ماء الشباب والسنبة الدهر ومن القطع قولهم قد صري

ما بيننا من المودة أي قطعه وقال الفراء يقال بات يصري في حوضه

اذا استقى ثم قطع ثم استقى وأنشدنا أبو العباس

صرتَ نظرةً لو صادفتَ جَوَوزَ دارِعٍ

غدا والعواصي من دم الجوف تنعُرُ

معناه قطعت المرأة نظرة لو صادفت ووسط رجل دارع غدا في حال هلاك والعواصي العروق التي تعصى فلا يرقأ دمها وتنعر تسيل

قال الراعي

فَظَلَّ بِالْأَكْمِ مَإِصْرِي أَرَانِبَهَا مِنْ حَدِّ أَظْفَارِهِ الْحُجْرَانُ وَالْقَلْعُ

مايصري معناه مايقطع ويمنع والحجران جمع حاجر وهو موضع له

حروف تمنع الماء والقلع قطع من الجبال ويكون صري بمعنى

نجي قال الشاعر

صَرِي الْفَحْلِ مَنِيٌّ أَنْ ضَمِيلٌ سَنَامُهُ وَلَمْ يَصِرْ ذَاتَ النَّيِّ مَنِيٌّ بِرُوعِهَا

معناه نجى الفحل مني صغر سنامه وقتله ولم ينج ذات الشحم مني

كإلها وكثرة شحمها ولحمها وحسنها والبروع من قولهم رجل بارع

إذا كان كاملاً

﴿وسواءٌ من الأضداد﴾ يكون سواء غير الشيء ويكون سواء

الشيء بعينه فإذا كانت بمعنى غير قيل الرجل سواءك وسواك وسواك

إذا كسرت السين وضممتها قصرت وإذا فتحتهما مددت وأنشد الفراء

كَلَاكِ الْقُصَيْرِ أَوْ كَبْرِي سَوَى كَالْمُوخِرَاتِ مِنَ الضُّلُوعِ
وَأَمَّا الْمَوْضِعُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ سِوَا نَفْسِ الشَّيْءِ فَمِثْلُ قَوْلِ الْأَعْمَى
تَجَانِفُ عَنْ جَوْءِ الْيَامَةِ نَاقَتِي وَمَا عَدَلْتُ مِنْ أَهْلِهَا بِسِوَا نَائِكَا
مَعْنَاهُ وَمَا عَدَلْتُ مِنْ أَهْلِهَا بِكَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ
وَقَسَّرَهُ وَرَوَاهُ غَيْرُهُ وَمَا عَدَلْتُ عَنْ أَهْلِهَا لِسِوَا نَائِكَا وَقَالُوا مَعْنَاهُ
لِغَيْرِكَ وَيُنشَدُ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَيْضًا
أَنَا فَلَمْ نَعْدَلُ سِوَاهُ بغيره نَبِيٌّ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ صَادِقٌ
مَعْنَاهُ أَنَا فَلَمْ نَعْدَلُهُ بغيره عَلَى هَذَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَيُقَالُ فِيهِ قَوْلَانِ
آخِرَانِ وَسِوَا صِلَةٌ لِلْكَلَامِ مَعْنَاهَا التَّوَكِيدُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ * لَيْسَ
كَشَاهُ شَيْءٍ أَرَادَ لَيْسَ كَهَوَ شَيْءٍ فَكَدِّ بِمِثْلِ قَالَ الشَّاعِرُ
وَقَتْلَى كَمِثْلِ جَذْوَعِ النَّخِيلِ يَغْشَاهُمْ سَبَلٌ مِنْهُمْ
أَرَادَ بِجَذْوَعِ النَّخِيلِ وَقَدْ تَكَسَّرَ السَّيْنُ مِنْهُ وَيَقْصُرُ وَهُوَ بِمَعْنَى
النَّفْسِ وَمِثْلُ قَالَ الرَّاجِزُ

يَالَيْتَ شَعْرِي وَالْمُنَى لَا تَنْفَعُ هَلْ أَعْدُونَ يَوْمًا وَأَمْرِي مُجْمَعٌ
وَتَحْتَ رِحْلِي زَفْيَانٌ مَيْلَعٌ كَأَنَّهَا نَائِحَةٌ تَفْجَعُ

تَبْكِي لَيْتَ وَسِوَاهَا الْمَوْجِعُ

قال الاصمعيّ سواها نفسياً ولو كان سواها غيرها لكان قد قصر
في صفة الناقة وإنما أراد امرأة تبكي على حميمها ولم يرد نائحة
مستأجرة وتكون سواً بمعنى حذاء حكى الفراء زيد سواً عمرو
بمعنى حذاء عمرو وتكون سواً بمعنى وسطٍ ففتح سينه فيمد
ويكسر فيقصر قال الله عز وجل * فمدّ ضلّ سواً السبيل * فمعناه
وسط السبيل ومثله فالقود في سواً الجحيم معناه في وسط الجحيم
قال حسّان

يا وضح أنصارِ النبي ورهطه بعد المغيب في سواً الملحد

وقال عيسى بن عمر كتبت حتى انقطع سوائى وقال الآخر

سُحيراً واعجاز النجوم كأنها صورٌ تدلّي من سواً أميل

وقال الله عز وجل * لا أخلفه نحن ولا أنت مكانا سواً * فمعناه

وسطا بين الموضعين وقال الشاعر

وانّ أبانا كان حلّ ببلدٍ سواً بين قيسٍ قيسٍ عيلانٍ والفزير

أراد وسطا وتكون سواً بمعنى معتدل أنشد الفراء

وليلٍ تقول القوم من ظلماته سواً صحيجات العيون وعورُها

وقال ابن قيس الرقيات

تقدت بي الشهباء نحو ابن جعفر سواء عليها ليلاً ونهارها
﴿ والسامد من الاضداد ﴾ فالسامد في كلام أهل اليمن اللاهية
والسامد في كلام طيء الحزين قال الله عز وجل * ولا تكونوا
سامدون فقال معناه لاهون وأخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي
قال السامد اللاهية في الأمر الثابت فيه وأنشدنا عن ابن الأعرابي
لوصاحبتنا ذات خاق فوهدي وربعتنا واتخذنا بليد
إذا لقات ليتني لم أولد ولم أصاحب رفق ابن معبد
ولا الطويل سامدا في السمد

ويروي توهدي بالبناء التوهدي التام الخلق وأخبرنا أبو محمد جعفر بن
أحمد بن عاصم قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا أبو عبد الرحمن
عثمان بن عبد الرحمن الجزري قال حدثنا عبيد الله بن أبي العباس
عن جويبر عن الضحاک قال سألت نافع بن الأزرق عبد الله بن العباس
عن قول الله عز وجل * وأنتم سامدون فقال معناه لاهون فقال
نافع وهل كانت العرب تعرف هذا في الجاهلية قال نعم أما سمعت
قول هزيلة بنت بكر وهي تبكي عادة حيث تقول
بعثت عادة القيما وأبا سفيان صريذا

وَأَبَا جَلِيمَةَ الْخَيْسَرِ فَتَى الْحَيِّ الْعَنُودَا
قِيلَ قُمْ فَانظُرِ الْيَهُمَ ثُمَّ دَعَّ عَنْكَ السُّمُودَا
وَقَالَ عَكْرَمَةُ سَامِدُونَ مِنَ السُّمُودِ وَالسُّمُودُ الْغَنَاءُ بِالْحَمِيرِيَّةِ يَقُولُونَ
يَا جَارِيَةَ اسْمُدَى لَنَا أَى غَنَى لَنَا وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ السُّمُودُ اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ
قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ

وَكَانَ الْعَزِيفُ فِيهَا غَنَاءً لِنْدَامَى مِنْ شَارِبِ مَسْمُودِ
أَى مَلْهَى وَقَالَ رَوْبَةَ

مَا زَالَ إِسَادُ الْمُطَايَا سَمْدَا تَسْتَلِبُ السَّيْرَ اسْتِلَابَا مَسْدَا
وَقَالَ ذُو الرَّمَّةِ

يُصْبِحُنَ بَعْدَ الطَّلَقِ التَّجْرِيدُ وَبَعْدَ سَمَدِ الْقَرَابِ الْمَسُودِ
وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ السُّمُودُ الْحَزْنُ وَالتَّحِيرُ وَأَنْشَدَ

رَمَى الْحَدَثَانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمَقْدَارِ سَمْدِنَ لَهُ سُودَا
فَرَدَّ شَعُورَهُنَّ السُّودَ بَيْضَا وَرَدَّ وَجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سَوْدَا

وَقَالَ مَجَاهِدٌ سَامِدُونَ مَبْرَطْمُونَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْبَرَطْمَةُ الْإِنْتِفَاحُ مِنَ
الْغَضَبِ وَقَالَ بَعْضُ الْمَفْسَّرِينَ سَامِدُونَ مُتَكَبِّرُونَ شَانِحُونَ وَيُقَالُ
سَامِدُونَ غَافِلُونَ وَالسُّمُودُ فِي غَيْرِ هَذَا قِيَامُ النَّاسِ فِي الصَّفِّ

والمؤذن يقيم الصلاة قال أبو خالد الوالبي أقيمت الصلاة فدخل
علينا علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ونحن قيام فقال مالي
أراكم سمو دا أي قياما

﴿ وأسردت من الاضداد ايضا ﴾ يكون أسردت بمعنى كتبت
وهو الغالب على الحرف ويكون بمعنى أظهرت قال الله عز وجل
﴿ وأسروا النجوى الذين ظلموا فمضى أسروا ههنا كتتموا وقال تبارك
وتعالى في غير هذا الموضع ﴿ وأسروا الندامة لما رأوا العذاب فقال
الفرأء والمفسرون معناه كتم الرؤساء الندامة من السفلة الذين
أضلّوهم وقال أبو عبيدة وقطرب معناه وأظهروا الندامة عند معاينة
العذاب واحتجاً بقول الفرزدق
ولما رأى الحجاج جرد سيفه أسرّ الحروري الذي كان أضمر
معناه أظهر الحروري

﴿ والمولى من الاضداد ﴾ فالمولى المنعم المعتق والمولى المنعم عليه
المعتق وله ايضاً معان ستمة سوى هذين فالمولى الاولى بالشيء قال
الله عز وجل ﴿ النار هي مولاكم فعناد هي اولي بكم قال لبيد
فغدت كلاً الفرجين بحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها

معناه أولى بالخافة خلفها وامامها ويكون المولى الولي جاء في
الحديث مزينة وجهينة واسلم وعفار موالى الله ورسوله فمعناه أولياء
الله ويروى في الحديث ايضاً أئمة امرأة تزوجت بغير اذن مولاها
فكاحها باطل معناه بغير اذن وائياها وقل العجاج

فالحمد لله الذي أعطى الحبر موالى الحق ان المولى شكر

معناه أولياء الحق وقال الاخطا لبني أمية

أعظاكم الله جداً تنصرون به لا جد الا صير بعد محقر

لم يأشروا فيه اذ كانوا مواليه ولو يكون لقوم غيرهم أشروا

أراد أولياءه وقال الاخطا لبعض خلفاء بني أمية

فأصبحت مولاها من الناس بعده

فأحري قریش أن يهاب ويحمدا

أراد فأصبحت ولي الخلافة وقال الآخر

كانوا موالى حتى يطلبون به فأدر كود وما ملوا وما لعبوا

معناه أولياء حتى والمولى ابن العم والموالى بنو العم قال الله عز ذكره

* واني خفت الموالى من ورأى اراد بنى العم وقال تبارك وتعالى

* يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً فمعناه لا يغني ابن عم عن ابن عمه

وقوله جل وعز * لبئس المولى ولبئس العشير معناه لبئس المولى
ولبئس المعاشر وقال الزبير بن بدر

ومن الموالى موليان فمنهما معطى الجزيل وباذل النصر

ومن الموالى ضربٌ جندلةٌ لحز المرؤاة ظاهر الغمر

وقال الآخر

فأبقوا لأبائكم عليهم فإن ملامة المولى شقاء

أراد ابن العمّ والشيدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي للفضل بن

العباس بن عتبة بن أبي لهب يخاطب بني أمية

مهلا بنى عمنا مهلا موالينا لا تذبشوا بيننا ما كان مدفونا

لا تحسبوا أن تهينونا ونكرمكم

وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا

الله يعلم أنا لا نحبكم ولا نلومكم أن لا تحبونا

قال أبو بكر قال لنا أبو العباس إذا لا تحبونا

كلُّ يداجي على اليفضاء صاحبه بنعمة الله نعليكم وتقلونا

وقال مخارق بن شهاب المازني لابن عم له مازني

واني لمولائك الذي لك تصره إذا برطمت تحت السبال العناق

وَقَالَ الْآخِر

ذُو نَيْبٍ مِنْ مَوَالِي الْحَيِّ ذُو حَشْدٍ

يُرْجَى لِي الْقَوْلِ بِالْبَعْضَاءِ وَالْكَلِمِ

أَرَادَ مِنْ بَنِي عَمِّ الْحَيِّ وَالْمَوْلَى الْحَلِيفِ قَالَ الشَّاعِرُ

مَوَالِي حَافٍ لَمْ مَوَالِي قَرَابَةٍ وَلَكِنْ قَطِينًا يَأْخُذُونَ الْإِتَاوِيَا

وَقَالَ الْحُضَيْنُ بْنُ الْحُمَامِ الْمُرِّي

يَا أُخْوَانَنَا مِنْ أَيْبِنَا وَأَمْنَا مَرًّا مَوْلِينَا مِنْ قَضَاعَةَ يَدْهِيَا

أَرَادَ بِأَحَدِ الْمَوْلِيِّينَ بَنِي سَلَامَانَ بْنِ سَعْدٍ وَبِالْمَوْلَى الْآخِرِ ابْنَ

حَمَيْسِ بْنِ عَامِرٍ وَعَنَى بِالْمَوَالِيِّينَ الْحَلِيفِينَ وَقَالَ الْآخِرُ

أَتَشْتَمُّ قَوْمًا أَثَلُّوكَ بَدَارِمٍ وَلَوْلَاهُمْ كُنْتُمْ كَعُكْلٍ مَوَالِيَا

أَرَادَ حَلَفَاءَ وَقَالَ الرَّاعِي

جَزَى اللَّهُ مَوْلَانَا غَنِيًّا مَلَامَةً شِرَارَ مَوَالِي عَامِرٍ فِي الْعَزَائِمِ

أَرَادَ أَوْلِيَاءَنَا وَالْمَوْلَى الْجَارِ قَالَ مَرْبِيعُ بْنُ وَعَوَةَ الْكَلَابِيِّ وَجَاوِرُ

كَلْبِ بْنِ يَرْبُوعِ فَاحْمَدِ جَوَارِهِمْ

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا وَالْجَزَاءُ بِكَفَّةٍ كَلْبِ بْنِ يَرْبُوعِ وَزَادَهُمْ حَمْدًا

هُمُ خَلَطُونَا بِالنَّفُوسِ وَالْجَمُ إِلَى نَصْرِ مَوْلَاهُمْ مَسُومَةَ جَرْتَا

أراد إلى نصر جارهم والمولى الصهر أنشد ابن السكيت وغيره
لابي المختار الكلابي

ولا يُفْلِتَنَّ النافعان كلاهما وذاك الذي بالسوق مولى بني بدر

معناه صهر بني بدر

﴿ والهاجد حرف من الاضداد ﴾ يقال للناثم هاجد ولساهر

هاجد قال المرقش

سَرَى لَيْلًا خِيَالًا مِنْ سَلِيمِي فَارَقَنِي وَأَصْبَحَانِي هُجُودُ

أراد نيام وقال الآخر * وحاضر والماء هجود ومصل * وقال الآخر

الاهلك أمر وظلت عليه بشط عنيزة بقر هجود

أراد نسوة كالبقر في حسن أعينهن سواهر وقال الخطيئة

فجياك وُدُّ ما هداك لفتية وخصوص باعلى ذى طوالة هجد

وقال الاخطال

عوامد للأجام الأجام حامن يثزن قظا لولا سراهن هجدا

ويروي هجدا الأجام ما بين الحزن والسهولة قال أبو بكر واحدها

لجتم قال لبيد

قال هجدا فقد طال السرى وقد رنا إن خنا الدهر غملا

أراد بهجدنا نَوْمًا وقال الآخر
أَسْرِي لَأَشْعَثَ هَاجِدٍ بِمَفَازَةٍ بِخِيَالِ نَاعِمَةِ السُّرَى مِكَسَالٍ
وقال الآخر

بَسِيرٍ لَا يَنْدِيخُ الْقَوْمُ فِيهِ لِسَاعَاتِ الْكِرَى إِلَّا هَجُودًا
معناه الآ ساهرين أي من السهر نومهُ واناخته فلا نوم ولا اناخة
له ويروى بسير لا يندخ الركب فيه ومثل هذا قول الكميت
ان تيل قيلوا ففرقوا أظهرها أو عرسوا فالذميل والخبيب
الذميل والخبيب ضربان من السير ومعناه من الذميل والخبيب
تعريسه فلا تعريس له وقال الله عز وجل * ومن الليل فتهجد به
نافلة لك فمعناه فاسهر به وقال الاصمعي ساب رجل امرأته فقال
عليها لعنة المتهجدين أي الساهرين بذكر الله عز وجل وقال
نابغة بنى ذبيان

لو أنها عرضت لأشمط راهب عبد الاله ضرورة متهجد
لرنا ليهجتها وحسن حديثها ولخاله رشدًا وإن لم يرشد
﴿والضراء من الاضداد﴾ يقال هو يمشى الضراء اذا كان يمشى
في الموضع البارز المنكشف ويقال أيضا هو يمشى الضراء اذا كان

يمشى في الموضع المستتر الذي تسترهُ الاشجار ويقال في مثلٍ يُضرب
للرجل الخازم لا يدبُّ له الضراء ولا يمشي له الخمرُ فالضراء ماستر
الانسان من الاشجار خاصةً والخمرُ ماستره من الاشجار وغيرها
وقال بشر بن أبي خازم

عطفنا لهم عطف الضروس من الملا بشمياء لا يمشى الضراء رقيبها
أى لا يختل ولكنه مجاهر وقال زهير
فهلآ آل عبد الله عدواً مخازي لا يدبُّ لها الضراءُ

عدواً معناه اصرفوا هذه المخازي عنكم وقال الكميت
وانى على حبيبهم وتطلعي الى نصرهم أمشى الضراء وأختل
معناه أمشى في موضع الاستتار وقال الآخر في الخمر

ألا يازيد والضجأك سيرا فقد جاوزتما خمر الطريق

وقال ابن السكيت من الخمر قولهم قد دخل في خمار الناس أى في
جماعتهم وما يستره منهم وقد يقال أيضاً دخل في غمار الناس

﴿وشعبت من الاضداد﴾ يقال شعبت الشيء إذا جمعته وأصلحته
وشعبته إذا فرقته وقال علي بن الغدير الغنويُّ

وإذا رأيت المرء يشعب أمره شعب العصا ويلج في العصيان

فاعمد لما تعلموا فمالك بالذي لا تستطيع من الامور يدان

فمعنى يشعب ههنا يفرق وقال الآخر

خلى طفيلٌ علىَّ الهمَّ فانشعبا

وقال بشر بن أبي خازم

عفت رامةٌ من أهلها فكثيها وشطت بها عنك النوى وشعوبها

والمنية تسمى شعوب لانها تشعب أي تفرق وقال ذو الرمة

متى ابلأ أو يرفع بي النعش رفعة

على القوم إحدى الخارمات الشوايب

ويروى على الراح ويقال أشعب له شعبة من المال أي أقطع له قطعة

ويقال قد أشعب الرجل اذا مات أو ذهب ذهابا لا يرجع منه ويقال

قد تشعبت أهواؤهم أي تفرقت وقال جرير

وقد شعبت يوم الرحوب سيوفنا عواتق لم يثبت عليهنَّ محمل

أي فرقت وأنشدنا ابو العباس لابن الدميننة

وإن طيبيا يشعب القلب بعد ما تصدع من وجد بها الكذب

أراد يجمع

* (والمسجور من الاضداد) * يقال المسجور للمملوء والمسجور

للفارغ قال الله عز وجل * والبحر المسجور يريد المملوء وقال النمر

ابن تولب يذكر وعلا

إذا شاء طالع مسجورة ترى حولها النبع والسأسماء

أراد طالع عيننا مملوءة والنبع والسأسم شجر وقال لبيد

فتوسطا عرض السرى فصدعا مسجورة متجاورا قلامها

أراد بالمسجور عيننا مملوءة وقال الآخر

صفقن الخدود والقلوب نواشز

على شط مسجور صخوب الضفادع

أراد بالقلوب قلوب الحمير وقال أيضا يذكر حميرا

فاوردها مسجورة ذات عرمض يغول سمول المكفهرات غولها

المسجورة المملوءة والعرمض الخضرة التي تملو الماء إذا لم يستق

منه ويغول يذهب والسؤل البقايا من الماء والمكفهرات السحاب

المتراكبات ويقال قد عرمض الماء عرمضة إذا علت الخضرة التي

تستره وتغطيه قال الشاعر

أما ورب بركم ومائها والعرمض اللاصق في أرجائها

لأتركن أيماء بدائها

الارجاء الجوانب واحدها رجاً فاعلم وقل ابن السكيت قال ابو عمرو يقال قد سجر الماء النرات والنهر والغدير والمنصنة اذا ملاًها وقال الراعي

يهاب جنان مسجور تردى من الحلفاء وأثزرائهزارا
المسجور المملوء بالماء وقوله تردى من الحلفاء معناه أن الحلفاء
كثرت على هذا الماء حتى صارت كالازار والرداء له واخبرنا ابو
العباس عن سلمة عن الفراء قال وأحد الحلفاء حلفه وقال غير الفراء
وأحدها حلفه وقل ابن السكيت يقال هذا ماء سجر اذا كانت بئر
قد ملاًها السيل ويقال أورد ابه ماء سجراً وقال الله عز وجل
* واذا البحار سجرت فمعناه أفضى بعضها الى بعض فصارت بحراً
واحداً وقل ابن السكيت يجوز أن يكون المعنى فرغت اى فرغ
بعضها فى بعض وقالت امرأة من اهل الحجاز ان حوضكم لمسجور
وما كانت فيه قطرة قال ابو بكر ففيه وجهان احدهما أن يكون
معناه ان حوضكم لفارغ والآخر ان حوضكم لملآن على جهة
التفاوت كما قالوا للعطشان انه لربان وللمهلكة منقازة

* (وظاهر حرف من الاضداد) * يقال هذا الكلام ظاهر عنك اى

زائل عنك ويقال النعمة ظاهرة عليك أى لازمة لك وقال أبو ذؤيب -
وعيرها الواشون أنى أحبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
أراد زائل عنك

* (وذعور من الاضداد) * يقال فلان ذعور أى ذاعر وذعور
أى مذعور أنشدنا أبو العباس
تنول بمعروف الحديث وان ترد

سوى ذاك تذعر منك وهى ذعور

أى مذعورة ويروى تنول بمعروض الحديث أى بطريه واللحم
الغريض عند العرب الطرى قال الشاعر

إذا لم يجتزأ لبنيه لحما غريضا من هوادى الوحش جاعوا
ويروى تنول بمشهود الحديث والمشهود الذى كأن فيه شهداً من
حلاوته وطيبه قال الشاعر يذكر ثغرا

وباردا طيبا عذبا مقبلا مخيفا نبتة بالظلم مشهودا

ومعنى قوله تنول بمعروف الحديث تنيلك معروف حديثها يقال
أنالى فلان معروفنا لى بالف وغير ألف أنشدنا أبو العباس

عن ابن الأعرابي

لو ملك البحر والقرات معا ما نالني من ندها باللا
فَعَالَهُ عَلَقَمٌ مَغْبَتُهُ وَقَوْلُهُ لَوْ وَفِي بِهِ عَسَلًا

أراد بنالني أعطاني ونصب العسل على معنى كان عسلا

* (وقسَطَ حرف من الاضداد) * يقال قسَطَ الرجل اذا عدل

وقسَطَ اذا جار والجور اُغلبُ على قسَطَ قال الله جل وعز وأما

القاسطون فكانوا لجهنم حطبا أراد الجائرون وقال القطامي

أيسوا بالاولى قسَطوا جميعا على النعمان وابتدروا السطاعا

وقال الآخر

قسَطوا على النعمان وابن محرق وابن قَطَامٍ بعزّة وتناول

ويقال اقسَطَ الرجل بالالف اذا عدل لاغير قال الله عز وجل ان

الله يحبُّ المتسطين وقال الحارث بن حنِزَّة

ملكٌ مقسَطٌ واكل من يمشي ومن دون مالدیه الشاء

وقال سهل السجستاني قال أبو عبيدة

* (الخنديذ من الاضداد) * يقال خنديذ للفحل وللخصي واحتيج

بقول خُفَافٍ وخناذيدٍ خصيةً وفُجولا

وقال السجستاني لم يُصِبْ أبو عبيدة في هذا القول لان الشاء

لم يذهب الي أن الفحول من الخنازيد وأما مدح الشاعر الجنسين
فكان الفحول خارجين من الخنازيد قال والخنذيد الفائق من كل
شيء يقال خطيب خنذيد وشاعر خنذيد قال بشر بن أبي خازم
وخنذيد تری الغرمول منه كطي الزرق علقه التجار

وأشده ابن السكيت البيت الاوّل في شعر النابغة

وبراذين كائبات وأثنا وخناذيد خصية وفحولا

وقال الخنازيد الكرام وقال الآخر

يصدّ الفارس الخنذيد عني صدود البكر عن قرم هيجان

وأخبرنا أبو العباس عن ابن الاعرابي قال الخنذيد الضخم والخناذيد
الضخام وأنشدنا

تلوا أواسيه خنازيد خيم

قال أواسيه ثوابته

وقال أبو عبيدة (كان من الاضداد) يقال كان للماضي وكان

للمستقبل فاما كونها للماضي فلا يحتاج لها الى شاهد واما كونها

للمستقبل فقول الشاعر

فأدرکت من قد كان قبلي ولم أدع لمن كان بعدي في القصائد مصنعا

أراد لمن يكون بعدى قال وتكون كان زائدة كقوله تعالى * وكان
الله غفوراً رحيماً * معناه والله غفورٌ رحيمٌ

قال أبو عبيدة (ويكون من الاضداد أيضاً) يقال يكون للمستقبل
ويقال يكون للماضى فكونه للمستقبل لا يحتاج فيه الى شاهد وكونه
للماضى قول الصلتان يرثى المغيرة بن المهلب

قل للقوافل والغزاة اذا غزوا والباكرين وللمجدِّ الرائح
ان السباحة والشجاعة ضمنا قبر اعمرو على الطريق الواضح
فاذا صررت بقبره فاعقر به كوم الجلاد وكل طرف ساج
وانضح جوانب قبره بدماها فلقد يكون اخا دم وذبايح
أراد فلقد كان قال أبو بكر والذي يذهب اليه أن كان ويكون
لا يجوز أن يكونا على خلاف ظاهرهما إلا اذا وضح المعنى وأمن
اللبس فلا يجوز لقائل أن يقول كان عبد الله قائماً بمعنى يكون عبد
الله وكذلك محال أن يقول يكون عبد الله قائماً بمعنى كان عبد الله
لأن هذا مالا يفهم ولا يقوم عليه دليل فاذا انكشف المعنى حمل
أحد الفعلين على الآخر كقوله جل اسمه * كيف نكلم من كان
في المهدي صبياً * معناه من يكون في المهدي فكيف نكلمه فصلح

الماضي في موضع المستقبل لبيان معناه وأنشد الفراء
فمن كان لا يأتيك إلا الحاجة يروح لها حتى تقضي وتغتدي
فاني لا أتيكم تشكر ماضى

من الامر واستيجاب ما كان في غد
أراد ما يكون في غد وقال الله عز ذكره * ونادى أصحاب الجنة
أصحاب النار * فعناه وينادي لأن المعنى مفهوم وقال جل وعز
يا أيها الذين آمنوا لا تأمنوا بكلمة منا الكليل فقال بعض الناس معناه يمنع منا وقال الحطيئة
شهد الحطيئة يوم يلقي ربه أن الوليد أحق بالعدر
معناه يشهد الحطيئة وقول أبي عبيدة كان زائدة في قوله تبارك
وتعالى * وكان الله غفورا رحيمًا ليس بصحيح لأنها لا تلغى مبتدأة
ناصبة للخبر وإنما التأويل عند الفراء وكان الله غفورا رحيمًا فصلح
الماضي في موضع الدائم لأن أفعال الله جل وعز تخالف أفعال العباد
فأفعال العباد تنقطع ورحمة الله جل وعز لا تنقطع وكذلك مغفرته
وعلمه وحكمته وقال غير الفراء كأن القوم شاهدونا لله مغفرة ورحمة
وعلمًا وحكمة فقال الله جل وعز * وكان الله غفورا رحيمًا أي لم ينزل
الله عز وجل على ما شاهدتم

* (وَيْسَلُّ مِنَ الْأَضْدَادِ) * يُقَالُ بَسَلَ لِلْجَلَالِ وَبَسَلَ لِلْحَرَامِ قَالَ زُهَيْرٌ

بِلَادُهَا نَادِمَتُهُمْ وَعَرَفَتُهُمْ فَانْ أَوْحَشَتْ مِنْهُمْ فَأَيْتَهُمْ بَسَلُ

أَرَادَ حَرَامٌ وَقَالَ ضَمْرَةٌ بِنِ ضَمْرَةٍ

بَكَرَتْ تَلُومَكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى بَسَلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعَتَابِي

أَزَادَ حَرَامٌ عَلَيْكَ وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ

أَيْقِبَلُ مَا قَلَّمُ وَتَأْتِي زِيَادَتِي دَمِي إِنْ أُحِلَّتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسَلُ

أَيُّ دَمِي حَلَالٌ مَبَاحٌ وَيَكُونُ بَسَلٌ بِمَعْنَى آمِينَ قَالَ الشَّاعِرُ

لَا خَابَ مِنْ تَفْعِكَ مَنْ رَجَاكَ بَسَلًا وَعَادَى اللَّهَ مَنْ عَادَاكَ

أَرَادَ آمِينَ وَتَفْسِيرُ آمِينَ اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ وَيُقَالُ آمِينَ بِالْقَصْرِ وَآمِينَ

بِالْمَدِّ وَتَشْدِيدُ الْمِيمِ خَطَأٌ وَقَالَ الْآخَرُ فِي بَسَلٍ بِمَعْنَى حَرَامٍ

أَجَارَتْكُمْ بَسَلٌ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ وَجَارَتْكُمْ حِلٌّ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا

وَقَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ

* (بَرَّدَتْ مِنَ الْأَضْدَادِ) * يُقَالُ بَرَّدَ الشَّيْءَ عَلَى الْمَعْنَى الْمَعْرُوفِ

وَيُقَالُ بَرَّدَ الشَّيْءَ إِذَا أَسَخَّنَهُ وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ

عَافَتْ الشَّرْبَ فِي الشِّتَاءِ فَقَلْنَا بَرَّدِيهِ تَصَادَفِيهِ سَخِينَا

أَيُّ سَخَّنِيهِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا صَحَّ هَذَا الْقَوْلُ ضَلَحَ أَنْ يُقَالَ لِلْحَارِّ

بارد وان يقع البرد على الحرّ اذا فهم المعنى قال أبو بكر وحكى لي
بعض أصحابنا عن أبي العباس انه كان يقول في تفسير هذا البيت بل
رديه من الورود فادغم اللام في الراء فصارتا راءً مشددة والبرده
معنيان آخران يكون البرد النوم من قوله تعالى * لا يذوقون فيها
بردا ولا شرابا أي نوما وأنشدنا أبو العباس للعرجي

فإن شئت حرمت النساء سواكم وإن شئت لم أطعم نقاخا ولا بزدا
فالنقاخ الشراب العذب والبرد النوم وقال الآخر

بردت مرأشفا على فصدني عنها وعن قبلايتها البرد

أراد النوم وقال بعض المفسرين البرد برد الشراب ويقال معنى
قول الشاعر فصدني عنها وعن قبلايتها شدة برد فيها وقال الآخر
زعم الهمام بأن فاهما بارد عذب إذا ماذقتة قلت ازدد
ويكون البرد بمعنى الثبات يقال ما برد في يدي منه شيء أي
ما ثبت قال الشاعر

اليوم يوم بارد سمومه من عجز اليوم فلا تلومه

أراد ثابت

وقال بعض أهل اللغة أيضا (المتفكه من الأضداد) يقال رجل

متفكّه إذا كان متنعما مسرورا ورجل متفكّه إذا كان حزينا
متندما قال الله عز وجل فظلم تفكّهون فمعناه تندمون وعكّل
تقول تفكّهون بالنون ويقال معنى قوله جل وعز تفكّهون تعجبون
مما وقع بكم في زرعكم يقال قد فكه الرجل يفكه إذا عجب انشد
الحياتي أبو الحسن

ولقد فكّحت من الذين تقاتلوا يوم الخميس بلا سلاح ظاهر
أراد عجبت ويقال رجل فكه إذا كان يأكل الفاكه وفاكه إذا
كثرت عنده الفاكه قال الشاعر

فكه على حين العشي إذا خوت النجوم وضمن بالقطر
ويقال رجل فكه وفاكه إذا كان معجبا بالشيء قال الله عز وجل
فاكهين بما آتاهم ربهم فمعناه معجبين

* (والقانع من الاضداد) * يقال رجل قانع إذا كان راضيا بما هو
فيه لا يسأل أحدا ورجل قانع إذا كان سائلا قال الله عز وجل
* وأطعموا القانع والمعتر فالقانع السائل والمعتر الذي يعرض
بالمسألة ولا يصرح ويقال المعتر السائل والقانع المحتاج ويقال قد
قنع الرجل يقنع قناعة وقنعا وقنعانا إذا رضى بما هو فيه وهو قانع

وَقَنَّعٌ وَيُقَالُ قَنَّعٌ يَقْنَعُ قُنُوعًا إِذَا سَأَلَ يُقَالُ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْقُنُوعِ
وَالقُنُوعِ وَنَسَأَلَ اللَّهَ القِنَاعَةَ فَالْقُنُوعُ الخُضُوعُ وَالقُنُوعُ المِسْأَلَةُ وَقَالَ
إِعْرَابِيُّ لِقَوْمٍ سَأَلْتَهُمْ فَلَمْ يُعْطَوْهُ الحَمْدَ لِلَّهِ الَّذِي أَقْنَعَنِي اليَكْمَ أَي
أَحْوجَنِي وَقَالَ الشَّبَّاحُ

أَعَاشَ مَا لَاهَكَ لِأَرَاهِمُ يُضِيعُونَ الرِّجَالَ مَعَ المُضِيعِ
وَكَيْفَ يُضِيعُ صَاحِبُ مَدْفَاتٍ عَلَى أَتْبَاجِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ
لَمَالِ المرءِ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِيهِ مَفَاقِرَهُ أَغْفٌ مِنَ القُنُوعِ

أَي مِنَ المِسْأَلَةِ وَقَالَ الآخِرُ

وَإِعْطَانِي المَوْلَى عَلَى حِينِ فَقْرِهِ إِذَا قَالَ أَبْصِرْ خَلَّتِي وَقُنُوعِي
وَقَالَ أَيضًا بَعْضُ المَعْرُومِينَ قَنَمُهُمْ سَعِيدٌ آخِذٌ بِنَصِيبِهِ
وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ بِالمَعِيشَةِ قَانِعٌ

وَقَالَ الآخِرُ

وَأَقْنَعُ بِالشَّيْءِ اليَسِيرِ صِيَانَةً لِنَفْسِي مَا عَمَّرْتُ وَالْحَرُّ قَانِعٌ
أَي رَاضٍ وَرَبَّمَا تَكَلَّمُوا بِالقُنُوعِ فِي مَعْنَى القِنَاعَةِ وَالاخْتِيَارِ مَا قَدَّمْنَا
ذِكْرَهُ فَهِنَّه قَوْلُ بَعْضِهِمْ

فَسَرَبَلْتُ اخِلَاقِي قُنُوعًا وَعَفَّةً فَعَنْدِي بِاخِلَاقِي كَنُوزٌ مِنَ الذَّهَبِ

فلم أرعزاً كالقنوع لأهله وأن يجمل الانسان ما عاش في الطلب

وقال الآخر

ثق بالاله ورد النفس عن طمع الى القنوع ولا تحسند أبا المالك

فان بين الغنى والفقر منزلة مقرونة بجديد ليس بالبالي

وقال الآخر

من قنعت نفسه ببلغتها أضحى عزيزاً وظل ممتعاً

له در القنوع من خلق كم من وضع به قد ارتقعا

تضيق نفس الفتى اذا افتقرت ولو تعزى بربه اتسعا

وقال نصيب في المعتز

من ذا ابن ليلى جزاك الله مغفرةً يعنى مكانك أو يعطى كما تهب

قد كان عند ابن ليلى غير معوزة للفضل وصل والمعتز مرتعب

وقال الآخر

لعمرك ما المعتز يأتي بلادنا لنمنعه بالضائع المهضم

* (ووراء من الاضداد) * يقال للرجل ورائك أي خلفك ووراءك أي

أمامك قال الله عز وجل من ورائهم جهنم فبعناه من امامهم وقال

تعالى * وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا * فبعناه وكان

امامهم وقال الشاعر

ليس على طول الحياة ندمٌ ومن وراء المرء ما يعلم

أى من امامه وقال الآخر

أترجو بنو مروان سمعى وطاعتي وقومى تميمٌ والفلاة وراياً

أراد قدامى وقال الآخر

أليس ورائى إن تراخت منيتى لزومُ العصا تحنّ عليها الاصابعُ

وقال الآخر

أليس ورائى أن أدب على العضا فيا من أعدائى ويسأ منى أهلى

والوراء ولد الولد قال حيّان بن أبحر كنت عند ابن عباس فجاءه

رجل من هذيل فقال له ما فعل فلان لرجل منهم فقال مات وترك

كذا وكذا من الولد وثلاثة من الوراء يريد من ولد الولد وحكى القراء

عن بعض المشيخة قال أقبل الشعبي ومعه ابن ابن له فقيل له أهذا

ابنك فقال هذا ابنى من الوراء يريد من ولد الولد وقال الله عز وجل

* ومن وراء اسحاق يعقوب يريد من ولد ولده والورى مقصورٌ

انخلق يقال ما درى أى الورى هو يراد أى الناس هو قال ذوالرمة

وكان ذعرنا من مهة وراح بلاد الورى ليست له بلاد

والوري داءٌ يُفسد الجوف من قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ
يَمْتَلَى جَوْفٌ أَحَدَكُمْ قِيحًا حَتَّى يَرِيَهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلَى شِعْرًا أَوْ
حَتَّى يَفْسُدَ جَوْفُهُ مِنْهُ قَالَ الشَّاعِرُ

هَلُمَّ إِلَى أُمِّيَّةٍ إِنَّ فِيهَا شِفَاءَ الْوَارِيَاتِ مِنَ الْغَلِيلِ

وَقَالَ الْآخِرُ

وَرَاهَنَ رَبِّي مِثْلَ مَا قَدَّ وَرَيْتَنِي وَأُحْمِي عَلَى أَكْبَادِهِنَّ الْمَكَاوِيَا

وَقَالَ الْآخِرُ

قَالَتْ لَهُ وَزِيًّا إِذَا تَنَجَّحَ يَا لَيْتَهُ يُسْقَى عَلَى الذَّرْحَرِ ح

الذَّرْحَرُ ح وَاحِدُ الذَّرَارِيحِ وَيُقَالُ فِي دَعَاءٍ لِلْعَرَبِ بِهِ الْوَرَى وَحَمِي
خَيْرِي . وَشَرُّ مَا يُرَى فَإِنَّهُ خَيْسَرِي وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْوَرَى الْمَصْدَرُ

بِتَسْكِينِ الرَّاءِ وَالْوَرَى بِفَتْحِ الرَّاءِ الْأِسْمُ وَأُنْشِدُ قَطْرَبَ لِلنَّبَاغَةِ

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً . وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ

أَرَادَ وَلَيْسَ قَدَّامَهُ وَيُقَالُ مَعْنَاهُ وَلَيْسَ سِوَاءَ اللَّهِ كَمَا قَالَ جَالٌ اسْمُهُ

* وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ أَيْ بِمَا سِوَاءَهُ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا تَكَلَّمَ لَيْسَ

وَرَاءَ هَذَا الْكَلَامُ شَيْءٌ أَيْ لَيْسَ يُحْسِنُ سِوَاءَهُ وَأُنْشِدُ قَطْرَبَ أَيْضًا

أَتُوْعِدُنِي وَرَاءَ بَنِي رِيَّاحٍ كَذَبْتَ لَتَقْصُرَنَّ بِذَلِكَ عَنِّي

﴿ وأفرطت حرف من الاضداد ﴾ يقال أفرطت الرجل إذا قدمته
وأفرطته إذا أخرته ونسبته قال الله جلَّ وعزَّ * لا جرمَ أنَّ لهم النارَ
وانهم مُفْرَطُونَ فمغنى قوله جلَّ وعزَّ مُفْرَطُونَ مقدمون معجلون
وقال جماعة من المفسرين والقراء معناه منسيون متروكون ويقال
قد فرط الفارط في طلب الماء إذا تقدم وهو الفارط وهم الفراط
قال القطامي

فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا كما تعجل فراط لوراد

وقال الآخر

فانار فارتهم غطاطا جثماً أصواتها كترأطن الفرس

الغطاط جنس من القطا وقال النبي عليه السلام انا فرطكم على
الحوض أي انا أتقدمكم اليه حتى تردوه علي ويقال في الصلاة على
النبي الميت اللهم اجعله لنا فرطاً فمعناه أجزا سابقا ويقال قد فرط
من فلان الى مكروه أي تقدم وتعجل قال الله عزَّ وجلَّ انا نخاف
أن يفراط علينا أو أن يطغى

﴿ واشترت حرف من الاضداد ﴾ يقال اشترت الشيء على معنى
قبضته وأعطيت ثمنه وهو المعنى المعروف عند الناس ويقال اشتريته

إذا بعته قال الله عز وجل * أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
قال جماعة من المفسرين معناه باعوا الضلالة بالهدى وقال بعض أهل
اللغة كل من آثر شيئاً على شيء فالعرب تجعل الأيثار له بمنزلة
شراؤه واحتجوا بقول الشاعر

أخذتُ بالجمَّةِ رأساً أزعرا وبالثنايا الواضحات الدُّرُودُرا

وبالطويل العمر عمراً أنزرا كما اشترى المسلم إذ تنصراً

ويقال شريت الشيء إذا بعته وشريته إذا ابتعته قال الله عز وجل
ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاءَ مرَضَاتِ اللَّهِ فمعناه من يبيع
نفسه وقال الشاعر

فإن كان ريب الدهر أمضاك في الأولى

شروا هذه الدنيا بجنات الخلد

أراد باعوا هذه الدنيا وقال الشماخ

فلما شراها فاضت العين عبرة

وفي الصدر حزاز من اللوم حاضر

أراد باعها وقال الحميري

وشريت برداً ليتنى من بعد برد كنت هامة

* هامةٌ تدعوا صدي بين المشقر واليامة

أراد وبعث بردا وقال الآخر في معنى ابتعت

إشروا لها خاتنا وإنعوا خاتنها معا ولا ستةً فيهن تذييبُ

أراد اشتروا لها

* (وبعت من الاضداد) * يقال بعث الشيء على المعنى المعروف عند

الناس وبعث الشيء إذا ابتعته قال جماعة من الرواة قيل لجرير من

أشعر الناس قال الذي يقول

ويأتيك بالاخبار من لم تبع له بتانا ولم تضرب له وقت موعده

أراد من لم تشتتر له والبتات الزاد وقال الفراء سمعت اعرابيا يقول

بيع لي تمرا بدرهم يريد اشتر لي تمرا وقال المسيب بن علس

يُعطي بها ثمننا فيمنعها ويقول صاحبه الا تشري

قال الرواة معناه الا تبيع وقال قطرب شريت بمعنى بعث لغة لغاضرة

وأشدد لابي ذؤيب

فان تحسبيني كنتُ أجهل فيكم فاني شريتُ الحلم بعدك بالجهل

وقال الآخر

واني لاستحي الخليل وأتقى تقاي وأشري من تلامي بالحمد

وقال الآخر

شريت غلاما بين حصن ومالك باصواع تمر إذ خشيت الممالك
أرادت غلاما وجاء في الحديث عن حذيفة أنه قال عند موته
يبيعوا لي كفننا أي اشتروه وقال الشاعر

إذا الثريا طلعت عشاء فبيع لراعي غنم كساء

وقال

إذا الثريا طلعت غدية فبيع لراعي غنم كسبه

أراد فاشتر وقال كثير

فيا عز ليت النأي إذ حال بيننا وبينك باع الود لي منك تاجر

وقال أوس

قد قارفت وهي لم تجرب وباع لها من الفصافص بالنمي سفسير

الفصافص الرطبة والنمي الفلوس والسفسير القهرمان وقال الآخر

وباع بنيه بعضهم بخشارة وبعث لذي بيان العلاء بمالك

﴿والبين من الاضداد﴾ يكون البين الفراق ويكون البين

الوصال فإذا كان الفراق فهو مصدر بان بيننا إذا ذهب

كقول جرير

بان الخليط واوطوعت ما بانا نوقطعوا من حبال الوصل اقرانا
طووعت فوعلت لانه من طاوعت وقال الله عز وجل * لقد تقطع
بينكم فمعناه وصلكم وقال الشاعر حجة لهذا المذهب

لقد فرّق الواشين بيني وبينها فقررت بذلك الوصل عيني وعينها
أراد لقد فرّق الواشين وصلى ووصلها وقال الآخر

لعمرك لولا البين لا تقطع الهوى ولولا الهوى ما حنّ للبين آلف
* (والمستخفي من الاضداد) * يكون الظاهر ويكون المتواري فاذا

كان المتواري فهو من قولهم قد استخفي الرجل اذا توارى واذا كان
الظاهر فهو من قولهم خفيت الشيء اذا أظهرته من ذلك الحديث
المروى ليس على المخفى قطع معناه ليس على النبأش وانما سمي
النبأش مخفيا لانه يخرج الموتى ويظهر أكفانهم

* (والسارب أيضا من الاضداد) * يكون السارب المتواري من قولهم
قد انسرب الرجل اذا غاب وتواري عنك فكأنه دخل سرباً
والسارب الظاهر قال الله عز وجل * ومن هو مستخف بالليل
وسارب بالنهار ففي المستخفي قولان يقال هو المتواري في بيته ويقال
هو الظاهر وفي تفسير السارب قولان أيضا يقال هو المتواري ويقال

هو الظاهر البارز قال قيس بن الخطيم
أَنِّي سَرَبْتُ وَكُنْتُ غَيْرَ سَرُوبٍ وَتَقَرَّبَ الْإِحْلَامُ غَيْرَ قَرِيبٍ
ويروي أَنِّي اهْتَدَيْتُ أَرَادَ أَنِّي ظَهَرْتُ وَكُنْتُ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ وَقَدْ يَفْسَّرُ
عَلَى الْمَعْنَى الْآخَرَ وَمَنْ قَالَ السَّارِبَ الظَّاهِرَ قَالَ سَرَبَ الرَّجُلُ
يَسْرُبُ سَرْبًا إِذَا ظَهَرَ

* (وبيضة البلد من الاضداد) * يقال للرجل اذا مدح هو بيضة
البلد أي واحد أهله والمنظور اليه منهم ويقال للرجل اذا ذم هو بيضة
البلد أي هو حقير مهين كالبيضة التي تفسدها النعامة فتتركها ملقاةً
لا تلتفت اليها قالت امرأة من العرب ترثي عمرو بن عبد ود وتذكر
قتل علي بن أبي طالب رضوان الله عليه آياه

لو كان قاتلُ عمرو غير قاتله بكَيْتُهُ مَا أَقَامَ الرُّوحُ فِي جَسَدِي
لَكِنَّ قَاتِلَهُ مِنْ لَا يُعَابُ بِهِ وَكَانَ يُدْعَى قَدِيمًا بَيْضَةَ الْبَلَدِ
وقال الآخر في معنى المدح

كانت قریشٌ بيضةً فنفلتْ فالمدحُ خالصه لعبد مناف

وقال الآخر

انَّ الْجَلَابِيْبَ قَدْ عَزَّوَا وَقَدْ كَثُرُوا وَابْنُ الْقُرَيْعَةِ أَضْحَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ

فبيضة البلد ههنا مدح والجلابيب العبيد ويقال هم السفلة وابن

الفرعية هو حسان وقال الآخر في معنى النعم

تأبى قضاة أن تعرف لكم نسباً وابنا نزار فانتهم بيضة البلد
أراد أن تعرف لكم نسباً فاسكن الفاء تخفيفاً كما قال عمران بن حطان
يراك تراباً ثم صيرك نطفة فسواك حتى صرت ملتئم الأسر
الاسر الخلق من قول الله جل وعز * وشددنا أسرهم وأراد عمران
ثم صيرك فاسكن الراء وأكثر ما يقع هذا التخفيف في الياء والواو
كقول الاعشى

فتي لو ينادى الشمس ألت قنأها

أو القمر الساري لألقى المقالدا

أراد الساري فاسكن الياء وقال الآخر

لكنه حوض من أودى بإخوته

ريب المنون فأضحى بيضة البلد

﴿وعنوة من الاضداد﴾ يقال أخذ الشيء عنوة إذا أخذه غصباً

وغلبة وأخذه عنوة إذا أخذه بمحبة ورضى من المأخوذ منه أخبرنا

بهذا أبو العباس وأنشدنا قول كثير

فما أخذوها عنوةً عن مودةً . ولكن بحمدِ المشرفي استقالها .
وقال الآخر

هل أنت مطيبي أيها القلبُ عنوةً

ولم تلح نفسٌ لم تلم في اختيالها

وقال الله عزَّ وجلَّ * وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ فَعَنَاهُ خَضَعَتْ

وذلت وقال المفسرون هو وضع المسلم يديه وركبتيه وجهته على

الارض ويقال قد عنوت لفلان اذا خضعت له ويقال الارض

لم تعن بنبات ولم تعن بنبات أي لم تظهر النبات قال أمية

ابن أبي الصلت

مَلِكٌ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مَهِيْمٌ تَعْنُو لِعِزَّتِهِ الْوُجُوهُ وَتَسْجُدُ

وقال أمية أيضا

الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقد خلقه تقديرا

وعناله وجهي وخلق كلُّه في الخاشعين لوجهه مشكورا

ويقال للاسير عاني خضوعه وذله جاء في الحديث اتقوا الله في النساء

فانهنَّ عندكم عوانٍ أي أسراء

* والصریح والصارخ من الاضداد * يقال صارخ وصریح لاهغيث

وصارخ وصریح للمستغيث قال سلامة بن جندل
كُنَّا إِذَا مَا أَنَا صَارِخٌ فَرِيحٌ كَانَ الصُّرَاخُ لَهُ قَرَعَ الظَّنَائِبِ
وَشَدَّ كُورِ عَلِيٍّ وَجَنَاءَ ذَعَلْبَةٍ

وَشَدَّ سُرُجِ عَلِيٍّ جَرْدَاءَ سُرْحُوبِ

أراد بالصارخ المستغيث والظنايب جمع الظنوب والظنوب عظم
الساق أي تفرع سوق الابل أنكماشا وحرصا على اغائته ويقال قد
قرع فلان ظنوب كذا وكذا إذا انكمش فيه وفي التعزي عنه
أنشدنا أبو العباس

قرعت ظنايب الهوى يوم عالج ويوم التقي حتى قرعت الهوى قسرا
ويقال أيضا قرع لذلك الأمر ظنوبه وساقه إذا عزم عليه قال الشاعر
يذكر صاحباً فارقه فتعزّي عنه

قرعت ظنايبي على الصبر بعده وقد جعلت عنه القرينة تُصحبُ
والقرينة النفس وتصحب تنقاد وقال آخر

إذا عَقِيلٌ عَقِدُوا الرَايَاتِ وَنَقَعَ الصَارِخُ بِالْبَيَاتِ

أبو الفمأ يعطون شيئاً هات

أراد بالصارخ المستغيث ومعنى قوله هات أي قائل هات صاحب

هذه الكلمة وتأويل نفع صارخ * من ذلك الحديث المروي عن عمر
رحمه الله أنه قال لما مات خالد بن الوليد ما على نساء بني المغيرة أن
يرقن دموعهن على أبي سليمان ما لم يكن نفع ولا لقلقة فالنفع الصباح
واللقلقة الولولة قال الله عز وجل * فلا صرِيخَ لهم * فمعناه فلا
مغيثَ لهم وقال ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي فمعناه ما أنا
بمغيثكم وقال الشاعر

أعاذل إنما أفنى شبابي ركوبي في الصرِيخِ إلى المنادى

أراد في الاغاة

﴿وا كرى حرف من الاضداد﴾ يقال ا كرى اذا اطلال وا كرى اذا
قصر ويقال ا كريت المشاء اذا اخرته قال الشاعر يصف قدرا
تقسّم ما فيها فإن هي قُسمت

فذاك وإن ا كرت فمن أهلها تُكري

أراد فان نقصت فمن أهلها تنقص أي ضررُ النقصان على أهلها يزج
وشبيه بهذا قول الآخر

اقسّم جسمي في جسوم كثيرة وأحسو قراح الماء والماء بارد

أي أقسم قوتي فيا كل منه جماعة من الناس ويروي بيت الحطيئة

وأَكْرَيْتِ العِشاءَ الى سَهيلٍ أَو الشَّعْرِي فَطالَ بِي الأَناةُ
فمَعنى أَكْرَيْتِ أُخْرِتِ وَقالَ فقيهُ العَرَبِ مَن سرَّه البقاءُ ولا بقاءَ
فليبا كَر العِداءِ وَليُكْرِ العِشاءَ وَليخفِّف الرِّداءَ أَرادَ بِبِكرِي يُوخِّرُ
والرِّداءُ الدِّينُ وَكانتِ العَرَبُ تقولُ تَرَكَ العِشاءَ يَذهبُ بَعْضُ
العَضدِ وَكَاذةُ الفَخْدِ فَالكاذةُ عِندَهُم لَحْمُ باطنِ الفَخْدِ وَيحكِي عن أَبِي
عبيدة أَنَّهُ كانَ يروى بِبيتِ الحَطيئةِ

وأَكْرَيْتِ العِشاءَ الى سَهيلٍ أَو الشَّعْرِي فَطالَ بِي الكِراءُ
* (والدائم من الاضداد) * يقال للساكن دائم وللمتحرك الدائر دائم
جاءَ في الحديثِ نَهَى رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَن يبالَ في الماءِ
الدائمِ وَقالَ الجعديُّ

تَفورُ عَلينا قَدْرُهُم فَنُدِيمُها وَنَفْثُها عِنا إِذا حَمِيها غِلا
أَرادَ نُدِيمُها نَسَكَّها وَيقالُ قَد دَوَّم الطائرُ في السَماءِ إِذا تَحَرَّكَ
وَدارَ وَقالَ الاصمعيُّ لا يُقالُ دَوَّم الأَ في السَماءِ وَقالَ أَخطأُ ذُو
الرُّمَّةِ في قولِهِ

حَتَّى إِذا دَوَّمَتِ في الأَرْضِ راجِعَهُ كَبُرُّ وَلَوْ شاءَ نَجَّي نَفْسَهُ الهَرَبُ
ويقالُ بالرجلِ دُوامُ أَي دُوارٍ وَأَما سَمِيَتِ الدُوامَةُ لِحَرَكَتِها ودُورانِها

* (والسميع من الاضداد) * يقال السميع للذي يسمع والسميع للذي
يُسْمَعُ غيره والاصل فيه مُسْمِعٌ فَصُرِفَ عَنْ مَفْعَلٍ إِلَى فَعِيلٍ كَمَا قَالَ
تبارك وتعالى * ولهم عذاب أليم أراد مؤلم موجع وقال عمرو بن

معدى كَرَبَ

أَمِنْ رِيحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعُ يورقني وأصحابي هُجوعُ

أراد المُسْمِعَ وقال ذو الرمة

وَتَرَفَعُ مِنْ صَدُورِ شَمَرِ دَلَاتٍ يَصُكُّ وَجُوهَهَا وَهَجَّ أَلِيمُ

أراد مؤلم

* (والصريم من الاضداد) * يقال لليل صريم وللنهار صريم لأن كلَّ

واحد منهما يتصرَّم من صاحبه قال الشاعر

بَكَرْتُ عَلَى تَلُومِي بِصَرِيمٍ فَلَقَدْ عَدَلْتِ وَأُمْتِ غَيْرَ مَلِيمِ

أراد بليل وقال الآخر

عَلَّامٌ تَقُولُ عَاذَانِي تَلُومٌ تَوَرَّقَنِي إِذَا انْجَابَ الصَّرِيمُ

أدار بالصريم الليل وقال الله عزَّ وجلَّ * فاصبحت كالصريم فمعناه

كالليل الاسود وقال زهير

غَدَوْتُ عَلَيْهِ غُدُوءَةً فَوَجَدْتُهُ قُعُودًا لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَاذُهُ

أراد بالليل قبل أن يبدؤَ معالم الصبح فيأخذ في الاستعداد
للشراب ويمنعه الشغل به عن استماع عدل العواذل وشبيهة بهذا
قول ابن أحرر

قد بكرت عاذلتى سحرةً تزعم أنني بالصبا مشتهر

وقال بشر بن أبي خازم يذكر ثورا

فبات يقول أصبح ليلٌ حتى تجلّي عن صريرته الظلام

أى عن الضوء وقال أبو عبيدة صريرته ههنا الرملة التي كان فيها

* (واطلبَ حرف من الاضداد) * يقال أطلبت الرجل إذا أعطيته

ما يطلب وأطلبته إذا عرضته للطلب ولم أعطه ويقال قد أطلب الماء

إذا حان له أن يُطلب قال ذو الرمة يذكر بعيرا شبه به الظلم

أضله راعياً كلبيةً صدرًا عن مطلبٍ وطلّى الأعناق تضطرب

أراد أضله راعياً ابل كلبيةً وإنما خص ابل كلب لأنها أشدُّ سواداً

من غيرها ومعنى قوله عن مطلبٍ عن ماءٍ مطلبٍ وهو الذي قدحان

له أن يُطلب

* (وعفا حرف من الاضداد) * يقال عفا الشيء إذا نقص ودرس

وعفا إذا زاد فمن الدروس قولهم عليه العفاء قال زهير

تَحْمَلُ أَهْلَهَا مِنْهَا فَبَانُوا عَلَى آثَارِ مَا ذَهَبَ الْغَمَاءُ

وقال امرؤ القيس

فَتَوَضَّحَ فَالْمِقْرَاةَ لَمْ يَعْفُ رَسْمَهَا لَمَّا نَسَجْتَهَا مِنْ جَنْوَبٍ وَشِمَالٍ

فمعناه لم يدرس رسمها لنسج هاتين الريحين فقط بل درس لتتابع

الرياح وكثرة الامطار والدليل على هذا قوله في البيت الآخر

*فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مَعْوَلٍ * وَيَقَالُ لَمْ يَعْفُ رَسْمَهَا أَي لَمْ يَزِدْ

رسمها لما نسجتها من هاتين الريحين فالرسم على هذا القول غير

دارس ومعنى قوله في البيت الآخر فهل عند رسم دارس فهل عند

رسم سيذرس فيما يستقبل وهو الساعة موجود باقٍ ويقال معني

قوله دارس قد درس بعضه وبقي بعضه وقال أبو بكر العبدى معناه

لم يعف رسمها من قلبي وهو دارس من الموضع وقال بعضهم أراد

بقوله لم يعف رسمها لم يدرس ثم أكذب نفسه بقوله فهل عند رسم

دارس كما قال زهير

قَفَّ بِالْدِيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقِدَمُ بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِيمُ

وقال الآخر

فَلَا تَبْعَدَنَّ يَا خَيْرَ عَمْرٍو بْنِ مَالِكٍ بَلَى إِنَّ مِنْ زَارِ الْقُبُورِ لَيَبْعَدُ

ويقال قد عفا الشعر اذا كثرت قال الله عز وجل حتى عفووا فعناه حتى

كثروا قال الشاعر

ولكننا نعضُ السيفَ منها بأَسْوَقِ عافياتِ اللحمِ كُومِ

أراد كثيرات اللحم يقال قد عفا وير البعير اذا زاد وقال محمد بن

كعب القرظي لعمر بن عبد العزيز لما عفا من شعرك ويقال أعفيت

الشعر وعفوته اذا كثرت وزدت فيه أمر رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان تحفى الشوارب وتُعفى اللحى أى توفر ويقال قد عفا فلان

فلانا اذا سأله والتمس نائله وجمع العافى عافون وعفاة قال الأعمش

تطوف العفاة بأبوابه كطوف النصاري بيت الوثن

وقال الآخر

تطوف العفاة بأبوابه كما طاف بالبيعة الراهب

أراد كالراهب الذى طاف بالبيعة

* (والذفر من الاضداد) * يقال شمت للطيب ذفراً وللنتن ذفراً

والذفر حدة الريح في الطيب والنتن جميعا والذفر بتسكين الفاء مع

الدال لا يقال الا في النتن من ذلك قولهم الدنيا أم ذفر وللأمة

يادفار ومنه قول عمر بن الخطاب رحمه الله وا ذفراه

* (ورتوت من الاضداد) * قال أبو عمرو ويقال رتوت الشيء اذا قويته
ورتوته اذا ضعفته فمن التضعيف والنقص قول الحارث بن حلزة
يصف جبلا

مكفهرًا على الحوادث لا ترُّ توهٌ للدهر مؤيدٌ صماءٌ

أى لا تنقصه ولا تضعفه قال لييدٌ يذكر كتيبة أو درعا

فخمةً دفراءً تُرتى بالعرى قرْدُمانياً وترُّ كَأَ كالبصل

فمعى تُرتى تُقبض وتجمع لأنَّ الدرع تكون لها عرى في وسطها فاذا

طالت على لابسها شمر ذيلها فشدَّه في العرى وقال زهيرٌ

ومفاضةٌ كالنهي تنسجُهُ الصبا بيضاء كفتَ فضلها بمهند

ذهب الى ان الدرع لما طالت على لابسها علق الذيل بمعلق في

السيف والرؤا أيضا الجمع والشدُّ قال النبي صلى الله عليه وسلم الحساء

يرتو فواد الحزين ويسرو عن فواد السقيم والرتو الخطو والرتوة

الخطوة يقال رتوت اذا خطوت ومعنى يسرو يكشف يقال سروت

الثوب عن الرجل اذا كشفته قال ابن هرمة

سرا توبه عنك الصبا المتخايل

* (وجلل من الاضداد) * يقال جلل لليسير وجلل للعظيم قال لييدٌ

وَأَرَى أُرْبَدَ قَدْ فَارَقَنِي وَمِنَ الْأَرْزَاءِ رُزْءٌ وَجَلَلُ
أبي عظيم وقال نابغةُ بنى شيبانَ

كلُّ المصيباتِ إنْ جَلَّتْ وإنْ عَظُمَتْ

الأُ المصيبةُ في دينِ الفتى جَلَلُ

والشعرُ شئٌ يهيمُ الناطقون به

منه غناءٌ ومنه صادقاً مثَلُ

أراد كلُّ المصيباتِ يسيرةً وقال الآخر

كلُّ رزءٍ كان عندي جَلَلًا غيرَ ما جاء به الركبُ بُني

وقال عمران بن حطان

ياخولَ ياخولَ لا يطمحُ بك الأملُ

فقد يكذبُ ظنُّ الأملِ الأجلُ

ياخولَ كيف يذوقُ الخفضَ معترفُ

بالموتِ والموتِ فيما بعده جالُ

وقال المثقّب

كلُّ رزءٍ كان عندي جَلَلًا غيرَ كُرسفةٍ من قنعي قَطْرُ

وقال الآخر

لَقَتْلِ بَنِي أَسَدٍ رَبِّهِمْ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلٍ

وقال الآخر

فَلَيْتَ عَفْوَتُ لَأَعْفُونَ جَلَلًا وَلَيْتَ سَطُوتُ لَأَوْهِنَنَّ عَظْمِي
أَرَادَ فَلَيْتَ عَفْوَتُ لَأَعْفُونَ عَفْوًا عَظِيمًا وَيُرْوَى لَأَعْفُونَ جَلَلًا فَجَلَلٌ
جَمْعُ جَلِيلٍ يُقَالُ أَمْرٌ جَلِيلٌ وَجَلَلٌ وَأُمُورٌ جَلَلٌ قَالَ الشَّاعِرُ

رَسَمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ كَدْتُ أَقْضَى الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهِ
أَرَادَ مِنْ عَظْمِهِ عِنْدِي وَيُقَالُ قَدْ جَلَّتِ الْمَصِيبَةُ إِذَا عَظُمَتْ وَإِلَى هَذَا
كَانَ يَذْهَبُ الْأَصْمَعِيُّ فِي الْبَيْتِ وَقَالَ الْكِسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ مَعْنَى قَوْلِهِ
مِنْ جَلَلِهِ مِنْ أَجَلِهِ يُقَالُ فَعَلْتُ هَذَا مِنْ أَجَلِكَ وَمِنْ إِجْلِكَ وَمِنْ
أَجْلَاكَ وَمِنْ جَلَلِكَ وَمِنْ جَلَالِكَ وَمِنْ جَرَّائِكَ وَمِنْ جَرَّائِكَ
بِمَعْنَى قَالَ الشَّاعِرُ

أَمِنْ جَرِّي بَنِي أَسَدٍ غَضِبْتُمْ وَلَوْ شِئْتُمْ لَكَانَ لَكُمْ جِوَارُ
وَمِنْ جَرَّائِنَا صِرْتُمْ عِبِيدًا لِقَوْمٍ بَعْدَ مَا وُطِئَ الْخَبَارُ

وقال الآخر

أَحِبُّ السَّبْتِ مِنْ جَرَّائِكَ حَتَّى كَأَنِّي يَا سَلَامَ مِنَ الْيَهُودِ
أَرَادَ مِنْ أَجْلِكَ

* (ووثب حرف من الاضداد) * يقال وثب الرجل اذا نهض
وظفر من موضع الى موضع وحميرٌ تقول وثب الرجل اذا قعد
وقال الاصمعي وغيره دخل رجل علي ملك من ملوك حمير وكان
الملك جالسا في موضع مشرف فارتقى اليه فقال له الملك ثب يريد
اجلس فظفر فسقط فاندقت عنقه فقال الملك من دخل ظفار حمير
أى تكلم بلسان حمير وقال بعضهم معنى حمير تزييا بزيهم ولبس الحمير
من الثياب وظفار اسم مدينة باليمن واليه ينسب الجزع الظفاري
وظفار كسرت لانها اجريت مجرى ما سعى بالامر كقولك قظام
وحذام لانهما على مثال قوال ونظار ومن ذلك حلاق من أسماء
المنية وطمار اسم جبل قال الشاعر

فإن كنت لا تدرين ما الموت فالنظري

إلى هاني في السوق وابن عقيل

إلى بطل قد عفر التراب خده

وآخر يهوي من طمار قتييل

ويروي طمار ويجوز من دخل ظفار حمير على أن يجري ظفار مجري

زينب ونوار

* (والنبيل من الاضداد) * يقال نَبِيلٌ للجلّة العظام ونبيل للصغار ومن الصغار حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الغائط اتقوا الملاعن واعدوا النبيل فالملاعن الطرقات والمواضع التي يلعن الناس من قدرها والنبيل حجارة الاستنجاء سميت نبلا لصغرهما قال ابو عبيد حدثني اسحاق بن عيسى قال سمعت القاسم بن معن يقول مات رجل من العرب فورثه أخوه فغير الحي بعض العرب ونسبه الى انه قد فرح بموت أخيه لما صار اليه من ماله فقال الرجل

ان كنت أزننتني بها كذباً جزء فلاقيت مثلها عجلاً
أفرح أن ازراً الكرام وأن أورت ذوداً شصائصاً نبلاً
الشصائص التي لا لبان لها والنبيل الصغار الاجسام وأنكر ابن قتيبة هذا وقال إنما هو وأعدوا النبيل بضم النون قال والنبيل جمع نُبلة والنُبلة ما انتبت من الارض من حجر أي تناولت فالنُبلة اسم المتناول بمنزلة العُرْفَة اسماً للمغروف والحسوة للشيء الذي يحسي قال وهذا البيت هو شصائصاً نبلاً بضم النون أي عطية وعوضاً قال ابو بكر فالذي قاله ابن قتيبة عندي خطأ من ثلاثة أوجه أحدهن ان النبيل لو أريد بها ما يتناول من الأرض لجاز أن يقال

لقطع الخَرْف والزُّجَاج وما أشبههما نَبَلٌ وهذا غير معروف فيهما
ولا يجاز الاستنجاؤ بهما والحجة الثانية انَّ العرب لا تقول فعلة وفُعلة
في معنى المصادر والاسماء المبنية على الافعال الا اذا تكلموا بفعلتُ
فيقولون حسوت حسوةً والحسوة الاسم وعرفت عُرفةً والعُرْفَةُ
الاسم وخطوت خطوةً والخطوة الاسم وفرجت فرجةً والفرجة
الاسم ولا يقال في هذا نبتت فتى لم يتكلم بفعلتُ لم يتكلم منه بفعلتُ
وفُعلة الا ترى انَّ العرب تقول انبتت فغير جائز ان يقول القائل
انبتت نبتة بل يجب ان يقول انبتت انبتالة والحجة الثالثة انه قال في
حديث أبي هريرة لو حدثتُ الناس بكل ما أعلم لرموني بالقشع
والقشع جمع قشعة والقشعة ما يقشع من الأرض من الحجر والطين
والخَرْف وغير ذلك والقشع جمع قشعة كما تقول بذرةً وبذر فنقض
ابن قتيبة بهذا على نفسه ما ادعاه في تأويل الحديث الاول لانه اذا
صلح ان تكون القشعة اسماً لما يقشع من الارض وأن يقال في جمعها
قشع صلح ان تكون النبتة اسماً لما يتنبل من الارض وأن يقال في
جمعها نَبَلٌ ونَبَلٌ كما يقال حائقةً وحلقٌ وحلقٌ وعبرةً وعبرٌ وعبرٌ وقال
ابن قتيبة في شعر لبديد كاز آم النبلُ فجعل هذا شاهداً لقوله وهذا

عندنا تصحيف منه اذ كانت الرواة روت البيت على غير ما وصف
فاتفقوا على انه ومُرِنَاتٍ كَأَرَامٍ تَبَلٍ وَقَالُوا الْمُرِنَاتُ النِّسَاءُ اللُّوَاتِي
يُعَلِّنُ الرِّئَةَ وَالْأَرَامُ الظُّبَاءُ فَشَبَّهَ النِّسَاءَ بِالظُّبَاءِ فِي تَبَلٍ وَتَبَلٌ اسْمُ مَوْضِعٍ
* (وَأَخْفَيْتُ حَرْفٌ مِنَ الْإِضْدَادِ) * يُقَالُ أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا سَتَرْتَهُ
وَأَخْفَيْتَهُ إِذَا أَظْهَرْتَهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ * إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ
أَخْفِيهَا فَمَعْنَاهُ أَكَادُ أَسْتَرُهَا وَفِي قِرَاءَةِ أَبِي أَكَادُ أَخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي
فَكَيْفَ أُطْلِعُكُمْ عَلَيْهَا فَتَأْوِيلٌ مِنْ نَفْسِي مِنْ قَبْلِي وَمِنْ غَيْبِي كَمَا قَالَ تَعْلَمُ
مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ وَيُقَالُ مَعْنَى الْآيَةِ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ
أَكَادُ أَظْهَرُهَا وَيُقَالُ خَفَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَظْهَرْتَهُ وَلَا يَقَعُ هَذَا أَعْنَى
الَّذِي لَا أَلْفَ فِيهِ عَلَى السَّتْرِ وَالتَّغْطِيَةِ قَالَ الْفَرَّاءُ حَدَّثَنَا الْكِسَائِيُّ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ وَقَاءٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ أَنَّهُ قَرَأَ أَكَادُ أَخْفِيهَا فَمَعْنَى
أَخْفِيهَا أَظْهَرُهَا وَقَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ يَذْكُرُ ثَوْرًا يَحْفَرُ كِنَاسًا
وَيَسْتَخْرِجُ تَرَابَهُ فَيُظْهِرُهُ

يُخْفِي التُّرَابَ بِأُظْلَافٍ ثَمَانِيَةٍ فِي أَرْبَعِ مَسْهِنٍ الْأَرْضَ تَحْلِيلٌ

أَرَادَ يُظْهِرُ التُّرَابَ وَقَالَ الْكَنْدِيُّ

فَإِنْ تَدَفَّنُوا الدَّاءَ لَا تَنْتَحِقْهُ وَإِنْ تَبَعَثُوا الْحَرْبَ لَا تَقْعُدْ

أراد لا نظهره وقال النابغة

يخفي بأظلافه حتى إذا بلغت

يبس الكثيب تداني التراب وأنهدما

أراد يظهر قال أبو بكر يجوز أن يكون معنى الآية ان الساعة آتية
أكد آتى بها فحذف آتى لبيان معناه ثم ابتداءً فقال أخفيها لتجزى
كل نفس قال ضابطي البرجمي

همت ولم أفعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلالته
أراد وكدت أقتله فحذف ما حذف إذ كان غير ملبس ويجوز أن
يكون المعنى ان الساعة آتية أريد أخفيها قال الله عز وجل * كذلك
كنا ليوסף فيقال معناه أردنا وأنشدنا أبو علي العنزي للأفوه
فإن تجمع أوتاد وأعمدة وساكن بلغوا الأمر الذي كادوا
معناه الذي أرادوا وقال الآخر

كادت وكدت وتلك خير إرادة

لوعاد من لهو الصباية مامضى

معناه أرادت وأردت ويجوز أن يكون معنى الآية ان الساعة آتية
أخفيها لتجزى كل نفس فيكون أكد مزيداً للتوكيد قال الشاعر

سريعاً إلى الهيجاء شاك سلاحه فما إن يكادُ قرنه يُتنفسُ

أراد فما إن قرنه وقال أبو النجم

وان أتك نعيي فأندبن أبا قد كاد يضطلع الأعداء والخطباء

معناه قد يضطلع وقال الآخر

وأن لا ألوم النفس فيما أصابني وألا أكاد بالذي نلت أنبجح

معناه وألا أنبجح بالذي نلت وقال حسان

وتكاد تكسل أن تجي فراشها في جسم خر عبة وحسن قوام

معناه وتكسل أن تجي فراشها وقال أبو بكر والمشهور في كدت

مقاربة الفعل كدت أفل كذا وكذا قاربت الفعل ولما أفعله

وما كدت أفعله معناه فعلته بعد إبطاء قال الله عز وجل * فذبحوها

وما كادوا يفعلون معناه فعلوا بعد إبطاء لغلاؤها قال قيس بن الخطيم

أعرف رسماً كاطراد المذاهب لعمرة وحشاً غير موقوف راكب

ديار التي كادت ونحن على مني تحل بنا لولا نجاه الركائب

معناه قاربت الحلول ولم تحل وقال ذو الرمة

وقفت على ربع ليمية ناقتي فما زلت أبكي عنده وأخاطبه

وأسقيه حتى كاد مما أثته تكلمني أحجاره وملاعبه

معناه قارب الكلام ولم يكن كلام وقال الآخر

وقد كدت يوم الحزن لما ترمت

هتوف الضحى محزونة بالترنم

أموت لمبكاها أسي إن عولتي

ووجدى بسعدى شجوه غير منجم

معناه مقلع وأراد بقول كدت قاربت الموت ولم أمت ويقال خفا

البرق يخفو إذا ظهر وهو من قولهم خفيت الشيء إذا أظهرته قال

حميد بن ثور

أرقت لبرق في نשאص خفت به سواجم في أعناقهن بسوق

بسوق طول بسق الرجل إذا طال

ويقال تهيبت الطريق وتهيبني الطريق بمعنى وهذا من الاضداد

قال الشاعر

وإن أنت لاقيت في نجدة فلا تهيبك أن تقدما

وقال الراعي

ولا تهيبني الموماة أركبها إذا تجاوزت الأصداء بالسحر

قال أبو بكر وهذا عندي مما يقرب لأن اللبس يؤمن في مثله فيقال

هينى الطريق لأنه معلوم أن الطريق لا تهيب أحدا فإذا جاء
ما يمكن اللبس فيه لم يكن الفاعل بتأويل المفعول والمفعول بتأويل
الفاعل الآتري أنه لا يسوغ لقائل أن يقول ضربني عبد الله وهو
يريد ضربت عبد الله لأن في هذا أعظم اللبس والقلب معروف في

كلام العرب عند بيان المعنى قال البعيث بن بشر

أَلَا أَصْبَحَتْ خَنْسَاءُ جَاذِمَةَ الْحَبْلِ

وَضَنْتَ عَلَيْنَا وَالضَّنِينِ مِنَ الْبُخْلِ

معناه والبخل من الضنين قال الأصمعي أنشدني أبو عمرو

إِنَّ بَنِي شَرْحَبِيلَ بْنِ عَمْرِو تَمَادُوا وَالْفُجُورُ مِنَ التَّمَادِي

معناه والتماذي من الفجور وقال القطامي

فَلَمَّا أَنْ جَرَى سِمْنٌ عَلَيْهَا كَمَا بَطَّنْتَ بِالْفَدَنِ السِّيَاعَا

الفدن القصر والسياع الصاروج ومعنى البيت كما بطنت الفدن

بالسياع وقال العباس بن مرداس

فَدَيْتُ بِنَفْسِهِ نَفْسِي وَمَالِي وَلَا آئُوهُ إِلَّا مَا يُطِيقُ

معناه فديت نفسه بنفسى وقال الأعمش

مَا كُنْتُ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانَ مَغْمَرًا إِذْ شَبَّ حَرُّهُ وَقَوْدَهَا أَجْدَالَهَا

معناه اذ شبَّ اجذالها حرّاً وقودها وقال الآخر
وتركب خيلٌ لا هوادهَ بينها وتشتقي الرياحُ بالضياطرةِ الحُمْرِ
معناه وتشتقي الضياطرةُ بالرياح والضياطرة جمع ضيطار والضيطار
الكثير اللحم وقال الفرزدق

غداةَ أَحَلَّتْ لابنَ أَصْرَمَ طَعْنَةً

حُصَيْنِ عَيْطَاتِ السِّدَائِفِ وَالْحُمْرِ

رواه الكسائيّ والفراءُ وهشامٌ وغيرهم برفع الطعنة ونصب
العبيطات ورفع الحمر على معنى والحمرُ كذلك أي والحمرُ أَحَلَّتْهَا
الطعنة أيضاً وقال الفراءُ هو بمنزلة قول الآخر

يَا أَيُّهَا الْمَشْتَكِي عُنْكَلاً وَمَا جَرَمَتْ إِلَى الْقَبَائِلِ مِنْ قَتْلِ وَإِبَاسِ
إِنَّا كَذَاكَ إِذَا كَانَتْ هَمْرَجَةً نَسْبِي وَنَقْتَلِ حَتَّى يُسَلِّمَ النَّاسُ

أراد وإباسٌ كذاك وروى بيت الفرزدق البصريون

غداةَ أَحَلَّتْ لابنَ أَصْرَمَ طَعْنَةً

حُصَيْنِ عَيْطَاتِ السِّدَائِفِ وَالْحُمْرِ

وجعلوه مقلوباً تأويله أَحَلَّتْ عَيْطَاتُ السِّدَائِفِ وَالْحُمْرُ الطَعْنَةَ وَقَالَ

ابن قيسِ الرُّقِيَّاتِ

أَسْلَمُوها فِي دِمَشقَ كَمَا أَسْلَمَتِ وَحْشِيَّةٌ وَهَقًّا

قال أبو عبيدة معناه كما أسلم وهق وحشية وقال الاصمعي معناه كما

أسلمت وحشية وهقا فنجت منه ولم تقع فيه وقال الخطيئة

فلما رأيت الهون والغير ممسك

على رنمه ما أثبت الحبل حافره

قال أبو عبيدة معناه ما أثبت الحافر الحبل وقال الاصمعي معناه

ما أثبت الحافر الحبل فمنعه من أن يخرج وأنشدنا أبو العباس عن

ابن الاعرابي لابي حية النميري

ترحل بالشباب الشيب عننا فليت الشيب كان به الرحيل

أراد ترحل الشباب بالشيب فقلب

وقال بعض الناس ﴿طرب حرف من الاضداد﴾ يقال طرب اذا

فرح وطرب اذا حزن قال ابن الدمينه في معنى الفرح والسرور

أنشدناه أبو العباس

فلا خير في الدنيا اذا أنت لم تزُر

حيباً ولم يطرب إليك حبيب

وقال لبيد في معنى الحزن

وَأَرَانِي طَرِبًا فِي إِثْرِهِمْ طَرِبَ الْوَالِهَ أَوْ كَالْمُخْتَبِلِ
معناه وَأَرَانِي حزينًا ويروي أَوْ كَالْمُخْتَبِلِ بِالْحَاءِ أَي كَالَّذِي يَقَعُ فِي
حِبَالَةِ الصَّائِدِ وَلَمْ يُصَبِّ هَذَا الْقَائِلُ عِنْدِي لِأَنَّ الطَّرِبَ لَيْسَ هُوَ
الْفَرَحَ وَلَا الْحُزْنَ وَأَنَّمَا هُوَ خَفَةٌ تَلْحَقُ الْإِنْسَانَ فِي وَقْتِ فَرَحِهِ
وَحُزْنِهِ فَيُقَالُ قَدْ طَرِبَ إِذَا اسْتُخِفَّ قَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ

وَمَا هَاجَ هَذَا الشُّوقَ إِلَّا حَمَامٌ

لَهْنٌ بِسَاقٍ رَنَّةٌ وَعَوِيلٌ

تَجَاوَبَنَ فِي عَيْدَانَةٍ مُرْجَجِنَةٌ

مِنَ السِّدْرِ رَوَّاهَا الْمَصِيفَ مَسِيلٌ

فَأَطْرَبَنِي حَتَّى بَكَيْتُ وَإِنَّمَا

يَهِيحُ هَوَى جَمَلٍ عَلَى قَلِيلٍ

وَقَالَ قَطْرِبُ ﴿ الْمَأْتَمُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ﴾ يُقَالُ لِلنِّسَاءِ الْمَجْتَمَعَاتِ

فِي الْحُزَنِ مَأْتَمٌ وَلِلْمَجْتَمَعَاتِ فِي الْفَرَحِ مَأْتَمٌ قَالَ الْعَبَّاجُ

لِنَصْرَعَنْ لِيثَائِرِنْ مَأْتَمَةٌ مَعْلَقًا عِرْنِيْنُهُ وَمِعْصَمَةٌ

وَقَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ

وَمَأْتَمٌ كَالدُّمَى حُورٍ مَدَامِعُهَا لَمْ تَلْبَسِ الْبُؤْسَ أَبْكَارًا وَلَا عُونًا

وقال ابن أحمَر

وَكَوْمَاءُ تَجْبُو مَا تَشِيَعُ سَاقُهَا لَدَى مَرْزُوقٍ ضَارٍ أَجَشٍّ وَمَأْتَمٍ

وقال الآخر

رَمَتْهُ إِثْنَاةٌ مِنْ رَبِيعَةٍ عَامِرٍ نَوَّوْمُ الضَّحَى فِي مَأْتَمٍ أَيِّ مَأْتَمٍ

وغير قطرب، يقول المأتم ليس من الاضداد لأنه إنما يراد به النساء

المجتمعات فاجتماعهن في الفرح كاجتماعهن في الحزن قال أبو عطاء

السِنْدِيُّ يَرَى ابْنَ هَبِيرَةَ

أَلَا إِنَّ عَيْنًا تَجِدُ يَوْمَ وَاسِطٍ عَلَيْكَ بِجَارِي دَمْعِهَا لَجَمُودُ

عَشِيَّةً قَامَ النَّائِحَاتُ وَشَقَّتْ جُيُوبُ بَأْيَدِي مَأْتَمٍ وَخُدُودُ

وقال حميد بن ثور يذكر حمامة وفرخها

أُتِيحَ لَهَا صِقْرٌ مُسِفٌ فَلَمْ يَدَعْ

بموضعه إلا رميماً وأعظماً

تَبَكَّتْ عَلَى سَاقٍ ضُحِيًّا فَلَمْ تَدَعْ

لبا كية في شجوها متلو ما

فهاج حمام الغيظتين نواحها

كما هيجة ثكلي على النوح مأتما

والعامّة تخطى فتوهم انّ المأتم الاجتماع في الحزن خاصّة وقد
عرفتك مذاهب العرب فيه

﴿ومن الاضداد أيضا المفاضة﴾ تقع على المنجاة وعلى المهلكة قال الله
عزّ وجلّ * ولا تحسبنهم بمفاضة من العذاب فعناه بمنجاة من العذاب
وهي مفعلة من الفوز وقال امرؤ القيس في المعنى الآخر

أمن ذكر ليلى اذ نأتك تبوص

فتنصر عنها خطوةً وتبوص

تبوص وكم من دونها من مفاضة

وكم أرض جذب دونها وأبوص

واختلاف الناس في الاعتلال لها لم سميت مفاضة على معنى المهلكة
وهي مأخوذة من الفوز فقَالَ الاصمعيّ وأبو عبيد وغيرهما
سميت مفاضة على جهة التفاؤل لمن دخلها بالفوز كما قيل للاسود أبو
البيضاء وقيل للعطشان ريان وقال ابن الأعرابي أنّما قيل للمهلكة
مفاضة لانّ من دخلها هلك من قول العرب قد فوز الرجل اذا
مات قال الكميت

وما ضرّها انّ كعباً نوى وفوز من بعده جزول

﴿ والسليم حرف من الاضداد ﴾ يقال سليم للسلام وسليم للملدوغ
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان في الحى سلما اي
ملدوغا وقال الشاعر

يلاقى من تذكر آل ليلى كما يلقي السليم من العداد
العداد العلة التي تأخذ الانسان في وقت معروف نحو الحمى الربع
والغيب وما أشبه ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ما زالت أكلة خيبر
تُعَادُنِي فهذا أوانُ قَطَعْتُ أبهري والأبهر عرق معلق بالقلب اذا
انقطع مات الانسان قال الشاعر

وللفؤاد وجيبٌ تحت أبهره لدم الغلام وراء الغيب بالحجر
وقال الاصمعي وأبو عبيد أما سمي الملدوغ سلما على جهة التناول
بالسلامة كما سميت المهلكة مفازة على جهة التناول لمن دخلها
بالقوز وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال قال بعض
العرب أما سمي الملدوغ سلما لانه مسلم لما به قال أبو بكر الاصل
فيه مسلم فصرف عن مفعل الى فاعيل كما قال الله عز وجل تلك آيات
الكتاب الحكيم أراد المحكم

﴿ وغرضت حرف من الاضداد ﴾ يقال غرض الرجل غرضا اذا

ضجر من الشيء ومله وغرض غرضاً إذا اشتاق إليه وأراده فاماً
معنى الضجر فإنه لا يحتاج فيه إلى شاهد لشهرته عند الناس واما
المعنى الآخر فإن أهل اللغة أنشدوا فيه

مَنْ ذَا رَسُولٍ نَاصِحٍ فَمَبْلَغُ

عَنِّي عَلِيَّةٌ غَيْرُ قِيلِ الْكَاذِبِ

إِنِّي غَرَضْتُ إِلَى تَنَاصُفٍ وَجْهَهَا

غَرَضَ الْمُحِبُّ إِلَى الْحَبِيبِ الْغَائِبِ

معناه اشتقت إلى وجهها والتناصف الحسن يقال وجهه متناصف
ومقسم وبشير إذا كان حسناً أنشد القراء وغيره

فِيَوْمًا تَعَاظِينَا بِوَجْهِ مَقْسَمٍ كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ
وَقَالَ الْآخَرُ

يَا بَشِيرُ حَقَّ لَوْ جَهَكَ التَّبَشِيرُ هَلَّا غَضِبْتَ لَنَا وَأَنْتَ أَمِيرُ

وَالْقِسْمَةُ الْوَجْهُ وَجَمْعُهَا قَسِمَاتٌ قَالَ الشَّاعِرُ

كَأَنَّ دَنَايِرًا عَلَى قَسِمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوَجُوهَ لِقَاءِ

أَرَادَ عَلَى وَجُوهِهِمْ

وَيُؤَدُّ حَرْفَ مِنَ الْإِضْدَادِ * يَكُونُ بِمَعْنَى التَّأْخِيرِ وَهُوَ الَّذِي يَفْهَمُهُ

الناس ولا يحتاج مع شهرته الى ذكر شواهد له ويكون بمعنى قبل
قال الله عزَّ وجلَّ * ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر فمعناه
عند بعض الناس من قبل الذكر لانَّ الذكر القرآنُ وقال أبو خراشٍ
حَمِدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةِ إِذْ نَجَا

خِراشٌ وبعضُ الشرِّ أهونُ من بعضٍ
أراد قبل عروة لانَّهم زعموا انَّ خراشا نجا قبل عروة وقال الله
عزَّ وجلَّ * والارض بعد ذلك دحاها فمعناه والارض قبل ذلك
دحاها لان الله خلق الارض قبل السماء والدليل على هذا قوله ثمَّ
استوى الى السماء وهي دُخانٌ وقال ابن قتيبة خلق الارض قبل
السماء ربوَّةً في يومين ثمَّ دحا الارض بعد خلقه السموات في يومين
ومعنى دحاها بسطها قال أبو بكر وهذا القول عندنا خطأ لانَّ دَحَوْ
الارض قد دخل في ارسائها والتبريك فيها وتقدير أوقاتها وذلك
انَّه قال عزَّ وجلَّ * وجعل فيها رواسيَ من فوقها وبارك فيها وقدر
فيها أوقاتها في أربعة أيَّام علمنا انَّ الدحو دخل في هذه الايام
الاربعة وهذه الايام الاربعة قبل خلق السماء فان كان الدحو وقع
في يومين خارجين من هذه الاربعة فقد وقع الخلق في يومين سوى

الأربعة أيضا فتحمل الآيات على أن الخلق كان في يومين والدحو
في يومين والارساء والتبريك والتقدير في أربعة أيام فتنفرد
الأرض بثمانية أيام وهذا خلاف مانص الله عز وجل إذ قال * ولقد
خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام فعلمنا بهذه الآية
أن الخلق والدحو جميعا دخلا في الأربعة التي ذكرها الله مع
الارساء والتبريك والتقدير فان قال قائل كيف يدخل يوما الخلق
في هذه الأربعة حتى يصير بعضها وقد فصل الله اليومين من
الأربعة قيل له لما كان الارساء من الخلق وانضم اليه تقدير
الانوات نسق الشيء على الشيء للزيادة الواقعة معه كما يقول الرجل
للرجل قد بنيت لك دارا في شهر وأحكمت أساساتها وأعليت
سقفها وأكثرت ساجها ووصلتها بمثلها في شهرين فيدخل الشهر
الأول في الشهرين ويعطف الكلام الثاني على الأول لما فيه من
معنى الزيادة أنشد الفراء

فإن رُشيدًا وابنَ مروانَ لم يكن

ليفعلَ حتى يُصدِرَ الأمرَ مصدرًا

فرشيد هو ابن مروان نسق عليه لما فيه من زيادة المدح وقال الآخر

يظنُّ سَعِيدٌ وَابْنُ عَمْرٍو بَأَنِّي إِذَا سَأَمَنِي ذُلًّا أَكُونُ بِهِ أَرْضِي
فَلَسْتُ بِرَاضٍ عَنْهُ حَتَّى يُنِيلَنِي كَمَا نَالَ غَيْرِي مِنْ فَوَائِدِهِ خَفَضًا
فَسَعِيدٌ هُوَ ابْنُ عَمْرٍو نُسِقَ عَلَيْهِ لِأَنَّ فِيهِ زِيَادَةَ الْمَدْحِ وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ مَعْنَى الْآيَةِ وَالْأَرْضُ مَعَ ذَلِكَ دَحَاهَا كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ *عَتِلٌّ
بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ أَرَادَ مَعَ ذَلِكَ وَقَالَ الشَّاعِرُ

فَقُلْتُ لَهَا فَيَبِّي إِلَيْكَ فَإِنِّي حَرَامٌ وَإِنِّي بَعْدَ ذَلِكَ لِيَبِبُ

أَرَادَ مَعَ ذَلِكَ وَتَأْوِيلُ دَحَاهَا بِسَطْحِهَا قَالَ الشَّاعِرُ

دَحَاهَا فَلَمَّا رَأَاهَا اسْتَوَتْ عَلَى الْمَاءِ أَرْسَى عَلَيْهَا الْجِبَالَا

وَقَالَ الْآخِرُ

دَارًا دَحَاهَا ثُمَّ أَعْمَرْنَا بِهَا وَأَقَامَ فِي الْأُخْرَى الَّتِي هِيَ أَعْجَدُ

وَقَالَ الْآخِرُ

يَنْفَى الْحَصِيَّ عَنِ جَدِيدِ الْأَرْضِ مَبْتَرِكٌ

كَأَنَّهُ فَاحِصٌ أَوْ لَاعِبٌ دَاحٍ

وَقَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاءَ قَبْلَ الْأَرْضِ وَذَهَبَ إِلَى أَنْ

مَعْنَى قَوْلِهِ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دَخَانٌ ثُمَّ كَانَ قَدْ اسْتَوَى

إِلَى السَّمَاءِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَرْضَ كَمَا قَالَ * هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ

والارضَ في ستة ايامٍ ثمَّ استوى على العرشِ ثمَّ كان قد استوى
ويجوز أن يكون معنى الآية ائنيكم لتكفرون بالذي استوى الى
السماءِ وهي دخانٌ ثمَّ خلق الارضَ في يومين فقدم وأخر كما قال
* اذهب بكتابي هذا فألقه اليهم ثمَّ تولَّ عنهم فانظر ماذا يرجعون
معناه ثمَّ انظر ماذا يرجعون وتولَّ عنهم

﴿ والجون حرف من الاضداد ﴾ يقال للابيض جون وللأسود
جون عرض أنيس الجزميُّ على الحجاجِ درعَ حديدٍ صافيةً في
الشمس فلم يتبين الحجاجِ صفاءها فقال ما هي بصافية فقال أنيس
وكان فصيحاً إنَّ الشمسَ جونةٌ أراد قد غلب صفاؤها صفاءَ
الدرع قال أبو ذؤيب

والدهرُ لا يبقى على حدَّ ثانه جُونُ السَّراةِ له جدائدُ أربعُ
جون السَّراةِ حمارُ أسودِ الظهرِ والجدائدُ جمعُ جَدودٍ وهي الأتانُ
التي لا لبنَ لها ويقال فلاةٌ جداءٌ إذا لم يكن بها ماءٌ وقالت الخنساءُ
فلن أضالِحُ قوماً كنتُ حُرِّبُهُمْ حتَّى يعودَ بياضاً جونةُ القارِ
أرادت بالجونة السوادَ ويروي حُكَّةُ القارِ من قولهم أسودُ
حالكٌ وقال الفرزدق

وَجَوْنٍ عَلَيْهِ الْجِصُّ فِيهِ مَرِيضَةٌ

تَطَّلَعُ مِنْهُ النَّفْسُ وَالْمَوْتُ حَاضِرُهُ

أَرَادَ بِالْجِصِّ قِصْرًا أبيض وقوله فيه مريضة معناه فيه امرأة

مريضة النظر وقال ربيعة بن مقروم يذكر حمارا وآتته

ظَلَّ وَظَلَّتْ حَوْلَهُ صَيْمًا يُرَاقِبُ الْجَوْنَةَ كَالأَحْوَلِ

ثُمَّ رَمَى اللَّيْلُ بِهِ قَارِبًا يَسْتَوْقِدُ النَّيْرَانَ فِي الْجُرْوَلِ

أَرَادَ بِالْجَوْنَةِ الشَّمْسِ وَقَالَ الآخِرُ

غَيْرَ يَابِتِ الحَلِيسِ لُونِي مَرُّ اللَّيَالِي وَاختلافُ الجون

وسفره كان قليل الأون

أَرَادَ بِالْجُونِ النَّهَارَ وَبِالأون الرِّفْقَ وَالدَّعَاةُ يُقَالُ أَنْ عَلَى تَفْسِكَ أَي

ارْفُقْ بِهَا وَقَالَ ابْنُ مِقْبِلٍ

وَإِطَّأَتْهُ بِالسَّرِيِّ حَتَّى تَرَكْتُ بِهِ لَيْلَ التِّمَامِ تُرَى أَسْدَافُهُ جُونًا

أَرَادَ تُرَى ظَلَمَهُ بَيْضًا أَي سَرِيْتُ حَتَّى أَضَاءَ لِي الصَّبِيحُ وَرَوَاهُ

الأصمعيُّ تُرَى أَعْلَامُهُ جُونًا أَي سَوْدًا يُخْبِرُ أَنَّهُ سَرِيٌّ فِي اللَّيْلِ وَالظُّلَمِ

وَقَالَ الآخِرُ

لَا تَسِقِهِ حَزْرًا وَلَا حَلِيًّا انْ لَمْ تَجِدْهُ سَابِحًا يَعْبُوبًا

ذامِئَةً يَلْتَمُهُمُ الْجُبُوبَا يُبَادِرُ الْآثَارَ أَنْ تَوُوبَا

وَحَاجِبَ الْجَوْنَةَ أَنْ يَغِيْبَا

أراد بالجونة الشمس وقال ذو الرمة يذكر حمارا وآثنا

يُعاورنه في كلِّ قاعٍ هبطنه جهامة جَوْنٍ يتبع الريح ساطع

قوله يعاورنه معناه اذا اثار غبارا اثارن مثله والجهامة السحابة والجون

الغبار الاسود شبهه بالسحابة

والسُدفة حرف من الاضداد فبنو تميم يذهبون الى انها الظلمة

وقيس يذهبون الى انها الضوء قال الاصمعي يقال اسدِف اي تنح

عن الضوء وقال غيره اهل مكة يقولون للرجل الواقف على البيت

اسدِف يارجل اي تنح عن الضوء حتى يبدو لنا قال ابن مقبل

وليلة قد جعلت الصبح موعدها

بصدرة العنس حتى تعرف السدفا

الانس الناقة ومعنى البيت اني كلفت هذه الناقة السير الى ان يبدو

الضوء وتراه وقال الآخر

قد اسدِف الضوء وصاح الخنزاب

أراد بأسدِف اضياء والخنزاب الديك وقالت امرأة تذكر زوجها

لا يرتدي مرادى الحرير ولا يري بسدفة الأمير
أى لا يري بقصر الأمير الأبيض الحسن وزعم بعض الناس أن
السدفة في هذا البيت الباب وان العرب تذهب بالسدفة الى معنى
الباب وقال ذوالرمة

ولما راي الرائي الثريا بسدفة ونشت نطاف المبيقات الوقائع
ويروى ونشت بقايا المبيقات السدفة في هذا البيت الظلمة وقال
الآخر وأطعن الليل إذا ما أسدفاً

وقال بعض شعراء هذيل

وماء وردت قبيل الكرى وقد جنة السدف الأذهم
أراد بالسدف الظلمة وقال ابراهيم بن هرمة
إليك خاضت بنا الظلماء مسدفة

والبيد تقطع فنداً بعد أفناد

المسدفة الداخلة في الظلمة والفند الشمراخ من الجبل وقال حذيفة
جد جري المعروف بالخطني

يرفعن لليل إذا ما أسدفاً أعناق حنانٍ وهاماً رُجفاً
وعنقاً بعد الكلال خطفاً

ويروي خَيْطَفًا وقال ابن السكيت قال الفراء يقال أتيتُه بسُدْفَةٍ
وشُدْفَةٍ وسَدْفَةٍ وشُدْفَةٍ وهو السَّدْفُ والشَّدْفُ

﴿والناهل حرف من الاضداد﴾ يقال للعطشان ناهل وللريان ناهل
وزعموا ان الاصل فيه للري واما قيل للعطشان ناهل فتأولا بالري
قال امرؤ القيس يذكر الخيل

فهن أقساطٌ كرجل الدِّبَا أو كقطا كاظمة الناهل

الاقساط القطع شبه الخيل في سرعتها برجل من الدبا وهو القطعة منه
أو بقطا عطاشٍ تطلب الماء فهي لا تألو طيرانا وقال الآخر
واقسم لو لا قينه غير موثقٍ لنا بك بالجزع الضبَاعُ النواهلُ

رأاد العطاش وقال الآخر

والطاعنُ الطعنة يوم الوغى ينهلُ منها الأَسَلُ الناهلُ

أراد يروى منها وقال الآخر

وظلَّت على حوض البرود نِهَاهَا رِوَاءٌ وبالقماع المرَبَّ عَطُونُهَا

النِهَال ههنا العطاش والمرَبُّ الموضع الذي تقيم فيه والعطون المقيمة في

العطن والعطن مبارك الابل عند الحياض ومبارك الابل عند البيوت

يقال لها نِهَايَةٌ وقال الأخطل

وأخوها السفّاح ظلماً خيله

حتّى وردن جبي الكلاب نهباً

يخرجن من نُعر الكلاب عليهم

خبب الذئب تُبادر الأوشالا

ويقال رجل منهل إذا كانت ابله عطاشا كما يقال رجل معطش

ورجل منهل على القياس إذا كانت ابله رواء قال الشاعر

كما ازدحت شرف لمورد منهل أبت لا تنأهى دونه لذياد

الشرف جمع شارف وهي الناقة الهرمة والذيادة الحبس يقال ذدت

الابل ذودا وذيادا إذا حبستها قال الشاعر

وقد سلبت عصاك بنو تميم فما تدرى بأى عصا تذود

وقال الآخر

أوشنه ينقح من قعرها عط بكفى عجل منهل

والنهل الشرب الأوّل والعلل الشرب الثانى ويقال لشرب الغداة

الصباح ولشرب العشى الغبوق ولشرب نصف النهار القيل

ولشرب أوّل الليل الفحمة ويقال وهو شرب الليل الى السحر

ولشرب السحر الجاشريه

﴿وإذ وإذا حرفان من الاضداد﴾ تكون اذ للماضي واذا للمستقبل
وهذا هو المشهور فيهما وتكون اذ للمستقبل واذا للماضي اذا شهِرَ
المعنى ولم يقع فيه لبس فاما كون اذ للماضي واذا للمستقبل فشهرته
تُغنى عن اقامة الشواهد عليه واما كون اذ للمستقبل فقول الله
عزَّ وجلَّ ﴿ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم اراد المستقبل
وكذلك قوله ﴿ولو ترى اذ فرغوا فلا فوت معناه اذا يفزعون
وقال جلَّ جلاله ﴿واذ قال الله يا عيسى بن مريم معناه واذا يقول
الله واما كون اذ للماضي فقول الشاعر وهو اوس بن حجر
والحافظُ الناسَ في الزمانِ اذا لم يتركوا تحت عائد ربما
وهبتِ الشَّمالُ البليلُ واذا بات كميعُ الفتاة ملتفعا
اراد اذا لم يتركوا تحت عائد والعائد الناقة الحديثة التاج وجمعها عوذ
وقال بعض اهل اللغة اذا لم تقع في هذا البيت الا للمستقبل لان
المعنى والذي يحفظ الناس اذا كان كذا وكذا والاول قول قطرب
وقال الآخر

فَاَلاَنَ إِذِ هَا زَلْتُهُنَّ فَأَمَّا يَقْلُنَ أَلَا لِمَ يَذْهَبُ الْمَرْءُ مَذْهَبًا

معناه اذا هازلتهن وقال أبو النجم

ثم جزاه الله عنا إذ جزي جنات عدن في العالائي العلي
أراد اذا جزي وقال بعض أهل العلم أما جاز أن تكون اذا بمعنى اذا
في قوله * واذا قال الله يا عيسى بن مريم لأنه لما وقع في علم الله
عز وجل أن هذا كائن لا محالة كان بمنزلة المشاهد الموجود فخر
عنه بالمضي كما قال * ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار وهو يريد
وينادى وروي قطرب هذا البيت
وندمان يزيد الكأس طيباً

سقيت إذا تغورت النجوم

أراد اذا تغورت ورواه غير قطرب

سقيت وقد تغورت وتكون

اذا بمعنى إن فتجزم المستقبل فيقال اذا تزرتني تكرمني واذا تزورني

تكرمني الجزم على معنى إن تزرتني تكرمني والرفع على معنى وقت

تزورني تكرمني قال الشاعر في الجزم

وأستغن ما أغناك ربك بالغني

وإذا تُصبتُ خصاصةً فتجمل

وقال الآخر في الرفع

وإذا تكونُ شديدةٌ أذَعَى لها

وإذا يحاسُ الحيسُ يدَعَى جُنْدَبُ

* (ومقتوين حرف من الاضداد) * يقال رجل مقتوين إذا كان

خادما ورجل مقتوين إذا كان مالكا قال الشاعر

أرى عمرو بن صرمةً مقتويناً له من كلِّ عاني بكرتان

أراد أرى عمرا مالكا وقال عمرو بن كلثوم

تهدّدنا وأوعدنا رويدا متى كنا لأملك مقتوينا

قال أبو عبيد المقتوون الخدم وأحدهم مقتويٌّ قال وقال أبو عبيدة

قال رجل من بني الحمران هذا رجل مقتوين وهذا رجلان مقتوين

وهؤلاء رجال مقتوين وهذه امرأة مقتوين وكذلك التثنية والجمع

وقال أبو عبيد أنشدنا الأحرر

إني أمرؤٌ من بني فزارة لا أحسنُ قتلَ الملوكِ وأخيبا

أراد بالقتل خدمة الملوك وقال أبو عبيدة قال رجلٌ من بني

الحمران المقتوين الذين يعملون مع الناس بطعام بطونهم وقال الفراء

في قول عمرو متى كنا لأملك مقتوينا واحدهم مقتويٌّ قال وهو

منسوب إلى مقتى ومقتى مفعولٌ من القتل والقتل خدمة الملوك

خاصه فلما جمع اضطرَّ الى تخفيف الياء اذ كانوا قد يخففونها في
مثل نية ونية وطية وطية

* وقال بعض الناس معنى قول الله جلَّ وعزَّ وقالوا لاخوانهم اذا

ضربوا في الارض اذ ضربوا وكذلك قالوا في بيت عمرو

أخذن علي بعولتهن عهداً إذا لاقوا فوارس معلميننا

معناه اذ لاقوا وقال الفرّاء اذا على بابها وقالوا بمعنى يقولون كأنه

قال لا تكونوا كالذين يكفرون ويقولون لاخوانهم اذ ضربوا في

الأرض وقال الفرّاء وأما قول الشاعر

ما ذاق بوّس معيشة ونعيمها فيما مضى أحدٌ إذا لم يعشق

فمعناه ما ذاق بوّس معيشة فيما مضى ولن يذوقه فيما يستقبل اذا لم

يعشق

﴿ومقو حرف من الاضداد﴾ يقال رجل مقو اذا كانت ركابه

قوية وحاله حسنة ورجل مقو اذا ذهب زاده وغطبت ركابه من

قولهم قد أقوى المنزل اذا خلا من أهله وبات فلان القواء اذا بات

بالقفار قال النابغة

يادار مية بالعلياء فالسند أقوت وطل عليها سالف الأبد

وقال الآخر

رَبْعُ قَوَائِدِ أَذَاعِ الْمُعْصِرَاتِ بِهِ وَكُلُّ حَيْرَانَ سَارٍ مَا وَهُ خَضِيلُ

الربيع المنزل والقواء الذي لا أنيس به وقال الآخر

خَلِيلِيٍّ مِنْ عَلِيًّا هَوَازِنَ سَلَمًا عَلَى طَلَالٍ بِالصَّفْحَتَيْنِ قَوَاءِ

وربما قصر القواء في الشعر أنشد الفراء

وَإِنِّي لَأَخْتَارُ الْقَوَا طَاوِي الْحَشَا مُحَاذِرَةً مَنْ أَنَّ يُقَالُ لَيْمٍ

رواه الكسائي والفراء برفع يقال وقال الكسائي رفعه بالياء ولم

يعمل فيه أن وقال الفراء شبه أن بالذي فوصلها بالمستقبل المرفوع

كما يصل الذي به وأنشد الفراء

يَا صَاحِبِيَّ فَدَتِ نَفْسِي نَفَوسِكَمَا

وَحَيْشُمَا كُنْتُمَا لَأَقِيمَا رَشَدَا

إِنْ تَحْمِلَا حَاجَةً لِي خَفَّ مَحْمِلُهَا

تَسْتَوْجِبَانِعْمَةً عِنْدِي بِهَا وَيَدَا

أَنْ تَقْرَأَنَّ عَلَى أَسْمَاءَ وَيَحْكَمَا

مَنْ السَّلَامَ وَاللَّاتُخْبِرَا أَحَدَا

فرفع تقرأن لما ذكرناه ويقال أرضي إذا لم يكن بها نبات ويقال

انقض وارمل اذا ذهب زاده أنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابي
لابن محذآن

ومرملو الزاد معني بجاجتهم

من كان يرهب ذمًا أو يقي حسبًا

﴿وأمم حرف من الاضداد﴾ يقال أمر أمم اذا كان عظيمًا وأمر
أمم اذا كان صغيرًا قال الشاعر

يالهنف نفسي على الشباب ولم أفقد به إذ فقدته أممًا

أراد ولم أفقد به شيئًا صغيرًا وقال الآخر

أتاني عن بني الأحرار قول لم يكن أممًا

أرادوا نحت أثلتنا وكنا نمنع الخطمًا

وقال الاعشى

لئن قتلت عميدًا لم يكن أممًا لنقتلن مثله منكم فنمتل

أراد لم يكن حقيرًا ورواه ابن السكيت لئن قتلت عميدًا لم يكن

صددًا أي لم يكن مقاربا ويقال الامم القصد والقرب قال الشاعر

يأليت شعري عنك والامر أمم

أي قصد وقال أمية بن أبي الصلت

قومی ایادُ لو انهم اَمَمَ

ولو أقاموا فتَهزَل النَّعْمُ

قومٌ لهم ساحةُ العِراقِ إذا

ساروا جميعاً والقِطُّ والقَلَمُ

وَيَلُ أُمَّ قومی قوما إذا قَحَطَ الـ

مِقْطَرُ وَآضَتْ كَأَنَّهَا أَدَمُ

وَشُوذَتْ شَمْسُهُمْ إِذَا طَلَعَتْ

بِالْجَلْبِ هَفًّا كَأَنَّهُ الْكَتَمُ

معناه قومی ایادُ لو انهم قريب لطلبتهم وأحببت نزولهم معي ولو

هزلت النعم والقِطُّ الصَّكُّ وقوله وآضت كأنها ادم معناه وعادت

كأنها ادم في حررتها لانهم كانوا يقولون اذا اشتدَّ الجذب احمرَّ أفق

السماء وشوذت معناه عممت والجلب طرّة من الغيم والهفُّ الذي

لا ماء فيه يقال جثنتي بشهدهفِّ اذا لم يكن فيه عسل والكتم صبغ احمر

﴿ وخائف حرف من الاضداد ﴾ يقال رجل خائف اذا كان يخاف

غيره وسبيل خائف اذا كان مخوفا قال عبيد بن الأبرص

بَلْ إِنِّي أَكُنُّ قَدْ عَلَنِي ذُرَّةٌ وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشَيْبُ

فَرُبَّ مَاءٍ وَرَدَتْ أُجْنٌ سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيدٌ

أراد سبيله مخوف والآجن المتغير والذرة الشيب في مقدم الرأس
* (والعائد حرف من الاضداد) * يكون الفاعل ويكون المفعول

يقال رجل عائد بفلان بمعنى فاعل ويقال ناقة عائد أي حديثة النتاج
وهي مفعولة لأن ولدها يعوذ بها وجمعها عوذ قال أبو ذؤيب

وَإِنَّ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْ تَبَدَّلِيْنَهُ

جَنَى النَّجْلِ فِي أَلْبَانِ عُوذٍ مَطَافِلِ

مَطَافِلَ أَبْكَارٍ حَدِيثٍ نَتَاجِهَا

تُشَابُ بِمَاءٍ مِثْلَ مَاءِ الْمَفَاصِلِ

قال الاصمعيّ المفاصل منقطع الجبل من الرملة وفيه رَضْرَاضٌ

وحصى صغار فالماء يرق عليه ويصفو وقال أبو عبيدة المفاصل

مسايل الوادي وقال أبو عمرو المفاصل مفاصل العظام وقال الآخر

لَا اِمْتَعِ الْعُوذَ بِالفِصَالِ وَلَا اِبْتَاعِ إِلَّا قَرِيْبَهُ الْأَجَلِ

ويقال (أمر عارف) أي معروف ورجل عارف إذا كان فاعلا ويقال

ماهو بحازم الرأي أي بحزوم الرأي ويقال طلقها تطلقه بائنة أي

مبانة ويقال ما عنده بائنة ليلة أي مبيت ليلة ويقال اللهم لا تجعل النار

صائري أى مصيري ويقال رجل طاعم كاس إذا كان فاعلا وإذا كان
مُطعمًا مكسوا قال الشاعر

دَعِ المَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبَغِيئِهَا واقعدُ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي
أراد المُطعمَ المكسوَ ويقال (رجل نائم) وليل نائم إذا كان منوما فيه
قال جرير

لقد لُمْتنا يأم غيلانَ في السرى ونمتِ وماليلُ المطيِّ بنائم
وقال الآخر

حارثُ قد فرجتَ عني غمي فنام ليلي وتجلّى همي
وأشدنا أبو العباس

أبلغ أبا مالك عني مغلغلةً

أنَّ السنانَ إذا ما أُكْرِهَ أَعْتاما

إنَّ الذينَ قتلتم أَمْسَ سَيِّدِهِم

لَا تُحْسِبُوا إِلَيْهِم عَن لَيْلِكُمْ نَاما

مَنْ يُولِهِم صالِحًا يُنْسِكُ بِجانِبِهِ

ومن يَضْمُهُمْ فَإِيانا إِذا ضامَا

أَدُوا التي نقصت سبعين من مائة ثم أبعثوا حكما بالعدل حكاما

ويقال (رجل عازم) وأمر عازم أى معزوم عليه قال الله عزَّ وجلَّ
فاذا عزم الأمر ويقال ليل أعمى اذا كان يُعمى الناس ونهار أعمى
اذا لم يبصر الناس فيه قال الشاعر

نهارهم ظمآن أعمى وليلهم وإن كان بدرًا ظلمة ابن جمير
ابن جمير آخر ليلة من الشهر ويقال ليل بصير اذا كان مضيئًا يبصر
الناس فيه قال الشاعر

بأعوز من نهبان أما نهاره فأعمى وأما ليله فبصير
وأنشدنا أبو العباس

أما النهار ففي قيد وسلسلةٍ والليل في قعر منحوتٍ من الساج
فوصف الليل والنهار بصفة الرجل الذي يفعل به هذا في الليل
والنهار والراحلة الفاعلة والراحلة المرحولة والخالقة الفاعلة والخالقة
المحلوقة قالت خرنق

تُلق حول هادى الورد منهم رُووساً بين حالقةٍ ووفرٍ
أرادت بين محلوقة وقالت نائحة همَّام بن مرة
لقد عيل الأيتام طعنة ناشره أناشر لا زالت يمينك آشره
آشرة معناه مقطوعة أى ماشورة من قولهم أشرت الخشبة اذا

قطعته ويقال أيضا وشرتها ونشرتها ويقال هو المئشار والميشار والمنشار
* (والعاصم من الاضداد) * يقال الله عاصم لمن اطاعه ويقال رجل
عاصم أي معصوم اذا فهم المعنى قال الله عز وجل * لا عاصم اليوم
من أمر الله الا من رحيم فعناه لا معصوم اليوم من أمر الله الا
المرحوم ويجوز أن يكون عاصم بمعنى فاعل وتكون من في موضع
نصب أو رفع على الاستثناء المنقطع

* (الغابر حرف من الاضداد) * يقال غابر للماضي وغابر للباقي قال
الله عز وجل * الا عجوزا في الغابرين معناه في الباقيين وقال العجاج
فما وني محمد مذ أن غفر له الا له ما مضى وما غبر

وأنشد الفراء

مخافة أن لا يجمع الله بيننا ولا بينها أخرى الليالي الغواير

وقال الاخر

تعز بصبر لا وجدك لن ترى

سنام الحمى أخرى الليالي الغواير

كأن فوادي من تذكره الحمى

وأهل الحمى يهفو به ريش طائر

وقال الآخر

أعابِرَانِ نَحْنُ فِي الْعَبَّارِ أُمُّ غَابِرَانِ نَحْنُ فِي الْغَبَّارِ

وقال الأعشى

عَضَّ بِمَا أَبَقِيَ الْمَوَاسِي لَهُ مِنْ أُمَّةٍ فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ

معناه في الزمن الماضي

* (والا ون حرف من الاضداد) * يقال الا ون للرفق والدعة والا ون

للتعب والمؤونة قال الشاعر في معنى الرفق والدعة

كَرُّ اللَّيَالِي وَاجْتِلَافُ الْجَوْنِ وَسَفَرٌ كَانَ قَلِيلَ الْأَوْنِ

معناه قليل الرفق والدعة والمؤونة أخذت من الأ ون وهو التعب

والنصب والاصل فيه مأ ونة مفعلة من الا ون فنقلت ضمة الواو الى

الهمزة ويجوز أن تكون مفعلة من الا ون وهو الرفق والدعة فاذا

قالوا هو عظيم المؤونة فمعناه عظيم التسكين والرفق ويجوز أن

تكون المؤونة مفعلة من الاين والايين التعب قال الشاعر

لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا نَصَبٍ

وَلَا يَعْضُ عَلَى شَرَسُوفِهِ الصَّفَرُ

واصلها على هذا القول مأينة فحوّلوا ضمة الياء الى الهمزة وجعلوا
الياء واوًا لانضمام ما قبلها كما قال الآخر .

وكنْتُ إِذَا جَارَى دَعَا لِمَضُوفَةٍ

أَشْمَرُ حَتَّى يَنْصِفَ السَّاقَ مِثْرَى

فمضوفة مفعلة من الضيافة وأصلها مضيفة ففعل بها مافعل بمؤونة
وتكون المؤونة فعولة من منتُ الرجل فتهمز الواو لانضمامها كما
قال أمروؤ القيس

وَيُضْحِي فَتَيْتُ الْمِسْكَ فَوْقَ فِرَاشِهَا

نَوْمٌ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

فنوؤوم فعول من النوم همز الواو لانضمامها

﴿ وضعف حرف من الاضداد ﴾ عند بعض أهل اللغة يكون
ضعف الشيء مثله ويكون مثليه قال الله عز وجل ﴿ يُضَاعَفُ لَهَا
العذابُ ضعفين ﴾ قال أبو العباس عن الأثرم عن أبي عبيدة معناه
يجعل العذاب ثلاثة أعذبة قال وضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه
وقال أبو عبد الله هشام بن معاوية اذا قال الرجل ان أعطيتني درهما
فلك ضعفاه معناه فلك مثلاه قال والعرب لا تُفرد واحدهما إنما

تتكم بهما بالتثنية وقال غير هشام وأبي عبيدة يقع الضعف على المثلين
قال أبو بكر وفي كلام الفراء دلالة على هذا

* (ومثل حرف من الاضداد) * يقال مثل للمشبه للشيء والمعادل
له ويقال مثل للضعف فيكون واقعا على المثلين زعم الفراء انه يقال
رايتكم مثلكم يراد به رايتكم ضعفكم ورايتكم مثليكم يراد به رايتكم
ضعفيكم من هذا قول الله عز وجل * يرونهم مثليهم رأي العين
معناه يرى المسلمون المشركين ضعفيهم أي ثلاثة أمثالهم لان المسلمين
كانوا يوم بدر ثثمائة وأربعة عشر رجلا وكان المشركون تسعمائة
وخمسين رجلا فكان المسلمون يرون المشركين على عددهم ثلاثة
أمثالهم فان قال قائل كيف كان هذا في هذه الآية تكثيرا وفي سورة
الانفال تقليلا حين يقول جل وعز * واذا يريكموهم اذا التقيتم في
أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم قيل له هذه آية للمسلمين أخبرهم
بها وتلك آية للمشركين مع انك قائل في الكلام اني لأرى كثيركم
قليلا أي قد هوّن على فانا أرى الثلاثة اثنين قال أبو بكر هذا قول
الفراء وقد طعن عليه فيه بعض البصريين فقال محال أن يكون
المسلمون رأوا المشركين يوم بدر على كمال عددهم تسعمائة وخمسين

لأنه لو كان الأمر كذا بطلت الآية ولم يكن في هذا أعجوبة ينبه الله عليها خلقه وأما معنى الآية يرى المسلمون المشركين مثلهم ستمائة ونيفاً وعشرين لتصحّ الأعجوبة بأن يروهم أقلّ من عددهم قال أبو بكر لا حجة على الفراء في هذا لأنّ الأعجوبة لم تكن في العدد وأما كانت في الجزع الذي أوقعه الله جلّ وعزّ في قلوب المشركين على كثرة عددهم وقلة عدد المسلمين وللشجاعة التي أوقعها الله في قلوب المسلمين فهان المشركون عليهم وهم يتبينون كثرة عددهم وصار احتقار المسلمين أيّاهم على كمال العدد أعجب من احتقارهم أيّاهم على نقصان العدد وقد أجاز الفراء القول الآخر واختار الأوّل وقال الدليل على أنّ المثل يقع على المثليين أنّ الرجل يقول وعنده عبد احتاج إلى مثل عبدي فمعناه احتاج إلى ثلاثة لأنّه غير مستغن عن عبده ويقول احتاج إلى مثل هذا الالف يريد احتاج إلى ألفين ومن قرأ تروّتهم مثلهم جعل الفعل لليهود أي يامعاشر اليهود ترون المشركين مثلي المسلمين وقال أبو عمرو بن العلاء من قرأ تروّتهم بالتاء لزمه أن يقول مثليكم فردّ هذا القول على أبي عمرو وقيل المخاطبون اليهود والهاء والميم المتصلتان بمثل

للمسلمين وقال الفراء يجوز أن يكون يرونهم بالياء لليهود وان كان
قد تقدم خطابهم في قوله عز وجل قد كان لكم آية لان العرب
ترجع من الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى الخطاب كقوله عز وجل
حتى اذا كنتم في الفلك وجرّين بهم أراد بكم وقال عز وجل في
موضع آخر وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء

معناه كان لهم جزاء فرجع من الغيبة الى الخطاب وقال الاعشى

عنده البرُّ والتقى وأسى الصدِّع وحملٌ لمُضْنَعِ الأثقالِ

ووفاء إذا أجزت فما غُـرَّتْ جبالٌ وصلتها بجبالِ

أريحي صلتٌ يظنُّ له القومُ رُكُودًا قيامهم للهِلالِ

فقال عنده البرُّ ثم قال ووفاء إذا أجزت نخطب وقال معن بن اوس

فكم من ثناء صالح كنت أهله

مدحت به تجزى يداك وتقبل

فأنت المصنفي من قريشٍ دعامة

لمن نابه حرزٌ نجاة ومعقل

أراد لمن نابك وقال الآخر

ياللهف نفسي كان جدّة خالدٍ وبياضٌ وجهك للتراب الأغرّ

أراد وبياض وجهه وقال عنتره
شَطَّتْ مَزَارَ العَاشِقِينَ فَأَصْبَحَتْ
عَسْرًا عَلَى طَلَابِكِ ابْنَةِ مَحْزَمٍ
أراد طلابها وقال لبيد

بَاتَتْ تَشْكِي إِلَى النَّفْسِ مُجْهِشَةً
وَقَدْ حَمَلْتُكَ سَبْعًا بَعْدَ سَبْعِينَا
إِنْ تُحَدِّثِي أَمَلًا يَأْنَسِي كَارِهَةً
فِي الثَّلَاثِ وَفَاءِ لِأَمَانِينَا
أراد وقد حملتها وقال الآخر

لَا زَالَ مِسْكٌ وَرَيْحَانٌ لَهُ أَرْجٌ

عَلَى صَدَاكَ بِصَافِي اللُّوْنِ سَنَسَالٍ

يَسْتَقِي صَدَاهُ وَمُتَسَاهٍ وَمُصْبِحُهُ

رَفِيًّا وَرَمَسَاكَ مَحْفُوفٌ بِأَطْلَالٍ

أراد يستقي صداك وقال كثير

أَسَيْثِي بِنَاءً وَأَحْسِنِي لَامْلُومَةً
لَدِينَا وَلَا مَقْلِيَّةً إِنْ تَقَلَّتْ

أراد ان تقليت وقال أبو عبيد معنى قوله تبارك وتعالى يرونهم مثليهم

يرى المشركون المسلمين مثليهم ويروى عن ابن عباس يرونهم

مثليهم أي يرى الله المشركين المسلمين مثليهم ويروى عن أبي عبد

الرحمن ترونهم مثليهم على مثل معنى قراءة ابن عباس والدليل على

ان الضعف يكون بمعنى المثليين قول الشاعر يعنى عبد الله بن عامر
وأضعف عبد الله إذ غاب حظه

على حظّ لَهْفَانٍ مِنَ الْحِرْصِ فَأَعْرِ

أراد اعطاه مثلي جائزة اللفان

* (وسمع حرف من الحروف التي تشبهه الاضداد) * يكون بمعنى
وقع الكلام في أذنه أو قلبه ويكون سمع بمعنى أجاب من ذلك
قولهم سمع الله لمن حمده معناه أجاب الله من حمده ومن هذا قوله
عز وجل * أجيب دعوة الداع إذا دعان قال بعض أهل العلم معناه
اسمع دعاء الداعي إذا دعان وقالوا يكون سمع بمعنى أجاب وأجاب
بمعنى سمع كقولك للرجل دعوت من لا يجيب أي دعوت من
لا يسمع وأنشدنا أبو العباس

دعوتُ الله حتى خفتُ ان لا يكونَ اللهُ يسمعُ ما أقولُ

أراد يجيب ما أقول وقال جماعة من المفسرين معنى الآية أجيب
دعوة الداع إذا دعان فيما الخيرة للداعي فيه لأنه يقصد بالدعاء
قصد صلاح شأنه فإذا سئل مالا صلاح له فيه كان صرفه عنه
اجابة له في الحقيقة

* (وخفت حرف من الاضداد) * يكون بمعنى الشك ويكون بمعنى اليقين فاما كونه على الشك فكثير واضح لا يحتاج الى شاهد واما كونه على اليقين فشاهده قول الله عز وجل وان امرأة خافت من بعلها نُشوزا أو اعرضا قال أبو عبيدة وقطرب معناه علمت وقالوا في قوله عز وجل * إلا أن يخافا أن لا يقيما حدود الله معناه إلا أن يعلما وقال الشاعر

يافْتَعَسِي لِمَ أَكَلْتَهُ لِمَهْ لو خافك الله عليه حرمة

معناه لو علم الله ذلك منك وقوم من العرب يجعلون الخوف في معنى الرجاء فيقولون أتيت فلانا فلما خفت أن ألقاه فلقيته يريدون فما رجوت يذهبون بالخوف مذهب الرجاء كما ذهبوا بالرجاء مذهب الخوف في مثل قول الشاعر

تَعَسَّفْتُهَا وَحَدَى فَلَـمَ أَرْجُ هَوْلَهَا

بِحَرْفِ كَقَوْسِ الْقَانِ بَاقٍ هِنَابُهَا

معناه ولم أخف هولها وقال الآخر

وَأَعْتَقْنَا أُسَارِيَّ مِنْ نَمِيرٍ لخوف الله أو نرجو العقابا

وقال بعض الناس * (الحميم من الاضداد) * يقال الحميم للحار والحميم

للبارد ولم يذكر لذلك شاهداً والاشهر في الحميم الحار قال الله عز وجل * حميماً وغساقاً فالحميم الحار والغساق باردٌ يحرق كما يحرق الحار ويقال الغساق البارد المُنْتِن بلسان الترك ويقال الغساق البارد الذي لا يقدرُونَ على شربه من برده كما لا يقدرُونَ على شرب الحميم من حرارته ويقال الغساق ما يفسق من صديد أهل النار أى ما يسيل قال عمران بن حطان

إذا ما تذكَّرتُ الحياةَ وطيبها إلى جَرَى دمعٍ من العين غاسقُ
أى سائل وقال عمارة بن عقيل
ترى الضيفَ بالصلعاء تفسقُ عينه

من الجوع حتى تحسب الضيفَ أرمداً

وقال الآخر في الحميم

فحسَّتْ بها النارُ نارُ الحميمِ وَصَبَّ الحميمُ على هامها
والحميم القريب في النسب قال الله عز وجل * ولا يستل حميمٌ
حميماً وقال الشاعر

لعمرك ما سميتُه بمناصح شفيقٍ ولا أسميتُه بحميمٍ
وقال بعض أهل اللغة * (أوزعت حرف من الاضداد) * يقال

أوزعت الرجل إذا أغرَيْتُه بالشيء وأمرته به وأوزعته إذا نهيته
وحبسته عنه قال الله عزَّ وجلَّ * فهم يوزعون أي يُحبس أولهم على
آخرهم قال أبو بكر والصحيح عندنا أن يكون أوزعت بمعنى
أمرت وأغریت ووزعت بمعنى حبست الدليل على هذا قوله عزَّ وجلَّ
ربَّ أَوْزَعْنِي معناه الهمني وقال طرفة

نَزَعُ الْجَاهِلَ فِي مَجْلِسِنَا فَتَرَى الْمَجْلِسَ فِينَا كَالْحَرَمِ

وقال الآخر

أَمَّا النَّهَارُ فَلَا أُقْتَرُ ذَكَرَهَا وَاللَّيْلَ يُوزِعُنِي بِهَا أَحْلَامِي

وقال النابغة الذبياني

عَلَى حِينٍ عَابَتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا

وَقَلَّتْ أَلْمَاءُ تَصِحُّ وَالشَّيْبُ وَازِعُ

وقال الآخر

كُنِي غَيْرُ الْأَيَّامِ لِلْمَرْءِ وَازِعًا إِذَا لَمْ يَقْرُ رِيًّا فَيَصْحُو طَائِمًا

وقال الحسن لما ولي القضاء وكثر الناس عليه لا بدَّ للناس من وزعة

أى من شرط يكفونهم عن القاضى وقال الجعدي

وَمَسْرُودَةٌ مِثْلِ الْجَرَادِ وَزَعَتْهَا وَكَلَفَتْهَا ذَيْبًا أَزَلَ مُصَدَّرًا

معناه ككففتها والاختيار أن يكون الوزع الحبس وقال أصحاب القول

الآخر معناه أغريتها بالشيء الذي كلفتها إياه

﴿وَبَرِحَ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ﴾ يقال بَرِحَ الخفاء إذا ظهر قال أبو

العباس أصل برح صار في براح من الأرض وهو البارز المنكشف

والخفاء المستور المكتوم فإذا قال القائل بَرِحَ الخفاء فمعناه ظهر

المكتوم قال زهير

أَبَى الشُّهَدَاءُ عِنْدَكَ مِنْ مَعَدِّ فليس بما تَدِبُّ بِهِ خَفَاءُ

وقال قطرب يقال برح الخفاء يراد به استتر وخفي فهذا مُضَادُّ

الأوَّلَ ويقال ما برح الرجل يراد به ما زال من الموضع ويقال ما برح

فلان جالسا يراد به ما زال جالسا قال الله عزَّ وجلَّ * لا أُبْرِحُ حَتَّى

أَبْلُغَ مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ فمعناه لا أزال وقال الشاعر

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَحْ تُؤَدِّي أَمَانَةً

وَتَحْمِلُ الْخَرِيَّ أَفْرَحَتِكَ الْوَدَائِعُ

معناه إذا أنت لم تزل وأفرحتك معناه أثقلتك وقال الآخر

وَأَبْرَحُ مَا أَدَامَ اللَّهُ قَوْمِي بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَطِقًا مُجِيدًا

معناه ولا أبرح أي ولا أزال فاضمر لا كما قال الآخر

فَأَقْسَمْتُ أَسَى عَلَى هَالِكٍ أَوْ أَسَأَلُ نَائِحَةً مَا لَهَا

معناه لا أسى على هالك وقال عمرو القيس

فقلت يمين الله أبرحُ قاعداً ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

معناه لا أزال

والربيعة حرف من الاضداد قال قطرب يقال ربيعة للتي تُرَبِّبُ

وربيعة للتي تُرَبِّبُ قال الله عز وجل * وربائبكم اللاتي في حجوركم

فالربائب اللاتي يُرَبِّينَ واذا كانت الربيعة التي تُرَبِّبُ فالواجب فيها أن

يقال امرأة ربيب وجارية ربيب بغير هاء كما يقال امرأة قتيل

وكف خضيب إلا أنهم زادوا الهاء لئلا يجعلوها اسماً مفرداً كما قالوا

هي قتيلة بنى فلان والربيعة ابنة امرأة الرجل من غيره والريب ابن

امراته من غيره قال الشاعر

فان لها جارين لن يغدرا بها ربيب النبي وابن خير الخلائف

أراد بريب النبي عمر بن أبي سلمة أم سلمة زوج النبي صلى الله

عليه وسلم وابن خير الخلائف عاصم بن عمر بن الخطاب ويقال

لزوجة أم الربيب الراب كان مجاهد يكره أن يتزوج الرجل

امرأة رابه ويقال قد ربي فلان فلانا وربيته وربه وربته وتربيته بمعنى

قال عاصم بن عبيدة

وإنت امرؤ أفنت إليك أمانتي وقيلك ربنتي قضيت ربوبتي

ويقال الآخر

تربيتها الترعيب والحض خيانة ومسك وكافور ولبني تاكل

الترعيب السنام وقال ابن أحمز

ممن تربيه النعيم ولم تخف عقب الكتاب ولا بنات المسند

المسند الدهر يريد من الاحداث من النساء الكاملات السرور

اللاتي لا يفكرن في حوادث الدهور فيغيرهن ذلك وقال آخر

ألا ليت شعري هل أبتن لية بحرة ليلى حيث ربنتي أهلى

أراد رباني (ويقال) نوت بالحمل اذا نهضت به وناء بي الحمل أيضا

نهضت به قال الشاعر

وقامت ترائك مغدودنا إذا ماتنوء به آدها

المغدودن الشعر الكثير وتنوء به تنهض به وآدها أثقلها وقال الله

عز وجل * ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة فمعناه ما ان العصبة لتنوء

بمفاتيحه فخرج مقلوبا عند وضوح المعنى هذا قول أبي عبيدة وقطرب

وقال الفراء معناه ما ان مفاتيحه لتني العصبة أي تثقلهم وتميلهم فلما

انضمت التاء سقطت الباء كما يقولون هو يذهب ببصر فلان وهو
يذهب ببصر فلان وقال الفراء أنشدني بعض العرب
حتى إذا ما التأمت مواصلة وناء في شق الشمال كاهله

يعنى الرامى لما أخذ القوس ونزع مال عليها ومن هذا قولهم فعلت
على ماساءك وناءك معناه وأثقلك وأمالك ويجوز أن يكون أصله
على ماساءك وناءك فسقطت الالف من الثانى لتزدوج اللفظتان
فتكون الثانية على مثال الاول كما قالوا انه ليأتينا بالغدايا والعشايا
فجمعوا الغداة غدايا لتزدوج مع العشايا وأنشدنا أبو العباس عن
سلمة عن الفراء

هتاك أخبية ولاج أبوية يخلط بالجد منه البر والينا
جمع الباب على أبوية ليشا كل جمع الاخبية والذين حملوا الآية على
معنى القلب احتجوا بقول الشاعر

ان سراجا لكريم مفخرة تحلى به العين إذا ما تجهره
معناه يحلى بالعين وكان المفضل الضبي ينشد بيت امرئ القيس
تمس بأعراف الجياد أكفنا إذا نحن قمنا عن شواء مضهب
بالضاد معناه تمس أعراف الجياد با كفنا ورواه غير المفضل تمس

بأعراف الجياد أي نَمَسَحَ أَكْفَنَّا بأعرافها يقال مششت يدي أمشها
مشاً إذا مسحها بشيءٍ خشنٍ وقال بعضهم يقال للمندبل المشوش
والمضهب الشواء الذي لم ينضج

* (وارم حرف من الاضداد) * يقال ارمَّ العظمُ اذا بلى و ارمَّ العظم
اذا صار فيه مَخٌّ والرَّمَّةُ البلي والرَّمَّةُ السَّمَن قال الشاعر
والنيبُ ان تعرُّمني رِمَّةٌ خلَقاً بعد الممات فاني كنت ائثرُ
وقال الآخر

وَهُوَ جَبَرُ الْعِظَامِ وَكُنَّ رِمًا وَمِثْلُ فَعَالِهِ جَبَرَ الرَّمِيمَا
فالرِّمُّ والرَّمَّةُ ما يُتَمَمُّ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْبَالِيَةِ وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ جَاءَ بِالطِّمِّ
وَالرِّمِّ يَرَادُ جَاءَ بِالرُّطْبِ وَالْيَابِسِ وَالرَّمَّةُ قِطْعَةُ حَبَلٍ تُشَدُّ فِي رِجْلِ
الْجَدْيِ أَوْ الْحَمَلِ وَقَوْلُ النَّاسِ أَخَذْتُ الشَّيْءَ بِرَمَّتِهِ مَعْنَاهُ تَامًا وَافِيًا لَمْ
يُنْتَقِصْ مِنْهُ شَيْءٌ وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَخَذْتُ الْجَدْيَ بِرَمَّتِهِ أَي بِالْحَبْلِ
الْمَشْدُودِ فِي رِجْلِهِ وَيُقَالُ حَبَلٌ أَرْمَامٌ إِذَا كَانَ مُتَقَطَّعًا بِأَلْيَا قَالَ ذُو
الرَّمَّةِ أَشَعْتُ بَاقِيَ رَمَّةِ التَّقْلِيدِ

وقال الآخر

تَصِلُ السَّهْبَ بِالسُّهُوبِ إِلَيْهِمْ وَصَلَ خَرَقَاءَ رُمَّةً فِي رِمَامٍ

وقال الآخر

عن غير مقلية وان حبالها ليست بأرمام ولا أقطاع
* (وعزرت حرف من الاضداد) * يقال عزرت الرجل اذا أدبته
وعنفته وملتة ومنه قول الفقهاء يجب عليه التعزير ويقال عزرت
الرجل اذا عظّمته وكرّمته قال الله عز وجل لتؤمنوا بالله ورسوله
وتعزروه وتوقروه وأراد بتعزروه تكرّمونه وتعظّمونه وقال الشاعر
وكم من ماجد لهم كريم
ومن ليث يعزّر في الندي

أراد يعظّم في المجلس

* (وعزرت حرف من الاضداد) * يقال عزرت الرجل اذا أكرّمته
وعزّرتة اذا ملتة وعنفته قال القطامي

ألا بكرت ميّ بغير سفاهة
تُعاتب والمودود ينفعه العزّ

أراد ينفعه اللوم وأخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد قال
حدّثنا أبو مسلم يعني أباه عبد الرحمن بن واقد عن يونس عن أبان
عن قتادة انه قرأ وعزروه بالتخفيف فمعناه وعظّموه

﴿ والرهو حرف من الاضداد ﴾ يقال رهو رهوة للمنخفض
ورهو ورهوة للمرتفع وقال ابن السكيت وغيره نظر اعرابي الى

فالج من الابل فقال سبحان الله رهو بين سنامين أراد بالرهو
الانخفاض وقال أبو العباس النُمَيْرِيُّ دلّيت رجلي في رهوة يريد في
انخفاض وقال بشر بن أبي خازم

تبيت النساءُ المرضعات برهوة تفرعُ من هول الجنان قلوبها
أراد بالرهو الانخفاض وقال الآخر

إذا هبطن رهوة أو غائطاً

أراد بالرهوة الانخفاض لان الهبوط يدلّ على ذلك والغائط
المطمئن من الارض وانما سمي الحدث غائطاً باسم الموضع وقال
عمرو بن معدى كَرَبَ

وكم من غائط من دون سلمى قليل الإنس ليس به كتيح
وقال رؤبة إذا علونا رهوة أو خفضاً

أراد بالرهوة الارتفاع وقال ابن السكيت في قول عمرو بن كلثوم
نصبنا مثل رهوة ذات حدِّ محافظة وكنا السابقينا

أراد بالرهوة ما ارتفع وعلا والرهوة في غير هذا الموضع الماء الذي
يجمع الى جوبة تكون في محلة القوم تسيل اليها مياههم قضى النبي
صلى الله عليه وسلم ان لاشفة في فناء ولا طريق ولا منقبة ولا

رُكْحٌ وَلَا رَهْوٌ فَالْمَنْقَبَةُ الطَّرِيقُ الضَّيِّقُ يَكُونُ بَيْنَ الدَّارَيْنِ لَا يُمْكِنُ
أَحَدًا أَنْ يَسْلُكَهُ وَالرُّكْحُ فَنَاءُ الْبَيْتِ وَنَاحِيَتِهِ مِنْ وَرَائِهِ وَرَبْمَا كَانَ
فَضَاءً لَا بِنَاءَ فِيهِ وَالرَّهْوُ الْجُوبَةُ الَّتِي تَجْتَمِعُ إِلَيْهَا مِيَاهُ النَّاحِيَةِ فَأَرَادَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مَنْ كَانَ شَرِيكًا فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الْخَمْسَةِ لَمْ تَوْجِبْ لَهُ
شَفْعَةٌ حَتَّى يَكُونَ شَرِيكًا فِي نَفْسِ الدَّارِ وَالْحَانُوتِ وَهَذَا مَذْهَبُ
أَهْلِ الْمَدِينَةِ لِأَنَّهُمْ لَا يُوجِبُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا لِلشَّرِيكِ الْخَالِطِ وَأَمَّا أَهْلُ
الْعِرَاقِ فَانْتَهَبُوا بِرُكْحِهِمْ يُوجِبُونَ الشَّفْعَةَ لِكُلِّ جَارٍ مَلِصِقٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ شَرِيكًا
فَكَانَ الْجُوبَةُ سَمِيَّتْ رَهْوًا لِانْتِحَاضِهَا وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ نَهَى
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُمْنَعَ رَهْوُ الْمَاءِ وَنَقَعَ الْبُئْرُ وَهُوَ
أَصْلُ الْمَاءِ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي يُخْرَجُ مِنَ الْعَيْنِ وَغَيْرِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ
يَصِيرَ فِي وَعَاءٍ لِأَحَدٍ أَوْ إِنْاءٍ فَإِذَا صَارَ فِي وَعَاءٍ لِرَجُلٍ فَهُوَ أَمْلَكُ
بِهِ لِأَنَّهُ مَالٌ مِنْ مَالِهِ وَالرَّهْوُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَيْضًا مَعْنَاهُ الْانْتِحَاضُ
وَسَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ يَقُولُ يَقَالُ لِلسَّائِرِ رَهْوٌ وَلِلْوَاسِعِ رَهْوٌ وَلِلطَّائِرِ
الَّذِي يَقَالُ لَهُ الْكُرْكِيُّ رَهْوٌ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا
فَمَعْنَاهُ سَاكِنًا وَقَالَ الْقَطَامِيُّ

يَمْشِينَ رَهْوًا فَلَا الْأَعْجَازُ خَاذِلَةٌ وَلَا الصَّدُورُ عَلَى الْأَعْجَازِ تَتَكَلَّمُ

معناه يمشين مشيا سا كنا وقال الآخر

أنت كالشمس رفعةً سُدت رَهْوًا وبنى المجدَ يافِعًا والداكا

وقال الآخر

غَدَاةَ أَنَاهُمْ فِي الزحفِ رَهْوًا رسولُ الله وَهُوَ بِهِمْ بِصِيرُ

وأنشد الفراءُ

كَأَنَّمَا أَهْلُ حَجْرٍ يَنْظُرُونَ مَتَى

يَرَوْنَنِي خَارِجًا طَيْرٌ يَنَادِي

طَيْرٌ رَأَتْ بَازِيًا نَضَحَ الدَّمَاءُ بِهِ

أَوْ أُمَّةٌ خَرَجَتْ رَهْوًا إِلَى عِيدِ

أراد بالرهو السكون وأخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا يوسف

ابن موسى قال حدثنا سلمة بن الفضل عن اسماعيل عن قتادة في

قوله عز وجل "واترك البحر رهوا" قال سا كنا وأخبرنا أبو عبد الله

قال حدثنا يوسف قال حدثنا سلمة قال حدثنا اسماعيل بن مسلم عن

الحسن في قوله "واترك البحر رهوا" قال طريقا يبسا

﴿وخجل حرف من الاضداد﴾ قال ابن السكيت قال أبو عمرو

يقال خجل الرجل اذا مرح وخجل اذا كسل وأنشد ابن السكيت

إِذَا دَعَا الصَّارِخُ غَيْرَ مُتَّصِلٍ مَرًّا أَمَرْتُ كُلَّ مَنْشُورٍ خَجَلٍ
الْمَنْشُورِ الْمَشْهُورِ الْأَمْرِ وَآخِرُنَا أَبُو عَلِيٍّ الْعَنْزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
الصَّبَّاحِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ
النَّخَعِ قَالَ أَخْبَرَنَا لَيْثُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ عَنْ مَنْشُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ قَالَ
أَقْبَلْتُ سَائِلَةً فَسَأَلْتُ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي الْمَتَوَضِّئِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ لَخَادِمَهَا أُعْطِيهَا وَأَقْلِي فَخَرَجَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ لَا تَقْتَرِي فَيَقْتَرِ اللَّهُ عَلَيْكَ
أَنْ كُنَّ لِتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ وَتَغْلِبْنَ ذَا الرَّأْيِ عَلَى رَأْيِهِ إِذَا شَبِعْتُنَّ
خَجَلَتُنَّ وَإِذَا جُعْتُنَّ دَقِعْتُنَّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ
خَجَلَتُنَّ مَعْنَاهُ مَرِحْتُنَّ وَدَقِعْتُنَّ مَعْنَاهُ خَضَعْتُنَّ يُقَالُ قَدْ دَقِعَ الرَّجُلُ
دَقْعًا إِذَا خَضَعَ وَاصْبَقَ بِالتُّرَابِ وَبِالدَّقْعَاءِ مِنْ شِدَّةِ الْخُضُوعِ وَقَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّقِعُ الْخُضُوعُ فِي طَلَبِ الْحَاجَةِ وَالْحِرْصُ عَلَيْهَا
وَالخَجَلُ التَّوَانِي فِي طَلَبِ الرِّزْقِ وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
عَنْ أَبِي تَمَامِ الْأَسَدِيِّ الْخَجَلُ سُوءُ أَحْتِمَالِ الْغَنِيِّ وَالدَّقْعُ سُوءُ أَحْتِمَالِ
الْفَقْرِ وَقَالَ الْكُمَيْتُ يَمْدَحُ قَوْمًا
وَلَمْ يَدْقَعُوا عِنْدَ مَا نَابَهُمْ
لَوْ قَعَّ الْحُرُوبُ وَلَمْ يَخْجَلُوا

أراد ولم يخفضوا ولم يكسوا ويفشلوا ويقال وادٍ خَجِلٌ إذا كان
كثيرَ النبات لا يكاد أصحابه يبرحون منه لكمال خصبه ويقال نبات
مُخَجِلٌ إذا كان كثيرا قال أبو النجم

في روض ذَفراءٍ ورُغْلٍ مُخَجِلٍ

وقال قطرب ﴿راغ حرف من الاضداد﴾ يقال راغ فلان على القوم
إذا أقبل عليهم وراغ عنهم إذا ولى عنهم وذهب قال وفي كتاب الله
عزَّ وجلَّ * فراغ عليهم ضربا باليمين معناه أقبل عليهم وفي كتاب
الله عزَّ وجلَّ في موضع آخر * فراغ إلى أهله فمعناه ذهب إلى أهله
وقال الفراء لا يقال لمن رجع راغ إلا أن يكون مُتَحْفِيا رجوعه قال
فلا يجوز أن يقال راغ الحاج من مكة لأنهم لا يُتَحْفُونَ رجوعهم فمتى
أخفى ذلك مخفٍ قيل راغ فهو رائع وقال غير الفراء لا يكون راغ
أبدا إلا بمعنى رجع على السبيل الذي ذكر الفراء وليس بحرف من
الاضداد على ما ادعى قطرب ﴿والزاهق حرف من الاضداد﴾ يقال
للميت زاهق ويقال للسمين زاهق ويقال فرس زاهق إذا حسنت
حاله وحمل اللحم ويقال قد زهق الرجل إذا مات أو شارف الموت
وزهق الباطل معناه بطل وقال بعض أهل اللغة يقال أيضا للمقدم

زاهق قال زهير

القائدُ الخليلُ منكوباً دوابرها

منها الشنونُ ومنها الزاهقُ الزهمُ

قال أبو بكر الشنون الذي اضطرب لجمه وتخذدوا الزاهق السمين

والزهم الذي بلغ الغاية في السمن وقال الآخر

ولقد شفى نفسى وأذهب حزنها إقدامه مهرأله لم يزهاق

أراد لم يعطب ولم يشارف الهلكة

﴿وغفر حرف من الاضداد﴾ يقال غفر المريض يغفر إذا نكس

في وجعه ويقال له أيضا غفر يغفر إذا براً انشدنا أبو العباس

خليلي انّ الدار غفر لذي الهوى

كما يغفر المحموم أو صاحب الكليم

معناه إذا نظر الى الدار عاوده حزنه ووجعه فكان بمنزلة من تعاوده

العلّة بعد البرء وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال يقال غفر

المريض يغفر إذا نكس وقال غيره مغفرة الله جل وعز من هذا

مأخوذة فاذا قال القائل اللهم اغفر لنا فمعناه غط علينا ذنوبنا وانما

سمى المغفر مغفر الا أنه يستر الرأس ويجمع الشعر

* (والمنين حرف من الاضداد) * سمعت أبا العباس يقول حبلٌ
منينٌ إذا كان ضعيفاً قد ذهبته منته أي قوته وقال جماعة من أهل
اللغة يقال حبل منين إذا كان قوياً والمنة أيضاً تقع على معنيين
متضادين يقال للقوة منة وللضعف منة قال الشاعر

فلا تقعدوا وبكم منةٌ كفي بالحوادث للمرء غولا

وإن لم يكن غيرُ احدهما فسيروا الى الموت سيراً جميلاً

وقال الآخر

علام تقول السيرُ يقطعُ منتي ومن حمرُ الحاجات غيرُ بدرهم

وقال الآخر سيراً يرخي منة الجليد

وقال الآخر بحوقلٍ قد منه الوجيفُ

وقال ذو الرمة

إذا الأزوعُ المشبوب أضحي كأنه

على الرحل مما منه السيرُ عاصدُ

وفُسر قول الله عزَّ وجل * فلهم أجر غير ممنون على ثلاثة أوجه فقال

بعضهم المحسوب وقال آخرون الممنون الذي لا يُمنُّ به فالله عزَّ وجل

لا يمنُّ بانعامه على من ينعم عليه قال الشاعر

أَنْتِ قَلِيلًا ثُمَّ اسْرَعْتِ مَنَةً فَنَيْلِكَ مَمْنُونٌ كَذَاكَ قَلِيلٌ

ويقال الممنون المقطوع الذي قد ذهب منته وأما سميت المنون
المنون لأنها تذهب بمنة الانسان وتضعفه وقال الاعشى

لعمرك ما طول هذا الزمن على المرء إلا عناءً معن

يظل رجماً لريب المنو زوالسقم في أهله والحزن

والمنون تؤنثها العرب في حال على معنى المنية وتذكرها على معنى

الدهر وتجعلها جمعاً على معنى المنايا قال الشاعر

فقلت إن المنون فانطلق تَسْعَى فلا نستطيع نَدْرُوها

وكان الاصمعي يروي بيت أبي ذؤيب

أَمِنَ المَنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَنِ يَجْزَعُ

ويقول أراد بالمنون الدهر ورواه غير الاصمعي أمن المنون وريبها

على معنى المنية وقال الفرزدق

إِنَّ الرِّزْبَةَ لَارزِيئَةٌ مِثْلُهَا فِي النَّاسِ مَوْتُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ

مَلِكَانَ عُرِّيَتِ المَنَارُ مِنْهُمَا أَخَذَ المَنُونُ عَلَيْهِمَا بِالمَرَصَدِ

أراد بالحمدين أخا الحجاج وابنه وقال عدى بن زيد في الجمع

مَنْ رَأَيْتَ المَنُونِ عَرَّينَ أُمَّمَنْ ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ

والمنُّ يقع على معنيين أحدهما يوصف الله جل وعزَّ به والآخر
لا يوصف به فالذي يوصفُ به جلَّ اسمه ما يكون بمعنى الاعطاء
والانعام كقولك مننت على فلان بكذا وكذا من المال ومننت
على الاسير فأعتقته فكذلك قالوا يا حنانُ يا منانُ فوصفوه بالفضل
والانعام على خلقه والمنُّ الذي لا يوصف الله عزَّ وجلَّ به الافتخار
والتزين والاستعظام للنعمة التي يولاهها المنعمُ عليه كقول القائل
فلان يمنُّ علىَّ بما أصار الىَّ من ماله وأنا لى من معروفه والله تعالى
لا يقع منه منُّ على هذه الجهة

* (والفارى حرف من الاضداد) * يقال للذى يقطع الاديم فارٍ وللذى
يخرزه فارٍ ويقال للمزادة الخروزة مفريية قال ذو الرمة

مابالُ عينك منها الماءُ ينسكب كأنها من كلِّ مفرييةٍ سربُ

وفراءُ غرفيةٍ اثنائى خوارزها مشششٌ ضيعته بينها الكتبُ

المفريية المزادة الخروزة والكلى جمع كلبية وهى رُقعة تجعل في عروة
المزادة ويروى كأنه من تلى مفريية فالتلى جمع تلوة وهى سيرٌ يخرز به
الاديمُ ووفراءُ تابع لمفريية والوفراءُ المزادة الواسعة والغرفية التى قد
دُبغت بالغرف وهو شجرٌ واثنائى أفسد والخوارزُ النساءُ يخرزن

الاديم والمثلثل الماء وهو مردود على السرب ويروي مثلثلا
بالنصب على الحال مما في ينسكب كأنك قلت ما بال عينك منها الماء
ينسكب مثلثلا أى في هذه الحال والكتب جمع كُتْبة وهى الخُرزة
وبعض أصحابنا يقول إنما سمي الفراء فراءً لأنه كان يحسن نظم
المسائل فشبهه بالخارز الذى يخرز الاديم وما عرف ببيع الفراء ولا
شراؤها قط وقال بعضهم سمي فراءً لقطعه الخصوم بالمسائل التى
يُعنّت بها من قولهم قد فرى اذا قطع قال زهير

وَلَأَنْتَ تَفْرِى مَا خَلَقْتَ وَبِعَضِّ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِى
معناه تخرز ما قدرت واخلقت التقدير قال الله جلّ اسمه * وتخلقون
إفكاً أى تقدرون كذباً وقال جلّ وعلا فتبارك الله أحسن الخالقين
أى المقدّرين وقال الكهيت

أَرَادُوا أَنْ تُزَايِلَ خَالِقَاتِ أَدِيمِهِمْ يَقْسِنَ وَيَقْتَرِينَا
وأخبرنا أبو العباس قال قال الكسائى يقال افرى يفرى اذا أفسد
أى قطع ليفسد وفرى يفرى اذا أصلح وخولف الكسائى فى هذا
فقيل العرب تقول فرى للفساد والأصلاح أنشدنا أبو العباس
فري نأباتُ الدهر بينى وبينها وصرفُ الليالى مثل ما فرى البردُ

* (ومما يشبه الاضداد الاصفر) * يقع على الاصفر وربما أوقعته
العرب على الاسود قال الله عز وجل صفراء فاقع لونها فقال بعض
المفسرين هي صفراء حتى ظلفها وقرنها أصفران وقال آخرون
الصفراء السوداء وقال جل اسمه كأنه جمالات صفراء فقال عدة
من المفسرين الصفراء السوداء وقال الفراء إنما قالت العرب للجمل
الاسود أصفر لأن سواده تعلوه صفرة فسموه أصفر كما قالوا للظبي
الابيض آدم لأن بياضه تعلوه ظلمة وأخبرنا عبد الله بن محمد قال
حدثنا يوسف القطان قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثنا اسماعيل
ابن مسلم عن الحسن بن علي بن فضال قال قال الصفراء السوداء
وأشده أبو عبيد للأعشى

تلك خيلي منه وتلك ركابي هن صفراء ألوانها كالزبيب
أراد هن سود والذين فسروا قواه عز وجل صفراء فاقع لونها فقالوا
هي صفراء فاقع لونها احتجوا بقوله جل وعز فاقع فقالوا الفقوع
خلوص الصفرة فكيف يوصف بهذا وهي سوداء واحتج عليهم
أصحاب القول الآخر بأن الفقوع قد توصف به الصفرة والبياض
والسواد فيقال أصفر فاقع وأسود فاقع وأبيض فاقع وأخضر فاقع

قال محمد بن الحكم عن أبي الحسن اللجاني يقال في الالوان كلها فاقع
وناصع خالص وقال غيره يقال اسود فاحم وحلبوب ودجوجي
وخداري وغريب وحالك وحانك ومثل حلك الغراب وحنكه
فلكه سواده وحنكه منقاره ويقال اسود حلكوك ومحلوك
وسحكوك ومسحنك قال الراجز

تضحك مني شيخة ضحوك واستنوت للشباب نوك

وقد يشيب الشعر السحوك

ويقال اسود غيب وغيهم ودجوجي وقاتم ومداهم وغرابي وغدافي
ويقال احمر قاني وقاتم وذريحي وفاقع وفقاعي واقشر وسلغد واسلغ
ونكع وعاتك وقرف ويقال أيضا احمر كالقرف اذا خلصت حمرة
والقرف الاديم الاحمر قال الشاعر

احمر كالقرف واحوى ادعج

يقال احمر كأنه الصرابة وهي صبغة حمراء خالصة الحمرة ويقال اخضر
ناصر وزاهر ويقال ابيض وابص ويقق ولهق ولياح وقهد
وقهب وحصى ودمرغ اذا كان خالصا

* (ومن الحروف المشبهة للاضداد أيضا الكاس) * قال ابن السكيت

قال أبو عبيدة يقال للإناء كأس وللشراب الذي فيه كأس وقال
الفرّاء الكأس الإناء بما فيه فإذا شرب الذي فيه لم يقل له كأس بل
يُردُّ إلى اسمه الذي هو اسمه من الآنية كما تقول العرب المهدى
للطبق الذي عليه الهدية فإذا أخذت الهدية من عليه قيل له طبق
ولم يقل له مهدى وقال بعض المفسرين الكاس الحمر يذهب إلى أنها
اسم للإناء والحمر ولهذا المعنى أثبت قال الله عز وجل بكاس من
معين بيضاء لذّة للشاربين وقال الشاعر

وما زالت الكاسُ تغتالنا وتذهبُ بالاولِ الاولِ

* (ومن الحروف أيضا الحفض) * يقال لمتاع البيت حفضٌ وجمع
الحفض أحفاض قال الشاعر

فكبه بالرمح في دمانه كالحفض المصروع في كفائه

وقال الآخر

ولا تك في الصبا حفضاً ذلولاً فانّ الشيب والغزل الثبورُ

وقال الآخر يا بن قروم لسن بالاحفص

ويروى بيت عمرو بن كلثوم على وجهين

ونحن إذا عماد الحى خرت عن الأحفاض تمنع ما يلينا

ويروى على الاحفاض فمن رواه عن الاحفاض قال الاحفاض الابل

ومن رواه على الاحفاض قال الاحفاض الامتعة

* (ومن الحروف أيضا الطعينة) * المرأة في الهودج والطعينة

الهودج وقد يقال للمرأة وهي في بيتها طعينة والاصل ذلك وقال

ابن السكيت يقال بعير طعون اذا كان يحمل الطعائن قال زهير

تبصّر خليلي هل ترى من طعائن

تحمّلن بالعلياء من فوق جرّثم

وأنشدنا أبو العباس

ان الطعائن يوم حزم سويقة أبكين عند فراقهن عيوننا

وقال أبو بكرمة الضبي قال بعض أهل اللغة لا يقال للمرأة طعينة

حتى تكون في هودج على جمل فان لم يجتمع لها هذان الامران لم

يقل لها طعينة

* (ومن الحروف الراوية) * يقال للمزادة راوية وللبعير الذي يحمل

المزادة راوية قال أبو النجم

نمشى من الردة مشى الحفل مشى الروايا بالمزاد الأثقل

أراد بالروايا الابل وقال الحطيئة

مُستحَقَّاتٍ رَوَايَاهَا جَحَافِلًا يَسْمُوْنَ بِهَا أَشْعَرِيٌّ طَرَفُهُ سَامِيٌّ
مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ يَرْكَبُونَ الْإِبِلَ وَيَقْوَدُونَ الْخَيْلَ فَإِذَا أُعِيَتْ الْخَيْلُ أُلْقَتْ
جَحَافِلًا عَلَى الْإِبِلِ فَصَارَتْ جَحَافِلُهَا كَالْحَقَائِبِ لِلْإِبِلِ وَالْجَحْفَلَةُ
لِلْفَرَسِ بِمَنْزِلَةِ الشَّفَّةِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَيُقَالُ قَد رَوَى الرَّجُلُ يَرْوِي رِيًّا
إِذَا اسْتَقَى وَرَوَى يَرْوِي مِثْلَ رَمَى يَرْمِي قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ يَذْكُرُ
الْقَطَاةَ وَفِرَاحَهَا

تَرْوِي لَقِيَ الْقِيَّ فِي صَفْصَفٍ تَصْهَرُهُ الشَّمْسُ وَمَا يَنْصَهَرُ
الْقِيَّ الشَّيْءُ الْمُلْقَى الَّذِي لَا يُتَّفَتُّ إِلَيْهِ فَشَبَّهَ الْفَرخَ بِهِ وَمَعْنَى تَرْوِي
تَسْتَقِي وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الْقِيَّ الْقَاءُ

* (وَمِنَ الْحُرُوفِ أَيْضًا قَوْلُهُمْ يَوْمَ أَرْوَتَانُ) * إِذَا كَانَ صَعْبًا وَإِذَا
كَانَ سَهْلًا أَيْضًا وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ فِيهِ خَيْرٌ وَإِذَا كَانَ فِيهِ شَرٌّ أَنْشَدَنَا
أَبُو الْعَبَّاسِ

وظَلَّ لِنِسْوَةِ النِّعْمَانِ مَنًّا عَلَى سَفْوَانَ يَوْمَ أَرْوَتَانُ
* (وَالشِّفُّ حَرْفٌ مِنَ الْإِضْدَادِ) * يُقَالُ لِلزِّيَادَةِ شِفٌّ وَلِلنِّقْصَانِ شِفٌّ
فَمِنَ الزِّيَادَةِ قَوْلُهُمْ فَلَانَ حَرِيصٌ عَلَى الشِّفِّ وَيُقَالُ فَلَانَ أَشِفٌّ مِنْ
فَلَانَ أَيُّ أَكْبَرَ مِنْهُ وَيُقَالُ لَا تُشِفُّوا الدَّرَاهِمَ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ فَتَكُونُ

رباً ويقال في المعنى الآخر الدراهم تَشِفُّ قليلاً أى تنقص وان حُمِلَ
على المعنى الآخر لم يكن خطأً قال الشاعر

فلا أعرَفَنَّ ذَا الشِّفِّ يَطْلُبُ شَفَّهُ يُدَاوِيهِ مِنْكُمْ بِالْأَدِيمِ الْمُسْلِمِ
معنى البيت أنه نهاهم أن يزوجوا رجلاً دونهم في الشرف لكثرة
ماله وقلة أموالهم فيشرف بمصاهرتهم ومثل هذا البيت

رَأَيْتُ خُتُونََ الْعَامِ وَالْعَامِ قَبْلَهُ كَحَائِضَةٍ يُزْنِي بِهَا غَيْرِ طَاهِرِ
وصف سنتي جذب اضطرَّ من أجلهما ذوو الشرف الى أن يزوجوا
غير الأكفأ ليصيبوا من أموالهم ويجوز في غير طاهر الخفض على
النعته لحائضة والنصب على الحال من الضمير المتصل بالباء ومثل
هذين البيتين قول الآخر

أراد ابن كوزٍ والسفاهة كأسمها

ليستادَ فينا أن شتونا لياليا

تبغَّ ابن كوزٍ في سوانا فإنه

غذا الناسُ مذ قام النبيُّ الجواريا

تبغَّ أمر من تبغيت قوله ليستاد فينا معناه ليصير سيِّداً بمصاهرتنا
وقوله أن شتونا معناه ان اصابنا الجذب والشتاء عند العرب وقت

الجدب قال الحطيئة

إذا نزل الشتاءُ بجارِ قومٍ تجنّبَ جارَ بيتهمِ الشتاءُ
وقوله فإنه غذا الناس مذ قام النبي الجواريا معناه قد حرم النبي عليه
السلام وأد البنات فنحن لانحاف عليهن للهلكة وقال الآخر
أستُ عتيدَ القرى سهله كثيرأ لدى البيع اشفافيه
أراد زيادتي وقال الجعدي يصف فرسا أدرك حماراً وحش
فأستوت لهزمتا خديهما وجرى الشف سواً فأعتدل
* (والمشمولة من الاضداد) * يقال خلأق مشمولة إذا كانت مباركة
حسنة وخالأق مشمولة إذا كانت نكدة مشؤومة قال زهير
جرت سنجاً فقلت لها أجزى نوى مشمولة فمتى اللقاء
أراد مشؤومة وقال الآخر
فلتعرفن خلأقنا مشمولة ولتدمن ولات ساعة مندم
وقال الآخر

كأن لم أعش يوماً بصهباء لذة ولم أند مشمولاً خلأقته مثلي
أراد مباركاً خلأقته وقوله ولم أند معناه ولم أجالس من النادي والندي
وهما المجلس والجمع أندية أنشدنا أبو علي العنزي للأعشى

فَتَى لَوْ يُنَادِي الشَّمْسَ أَلْتِ قِنَاعَهَا

أَوْ الْقَمَرَ السَّارَى لِأَلْتِي الْمَقَالِدَا

أَرَادَ بِبِنَادِي بِجَالِسٍ وَقَالَ الْآخِرُ

وَجَارُ الْبَيْتِ وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي أَمَامَ الْحَيِّ حَقُّهُمَا سَوَاءٌ

أَرَادَ بِالْمُنَادِي الْمُجَالِسَ وَيُقَالُ نَدَوْتُ الْقَوْمَ أَنْدَوْهُمْ إِذَا جَلَسْتَ إِلَيْهِمْ

وَنَادَيْتَهُمْ أَنْادَيْتَهُمْ إِذَا جَالَسْتَهُمْ وَيُقَالُ لِلْمَجْلِسِ النَّدَى وَالنَّادِي وَيُقَالُ

فِي الْجَمْعِ أَنْدِيَّةٌ قَالَ الشَّاعِرُ

كَانُوا جَمَالًا لِلْجَمِيعِ وَمَوْتًا لِلْخَائِفِينَ وَسَادَةً فِي النَّادِي

وَقَالَ الْآخِرُ

وَدُعِيتُ فِي أَوَّلِي النَّدِيِّ وَلَمْ يُنْظَرَ إِلَى بَأَعِينِ خُزْرِ

﴿ وَتَأْتُمُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ﴾ يُقَالُ قَدْ تَأْتَمَّ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى مَا فِيهِ

الْمَأْتَمُ وَتَأْتَمُّ إِذَا تَجَنَّبَ الْمَأْتَمُ كَمَا يُقَالُ قَدْ تَحَوَّبَ الرَّجُلُ إِذَا تَجَنَّبَ الْحَوْبَ

وَلَا يَسْتَعْمَلُ تَحَوَّبٌ فِي الْمَعْنَى الْآخِرِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ

قَالَ حَدَّثَنَا مَعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنَا زَائِدَةٌ عَنْ هِشَامٍ قَالَ قَالَ

الْحُسَيْنُ وَمُحَمَّدٌ مَا عَلِمْنَا أَحَدًا مِنْهُمْ تَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ

الْقَبِيلَةِ تَأْتَمًا مِنْ ذَلِكَ أَي تَجَنَّبًا لِلْمَأْتَمِ وَالْحَوْبَ الْأَثَمَ الْعَظِيمَ قَالَ اللَّهُ

عز وجل أنه كان حوبا كبيرا وقال الشاعر

فلا تُخنُّوا عليَّ ولا تُشيطُوا بقول الفخران الفخر حوب

وقال نابتة بنى شيبان

نماك أربعة كانوا أئمتنا فكان ملكك حقا ليس بالحبوب

ويقال قد حاب الرجل يحوب فهو حائب حوبا إذا أئتم أنشدنا العنزي

أناه مهاجران تكنفاه بترك كبيره ظلما وحابا

وقرأ الحسن أنه كان حوبا كبيرا وقال الفراء الحائب في لغة بني أسد

القاتل ويقال قد تحوب الرجل إذا تغيظ وتندم قال طفيل

فذوقوا كما ذقنا غداة مُحجِّرٍ من الغيظ في أبادنا والتحوب

والحوبة الفعلة من الحوب بمنزلة القومة من القيام والحوبة أيضا الام

ويقال هي كل من قرب من نساءه اليه في النسب والحياة من

الحوب بمنزلة الركبة من الركوب وأصل الياء واو جعلت ياء لسكونها

وانكسار ما قبلها قال الكمي يذكر ذئبا

وصب له شول من الماء غائر به رد عنه الحياة المتحوب

ويقال بات فلان بحية سوء إذا بات بهم يثقله ويزعجه

﴿وقلص حرف من الاضداد﴾ يقال قلص الشيء إذا قصر وقل

وقلص الماء اذا جمّ وزاد فمن المعنى الاول قولهم قلص الظل اذا
قلّ وقصر ومن المعنى الثانى قولهم هذه قلصة الماء أى جمته وكثرته
قال امرؤ القيس

فأوردَها من آخر الليل مشرباً بلائق خضراً ماؤها من قليص
أى مرتفع كثير وقال الآخر
وقال الآخر

ياربها من بارد قلاص قد جم حتى هم بانقياص
الانقياص انشقاق الركبة طولاً يقال قد انقاصت البئر اذا لحقها
ذلك وقد انقاصت سنّ الرجل اذا انشقت طولاً حدثنا محمد بن
يونس قال حدثنا أبو بشر المعصوب قال حدثنا عبد الرحمن بن
الاصبهانى عن عكرمة انه قرأ جداراً يريد أن ينقاص وروى ابن
عبّاس عن أبيّ عن النبيّ صلى الله عليه وسلم جداراً يريد أن
ينقّص قال الشاعر

فراقاً كقيص السنّ فالصبر إنّه لكلّ اناس عثرة وجبور

ومعنى يريد يكاد ويقال هو فعل مستعار للجدار كما قال الشاعر
يريد الرمح صدر أبى برأء ويرغب عن دماء بنى عقيل

هو الإهماد حرف من الاضداد يقال للسير والجد فيه إهماد ويقال

لقطع السير والتواني عنه إهماد قال الشاعر

ما كان الأطلاق الإهمادِ وجذبنا بالأغرب الجيادِ

على رَكِيَّاتِ بنى زيادِ حتَّى تحاجزن عن الذؤادِ

تحاجز الرِّيِّ ولم تكادي

قال الاصمعيّ ولم تكادي خطاب للابل وقال أصحابنا تكادي خبر

عنها والاصل فيه ولم تكذ فلما تحرّكت الدال رجعت الالف

وقال الآخر في معنى قطع السير والتواني فيه

لما رأتنى راضياً بالاهماذ كالكرز المشدود بين الاوتاد

معناه لما رأتنى قد كبرت واتقطعت عن الرحل والسير والكرز

البازي يشد لأن يسقط ريشه وأخبرنا أبو العباس قال يقال هو

الباز وهو البازي فمن قال هو الباز قال في التثنية هما البازان والجمع

البيزان على مثال قولهم الخال والخيلان ومن قال هو البازي قال في

التثنية هما البازيان وفي الجمع البزاة على مثال القاضي والقضاة قال أبو

بكر في الباز لغة نالمة لم يذكرها في هذا الكتاب وذكرها لنا في

بعض اماليه قال ويقال هو البأز بهز الالف مثل الفأس والكأس

وتجمعه في أدنى العدد من ثلاثة الى عشرة فتقول ثلاثة أبوز كما
تقول أفوس وأكوس فاذا كثرت فهي البوز كما تقول كوس
وفوس فجمع القله على أفعل مثل الأفلس والأبجروج جمع الكثرة
على الفعول مثل الفلوس والبحور قال أبو بكر وفي الباز لغة رابعة
يقال هو البازي بياء مشددة تشبه ياء النسبة وأنشد

تَقْضِي الْبَازِي إِلَى الْبَازِي

فجاء باللغتين بهذه اللغة وباللغة التي يخرج فيها مخرج القاضى والرأى
ويقال قد أهد فلان أمره اذا أماته ويقال قد همدت الارض اذا
انقطع عنها المطر قال الله عز وجل * وترى الارض هامدة فقال
أبو عبيدة معناه يابسة لانبات فيها وقال غيره هامدة ميتة وقال
آخرون هامدة خاشعة ويقال قد همد الثوب اذا بلى ورماد هامد
وطلل هامد اذا كانا دارسين قال الاعشى

قَالَ قَتِيلَةُ مَا لَجَسِمِكَ شَاحِبًا وَأَرَى ثِيَابَكَ بِأَلِيَاتٍ هُمْدًا

وقال الكميت

مَازَا عَلَيْكَ مِنَ الْوَقْوِ فِ بِهَامِدِ الطَّلَلِينَ دَائِرُ

وقال الآخر

ورُبَّ أرضٍ رأيناها وقد همدت جاد عليها ربيعٌ صوبه ديمٌ
ويقال قد همدت النار تهمد همودا إذا خمدت
(وخبث حرف من الاضداد) يقال خبت النار إذا سكنت
وخبث إذا حميت وقال الكميث
ومنا ضرارٌ وابنماه وحاجب

مَوْجَجٌ نيرانِ المكارم لا المخبي

أراد بالمخبي المسكن للنار وقال الآخر

أمن زينب ذى النارُ قبيل الصبح ما تخبو

إذا ما خمدت يلقي عليها المندل الرطبُ

قال أبو بكر أراد أمن زينب هذه النار وقال القطامي

وكننا كالخريق أصاب غابا فيخبو ساعة ويهب ساعة

وقول الله جلَّ وعزَّ كلما خبت زدناهم سعيرا قال بعض المفسرين

معناه توقدت وهذا ضد الأول حدثنا محمد بن يونس قال حدثنا بكر

ابن الاسود قال حدثنا علي بن مسهر عن اسماعيل عن أبي صالح في

قوله كلما خبت قال معناه كلما حميت وأخبرنا عبد الله بن محمد قال

حدثنا أحمد بن إبراهيم قال حدثنا حجاج عن ابن جريج في قوله

كلما خبت قال خبؤها توقدها فاذا أحرقتهم فلم تبق منهم شيئاً
صارت جمرًا يتوهج فاذا أعادهم الله عز وجل خلقا جديداً ودمهم
عن ابن عباس قال أبو بكر والذين يذهبون إلى أن الخبوة هو السكون
يقولون معنى قوله كلما خبت كلما سكنت وليس في سكونها راحة
لهم لأن النار يسكن لخبها ويتضرم جمرها هذا مذهب أبي عبيدة
وقال غير أبي عبيدة نار جهنم لا تسكن البتة لأن الله تعالى قال
لا يفتقر عنهم وإنما الخبوة للابدان والتأويل كلما خبت الابدان زدناهم
سعيراً أي إذا احترقت جلودهم ولحومهم فأبدلهم الله جلوداً غيرها
ازداد تسعيراً النار في حال عملها في الجلود المبدلة أخبرنا عبد الله قال
حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا عمرو بن حمران عن سعيد عن
قتادة في قوله كلما خبت زدناهم سعيراً قال كلما احترقت جلودهم
بدلوا جلوداً غيرها وقال بعض أهل اللغة الخبوة لا يكون أبداً
إلا بمعنى السكون والنار تسكن في حال يأمرها الله عز وجل
بالسكون فيها قال وهذا لا يبطئه قوله لا يفتقر عنهم لأن معناه لا يفتقر
عنهم من العذاب الذي حكم عليهم به في الاوقات التي حكم عليهم
بالعذاب فيها فإما الوقت الذي تسكن فيه النار فهو خارج من هذا

المذكور في الآية الاخرى قال ويدل على صحته هذا القول انه لو
حكم رجل على رجل بأن يُعذَّبَ أوَّلَ النهار واخره وأن لا يعذَّبَ في
وسطه لجاز له أن يقول ما نقصته من العذاب شيئاً وهو لم يعذَّبْ به
وسط النهار لانه يريد ما نقصته من العذاب الذي حكمت به عليه
شيئاً وقال بعض أهل اللغة أيضاً الخبو لا يكون الا بمعنى السكون
وتأويل الآية كلما أرادت أن تخبو زدنهم سعيراً فهي على هذا
لا تخبو لان القائل اذا قال أردت أن أتكلم فمعناه لم أتكلم واحتجوا
بقول الله جلّ وعزّ فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم معناه اذا أردت قراءة القرآن لان الاستعاذة حكمها أن
تسبق القراءة وقال الآخرون الخبو معناه السكون وتأويل الآية
كلما خبت كان خبوها الزيادة في الالتهاب فما خبوّه هكذا فلا خبو
له كما تقول سألت فلانا أن يزورني فكانت زيارته أي قطيعتي أي
جعل القطيعة بدل الزيارة فمن زيارته قطيعة فلا زيارة له ومثله ما فلان
عيب غير السخاء معناه من السخاء عيبه فلا عيب فيه قال الشاعر
قلت أطمعني عميم تـمرا فكان تمرى كهرّة وزبراً
قال أبو بكر عميم تصغير عم معناه جعل الا نهار بدلا من التمر وقال

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنَّ سيوفهم
بهنَّ قُلُوبٌ من قِراعِ الكتابِ

معناه من عيبه فل سيوفه لكثرة حربه فلا عيب فيه

* (والقريع حرف من الاضداد) * وكذلك المقروع يقال فلان قريع

بني فلان اذا كان سيدهم وكذلك هو مقروع بني فلان والقريع

من الابل أيضا الكريم الذي يُنتخب للفحلة والقريع أيضا منها

المرذول الذي يُقرع أنه رغبة عن فحلاته وقال ابن الاعرابي يقال

للرجل السيد هو الفحل لا يقرع أنه وقال ذو الرمة

وان لم يزل يستسمع العام قبله

ندأ صوت مقروع عن العذب عاذب

والبعير القريع المذموم بهذا الوصف يقال له المسدّم وقول الناس

رجل نادم سادم من هذا أخذ يراد به قد منع من التصرف وفاته

الرأي وضائق عليه الحيلة ويقال السادم هو المتغير العقل أو كالمتغير

العقل من قولهم مياه سدّم اذا كانت متغيرة قال ذو الرمة

اذا ما المياه السدّم أضت كأنها من الأجن حنأ معاً وصبيب

وقال الوليد بن عقبة

قطعت الدهر كالسدم المعنى تهدير في دمشق وما تريم
﴿ وقال بعض أهل اللغة تصدق حرف من الاضداد ﴾ يقال قد
تصدق الرجل اذا أعطى وهو المعروف المشهور عند أكثر العرب
وقد تصدق اذا سأل وهو القليل في كلامهم قال بعض الشعراء
لا انفينك ثاويا في غربة

إنَّ الغريبَ بكلِّ سهمٍ يرشَقُ
والناس في طلب المعاش وانما

بالجدِّ يرزق منهم من يرزق
ولو أنهم رزقوا على أقدارهم

ألفيت أكثر من ترى يتصدق
مال الناس إلا عاملان فعامل

قد مات من عطش وآخر يغرق

﴿ وتحنث حرف من الاضداد ﴾ يقال تحنث الرجل اذا أتى الحنث
وقد تحنث اذا تجنب الحنث قال أبو عبد الله محمد بن الجهم حدثنا أبو
أحمد السكري بحديث فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقيم من

كل سنة شهر الحبراء وكان هذا مما تحنث به قريش قال أبو عبد الله
فسألت ابن الأعرابي عن التحنث فقال لا أعرفه قال وسألت أبا
عمرو الشيباني عنه وكان خيراً فقال لا أعرف يتحنث إنما هو يتحنف
من الحنيفية قال فسألت الفراء عنه ففكر ساعة ثم قال يتحنث
يتجنب الحنث يقال قد تحنث الرجل إذا تجنب الحنث وإذا أتاه أيضاً
كما يقال قد تأثم إذا أتى المأثم وإذا تجنبه قال أبو بكر والحنث معناه
في كلام العرب الأثم العظيم والحنيفية التدين بدين إبراهيم عليه
السلام ثم تسمى من اختن وحج البيت حنيفاً والحنيف اليوم المسلم
قال الشاعر يذكر الحبراء

تراه إذا دار العشي محنفاً تراه ويضحى وهو نضران شامس

* (وبعض حرف من الاضداد) * يكون بمعنى بعض الشيء وبمعنى
كله قال بعض أهل اللغة في قول الله عز وجل حاكياً عن عيسى
عليه السلام ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه معناه كل الذي
تختلفون فيه واحتج بقول لبيد

ترآك أمكنة إذا لم أرضها أو يعتلق بعض النفوس حمامها

معناه أو يعتلق كل النفوس لأنه لا يسلم من الحمام أحد والحمام هو

القدر وقال ابن قيس

من دونِ صفراءِ في مفاصلها لِينٌ وفي بعضِ مشيها خُرُقٌ
معناه وفي كلِّ مشيها وقال غيره بعض ليس من الاضداد ولا يقع
على الكلِّ أبداً وقال في قوله عزَّ وجلَّ ولا يبين لكم بعض الذي
تختلفون فيه ما أحضر من اختلافكم لأنَّ الذي أُغيب عنه لأعلمه
فوقعت بعض في الآية على الوجه الظاهر فيها وقال في قول لبيد
أو يعلّق بعض النفوس حمامها

أو يعلّق نفسى حمامها لأنَّ نفسى هى بعض النفوس قالوا ولم يقصد
في هذا البيت قصد غيره وقالوا في قول ابن قيس وفي بعض مشيها
خرق اذا استحسن منها في بعض الاحوال هذا وجد في مشيها
وربما كان غير هذا من المشى أحسن منه فبعض دخات للتبعيض
والتخصيص ولم يقصد بها قصد العموم

* (ومما يشبه حروف الاضداد نحن) * يقع على الواحد والاثنين
والجميع والمؤنث فيقول الواحد نحن فعلنا وكذلك يقول الاثنان
والجميع والمؤنث والاصل في هذا أن يقول الرئيس الذي له أتباع
يغضبون بغضبه ويرضون برضاه ويقتدون بأفعاله أمرنا ونهينا

وغيضينا ورضينا لعلمه بانه اذا فعل شيئا فعله تباعه ولهذا العلة قال الله
جل ذكره أرسلنا وخلقنا ورزقنا ثم كثر استعمال العرب لهذا الجمع
حتى صار الواحد من عامة الناس يقول وحده قنا وقعدنا والاصل
ذاك ويقال أيضا للملك في خطابه قد أمرتم فلانا وقد غضبتكم على
زيد لمثل العلة المتقدمة قال الله عز وجل قال رب أرجعون أراد
يارب أرجعني أي رُدني الى الدنيا فجمع الفعل وهو مخاطب واحدا
لا شريك له وقال أبو طالب

يارب لا تجعل لهم سبيلا على بناء لم يزل مأهولا

قد كان بانيه لكم خليلا

نخاطب الله تعالى بالجمع وقال الآخر

وأيسني من كل خير طلبته كأننا وضعناه الى رمس ملحد

فجمع بعد ان وحد وقال الآخر

ألم تر ظمياء السبال تبدلت

بديلا وحلت حبلا من حباليا

لقد سقيت عنا شرابا بسلو

ولم تلق عنها في ذوى السلوشافيا

وقال الآخر

قالت لنا بيضاء من أهل مَلَّ مالي أراك شاحبا قلت أَجَلُ
فوحّد بعد ان جمع وقال الآخر

قالت لنا يوم الرحيل خَوَزَلُ مائنت الأ هكذا مستعملُ

عِيراً تُعَرِّيهَا وعيرا تَرْحَلُ مهلاً أبا داود ماذا تفعلُ

وأختلف النحويون في الاعتلال لنحن لم كان للثنين والجمع بلفظ

واحد فقال هشام ومن قال بقوله جُعِلَ جمع انا وتثنيته على خلاف

لفظه كما قالوا رجل وفي جمعه قوم وقالوا امرأة وفي جمعها نسوة

وبعير وفي جمعه ابل فلما كان جائزاً أن يخرج الجمع على غير لفظ

الواحد ألحقوا نحن به وقال بعضهم لم يجعلوا للتثنية لفظاً يخالف

لفظ الجمع كراهية أن تكثر الفروق فألحقوا التثنية بالجمع لأن التثنية

أوّل الجمع اذ كانت بضمّ واحد الى واحد كما ان الجمع بضمّ شيء الى

شيء وقال أبو العباس أنما سووا بين تثنية انا وجمعه وفرقوا بين تثنية

أنت وجمعه لأن انا اسم للمخبر عن نفسه والمخبر عن نفسه لا يشاركه

في فعله اسم يكون لفظه مثل لفظه كما يشارك المخاطب اسم يكون

لفظه مثل لفظه الا ترى أنك تقول لرجلين تخاطبهما أنت قلت وأنت

قت فاذا ضممت أنت الى أنت كان أنتما ولا يجوز للمتكم اذا
أخبر عن نفسه وعن غيره أن يقول أنا قمت وأنا قمت بل يقول أنا
قت وزيد قام فلما كان الاسم الذي يضمه المتكم الى اسمه يخالف
لفظه اختلق له في التثنية والجمع اسم على غير بناء الواحد

* (وقال قطرب العقوق حرف من الاضداد) * يقال عقوق للحامل
وعقوق للحائل وقال غيره العقوق والتتوج التي يتبين حملها ونتاجها
يقال قد أعقت الناقة فهي عقوق إذا تبين حملها وقد انتجت فهي
نتوج إذا تبين نتاجها ويقال للسباع ملّمع ويقال لذوات الحافر ملّمع
أيضا وتتوج وعقوق وذلك إذا أشرفت ضروعها واسودت حلماتها
ويقال لكل مقرب من الحوامل مجحّ وقال أبو زيد الاصل في
الاجحاح للسباع ثم استعمل للناس كما ان الحبل أصله للناس ثم استعمل
لغير الناس ويقال للحامل من النوق خلفه ولا يقال لغيرها ويقال
للناقة اذا آتى عليها من حملها عشرة أشهر عشاء وقد عشت ويقال
في جمع العشاء عشار وعشراوات ويقال قد نتجت الناقة ولا يقال
نتجت الناقة قال الكيت

وقال المذمر للناجين متى ذمرت قبلي الأرجل

يعنى دواهي ضرب لها اليتن مثلا واليتن الذي يخرج رجلاه قبل
يديه قال عيسى بن عمر سئل ذو الرمة عن شيء فقال للسائل اتعرف
اليتن قال نعم قال فكلامك هذا يتن أي مقلوب وذكرت أم
تأبط شرا ولدها فقالت والله ما حملته وضيعا وتضيعا ولا أرضعته
غيبا ولا ولدته يتنا ولا أبتة مئقا فالوضع والتضع أن تحمل في آخر
طهرها عند استقبال الحيض واليتن هو الذي فسر وفيه ثلاث
لغات اليتن والآتن والوتن والغيل أن تؤتى وهي ترضعه او ترضعه
وهي حامل قال امرؤ القيس

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع

فألهيتها عن ذى تمانم مغيل

والمثق الذي يبكي والمائة البكاء والمذمر الذي يدخل يده في رجم
الناقة ليعلم أذ كره الجنين أم أنثى وإنما قيل له مذمر لان يده تقع
على مذمر الجنين ومذمره أصل قفاه

* (وقال ابن قتيبة توسد القرآن حرف من الاضداد) * يقال قد
توسد فلان القرآن اذا نام عليه وجعله كالوسادة له فلم يكثر تلاوته
ولم يهتم بحقه ويقال قد توسد القرآن اذا اكثر تلاوته وقام به في

الليل فصار كالوسادة وبدلاً منها وكالشعار والدثار وقال في حديث
حدثناه أبو جعفر محمد بن غالب الضبيّ المعروف بالتمتّام قال أخبرنا
زكرياء بن عديّ قال أخبرنا ابن المبارك عن يونس عن الزهريّ عن
السائب بن يزيد قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شريحُ
الحضرميّ فقال ذلك رجل لا يتوسّد القرآن فقال ابن قتيبة يجوز أن
يكون هذا مدحاً وذمّاً من النبيّ صلى الله عليه وسلم على ماضى من
التفسير وقال أبو بكر فالقول عندنا في توسّد القرآن انه لا يكون
الآ ذمّاً لأنّ متوسّد القرآن هو النائم عليه والجماع له كالوسادة فاذا
قام به في الليل وأكثرت تلاوته في النهار لم يشبهه بالنيام واذا زال عنه
شبهه النيام لم يوصف بالتوسّد لأنّ التوسّد من آلات النوم وحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحتمل الآ معنى المدح أي ذلك
رجل يقوم بالقرآن في ليله ونهاره فلا يكون بمنزلة المتوسّدين له
جاء في الحديث من قرأ في كلّ ليلة ثلاث آيات من القرآن لم يبت
متوسّداً للقرآن وقال الحسن لعن الله من يتوسّد القرآن وقال غيره
يا أيها الناس لا توسّدوا القرآن وأكثروا تلاوته ولا تستعجلوا ثوابه
فإنّ له ثواباً وقال رجل لبعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

اننى أحب أن أتعلم العلم وأخاف أن لا أقوم بحقته فقال لأن تتوسد
العلم خير لك من أن تتوسد الجهل أى تحفظ العلم وتنام عليه وإن لم
تعمل به خير لك من أن تنام على الجهل لأن العلم يؤمل لصاحبه
وإن ترك العمل به في وقت أن ينبه للعمل به في وقت آخر قال
بعض العلماء طلبنا العلم لغير الله فإبى العلم إلا أن يكون لله عز وجل
وأنشد الفراء

يارب ساربات ماتوسدا الأ ذراع العنس أو كف اليدَا
أى كان ذراع الناقة بمنزلة الوسادة وموضع اليد خفض باضافة
الكف اليها وثبت الالف فيها وهى مخفوضة لانها شبيبت بالرحى
والفتى والعصا وعلى هذا قالت جماعة من العرب قام أباك وجلس
أخاك فشبهوها بعصاك ورحاك ومالا يتغير من المعتلة هذا مذهب
أصحابنا وقال غيرهم موضع اليد نصب بكف وكف فعل ماضٍ من
قولك قد كف فلان الأذى عناً

وقال بعض أهل العلم إن حرف من الأضداد أعنى المكسورة
الهمزة المسكنة النون يقال إن قام عبد الله يراد به ما قام عبد الله
حكى الكسائى عن العرب إن أحد خير من أحد إلا بالعافية فعناه

مأحد وحكى الكسائي أيضا عن العرب إن قائما على معنى إن أنا
قائما فترك الهمز من أنا وادغمت نون ان في نون أنا فصارتا نونا
مشددة كما قال الشاعر

وترميني بالطرف أي أنت مذنب

وتقليني لكن إياك لا أقلي

أراد لكن أنا إياك فترك الهمز وادغم يقال إن قام عبد الله بمعنى قد
قام عبد الله قال جماعة من العلماء في تفسير قوله جل وعز * فذكر
إن نعت الذكرى معناه فذكر قد نعت الذكرى وكذلك قالوا
في قوله * ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه معناه في الذي قد
مكناكم فيه وقال الفراء لا تكون إن بمعنى قد حتى تدخل معها
اللام أو الأ فاذا قالت العرب إن قام لعبد الله والأ إن قام عبد الله
فمعناه قد قام عبد الله قال الشاعر

ألا إن سرى همي فبت كئيباً

أحاذر إن تنأي النوى بغضوباً

معناه قد سرى همي وقال الآخر

ألا إن بليلاً بان مني حبايبي وفيهن ملهي لو أرذن للاعب

معناه قد بان مني حباثي بليل وقال في ادخال اللام
هبلتكَ أمك إن قتلتَ لمُسْلِمًا وجبتُ عليك عقوبةُ المتعمدِ
معناه قد قتلت مسلما فالذي احتجَّ به أصحاب القول الاول من
قوله عزَّ وجلَّ في ما ان مكنَّا كم فيه ليس الامر فيه كما قالوا لانه
أراد في الذي مامكنَّا كم فيه وفي الذي لم نمكنكم فيه فان معناها
الجدُّ وليست ايجابا ولا حجةً لهم أيضا في قوله فذكر إن نعت
الذكرى لان ان ليست ايجابا انما معناها الشرط والتأويل
فذكر ان نعتهم تذكيرك أي ان دمت على ذلك وثبت فكانه
تحضيض للنبي صلى الله عليه وسلم وتوكيد عليه أن يديم تذكيرهم
وتعليمهم والله أعلم وأحكم

والمتظلم حرف من الاضداد يقال للرجل الظالم متظلم وللمظلوم
متظلم قال نابغة بنى جعدة

وما يشعر الرمحُ الا صمُّ كعوبُهُ بثورة رهطِ الأبلخِ المتظلمِ

الأبلخُ المتكبرُ والمتظلمُ الظالمُ وقال المخبِلُ

وانا لنُعطي النصفَ من لو نصيمه أقرَّ ونأبى نخوة المتظلمِ

ويقال قد تظلم الرجل اذا ظلم وطلب النصرة وقد تظلم اذا ظلم

قال الشاعر

تَظَلَّمَنِي مَالِي خَدِيحٌ وَعَقْنِي عَلَى حِينٍ كَانَتْ كَالْحِنِيِّ ضَاوِعِي

وقال الآخر

تَظَلَّمَنِي مَالِي كَذَا وَلَوْ يَدِي لَوْ يَدَهُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ

أراد ظلمني

* (وهل حرف من الاضداد) * تكون استفهاماً عن ما يبجله الانسان ولا يعلمه فيقول هل قام عبد الله ملتتمساً للعلم وزوال الشك وتكون هل بمعنى قد في حال العلم واليقين وذهاب الشك فاما كونها على معنى الاستفهام فلا يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى شَاهِدٍ وَأَمَّا كَوْنُهَا عَلَى مَعْنَى قَدْ فَشَاهِدُهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ * هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ قَالَ جَمَاعَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَعْنَاهُ قَدْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ وَالْإِنْسَانُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ آدَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحِينُ أَرْبَعُونَ سَنَةً كَانَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ خَلَقَ صُورَةَ آدَمَ وَلَمْ يَنْفَخْ فِيهِ الرُّوحَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَذَلِكَ قَوْلُهُ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكَوراً وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ هَلْ بَلَغْتُ فَمَعْنَاهُ قَدْ بَلَغْتُ وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ إِذَا دَخَلْتَ هَلْ لِلشَّيْءِ الْمَعْلُومِ فَمَعْنَاهَا

الايجاب والتأويل لم يكن كذا وكذا على جهة التقرير والتوييح
من ذلك قوله جلّ وعزّ * كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا ومنه
أيضا فأين تذهبون لم يرذ بهذين الاستفهامين حدوث علم لم يكن
وانما أريد بهما التقرير والتوييح ومن ذلك قول العجاج
أَطْرَبًا وَأَنْتَ قَنْسَرِيٌّ وَالدهرُ بِالإنسَانِ دَوَّارِيٌّ

أراد التقرير وأنشدنا أبو العباس

احافرةً على صلَعٍ وشيبٍ معاذَ الله ذلك أن يكونا

وقول الله عزّ وجلّ * يومَ نقول لجهنّمَ هل امتلأتِ وتقول هل
من مزيدٍ معنى هل قد عند بعض الناس والتأويل قد امتلأتِ
فقلت جهنّم موكّدة لقول الله عزّ وجلّ هل من مزيد أي مامن
مزيد يارب فهل الثانية معناها الجحد وهو معنى لها معروفٌ يخالف
المعنيين الأولين قال الله عزّ وجلّ هل ينظرون إلا الساعة أن
تأتيهم معناه ما ينظرون وقال الشاعر

فهل أنتم إلا أخونا فتجدبوا علينا اذا نابت علينا النوايبُ

وقال الآخر

فهل انا إلا من غزِيّةٍ إن غوتُ غويتُ وان ترشُدُ غزِيّةٌ أرشُدُ

وقال الآخر

هَلِ ابْنُكَ إِلَّا ابْنٌ مِنْ النَّاسِ فَأَصْبِرِي

فَلَنْ يَرْجِعَ الْمَوْتَى حَنِينُ النِّوَامِحِ

معناه ما ابنك الا ابن من الناس وأنشد الفراء

فَقُلْتُ لَا بِلَ ذَا كَمَا يَا بَيْبَا أَجْدَرُ إِلَّا تُفْضِحَا وَتُحْرَبَا

هَلِ أَنْتِ إِلَّا ذَاهِبٌ لَتَلْعَبَا

معناه ما أنت وأنشد الفراء أيضا

تَقُولُ إِذَا أَقْلَوْنِي عَلَيْهَا وَأَقْرَدْتُ

إِلَّا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَدِيدٍ بِدَائِمِ

وقال أبو الزوائد الاعرابي وتزوج امرأة فوجدها عجوزا

عَجُوزًا تَرْجِي أَنْ تَكُونَ فَتِيَّةً

وَقَدْ لَحِبَ الْجَنْبَانَ وَأَحْدَوْدَبَ الظَّهْرُ

تَدُسُّ إِلَى الْعَطَّارِ مِيرَةَ أَهْلِهَا

وَهَلْ يُصْلِحُ الْعَطَّارُ مَا أَفْسَدَ الدَّهْرُ

وَمَا رَاعَى إِلَّا خِضَابُ بَكْفِهَا

وَكِحْلُ بَعِينِهَا وَأَثْوَابُهَا الصُّفْرُ

وزوجتُها قبل المحاق بليلة فكان محاقا كله ذلك الشهر

فاجابته

عدمتُ الشيوخ وأبغضتهم وذلك من بعض افعاليه
تري زوجة الشيخ مغبرة وتضحى لصحبته قالية
قلا بارك الله في دله ولا في غضون أسنة البالية

وقال بعض الناس معنى الآية يوم تقول خزنة جهنم هل امتلأت
وتقول الخزنة هل من مزيد فحذف الخزنة وأقيمت جهنم مقامهم
كما تقول العرب استب المجلس وهم يريدون أهل المجلس وكما يقولون
يا خيل الله اركبي وهم يريدون يافرسان خيل الله اركبوا وقال بعض
أهل العلم لا يجوز هذا من جهنم الا بعقل يركبه الله عز وجل فيها
فتعرف به معنى الخطاب والرد كما جعل للبعير عقلا حتى سجد للنبي
صلى الله عليه وسلم وكما جعل للشجرة عقلا حتى أجابته عليه السلام
حين دعاها وقال أبو العباس ظاهر الخطاب لجهنم ومعنى التوبيخ لمن
حضر ممن يستحق دخولها كما قال جل اسمه أنت قلت للناس
اتخذوني وأمى الهين من دون الله لعيسى عليه السلام وقد علم انه
ما قال هذا قط الا ليوبخ الكفار بالكذب من ادعوا عليه هذه

الدعوى الباطلة أيأهم

﴿ وما حرف من الاضداد ﴾ تكون اسما للشيء وتكون جحداً له
وتكون مزيدة للتوكيد فيقول القائل طعامك ماأكلت وهو يريد
طعامك الذي أكلته فتكون ما اسما للطعام وتقول طعامك ماأكلت
وهو يريد طعامك لم آكل وتقول طعامك ماأكلت وهو يريد
طعامك أكلت فيؤكد الكلام بما وتقول أيضا عبد الله ما قام على
جحد القيام وعبد الله ما قام على أباته وما زيدت للتوكيد فكون
ما جحداً لا يحتاج فيه الى شاهد لشهرته وبيانه وكونها اسما شاهده
قول الله عز وجل * ما عندكم ينفد وما عند الله باق وكونها مزيدة
للتوكيد شاهده قول الله عز وجل * مما خطاياهم اغرقوا معناه من
خطاياهم وقوله أيضا فيما نقضهم ميثاقهم فمعناه فبنقضهم ميثاقهم وقوله
ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها معناه مثلا
بعوضة وقال نابغة بني ذبيان

المرء يهوى ان يعيا — ش وطول عيش ما يضره
تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مرة
وتصرف الأيام حتى ما يرى شيئا يسره

كَمْ شَامَتْ بِي إِنْ هَلَكْتُ وَقَاتِلِ لِلَّهِ دَرَّةً
أَرَادَ وَطُولَ عَيْشِ يَضْرُهُ فَأَكْدَبْنَا وَبَجُوزَ أَنْ تَكُونَ مَا بَعْنِي الَّذِي
وَالْتَأْوِيلَ وَطُولَ عَيْشِ الَّذِي يَضْرُهُ كَمَا قَالَ أَبُو ضِحْرٍ الْهُدَلِيُّ
هَجَرْتُكَ حَتَّى قَلْتِ مَا يَعْرِفُ الْقَلِيَّ

وَزُرْتُكَ حَتَّى قَلْتِ لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ
أَرَادَ حَتَّى قَلْتِ الَّذِي يَعْرِفُهُ الْقَلِيَّ وَلَوْ كَانَتْ مَا جَحَدًا لِنَفْسِهِ مَعْنَى
الْبَيْتِ وَقَالَ الْآخِرُ

ذَرِينِي إِنَّمَا خَطَأَنِي وَصَوَّبَنِي عَلَىَّ وَإِنَّمَا اتَّقَيْتُ مَالٌ
أَرَادَ وَإِنَّ الَّذِي اتَّقَيْتَهُ مَالٌ

﴿ الْمَفْرَحُ حُرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ﴾ الْمَفْرَحُ الْمَسْرُورُ وَالْمَفْرَحُ الْمُثْقَلُ
بِالَّذِينَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْعَقْلُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً
وَلَا يُتْرَكُ فِي الْإِسْلَامِ مَفْرَحٌ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْمَفْرَحُ الْمُثْقَلُ بِالذِّينِ قَالَ
أَبُو بَكْرٍ نَصَبَ عَامَّةً عَلَى الْمَصْدَرِ أَيْ يَعْمَهُمْ عَامَّةً يُقْضَى دِينُهُ مِنْ بَيْتِ
الْمَالِ إِذَا لَمْ يَجِدْ سَبِيلًا إِلَى قِضَائِهِ يُقَالُ قَدْ أَفْرَحَ فُلَانًا الدِّينُ إِذَا أَثْقَلَهُ
قَالَ الشَّاعِرُ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَحِ تُوَدِّي أَمَانَةً وَتَحْمِلُ أُخْرَى أَفْرَحَتِكَ الْوَدَائِعُ

أراد أثقلتك الودائع ويروى ولا يترك في الاسلام مُفْرَجٌ بالجميم
فالمفْرَجُ الرجل يكون في القوم من غيرهم فحقَّ عليهم أن يعقلوا
عنه وقال أبو عبيدة المُفْرَجُ أن يُسَلِّمَ الرجلُ ولا يوالى أحدا يقول
فتكون جنايته على بيت المال لأنه لا عاقلة له وقال غيره المُفْرَجُ الذي
لا ديوان له وقال آخرون المُفْرَجُ القليل يوجد بارض فلا لا يقرب
من قرية ولا مدينة فيؤدى من بيت المال ولا يبطل دمه ويقال قد
فَرِحَ الرجل إذا سُرَّ فهو فَرِحٌ وفَرَحَتْهُ أنا وأفرحتُهُ فهو مفْرَحٌ
ومفْرَحٌ ويقال قد فرح إذا بطر فهو فَرِحٌ إذا كان أشراً قال الله
عزَّ وجلَّ * إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين أراد
الأشرين وقال ابن أحمـر

ولا يُنْسِينِي الحِذَانُ عَرَضِي ولا أَلْقِي مِنَ الفَرَحِ الإِزَارَا
أراد من المَرَحِ وقال الآخر
ولست بمفْرَاحٍ إذا الدهر سَرَّنِي ولا جازعٍ من صَرْفِهِ المَتَقَلَّبِ
وقال الآخر

إذا ما أمرؤُا نى بالآءِ مَيِّتٍ فلا يُبْعِدُ اللهَ الوليدَ بنِ ادْهَمَا
فما كان مفْرَاحا إذا الخَيْرُ مَسَّهُ ولا كان مَنَانا إذا هو أنْعَمَا

لعمرك ما وارى الترابُ فعَالَهُ ولكنهُ وَاَرَى ثِيَابًا وَأَعْظَمًا
﴿ وَالِدِ عِظَايَةِ حَرْفٍ مِنَ الْاَضْدَادِ ﴾ يُقَالُ رَجُلٌ دِعِظَايَةٌ إِذَا كَانَ
طَوِيلًا وَدِعِظَايَةٌ إِذَا كَانَ قَصِيرًا

(وَمِنْهَا) الْبَيْعُ الْمَشْتَرَى وَالْبَائِعُ وَالكَرَى الْمَكْتَرَى وَالْمَكْتَرَى مِنْهُ
(وَمِنْهَا) الْمَفْرَعُ الشَّجَاعُ وَالْمَفْرَعُ الْجَبَانُ قَالَ الْفَرَّاءُ إِذَا قِيلَ لِلشَّجَاعِ
مَفْرَعٌ فَمَعْنَاهُ تُوَقَّعُ الْأَفْرَاعُ بِهِ وَإِذَا قِيلَ لِلْجَبَانِ مَفْرَعٌ فَمَعْنَاهُ يَفْرَعُ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ كَمَا قِيلَ لِلْغَالِبِ وَالْمَغْلُوبِ مَغْبَبٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ أَرَادَ حَتَّى إِذَا جَلَّى الْفَزَعُ عَنْ قُلُوبِهِمْ لِأَنَّهُ
لَمَّا كَانَتِ الْفِتْرَةُ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا انْقَطَعَ الْوَحْيُ ثُمَّ
بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِ بِالْوَحْيِ فَلَمَّا
سَمِعَ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ بِذَلِكَ دُعِرُوا وَظَنُّوا أَنَّهُ قِيَامُ السَّاعَةِ فَلَمَّا زَالَ
بَعْضُ دُعُرِهِمْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَاذَا قَالَ رَبِّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ أَيُّ قَالُوا
قَالَ رَبُّنَا الْحَقُّ فَلِذَلِكَ قَالَ جَلَّ اسْمُهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ
وَأَخْبَرْنَا إِدْرِيسَ قَالَ حَدَّثَنَا خَلْفٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْخَلْفَاءُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ
قَتَادَةَ أَنَّهُ قَرَأَ فَزَّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَا لِمَعْنَى حَتَّى إِذَا فَزَّعَ اللَّهُ
عَنْ قُلُوبِهِمْ أَيُّ جَلَّى اللَّهُ الْفَزَّعَ عَنْهَا وَأَخْبَرْنَا أَبُو عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ قَالَ

حَدَّثَنَا الْقُطَيْبِيُّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا مَجْبُوبٌ عَنْ عَمْرٍو عَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَرَأَ
حَتَّى إِذَا فُرِّغَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَمَعْنَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ حَتَّى إِذَا
فُرِّغَتْ قُلُوبُهُمْ مِنَ الْفَرْعِ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا الْقُطَيْبِيُّ قَالَ
حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَرَأَ حَتَّى إِذَا فُرِّغَ عَنْ
قُلُوبِهِمْ بِالْتَّخْفِيفِ وَالرَّاءِ وَالغَيْنِ قَالَ هَارُونَ وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ
حَتَّى إِذَا فُرِّغَ عَنْ قُلُوبِهِمْ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالغَيْنِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَإِنْ صَحَّتْ
هَاتَانِ الْقِرَاءَتَانِ فَهِيَمَا لُغَتَانِ مُوَافِقَتَانِ لِمَعْنَى فُرِّغَ

﴿وَحَرْفٌ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ﴾ يُقَالُ لِلرَّجُلِ الْقَصِيرِ حَرْفٌ وَيُقَالُ
لِلنَّاقَةِ الْعَظِيمَةِ حَرْفٌ وَقَالَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ يُقَالُ لِلنَّاقَةِ الصَّغِيرَةِ
حَرْفٌ وَاللَّعْظِيمَةِ حَرْفٌ وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْعَظِيمَةِ حَرْفٌ لِشِدَّتِهَا وَصِلَابَتِهَا
شَبَّهَتْ بِحَرْفِ الْجَبَلِ وَيُقَالُ بَلْ قِيلَ لَهَا ذَلِكَ لِسُرْعَتِهَا شَبَّهَتْ بِحَرْفِ
السَّيْفِ فِي مَضَاهُ قَالَ الشَّاعِرُ

وَإِذَا خَلَيْتُكَ لَمْ يَدُمْ لَكَ وَصْلُهُ

فَأَقْطَعُ لِبَانَتِهِ بِحَرْفٍ ضَامِرٍ

وَجَنَاءَ مَحْفَرَةِ الضُّلُوعِ رَجِيلَةٍ

وَلَقَى الْهَوَاجِرِ ذَاتِ خَلْقٍ حَادِرِ

الوجناء شبيهاً بوجين الارض من شدتها ويقال هي العظيمة
الوجنات والحادر الممتلئ والولقي السريعة

* (وجدا حرف من الاضداد) * يقال جَدَا فلان فلانا اذا سألته

وجداه اذا أعطاه ويقال في المستقبل يجدو وفي الدائم جاد قال الشاعر

جدوتُ أناساً مؤسرينَ فما جدوا

ألا الله فأجدوه اذا كنت جادياً

أراد بجدوتُ سألت وبجدوا أعطوا ويقال قد تعرّض فلان لجدا

فلان ووجدواه اذا تعرّض لعطائه قال خلف بن خليفة

ينالُ نَدَاكَ المعثي عن جنّايةٍ وللجارِ حظٌّ من جدّاك سمينُ

ويقال كان مطرنا هذا جدّاً أي عامّاً مطبقاً للارض

* (وقال قطربُ الصّرعان من الاضداد) * يقال للغداة ويقال للعشى

وقال غيره الصرعان الغداة والعشى جميعاً ولا يقع على واحد منهما

دون صاحبه وكذلك القرنان والبردان كما يقال لليل والنهار الملوآن

والفتيان والرذفان والعصران والجديدان والاجدان وابنا سبات قال

حميد بن ثور

ولا يلبثُ العصران يومٌ وليلةٌ اذا طلبا ان يدركا ما تيمما

وقال الآخر

الاياديار الحى بالسبعان الح عليها بالبي الملوآن

وقال الآخر

وأمطله العصرين حتى يملني

ويرضى بنصف الدين والانف راعم

وقال الآخر

وكننا وهم كأبني سبات تفرقا سوى ثم كنا منجدا وتها ميا

وقال ذو الرمة

كانني نازع يثنيه عن وطن صرعان رائحة عقل وتقييد

قال ابن السكيت الصرعان الغداة والعشية وقوله رائحة عقل معناه

يُعقل في وقت العشى ويقيد بالغداة فالتأويل وغداة تقييد فلما وضح

المعنى حذف الغداة

* (والغريم حرف من الاضداد) * فالغريم الذي له الدين والغريم الذي

عليه الدين قال الشاعر

تطالنا خيالات لسلمي كما يتطلع الدين الغريم

* (وقال قطرب الشرف حرف من الاضداد) * يقال للارتفاع شرف

وللانحدار شرف وأنشد ابن السكيت في معنى الارتفاع

هَزَيْتُ قُرَيْبَةً أَنْ كَبُرْتُ وِرَابَهَا

قَوْدَى إِلَى الشَّرَفِ الرَّفِيعِ حِمَارِي

قال معنى البيت وراها أنني أقود حماري إلى الموضع المرتفع لأركبه

إذ كنت لا أستطيع الركوب من الموضع المنخفض

* (وقال قطرب الفادر حرف من الاضداد) * يقال للمسنة من

الوعول فادر وللشباب منها فادر وقال هشام بن ابراهيم الكرمي

قال الاصمعي الفادر من الوعول المسنة الضخم والفادر من الابل

الذي قد جفرت وجفوره وفدوره ذهاب ماء صلبه وقال الكرمي

وقال أبو زيد الفادر من الوعول الشاب الممتلي شبابا قال ثم هو بعد

ذلك وعل والناخس الذي عظم قرناه حتى نخسا أسته وليس له بعد

هذا سن يقال من الناخس قد نخس ينخس ولا يتكلم من الفادر

بفعل ويقال في جمع الفادر فُدُرٌ وفوادرٌ وأنشد الفراء

رُهْبَانُ مَدِينِ لَوْرَاءُكَ تَنْزَلُوا

والعضم من شَعَفِ العقول الفادر

العضم جمع الاعصم وهو الوعل الذي في يديه بياض والشعفة

أعلى الجبل والعقول الوعل المعتصم بالجبل الذي قد جمعه معقله

وقال الراعي

وكأنما أتطحت على أباها فذُرُّ يُشابه قد تمّن وُعولا

وقال الاعشى

قد يترك الدهرُ في خلقاء راسية

وهيّا ويُنزلُ منها الاعصم الصدعا

الصدع من الوُعول الذي جسمه بين الجسمين ليس بعظيم ولا

صغير قال الشاعر

فلو أنّ من حنّفه ناجيا لأفمته الصدع الاعصما

وقال الآخر في جمع الاعصم

وأدنيّتي حتى إذا أنّ سيّتي

بقول يُجِلّ العضم سهل الاباطح

تولّيت عني حين لا لي حيلة

وخلّفت ما خلّفت بين الجوانح

وقال الآخر

وحديثٍ بمثله ينزل العضم — م رخم يشوب ذلك حلم

قال أبو بكر فالقادر من الوُعُول لا يتصرف فيقال تمته قدر والقادر
من الابل الذي قد نفذ ماء صلبه عند الهرم يُصرف فعله فيقال
قدر يقدرو وجفر يجفرو إذا لحقه ذاك قال امرؤ القيس
وَعَوْرَنَ فِي ظِلِّ الْغَضَا وَتَرَكَنَهُ
كقَرَمِ الْهَيْجَانِ الْقَادِرِ الْمُتَشَمِّسِ

وقال آخر يذكر ثورا

به كل ذئب العشي كأنه هيجان نخته للجفور فوادره
قوله نخته معناه عدلته الى مثل حالها ويروي دعته
(والجدُّ حرف من الاضداد) قال قطرب يقال للبئر الكثير الماء
جدُّ ويقال أيضا للقليلة الماء جدُّ وأنشد للاعشى
ما يجعل الجدُّ الظنون الذي جنب صوب اللجيب الماطر
مثل القرأتى اذا ما طما يقذف بالبوصى والماهر
البوصى النوتى الملاح ويقال البوصى الزورق والنوتى الملاح
والظنون القليلة الماء قال الشماخ
كلا يومى طوالة وصل اروى ظنون أن مطرح الظنون
أراد وصل اروى ضعيف في كلا يومى طوالة فالبئر الظنون هى

التي لا يوثق بمسائها كما لا يوثق بالوصول الظنون وقال غير قطرب
الجَدُّ عند العرب البئرُ الحَيَّةُ الموضِعُ من الكَلالِ قال طرفة
لعمرك ما كانت جمولةً معبداً

على جدّها حرباً لَدَيْنِكَ مِنْ مُضَرِّ

والجَدُّ في غير هذا الرجلُ العَظيمُ الجَدُّ في الناسِ يقالُ رجلٌ جَدٌّ
إذا كان كذلك ويقالُ قد جَدَّ الرَّجُلُ يَجْدُّ إذا صار ذا جَدِّ في الناسِ
والجَدُّ الحَظُّ أنشدنا أبو العباس

فلقد يَجْدُّ المرءُ وهو مَقْصِرٌ ويخيبُ سَمَى المرءُ غيرَ مَقْصِرٍ

ويقالُ قد جَدَّ يَجْدُّ من الجِدِّ وهو الانكماش كقول الشاعر

فانَّ الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمي لمختلفٌ جَدًّا

ويقالُ قد جَدَّ يَجْدُّ جَدًّا إذا قطعَ الشمرَ وغيره

* (ردى وأرديتُ حرفٌ من الاضداد) * يقالُ أرديتُ الرجلَ إذا

أهلكتهُ ويقالُ قد رَدَى الرَّجُلَ يَرْدِي إذا هلك قال علي بن

أبي طالب رضوان الله عليه

ولا تصحبَ أخا الجهلِ وإياك وإياهُ

فكم من جاهلٍ أردى حليماً حين آخاهُ

وقال الآخر

لعلّ الذي يرجو ردّاي ويدّعي

به قبل موتي أن يكون هو الرّدي

وقال طالب بن أبي طالب

ألا إن كعباً في الحروبٍ تخاذلوا

فأردتهم الأيامُ واجترحوا ذنبا

وقال الله عزّ وجلّ وما يُغني عنه ماله إذا تردّي معناه إذا هلك

وقال بعضهم معناه إذا تردّي في النار قال الشاعر

خطفته منيةً فتردّي وهو في الملك ياملُ التعميرا

ويقال أرديتُ الرجلَ إذا أعتته من قول الله عزّ وجلّ فأرسله معي

رداً يُصدّقني معناه عونا ويقال منه أردأت الرجلَ وأرديته فمن قال

أرديته لينّ الهمزة ومن قال أرديته انتقل عن الهمزة وشبه أرديتُ

بارضيتُ ومثل هذا قول العرب قرأت بتحقيق الهمزة وقرأتُ

بتلّين الهمزة وقرّيت بترك الهمز والانتقال عنه الى التشبيه بقضيتُ

ورميتُ وكذلك يقال اقرأ رُفعتي بالتحقيق واقرا رُفعتي بالتلّين

واقرا رُفعتي بالترك وهو أقلّ الثلاثة وكذلك لم يجيء بتسكين الياء ولم

يَجْ بِحَذْفِ الْيَاءِ وَهِيَ أَقْلَاهَا وَيُقَالُ صَحِيفَةٌ مَقْرُوءَةٌ وَأَمْرَأَةٌ مَشْنُوءَةٌ
عَلَى التَّحْقِيقِ وَصَحِيفُهُ مَقْرُوءَةٌ وَأَمْرَأَةٌ مَشْنُوءَةٌ عَلَى التَّمْيِينِ وَصَحِيفَةٌ
مَقْرِيَّةٌ وَأَمْرَأَةٌ مَشْنِيَّةٌ عَلَى الْإِنْتِقَالِ عَنِ الْهَمْزِ وَالتَّشْبِيهِ بِمَقْضِيَّةٍ
وَمَرْمِيَّةٍ أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ سَلْمَةَ عَنِ الْفَرَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ الرَّوَّاسِيَّ
مَنْ سَمِعَ نُصَيْبًا الشَّاعِرَ وَكَانَ فَصِيحًا يَقُولُ قَدِ قَرَّتْ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ
مَا خَاصَمَ الْأَقْوَامَ مِنْ ذِي خُصُومَةٍ كَوَرَاهَاءَ مَشْنِيَّ إِلَيْهَا حَلِيلُهَا
وَأَنْشَدَ الْكِسَائِيَّ وَالْفَرَّاءَ

الْأَيَّاعُ رَابِ الْبَيْنِ مَالِكٌ تَهْتِفُ وَصَوْتُكَ مَشْنِيٌّ إِلَى مَكَلْفُ
وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ أَيْضًا

لَأَنْتِ أَذْلُ مَنْ وَتَدِ بِقَاعِ يُوجِي رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَاجٍ
أَرَادَ يُوجِي رَأْسَهُ وَاجِي فَتَرَكَ الْهَمْزَةَ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ أَيْضًا
رَاحَتْ بِمَسَامَةِ الرِّكَابِ عَشِيَّةً فَأَرَعِي فَزَارَةَ لَاهِنَاكَ الْمَرْعُ
أَرَادَ لَاهِنَاكَ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ أَيْضًا

أَنْتِ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا أَبْتَدَوْا بَدَّوْا بِحَقِّ اللَّهِ ثُمَّ النَّائِلِ
وَقَالَ زَهَيْرٌ

جَرِيٌّ مَتَى يُظْلَمُ يُعَاتِبُ بِظُلْمِهِ سَرِيعًا وَإِلَّا يُبَدِّ بِالظُّلْمِ يُظْلَمُ

أراد يُبَدَأُ فترك الهمز

* (والخُلُوفُ حرفٌ من الاضداد) * يقال قومٌ خُلُوفٌ إذا كانوا

مُقيمِينَ وخُلُوفٌ إذا كانوا ظاعنين أنشد ابن السكيت

أصبح البيتُ بيتُ آلِ بيانٍ مُشعراً وألحى حىُّ خُوفٌ

* (وقال قطرب الجربةُ حرفٌ من الاضداد) * يقال عيالٌ جربةٌ

إذا كانوا يأكلون كثيراً فكانهم يقوون بذلك وعيالٌ جربةٌ إذا

كانوا ضعفاءً وأنشد

جربةٌ كحمرِ الأبكِ لا ضرعٌ فينا ولا مذكى

قال فالجربةُ ههنا الاقوياءُ وأخبرنا أبو العباس قال الجربةُ الذين

يأكلون ولا يدخرون منه شيئاً وأنشدنا هذا البيت وما قبله

ليس بنا فقيرٌ الى التشكى صلامةٌ كحمرِ الأبكِ

لا ضرعٌ فينا ولا مذكى

وقال الصلامةُ بنو الاربعين والأبكِ المزاحمُ وسميت مكةُ بكَّةً

لازدحامِ الناسِ بها والمذكى المسنُّ والضرعُ الصغيرُ

(ولا حرفٌ من الاضداد) * يكون بمعنى الجحدِ وهو الأشهرُ فيها

وتكون بمعنى الإثباتِ وهو المستغربُ عند عوامِ الناسِ منها

فكونها بمعنى الجحد لا يحتاج فيه الى شاهد وكونها بمعنى الاثبات
شاهده قول الله عز وجل * وحرام على قرية اهلكناها انهم
لا يرجعون معناه انهم يرجعون وكذلك قوله عز وجل * ما منعك
الا تسجد معناه ان تسجد فدخلت لا للتوكيد ومثله قوله جل وعلا
* وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون معناه انها اذا جاءت
يؤمنون وقال الشاعر

أَبِي جُودُهُ لَا الْبُخْلَ وَاسْتَعْجَلَتْ بِهِ

نَعَمْ مِنْ قَتِي لَا يَمْنَعُ الْجُوعُ قَاتِلَهُ

في لأربعة اقوال يقال هي موكدة للكلام والمعنى أبي جوده
البخل ويقال هي منصوبة بأبي مضافة الى البخل كان أصحاب هذا
القول يزوون البيت

أَبِي جُودُهُ لَا الْبُخْلَ عَلَى مَعْنَى كَلِمَةِ الْبُخْلِ

والوجه الثالث أن تكون لا منصوبة بأبي غير مضافة الى البخل
ويُنصَبَ الْبُخْلُ عَلَى التَّرْجِمَةِ عَنْ لَا كَمَا تَقُولُ رَأَيْتُ بَكْرًا أَبَا مُحَمَّدٍ
والوجه الرابع أبي جوده لا البخل على ان تنتصب لا بأبي ويرتفع
البخل باضمار هو كما تقول مررت بعبد الله أخوك وانت تريد هو

أخوك وإذا جعلتَ لاسمًا كان فيها وجهان أحدهما كرهتُ لا يافتى
بالتسكين وأعجبتنى لا وفررت من لا وكذلك نعم والوجه الآخر
أعجبتنى لاءٍ ونعمُ وكرهتُ لاءٍ ونعمَ وفررتُ من لاءٍ ونعمَ ومن
العرب من يذكُرُهما ويجرِيهما فيقول أعجبني نعمٌ وأحببتُ نعمًا
وفررت من لاءٍ ونعمَ قال الشاعر

كأنك في الكتاب وجدت لاءً محرمةً عليك فلا تحلِّ

وأشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي

وليس يرجعُ في لا بعد ما سلفت

منه نعمٌ طائعا حرٌّ من الناسِ

وقال الآخر

جفانه رذمٌ وأهلهُ خدمٌ وقوله نعمٌ الأ لمسكينِ

قال أبو بكر يقال رذمٌ ورذمٌ وقال الآخر في توكيد الكلام بلا
ويومَ جدودَ لا فضحتم أباكمُ وسالتمُ والخيلُ تدمي نُحورُها

أراد ويومَ جدودَ فضحتم أباكمُ وقال الآخر

من غيرِ لامرَضٍ ولكنَّ امرأً لقيَ البوائقَ والخطوبُ بوادٍ

أراد من غيرِ مرضٍ وقال زهير

مُورَثُ الْمَجْدِ لَا يَغْتَالُ هِمَّتَهُ عَنْ الرِّيَاسَةِ لَا عَجْزٌ وَلَا سَأَمٌ
أَرَادَ لَا يَغْتَالُ هِمَّتَهُ عَجْزٌ وَقَالَ الْآخِرُ

أَفَعْنِكَ لَا بَرَقَ كَأَنَّ وَوَيْضَهُ غَابَ تَشِيمُهُ ضِرَامٌ مُثَقِبٌ

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ قَوْلُهُ أَفَعْنِكَ لَا بَرَقَ مَعْنَاهُ أَمِنَ أَرْضَكَ وَمِنْ
نَاحِيَّتِكَ يَا أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ بَرَقَ هَذِهِ صِفَتُهُ قَالَ وَالضَّرَامُ وَالضَّرَمُ مَارِقٌ
وَدَقٌّ مِنَ الْحَطَبِ وَتَشِيمُهُ انْتِشَامٌ فِيهِ أَيْ دَخَلَ فِيهِ وَيُرْوَى تَسْنَمُهُ أَيْ
عَلَاهُ وَالْمُثَقِبُ الَّذِي يُوقِدُ النَّارَ وَيُحْيِيهَا وَيُضِيئُهَا يُقَالُ أَثَقَبْتُ نَارِي
أُثِقِبُهَا وَثَقَبْتُ النَّارَ تَثَقِبُ فِيهِ ثَاقِبَةٌ تُقَوَّبًا وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْآمِنُ
خَطَفَ الْخَطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ

إِذَا عَ بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّهُ بَعْلِيَاءُ نَارٌ أَوْ قَدَتْ بِثُقُوبِ

أَيْ بِضِيَاءٍ وَقَالَ الْآخِرُ

قَدْ يَكْسِبُ الْمَالَ الْهِدَانُ الْجَانِي بَغِيرَ لَا عَصْفٍ وَلَا أَصْطِرَافٍ

أَرَادَ بَغِيرَ عَصْفٍ وَقَالَ الْآخِرُ وَقَدْ حَدَا هُنَّ بِلَاغِيرِ خُرُقٍ

وَقَالَ الْآخِرُ

فَمَا الْوَمُ الْبَيْضَ إِلَّا تَسْخَرَا لَمَّا رَأَيْنِ الشَّمَطَ الْقَفْنَدَرَا

أَرَادَ أَنْ تَسْخَرَا وَالْقَفْنَدَرُ الْقَبِيحُ قَالَ الْآخِرُ

الا يالقوم قد اشطت عواذلى

ويزعمن ان اودى بحقي باطلى

ويلحننى فى اللهو الا احبه

وللهو داع دائب غير غافل

اراد ان احبه وقال جماعة من اهل العربية فى بيت العجاج

فى بر لا حور سرى وما شعر اراد فى بر حور اى فى بر

هلاك وقال الفراء لا جحد محض فى هذا البيت والتاويل عنده فى

بر ماء لا يحير عليه شيا اى لا يرد عليه شيا وقال العرب تقول

طحنت الطاحنة فما احارت شيئا اى لم يتبين لها اثر عمل وقال الفراء

ايضا انما تكون لازادة اذا تقدم الجحد كقول الشاعر

ما كان يرضى رسول الله دينهم والطيبان ابو بكر ولا عمر

اراد ابو بكر وعمر او انى بعدها جحد فقدمت للايدان به كقوله

عز وجل لئن لم يعلم اهل الكتاب الا يقدر على شئ من فضل الله

معناه لان يعلم وقال الكسائى وغيره فى تفسير قول الله جل وعز

لا اقسام بيوم القيامة معناه اقسام بيوم القيامة ولا زائدة وقال الفراء

لا لا تكون اول الكلام زائدة ولكنها ردت على الكفرة اذ جعلوا

لله عز وجل ولدا وشريكا وصاحبة فرد الله عليهم قولهم فقال لا وابتداءً
باقسم بيوم القيامة وقال الفراء أيضا في قوله ما منعك إلا أن تسجد المنع
يرجع الى معنى القول والتأويل من قال لك لا تسجد فلا جحد محض
وأن دخلت ايدانا بالقول اذ لم يتصرح لفظه كما قال أبو ذؤيب في
مرثية بنيه

فاجبتها أن ما جسمي أنه أودى بني من البلاد فودّ عوا
أراد فقلت لها فزاد أن اذ لم يتصرح القول وكذلك تأول الآيتين
الأخرين وحرام على قرية أهل كناها انهم لا يرجعون وما يشعركم
انها اذا جاءت لا يؤمنون على مثل هذا المعنى وقال قطرب
* (المعصر حرف من الاضداد) * فهو في لغة قيس وأسد التي دنت من
الحيض وهو في لغة الازد التي ولدت أو تعذت وقال أبو عبيد قال
الأصمعي المعصر التي قد أدركت قال قال الكسائي المعصر التي
راهقت العشرين قال الشاعر

قد أعصرت أو قد دنا أعصارها
والمسلف التي قد بلغت خمسا وأربعين قال عمر بن أبي ربيعة
قلت أجيبي عاشقا * بحبكم مكلف فيها ثلاث كالدومي * وكاعب ومسلف

الدمى الصور والكعاب التي كعب ثدياها وكذلك الكعاب
قال الشاعر

فايت اميرنا وعزاتنا مخرصة اناملها كعاب

* (والحزور حرف من الاضداد) * يقال للغلام اليافع الذي قارب
الاحتلام حَزَوْرٌ ويقال للشيخ حَزُوْرٌ وقال ابن السكيت يقال للرجل
الذي قد انتهى شبابه حَزُوْرٌ وأخبرنا ادريس بن عبد الكريم
قال حدثنا خلف قال حدثنا حماد بن زيد عن أبي عمران الجوني عن
جندب بن عبد الله البجلي قال حماد لأعلمه الأرفعه الى النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال اقرؤا القرآن ما ائتمت عليه قلوبكم فاذا
اختلفتم فيه فقوموا عنه قال وكنت على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم غلاما حَزُوْرًا وقال الشاعر

ومهمه يطوح الحزورا والشيخ ما لم يك جلدًا مسفرا

فالحزور في هذا البيت يجوز أن يكون الغلام الذي قد قارب
الاحتلام ويجوز أن يكون الذي قد كمل شبابه وقال النابغة
واذا نزعت نزعت من مستخصف

نزع الحزور بالرياء المحصد

يجوز أن يكون الحزور الذي قد انتهى شبابه ويجوز أن يكون الذي
قد قارب الحلم فهو ينزع نزعا ضعيفا وقال الاحنف بن قيس
ان أحق الناس بالمنيه حزور ليست له ذرية

أراد بالحزور الشيخ

* (والتلعة حرف من الاضداد) * يقال لما ارتفع من الوادي وغيره
تلعة ويقال لما تسفل وجرى الماء فيه لانخفاضه تلعة ويقال في جمع
التلعة تلعات وتلاع وقال نابغة بنى ذبيان

عفا حُسم من فرتنا فالقوارع

فجنبنا أريك فالتلاع الدوافع

وقال زهير

وإني متى أهبط من الارض تلعة

أجد أثرا قبلي جديداً وعافيا

فالتلعة في هذا البيت يحتمل المعنيين جميعا وقال الراعي

كدخان مرتجل بأعلى تلعة غرثان ضرم عرقجا مبلولا

في المرتجل قولان يقال هو الذي يطبخ رجلا من الجراد والرجل

القطعة منه وقال أبو بكرمة الضبي من هذا سعي الرجل من رجلا

ويقال المرتجل الذي يقدح الزند برجله والتلعة في هذا البيت معناها

العلو والاشراف وقال بعض الاعراب

إذا أشرف المحزون من رأس تلعة

على شعب بوآن أفاق من الكرب

واللهاه بطن كالحريرة مسه

ومطر دُ يجرى من البارد العذب

وطيب ثمار في رياض أريضة

وأغصان أشجار جناها على قرب

فبالله ياريح الشمال تحملي

الى شعب بوآن سلام فتى صب

* (وما أسرنى حرف من الاضداد) * يقول السار ما أسرنى لفلان

إذا كان هو يوقع له السرور ويقول المسرور ما أسرنى بلقائك وقال

الفراء بناءً افعال في التعجب أن يكون للفاعل كقولك ما أحسن عبد

الله والحسن له وما أجمله وهو الموصوف بالجمال قال وقد يكون

للمفعول في الشيء الذي يراد به ديمومه إذا انكشف المعنى ولم

يدخله لبس كقولهم ما أعرف فلانا بالخير وما أشهره في الناس وما

أَكْسَاهُ إِذَا كَانَ هُوَ الْمَكْسُوعَ وَمَا أَعْرَاهُ إِذَا كَانَ هُوَ الْمُنْعُوتَ بِالْعُرْيِ
قَالَ وَسَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ نَحَّ بِعَيْرِكَ عَنِّي
يَا مُصَابُ فَقَالَ غَيْرِي أَصُوبُ مِنِّي فَجَعَلَ أَفْعَلَ لِلْمَفْعُولِ قَالَ وَمِنْ هَذَا
قَوْلُهُمْ هُوَ أَعْرَى مِنْ مِغْزَلٍ وَهُوَ أَكْسَى مِنْ بَصَلَةٍ قَالَ وَيَجُوزُ أَنْ
يُقَالَ لِلرَّجُلِ مَا أَقْعَدُ إِذَا كَانَ مُقْعَدًا قَدْ لَزِمَتْهُ الزَّمَانَةُ وَعَرَفَ
الْمَخَاطَبَ مَرَادَ الْمَخَاطِبِ

* (وَاشْكَيْتَ حَرْفٌ مِنَ الْإِضْدَادِ) * يُقَالُ اشْكَيْتَ الرَّجُلَ إِذَا قَمِيتَ
عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي يَشْكُوهُ مِنِّي وَاشْكَيْتَهُ إِذَا أَقْلَعْتَ عَنِ الَّذِي يَشْكُوهُ
وَخَدَّئْنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْخَضْرَمِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعَادَةَ قَالَ حَدَّثَنَا
سَلِيمَانُ بْنُ أَبِي هَنْدٍ عَنْ خُبَّابٍ قَالَ شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شِدَّةَ الْحَرْفِ أَكْفَيْنَا وَجِبَاهِنَا فَلَمْ يُشْكِنَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ
فَمَعْنَى قَوْلِهِ لَمْ يُشْكِنَا فَلَمْ يَنْزِعْ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي شَكُونَاهُ إِلَيْهِ وَقَالَ
الشاعر يصف ابلا

تَمُدُّ بِالْأَعْنَاقِ أَوْ تَلْوِيهَا وَتَشْتَكِي لَوْ أَنَّا نُشْكِيهَا

غَمْرٌ حَوَايَا قَلَّ مَا يُجْفِيهَا

أراد بنشكيها نزع عن الامر الذي تشكوه والبعير لا يشكو في الحقيقة انما يتمثل للراكب عند إتعابه ايأه أنه لو أطاق الشكوى لشكا قال الشاعر

يشكو الى جمل طول السرى صبرا جميلا فكلانا مبتلى
فجعل الشكوى للبعير ويروى طول السرى بالرفع على ان الطول هو
الذي يشكو الجمل على المجاز لا على الحقيقة والحوايا المباعر وقال أبو
عبيدة الحوايا ما تحوى من البطن أى استدار منها وقال الاصمعي
الحوايا بنات اللبن وواحدة الحوايا حاوية وحاوية وحاوية قال الشاعر
أضربهم ولا أرى معاوية الجاحظ العين العظيم الحاوية
وقال الآخر

كأن نقيق الحب في حاوياته فخيخ الافاعي او نقيق العقارب
(وأشد حرف من الاضداد) يقال بلغ فلان أشده اذا بلغ ثماني
عشرة سنة وبلغ أشده اذا بلغ أربعين سنة قال الله عز وجل *حتى
اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال الفراء ويقال الاشد أربعون سنة
قال وحكى لى بعض المشيخة باسناد ذكره ان الاشد ثلاث وثلاثون
سنة والاستواء أربعون سنة قال وحكى لى ان الاشد ثمانى عشرة

سنةً وقول من قال ثلاثٌ وثلاثون سنةً أشبه بالآية لأنه عطف
الأربعين عليه والأربعون أقرب إلى ثلاث وثلاثين منها إلى ثمانين
عشرة سنةً فكان ذلك أولى الأثرى إن قولك قد أخذتُ عامةً المال
أو كُله أحسنُ من قولك قد أخذتُ أقلَّ المال أو كُله قال وقول من
قال الأشدُّ ثمانين عشرة سنةً ليس بخطأٍ قال الفراء وفي قراءة عبد
الله حتى إذا استوى وبلغ أشدهً وبلغ أربعين سنة قال فهذا موافق
لمعنى قراءتنا الأثرى إنك تقول في الكلام للرجل لما وُلِدَ لك
وأدركت مدرك الرجال عقلت وفعلت فالأدراك قبل أن يولد له
فقدّم المؤخر ثم كما قدّم ههنا وقال بعض النحويين الأشدُّ اسم واحد
لا واحد له وهو بمنزلة الآتِك والآتِك الرصاص والأسرْبُ وقال
الفراء واحد الأشدِّ شدٌّ وشدٌّ وأشدُّ كقولهم فلسٌ وأفلسٌ وبحرٌ
وأبحرٌ قال عنزة

عهدى به شدَّ النهار كأنما خضِبَ البنانُ ورأسهُ بالعظمِ
العظيمُ صبغٌ أحمرٌ ويقال هو البقمُ وقال الآخر
تُطيفُ به شدَّ النهارِ ظمينةٌ طويلةٌ أنقأَ اليدينِ سحوقُ
وقال يونس بن حبيب واحد الأشدِّ شدٌّ فاعلم وقال هو كقولهم

فلان وُدِّي والقوم أودِّي واحتج بقول النابغة
إِنِّي كَأَنِّي لَدَى النُّعْمَانِ خَبْرَهُ

بعض الأود حديثاً غير مكذوب
بأنَّ حِصْنَآ وَحِيآً مِّنْ بَنِي أَسَدٍ

قاموا فقالوا حمانا غير مقرؤوب

ويروي عن الاخفش انه قال واحد الاشد شدة قال وهو كقولهم
نِعْمَةٌ وَأَنْعَمٌ وأخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا يوسف بن موسى
قال حدثنا ابن ادريس عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن
ابن عباس في قوله عز وجل حتى اذا بلغ أشده قال ثلاثا وثلاثين سنة
* (وقال قطرب البعل حرف من الاضداد) * يقال لما تسقيه السماء
بعل ويقال لما يشرب بعروقه بعل واخبرنا عبيد الله بن عبد الواحد
ابن شريك البرزاز قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا ابن لهيعة
عن يزيد بن أبي حبيب عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فرض في البعل وفيما سقطت الانهار أو
كان عذراً يسقى بالسماء العشور وفيما سقى بالنضح نصف العشور
وقال أبو عبيد حدثنا أبو النضر عن الليث بن سعد عن يزيد بن

أبي حبيب عن بسر بن سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال في صدقة النخل ماسقى منه بعلا ففيه العُشْرُ وقال أبو عبيد قال
الاصمعيّ البعل ما شرب بعروقه من غير سقى سماء ولا غيرها فاذا
سقته السماء فهو العذْيُ واحتجّ بقول النابغة في صفة النخل
مِنَ الْوَارِدَاتِ الْمَاءَ بِالْقَاعِ تَسْتَقِي

بِأَذْنَابِهَا قَبْلَ اسْتِقَاءِ الْحَنَاجِرِ

يعني انها تستقي بعروقها من الثرى وقال الكسائيّ وأبو عبيدة البعل
هو العذْيُ وما سقته السماء والعثريّ في قول أهل اللغة أجمعين
ماسقته السماء والسيح الماء الجاري في الأنهار وأما سميّ سيحاً لانه
يسيح فيذهب ويمتدُّ ويقال له الغيل والفتح والغلل الماء الجاري بين
الشجر قال جرير

طَرِبَ الْحَمَامُ بَدَى الْأَرَاكَ فَشَاقَنِي

لَا زِلْتَ فِي غَلَلٍ وَأَيْكَ نَاضِرِ

وردّ ابن قتيبة على أبي عبيد ما حكاه عن الاصمعيّ في البعل من
قوله البعل ما شرب بعروقه ولم يُسمّ الاصمعيّ وقال قال أبو عبيد
البعل ما شرب بعروقه من غير سقى سماء ولا غيرها قال فهذا نقض

للذي في الحديث اذ كان في الحديث ماسقي منه بعلا قال فالبعل
وغير البعل وسائر الشجر يشرب الماء بعروقه والعذى والمسقي
يشرب الماء باعاليه فاین هذا الذي لا تسقيه سماء ولا غيرها في ارض
لم تُمطر قطُّ أم في كِنِّ هذا مالا يُعرَفُ قال والذي رأيت عليه أهل
اللغة وناظرت عليه الحجازيين ان البعل هو العذى وماسقته السماء
الدليل على هذا قول عبد الله بن رواحة حين خرج غازيا الى الشام

اذا بلغتني وحمّلتِ رحلي مسيرة أربع بعد الحساء

فزادك انمٌ وخالك ذمٌ ولا أرجع الى أهلي ورائي

وآب المسلمون وغادروني بأرض الشام منقطع الثواء

هنالك لا أبالي بنخل سقي ولا بعلٍ وان عظم الإتياء

يقول اذا استشهدت لأبالي ولا أفكر في بعل النخل ولا سقيه

والإتياء النماء وكثرة الرّيع يقال طعام ذو إتياء اذا كان كثير النزل

والرّيع قال ابن قتيبة والعثري هو ما يوتى ماء السيل اليه ويجعل في

مجرى الماء عاثورٌ فاذا صدمه الماء تراد الماء فدخل تلك المجارى حتى

يسقيه فلذلك سمي عثرياً قال وقد يكون العثري ماسقته السماء

والبعل قد يكون ماسقته السماء وما فتّح الماء السيل اليه بغير عواثير

قال أبو بكر فردُّ ابن قتيبةَ علي أبي عبيد والاصمعيّ ما قالاه في
البعل هو المخطئ فيه لأبو عبيد ولا الاصمعيّ لانهما رحمة الله
عليهما لم يذهبا الى ان البعل يكون في كَنِّ لا يُصِيبُه مطرٌ أو في أرض
لاتغات وإنما أراد ان البعل يجتذبُ بعروقه من الثرى ما يغنيه
عن المطر فاذا أصابه المطرُ لم يكن مضطراً اليه لان الذي يؤدِّيه
عروقه اليه من الثرى يغنيه عنه واذا انقطع المطر فتغير لانقطاعه
سائرُ النبات لم يتغير البعل لا كنفائه بما يشرب من الثرى والدليل
على ان البعل يخالف العذبيّ والعثريّ وجميع المسقى ما حدّثناه احمد
ابن الهيثم قال حدّثنا القعنبيّ قال حدّثنا بهلولُ بن راشد عن يونس
عن الزُّهريّ عن سالم عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فرض فيما سقت السماءُ والعيونُ أو كان بعلا العُشْرَ وما كان عَثْرِيًّا
يُسقى بالسماء العشر وما سقى بالنضح نصف العشر قال أبو بكر ففرقه
صلى الله عليه وآله وسلم بين البعل والعثريّ وما سقته السماءُ دليلٌ
على انه جنس يخالفها في هذا أوضح دليل على غلط ابن قتيبة
وبالله التوفيق

* (والشري حرف من الاضداد) * يقال لشرار المال شري ويقال

لكرام الابل وخيار مسانها شري قال الشاعر

مُغَادِرَاتٌ فِي الشَّرِيِّ الْمَحْسَلِ

ويروى المحسّل بالحاء ومعناها المنقش المتروك وواحدة الشري شراة

فاعلم على معنى الذم والمدح قال الشاعر في معنى المدح

من الشراة رُوقة الاموال

والشري في غير هذا الغضب يقال قد شري الرجل يشري شري

اذا استطار غضبا قال الشاعر

وَأَلَمُّ أَخَاكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ شَعَثٍ

ان اللجاجة تشري حين تشريها

والشري الذي يخرج بالجلد يقال منه شري يشري شري وشري

اسم موضع قال الشاعر

أَسْوَدُ شَرِّي لَأَقْتِ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ

تساقوا على حرد دماء الاساود

الحرد الغضب والحقد من قوله عز وجل * وغدوا على حرد قادرين

ويقال الحرد القصد ويقال الحرد المنع والشوي بالواو يوافق

معنى الشري في الباب الذي يكون فيه ذما يقال هذا شوي من

المال أي رُدَّال قال الشاعر

إنك ما سلَّيتَ نفساً شحيجةً

عن المال في الدنيا بمثل المجاوع

أكلنا الشوى حتى إذا لم ندع شوى

أشرنا إلى خيراتها بالأصابع

ويكون شوى بمعنى هين فيقال كل ذلك شوى ما سلم لك دينك

أي هين حقير قال الشاعر

وكنْتُ إذا الأيامُ أحدُ ثنْ نَكْبَةٍ

أقول شوى ما لم يُصبِنَ صبيمى

والشوى جِلْدَةُ الرَّأْسِ قال الشاعر

إذا هى قامت تَقْشَعِرُّ شَوَاتِهَا

وَتُشْرِقُ بَيْنَ اللَّيْتِ مِنْهَا إِلَى الصَّقْلِ

وَأَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ لِلْأَعَشَى

قَالَ قَتِيلَةُ مَالِهِ قَدْ جَلَّتْ شَيْبَا شَوَاتِهِ

أَمْ لِأَرَاهُ كَمَا عَهْدَتْ صِحَّاءُ وَأَقْصَرَ عَاذِلَاتُهُ

والشوى الاطراف نحو اليدين والرجلين قال الله عز وجل نِزَاعَةُ

للسَّوِي وَيُقَالُ هَذَا فَرَسٌ غَلِيظُ السَّوِي أَيْ غَلِيظُ الْقَوَائِمِ قَالَ

أَمْرُؤُ الْقَيْسِ

سَلِمَ الشَّظَا عَبْلُ السَّوِي شَنِجَ النَّسَا

لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ

* (وَالِإِقْهَامِ حَرْفٌ مِنَ الْإِضْدَادِ) * يُقَالُ لِلْجُوعِ إِقْهَامٌ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ

وَهُوَ إِلَى الزَّادِ شَدِيدُ الْإِقْهَامِ

وَالِإِقْهَامُ أَنْ لَا يَشْتَهِي الرَّجُلُ الطَّعَامَ يُقَالُ قَدْ إِقْهَمَ عَنِ الطَّعَامِ إِقْهَامًا

وَإِقْهَى إِقْهَاءً إِذَا لَمْ يَشْتَهِهِ وَيُقَالُ رَجُلٌ قَهِيمٌ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَإِنَّمَا

سَمِيَتِ الْحَمْرُ قَهْوَةً لِأَنَّهَا تَقْهِي صَاحِبَهَا عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ قَالَ

أَبُو الطَّحَّانِ

فَأُصْبِحُنَّ قَدْ لُقِيتُ عَنِّي كَمَا أَبَتْ

حِيَاضَ الْأَمْدَانِ الْمَهْجَانُ الْقَوَامِحُ

أَيْ أَعْرَضْنِي عَنِّي وَتَرَكْتَنِي وَالْمَهْجَانُ الْبَيْضُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْقَوَامِحُ

الرَّافِعَةُ رَوْسُهَا قَالَ الشَّاعِرُ

وَنَحْنُ عَلَى جِوَانِبِهَا قَعُودٌ نَعُضُّ الطَّرْفَ كَالْإِبِلِ الْقِمَاحُ

وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا * إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ

فهم مُقْمَحُونَ فقال الفراء المقمح الغاض بصره بعد رفع رأسه وقال
غيره مقمحون ملجمون وقال آخرون المقمح أصله الذي يرفع رأسه
ويضع يديه على فيه ومعنى فهي فإيمانهم إلى الأذقان فكفى عنها
لأن الأغلال والأعناق دلت على الإيمان والذقان أسفل اللحيين
والامدآن نزل يكون في الصحراء والأبل تكراه الشرب منه وقال
أبو عبيدة الامدآن ماء السبخة يقال ماء مدآن وآمدآن إذا كان
كذلك ويقال في جمع المدآن مدادين قال الشاعر
ولا يعاف شرب ماء المدآن

﴿ والطب حرف من الاضداد ﴾ يقال الطب لعلاج السحر وغيره
من الآفات والعلل ويقال الطب للسحر ورجل مطبوب إذا كان
مسحورا قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس سحر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم حتى مرض مرضا شديدا فبينما هو بين
النائم واليقظان رأى ملكين أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله
فقال الذي عند رجله للذي عند رأسه ما وجهه قال طب قال ومن طبه
قال لبيد بن أعصم اليهودي قال وأين طبه قال في كربة تحت
صخرة في بئر بني كمل وهي بئر ذروان ويقال ذى أروان فأنبته

النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد حفظ كلام الملكين فوجه عمّارا
وجماعة من أصحابه إلى البئر فنزحوا ماءها فأنهوا إلى صخرة فقلعوها
ووجدوا الكربة تحته وفيها وتر فيه إحدى عشرة عقدة فأحرقوا
الكربة وما فيها فزال عنه صلى الله عليه وآله وسلم وجمعه وقام كأنه
انشط من عقال وأنزل الله عز وجل عليه المعوذتين إحدى عشرة
آية على عدد العقد فكان ليده بعد ذلك يأتيه صلى الله عليه وآله
وسلم فلا يذكر له شيئا من فعله ولا يؤنبه به وقال علقمة بن عبدة
فان تسألوني بالنساء فأننى خبيرٌ بأدواء النساء طيبٌ
فالطيب ههنا الحاذق وإنما قيل للمعالج طيب لِحذقه قال عنتره
إن تُغدني دوني القناع فأننى طبٌ باخذ الفارس المستلثم
وقال الآخر

وكنت كذى سقم تبغى لنفسه طيبيا فلما لم يجده تطيبا
وقال المجنون

أراني إذا صليتُ يممت نحوها بوجهي وان كان المصلّي وارثا
وما بى إشراكٌ ولكن حبها

كعود الشجا أعياء الطيب المداويا

وقال الآخر

فإن تهزّم فهزامون قدما وان تهزّم فغير مهزّمينا
وما إن طبتنا جبن ولكن منايانا وطعمة آخرينا

﴿ واخلفت حرف من الاضداد ﴾ يقال اخلفت موعد فلان اذا وعدته ولم أف له ويقال اخلفت موعدة اذا وعدني ولم يف لي فتأويله صادفت وعده خلفاً قال الاعشى

أثوي وقصر ليلة ليزودا فمضى وأخلف من قتيلة وعدا

أراد صادف وعدها خلفاً وهذا شبيه بقولهم اقفرت الموضع اذا صادفته قفارا وأخليتة اذا وجدته خاليا قال الشاعر

لعمرة رسم أصبح اليوم دارسا وأقفر منها رحرحان فراكسا
أراد وأقفر الرجل رحرحان أي صادفه قفارا وقال الآخر

أيت مع الحدّاث ليلى فلم أبين فأخليت فاستعجمت عند خلاء
أراد بأخليت وجدت الموضع خاليا وقال ذو الرمة

تريك بياض لبتّها ووجهاً كقرن الشمس أفتق حين زالا

أراد بأفتق وجد في الغيم فتقا وقال الآخر

فلو كنتم ابلا أمّحت اذا نرعت للمياه العذاب

ولكنكم غمٌ تُشترى ويُترك سائرُها للذُّباب
أراد بأملحت صادفت نباتاً ملحاً وتُشترى معناه تختار وقال ابن أحرار
أصمَّ دُعَاءُ عَادِلَتِي تَحَجِّي بِأَخْرِنَا وَتَنْسِي أَوْلِيَنَا
أراد بقوله أصمَّ صادف دعاؤها قوماً صمّاً وقال الآخر
وَالْمَحْنُ لِمَجٍّ مِنْ خُدُودِ أُسَيْلَةَ

رواه خَلَامًا أَنْ تَشْفِ الْمَعَاطِسُ

أراد بالمحن امكن من ان يلمحن وقال الآخر
تَمَنَّى حُصَيْنٌ أَنْ يَسُودَ جِذَاعَهُ فَأَمْسَى حُصَيْنٌ قَدْ أَذَلَّ وَأَقَهَرَ
أراد بأذل وأقهر جاء بالذل والقهر وقال الآخر

قَتَلُوا كُلِّيَاثُمَّ قَالُوا ارْتَعُوا كَلَّا وَرَبِّ الْحِلِّ وَالْأَحْرَامِ
أراد بارتعوا صادفوا ما ترتع فيه ابلكم وقال الآخر
فَانِي وَمَا كَلَّفْتُمُونِي بِجَهْلِكُمْ لِيَعْلَمُ رَبِّي مَنْ أَعَقَّ وَأَحْوَبَا
أراد بأعق وأحوب جاء بالعقوق والحوب

﴿وَالدُّخْلُ حَرْفٌ مِنَ الْاضْدَاعِ﴾ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُقَالُ لِلصَّدِيقِ
وَالْحَلِيلِ دُخْلٌ وَيُقَالُ لِلْحَشْوِ وَمَنْ يَدْخُلُ نَفْسَهُ فِي قَوْمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ
دُخْلٌ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ

انَّ بَنِي عَوْفٍ ابْتَنَوْا حَسَبًا ضَيْعَهُ الدُّخْلُونَ اِذْ غَدَرُوا
وَيُقَالُ فُلَانٌ مِنْ دُخْلٍ فُلَانٌ اَبَى مِنْ خَاصَّتِهِ وَيُقَالُ بَيْنَهُمَا دُخْلٌ
وَدُخْلٌ اَبَى اِخَاءٌ وَمَوَدَّةٌ وَهُوَ مَا خُوذَ فِي هَذَا الْمَعْنَى مِنَ الدَّخِيلِ
وَالْمُدَاخِلِ

﴿وتلحاح حرف من الاضداد﴾ يقال قد تلحاح الرجل اذا اقام في
الموضع وثبت وتلحاح اذا زال وذهب حدثنا خلف بن عمرو وقال
حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا عطاء بن خالد عن صديق بن
موسى عن عبد الله بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لما هاجر الى المدينة ودخلها جاءت به ناقته الى موضع المنبر فاستناخت
وتلححت وفي غير هذا الحديث وارزمت فمعنى تلححت ههنا
اقامت وثبتت وانشدنا في المعنى الآخر ابو العباس عن سلمة
عن الفرّاء

تقول ورّياً كلما تنحنحنا شيخ اذا حرّ كته تلحاحا
اراد بتلحاح تحلحل فقدم اللام واخر الحاء كما قالوا جذب وجذب
وعاث في الارض وعثا هذا تفسير الفرّاء وقال غيره اذا كان تلحاح
بمعنى اقام وثبت فاصله تلحاح من اللاح فاستثقلوا الجمع بين ثلاث

حآت فأبدلوا من الثانية لاما كما قالوا قد صر صر الباب وأصله

صرر فأبدلوا من الراء الثانية صادا قال ابن مقبل

أناس إذا قيل أنفروا قد أتيتهم أقاموا على أثقالمهم وتلجأوا

أى ثبتوا ويقال قد تحلحل الرجل اذا زال وذهب وأصله تحال

فأبدلوا من اللام الثانية حاء كما قالوا قد تكلمكم الرجل اذا لبس

الكلمة وهى القلنسوة أصله تكلمم وحشحت الرجل أصله حشنته

وتعلمل الرجل وأصله تملل من الملة والملة الرماد الحار وموضع

الخبرة فيقال قد تملل اذا أكثر التقلب على فراشه من الهم والحزن

حتى كأنه متقلب على الجمر قال الشاعر

لأشتيم الضيف إلا أن أقول له

إباتك الله في أبيات عمارة

إباتك الله في أبيات معتزة

عن المكارم لاعف ولا قار

بجلد الندى زاهد في كل مكرمة

كأننا ضيفه في ملة النار

ويقال كفكفت الرجل اذا صرفته عن الشئ وأصله كففته قال الشاعر

مالي أكَفِّفَ عن سعدٍ وَيَشْتَمِنِي

ولو شَتَمْتُ بني سعدٍ لقد سَكَنُوا

جهلاً علينا وجُبناً عن عدوِّهم

لَبِئْسَتِ الْخَلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالجِبْنُ

ويقال قد تبشَّش فلان بفلان إذا آذَنه وأصله تبشَّش من البَشاشة

أُنشَدنا أبو العباس عن ابن الأعرابيَّ

ألم تعلمي أَنَا نَبَشٌّ إذا دنت لاهلك منَّا نيةٌ وحمولٌ

كما بَشَّ بالابصار أعمى أصابه من الله جُلِّي نعمةٍ وفُضُولٌ

ويقال قد بثَّث الرجل إذا استخرجت ما عنده وأصله بثَّث من

البثَّ ويقال قد تكعكع الرجل وأصله تكعع من قولهم قد كععت

عن الأمر قال مُتَمِّم بن نُؤَيْرَةَ

ولكنني أمضى على ذاك مُقَدِّمًا

إذا بعضٌ من يَلْقَى الخُطُوبَ تَكَعَكَعًا

﴿ اللحن وحرف من الأضداد ﴾ يقال للخطأ لحن وللصواب لحن

فأما كون اللحن على معنى الخطأ فلا يحتاج فيه إلى شاهد وأما

كونه على معنى الصواب فشاهده قول الله عزَّ وجلَّ ولتعرَفنَّهم في

لحن القول معناه في صواب القول وصحته وأخبرنا أبو العباس عن ابن الاعرابي قال يقال لحن الرجل يلحن لنا اذا اخطأ ولحن يلحن اذا اصاب وقال غير أبي العباس يقال للصواب اللحن واللحن وحدثنا اسماعيل بن اسحاق قال حدثنا نصر بن علي قال خبرنا الاصمعي عن عيسى بن عمر قال قال معاوية للناس كيف ابن زياد فيكم قالوا ظريف على انه يلحن قال فذاك اظرف له ذهب معاوية الى ان معنى يلحن يظن ويصيب وحدثنا بشر بن موسى قال حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ عن يزيد بن ابراهيم التستري عن أبي هارون الغنوي عن مسلم بن شداد عن عبيد بن عمير عن أبي بن كعب قال تعلموا اللحن في القرآن كما تعلمونه قال أبو بكر فيجوز أن يكون اللحن في هذا الحديث الصواب ويجوز أن يكون الخطاء لانه اذا عرف القارئ الخطاء عرف الصواب وحدثنا بشر بن موسى قال حدثنا أبو بلال من ولدي أبي موسى قال حدثنا قيس بن الربيع عن عاصم الاحول عن مورق عن عمر قال تعلموا الفرائض والسنة واللحن كما تعلمون القرآن فيجوز أن يكون اللحن الصواب ويجوز أن يكون الخطاء يعرف فيتجنب وحدث يزيد بن هارون بهذا الحديث فقل له

ماللحن فقال النحو وقال عمر بن عبدالعزيز عجبت لمن لاحن الناس
كيف لا يعرف جوامع الكلم أراد بلاحن فاطن وقال أبو العالية
كان ابن عباس يعلمنا لحن الكلام وقال لييد

مُتَعَوِّذِ لِحْنٍ يُعِيدُ بِكَفِّهِ قَلَمًا عَلَى عُسْبٍ ذَبْلَنَ وَبَانَ

فاللحن المصيب الفطن يقال رجل لحن ولاحن من الفطنة والصواب
ورجل لاحن من الخطاء لا غير وقال القتال

وَلَقَدْ لَحْنْتُ لَكُمْ لَكَيْمًا تَفَقَّهُوْا وَوَحِيَّتُ وَحِيًّا لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ

وقال ابن أحرى يصف صحيفة كتبها

وتعرف في عنوانها بعض لحنها وفي جوفها صمغاء تبلى النواصيا

الصمغاء الداهية والحن أيضا يكون بمعنى اللغة وقال شريك عن أبي

اسحاق عن أبي ميسرة في قول الله عز وجل سيل العرم العرم

المُسْنَأَةُ بلحن اليمن أي بلغتهم وقال بعض الأعراب

وما هاج هذا الشوق الا حمامة

تَبَكَّتْ عَلَى خَضْرَاءِ سَمْرِ قِيُودِهَا

هتوف الضحى معروفة اللحن لم تزل

تَقُودُ الْهَوَى مِنْ مُسْعِدٍ وَيَقُودُهَا

وقال الآخر يذكر جامتين

باتا على غصن بانٍ في ذرى فنن يرد دان لحونا ذات ألوان

وأشدها أبو العباس وغيره

وحديث الذئب هو مما تشبیه النفوس يوزن وزنا

منطق صائب وتلحن أحيانا وخير الحديث ما كان لحنا

وقال أراد بتلحن تصيب وتفطن وأراد بقوله ما كان لحنا ما كان

صوابا وقال ابن قتيبة اللحن في هذا البيت معناه الخطاء وهذا

الشاعر استملح من هذه المرأة ما يقع في كلامها من الخطاء قال

أبو بكر وقوله عندنا محال لأن العرب لم تزل تستقبح اللحن من

النساء كما تستقبحه من الرجال ويستملحون البارع من كلام النساء

كما يستملحونه من الرجال الدليل على هذا قول ذي الرمة يصف امرأة

لها بشرٌ مثل الحرير ومنطقٌ رخم الحواشي لاهراء ولا تزر

فوصفها بحسن الكلام واللحن لا يكون عند العرب حسنا إذا كان

بتأويل الخطاء لأنه يقلب المعنى ويفسد التأويل الذي يقصد له المتكلم

وقال قيس بن الخطيم يذكر امرأة أيضا

ولا يفت الحديث ما نطقت وهو فيها ذولدة طرف

تَمَخَّرَتْهُ وَهُوَ مُشْتَهَى حَسَنٌ وَهُوَ إِذَا مَا تَكَلَّمَتْ أَنْفُ
فلو كانت هذه المرأة تلحن وتفسد ألفاظها كانت عند هذا الشاعر
الفصيح غثة الكلام ولم تستحق عنده وصفاً بجودة المنطق وحلاوة
الكلام وقال كثيرٌ

من الخفِرات البيض ودَّ جليسها
إذا ما تقضت أهدوثة لو تُعيدها

فخبر بهذا لصحة ألفاظها ولم تزل العرب تصف النساء بحسن المنطق
وتستملح منهن رواية الشعر وإن تقرض المرأة منه البيت والابيات
فاذا قدرت على ذلك زاد في معانيها وتناهدت عند من يشغف بها
الدليل على هذا ما يروى عن عزة وبثينة ولبلى الأخيالية وعفراء بنت
مهاصر من قول الشعر وأن ذلك كان يزيد في محبة أصحابهن لهن
فايلي الأخيالية تقول في جواب توبة بن الحمير حين قال

عفا الله عنها هل أبيتن ليلةً من الدهر لا يسرى إلى خيالها
وعنه عفاري وأصلح حاله فغز علينا حاجة لا ينالها

وليلي صاحبة المجنون تقول

الا ليت شعري والخطوب كثيرة متى راحل قيس مستقل فراجع

بِنَفْسِي مَنْ لَا يَسْتَقِيلُ بِرَحْلِهِ وَمَنْ هُوَ إِنْ لَمْ يَحْفَظِ اللَّهَ ضَائِعُ
وعفراء بنت مهاصر ترثي عروة بن حزام
الأيها الركب المخبون ويحكم بحق نعيم عروة بن حزام
فلا تقع الفرسان بعدك غارة ولا رجعوا من غيبة بسلام
وقل للجبال لا يرجين غائبا ولا فرحات بعده بغلام
وقالت بثينة ترثي جميلا

وإن سلوى عن جميل لساعة

من الدهر ماجأت ولا حان حينها

سواء علينا يا جميل بن معمر

إذا متت بأساء الحياة ولينها

ثم كان الناس على هذا الى وقتنا أو قبيل وقتنا اذا عرف من المرأة
فصاحة واقتدار على قول الشعر حلت في قلوب الرجال وكان ذلك
منها زائدا في كمالها ومن قدر على قول الشعر حكم له بمعرفة أكثر
الاعراب وتجنب اللحن وكيف يكون الخطاء في الكلام مستحسنا
والصواب مستسما والعرب تقرب المعربين وتنقص اللاحنين
وتبعدهم فعمر بن الخطاب رحمه الله يقول لقوم استبجح رميهم

ما سوا رَمِيكُمْ فيقولون نحن قومٌ متعلِّمين فيقول لحنكم اشدَّ على
من فساد رَمِيكُمْ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
رحم الله امرأً أصلح من لسانه وكان ابن عمر يضرب بنيه على اللحن
وقال محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم أعرِّبوا الكلام كي تُعرِّبوا القرآن وقال عمر
ابن عبد العزيز ان الرجل ليكأني في الحاجة يستوجبها فيلحن فأرده
عنها وكأني اقضم حبَّ الرمان الحامض لبغضى استماع اللحن ويكأني
آخر في الحاجة لا يستوجبها فيعرب فأجيبه اليها التذاذا لما أسمع
من كلامه وقال عمر بن عبد العزيز أيضا أكاد أضرسُ اذا سمعت
اللحنَ ولحن محمد بن سعد بن أبي وقاص في بعض الاوقات لحنه
فقال حسَّ اني لاجد حرارتها في حلقى وقال العتيبي عن أبيه استأذن
رجل من عليَّة أهل الشام على عبد الملك بن مروان وبين يديه قوم
يلعبون بالشطرنج فقال يا غلام غطِّها فلما دخل الرجل فتكلم لحن
فقال عبد الملك يا غلام اكشف عنها الغطاء ليس للاحن حرمة قال
أبو بكر ولم لا يستثقلون ما يقلب معنى الكلام ويوهم المخاطب غير
مرادِ المخاطب يدل على هذا ان ابنة أبي الاسود الدؤلي قالت

لا يها في يوم حارّ ياأبتِ ماأشدُّ الحرّ وهي تريد التعجب فلم يسبق
الى قلب أبي الاسود ماأرادت اذ كان خطأً فقال لها يا بنية حرّ تهامة
فقلت ياأبتِ مااستفهمتك انما تعجبت من شدة الحرّ فقال قولي اذا
ماأشدُّ الحرّ ودخل رجل على عبد العزيز بن مروان فشكا اليه
ختنه فقال ومن ختنك قال ختنني الختان فقيل لعبد العزيز أيها الامير
انه لم يفهم عنك قولك قال فأفهموه فقالوا له من ختنك قال ختنني
فلان فاستحى عبد العزيز وألزم نفسه الا يجلس للناس حتى يعرف
من العربية ما يصلح كلامه ويزيل اللحن منه وهذا باب طويل ان
أسهبنا فيه انقطعنا عن ذكر ما نحن الى شرحه أحوج مما يوافق
الكتاب وكله يدلّ على انّ اللحن تستقبحة العرب في جميع الاحوال
من كلّ ذكروا نثي

* (والبكر حرف من الاضداد) * يقال امرأة بكر قبل أن يدخل
بها الرجل ويقال لها بكر بعد أن يدخل بها ويقال للولد الأوّل بكر
ولا يه بكر ولا مه بكر أنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابي

يا بكر بكرين ويا خلب الكبد

أصبحت منى كذراعٍ من عضدٍ

الخلب غِشاءُ القلب ومنه قولهم قد خلبنى حُبُّ فلان اذا وصل الى قلبي ويقال الخلبُ الذي بين الزيادة والكبِدِ

﴿وقعد حرف من الاضداد﴾ عند بعض اللغويين يقال قد قعد الرجل اذا جلس وقعد يشتمني بمعنى قام يشتمني قال الفرّاءُ
أُنشدني بعض بني عامر

لا يقنع الجارية الخضابُ ولا الوشاحان ولا الجلبابُ
من دون ان تلتقى الأركابُ ويقعد الفعل له لَعَابُ

جعل يقعد بمعنى ضده والاركاب موضع المذاكير واحدها
رَكَبٌ فاعلم

﴿ومن الاضداد أيضا قولهم ماتت المرأة بجمع﴾ اذا ماتت عذراء لم تُنكح وماتت بجمع اذا ماتت وفي بطنها ولد وجاء في الحديث ومن الشهداء أن تموت المرأة بجمع أي تموت وفي بطنها ولد وقد يُفسر على المعنى الآخر أيضا ويروى في حديث آخر أيما امرأة ماتت بجمع لم تُطمت فمعنى لم تُطمت لم تفتض قال الفرّاء الطمت الافتضاض بالتدمية وقال الفرزدق يذكر نساءً

مشين الىّ لم يُطْمئن قبلي وهنّ أصحُّ من بيض النعام

وانما قيل للتي تموت عذراء ماتت بجمع لانها ماتت على حالها في اجتماع السلامة لها ويقال بهيمة جمعاء اذا كانت سليمة من الآفات وحدثنا اسماعيل بن اسحاق قال حدثنا أبو مصعب عن مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه كما تنالج الابل من بهيمة جمعاء هل تحس من جدعاء قيل يارسول الله أرايت من يموت وهو صغير قال الله أعلم بما كانوا عاملين فقوله صلى الله عليه وآله وسلم كما تنالج الابل من بهيمة جمعاء معناه انها تنالج من بهيمة سليمة من الآفة ثم تفتقأ عيون بعض الابل وتبحر آذانها فكذلك الناس يولدون على الفطرة ثم ينصر بعضهم ويهود بعضهم ويمجس آخرون منهم وقال الشاعر يذكر ماء ورده وردناه في مجرى سهيل يمانياً

بصغر البرى من بين جمع وخادج

فالجمع التي في بطنها ولد وقد يقال بجمع بكسر الجيم والخادج التي ألت ولدها يقال قد خدجت الناقة تخدج اذا ألت ولدها قبل أوان النتاج وان كان تام الخلق وأخدجت تخدج اذا ألتها ناقص

الخلق وان كان لتام الحمل ومن هذا ما حدثنا بشر بن موسى قال
حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كل صلاة لا يقرأ
فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج أي نافضة وخداج في هذا الحديث
موضوع في موضع خادجة أو خادج ويجوز أن يكون معناه ذات
خداج أي ذات نقصان فحذف ذات وأقيم الذي بعده مقامه كما
قالت الخنساء

ترتعُ مارتعت حتى اذا أدكرت فأنما هي إقبال وإدبار

تريد أنما هي ذات إقبال وإدبار

﴿وفوق حرف من الاضداد﴾ يكون بمعنى أعظم كقولك هذا
فوق فلان في العلم والشجاعة اذا كان الذي فيه منهما يزيد على ما في
الآخر ويكون فوق بمعنى دون كقولك ان فلانا قصير وفوق
القصير وانه لقليل وفوق القليل وانه لاحق وفوق الاحق أي هو
دون المدموم باستحقاقه الزيادة من الذم ومن هذا المعنى قول الله
عز وجل * ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها
يقال معنى قوله فما فوقها فما دونها ويقال معناه فما هو أعظم منها

وقال الفراء الاختيار أن تكون فوق في هذه الآية بمعنى أعظم لأنَّ
البعوضة نهايةٌ في الصغر ولم يدفع المعنى الآخر ولا رآه خطأً وقال
قطربٌ فوقٌ تكو بمعنى دون مع الوصف كقول العرب انه لقليل
وفوق القليل ولا تكون بمعنى دون مع الاسماء كقول العرب هذه
نملة وفوق النملة وهذا حمار وفوق الحمار قال لا يجوز أن تكون فوق
في هاتين المسألتين بمعنى دون لانه لم يتقدمه وصفٌ انما تقدمته
النملة والحمار وهما اسمان وردَّ قول المفسرين الذين ذكروا فيه أنَّ
فوق في الآية بمعنى دون قال أبو بكر وردَّه هذا غلط عندي لأنَّ
البعوضة وصفٌ للمثل وما تو كيدٌ والتقدير مثلاً ببعوضة فما دونها
فان كان الامر على ما ذكر من انَّ فوق لا تكون بمعنى دون الأبعد
تقدم الوصف لزمه اجازة هذا المعنى في الآية اذ كان الحرف جاء
بعد البعوضة وهى وصف للمثل ويجوز أن تنتصب البعوضة على
معنى بين ويكون التقدير مثلاً ما بين بعوضة الى ما فوقها فأسقطت
بين وجعل اعرابها في البعوضة ليُعلم انَّ معناها مرادٌ كما قالت العرب
مُطرنا ما زُبالةٌ فالتعليبه وهم يريدون ما بين زبالة الى الثعلبية قال الشاعر
ياأحسن الناس ما قرنا الى قدم ولا حبال محبٍ واصلٍ تصلُ

أراد ما بين قرنين الى قدم وقرأ ربيعة بن العجاج مثلاً ما بعوضة^ه فما فوقها

على معنى . مثلاً ما هو بعوضة فاضر هو كما قال الاعشى

فانت الجواد وانت الذى اذا ما النفوس ملأن الصدورا

جدير بطعنة يوم اللقا ء تضرب منها النساء النجورا

أراد وانت الذى هو جدير

﴿ ومن حرف من الاضداد ﴾ تكون لبعض الشئ وتكون لكلمة

فكونها للتبويض لا تحتاج فيه الى شاهد وكونها بمعنى كل شاهد

قول الله عز وجل * ولهم فيها من كل الثمرات معناه كل الثمرات

وقوله عز وجل * يغفر لكم من ذنوبكم معناه يغفر لكم ذنوبكم

وقوله عز وجل * وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة

وأجراً عظيماً معناه وعدهم الله كلهم مغفرة لانه قدم وصف قوم

يجتمعون في استحقاق هذا الوعد وقول الله عز وجل في غير هذا

الموضع ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير معناه ولتكونوا كلكم

أمة تدعون الى الخير قال الشاعر

اخور غائب يعطاها ويسئها يا بى الظلّامة منه النوفل زفر

أراد يا بى الظلّامة لانه نوفل زفر ومستحيل أن تكون من ههنا

تبعيضاً اذ دخلت على ما لا يتبعضُ والعرب تقول قطعت من الثوب
قيصاً وهم لا ينوون ان القميص قطع من بعض الثوب دون بعض
انما يدلون بمن على التجنيس كقوله عز وجل فاجتنبوا الرجس من
الايوان معناه فاجتنبوا الاوثان التي هي رجس واجتنبوا الرجس
من جنس الاوثان اذ كان يكون من هذا الجنس ومن غيره من
الاجناس وقال الله عز وجل ونزل من القرآن ما هو شفاء فمن
ليست ههنا تبعيضاً لانه لا يكون بعض القرآن شفاءً وبعضه غير
شفاء فمن تحتمل تأويلين أحدهما التجنيس أى نزل الشفاء من جهة
القرآن والتأويل الآخر أن تكون من مزيدة للتوكيد كقوله قل
للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وهو يريد يغضوا ابصارهم وكقول
ذِي الرُّمَّة

اذا ما مروا حاولن أن تقتلنه

بلا شحنة بين النفوس ولا ذحل

تبسمن عن نور الاقاحى فى الثرى

وقترن من ابصار مضرورة نجل

أراد وقترن ابصار مضرورة وكان بعض أصحابنا يقول من ليست

مزيدة للتوكيد في قوله من كل الثمرات وفي قوله من أبصارهم
وفي قوله يغفر لكم من ذنوبكم وقال اما قوله من كل الثمرات فان
من تبعيض لان العموم في جميع الثمرات لا يجتمع لهم في وقت
واحد اذ كان قد تقدم منها ما قد اُكل و زال وبقي منها ما يُستقبل
ولا ينفد أبدا فوقع التبعيض لهذا المعنى قال وقوله يغضوا من
أبصارهم معناه يغضوا بعض أبصارهم وقال لم يُحْظَر علينا كل النظر
انما حُظِر علينا بعضه فوجب التبعيض بمن من أجل هذا التأويل
قال وقوله يغفر لكم من ذنوبكم من ههنا مجنسة وتأويل الآية يغفر
لكم من اذنا بكم وعلى اذنا بكم أى يغفر لكم من أجل وقوع الذنوب
منكم كما يقول الرجل اشتكيت من دواء شربته أى من أجل
الدواء وقال بعض المفسرين من في قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا
وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما مُبَعَّضَةٌ لانه ذكر
أصحاب نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وكان قد ذكر قبلهم الذين
كفروا فقال اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية الحمية الجاهلية
وقال بعد منهم أى من هذين الفريقين ومن هذين الجنسيتين
﴿وظهِرَى حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ﴾ يُقَالُ ظَهَرَ لِمَعِينٍ قَالَ عَمْرَانُ

ابن حطّان

وَمَنْ يَكْ ظَهْرِيًّا عَلَى اللَّهِ رَبِّهِ بِقُوَّتِهِ فَاللَّهُ أَغْنَى وَأَوْسَعُ
أَرَادَ وَمَنْ يَكُنْ مُعَاوِنًا عَلَى اللَّهِ رَبِّهِ وَالظَّهْرِيَّ فِي هَذَا الْمَعْنَى مَمْنُوزَةٌ
الظَّهْرِيَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهْرِيًّا
لِلْمُجْرِمِينَ أَرَادَ مُعَاوِنًا وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهْرِيًّا
أَرَادَ وَكَانَ مُعَاوِنًا لِلْكَافِرِينَ عَلَى رَبِّهِ وَيَكُونُ الظَّهْرِيُّ الْمُطْرَحُ الَّذِي
لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ فَيَقُولُ الْقَائِلُ جَعَلْتَنِي ظَهْرِيًّا وَجَعَلْتَ حَاجَتِي ظَهْرِيَّةً أَيْ
مُطْرَحَةً وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا أَرَادَ اطْرَحْتُمُوهُ
وَلَمْ تَعْبُدُوهُ وَلَمْ تَقِفُوا عِنْدَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُقَالُ سَأَلْتُ
فُلَانًا حَاجَةَ فَظَهْرِيًّا إِذَا ضَيَّعَهَا وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا وَأَنْشَدَ
وَجَدْنَا بَنِي الْبَرِّصَاءِ مِنْ وَلَدِ الظَّهْرِ

أَرَادَ مِنْ أَوْلَادِ الَّذِينَ يَطْرَحُونَ مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ وَلَا يَقُومُونَ بِهِ وَقَالَ
عِمْرَانُ بْنُ حَطَّانٍ

تَكُنْ تَبَعًا لِلظَّالِمِينَ تُطِيعُهُمْ

وَتَجْعَلُ كِتَابَ اللَّهِ مِنْكَ عَلَى ظَهْرِيٍّ

أَيُّ تَطْرَحُهُ وَجَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى الْفَرَزْدَقِ فَقَالَتْ إِنَّ ابْنِي مَعَ تَمِيمِ بْنِ

زيد القيني بالسند وقد اشتقت إليه فان رأيت أن تكتب إليه في أن
يقفله إلى فوعدها ذلك ثم لم يفعل فوجهت إليه بامرأة ابنها وكانت
جميلة فسأته الذي سأته هي أولا فسقط في يديه وكتب إلى تميم

تميم بن زيد لا تكونن حاجتي بظهر فلا يخفى على جوابها

أنتى فعادت ياتيم بغاب وبالحفرة السافى عليه تراها

فهب لي خنيسا واتخذ فيه منه أهبة لأم مایسوغ شرابها

فلما ورد الشعر على تميم بن زيد أشكل عليه الاسم فقال أقفلوا كل

من اسمه خنيس أو حيش أو حنیش أو حشيش أو خشيش فعدوا

فكانوا ثمانين رجلا وأراد الفرزدق بقوله لا تكونن حاجتى بظهر

لا تطرحها

ومما يشبه الاضداد قولهم في الاستهزاء مرحبا بفلان إذا أحبوا

قربه ومرحبا به إذا لم يريدوا قربه فعناه على هذا التأويل لا مرحبا

به فالمعنى الاول أشهر وأعرف من أن يحتاج فيه إلى شاهد

والمعنى الثانى شاهده

مرحبا بالذى إذا جاء جاء آل

خير أو غاب غاب عن كل خير

هذا هجاءٌ وذمٌّ معناه مرحبا بالذي اذا جاء غاب عن كل خير جاء
الخير أو غاب وتأويل مرحبا لا مرحبا به والمرحّب معناه الدعاء قال
الاصمعي تأويل مرحبا وأهلا وسهلا لقيت مرحبا أي سعة ولقيت
أهلا كأهلك ولقيت سهلا في أمورك أي سهلا الله عليك ولك
قال وإنما سميت الرحبة رحبة لانتساعها وقال الفرّاء مرحبا وأهلا
وسهلا حروفٌ وضعت في موضع المصدر يذهب الفرّاء الى
انّ التأويل رحب الله بك ترحيبا وأهلك الله تأهيلا وسهلا
أمورك تسهيلا فأقيمت الاسماء مقام المصادر قال الله عزّ وجلّ
لا مرحبا بهم وقال الشاعر

فآب بصالح ما يتنغي وقلت له أدخل في المرّحّب
وقال الآخر

اذا جئتُ بوأباله قال مرحبا

الا مرحبٌ واديك غير مضيق

* (ومما يشبه الاضداد أيضا قولهم للعاقل يعاقل وللجاهل اذا
استهزؤا به يعاقل) * يريدون يعاقل عند نفسه قال عزّ وجلّ * ثمّ
صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ذق أنّك أنت العزيز الكريم معناه

عند نفسك فامأ عندنا فلست عزيزا ولا كريما وكذلك قوله
عز وجل فيا حكاة عن مخاطبة قوم شعيب شعيبا بقولهم انك لانت
الحليم الرشيد أرادوا أنت الحليم الرشيد عند نفسك قال الشاعر
فقلتُ اسيدنا يا حليم — انك لم تأسُ أسوأ رفيعا
أراد يا حليم عند نفسك فانما عندي فانت سفيه

* (وشمتُ حرف من الاضداد) * يقال شمتُ السيف اذا اغمدته
وشمته أيضا اذا أخرجته من غمده قال الفرزدقُ

بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها يوم سلّت
أراد لم يغمدوا سيوفهم حتى كثرت القتلى وأخبرنا أبو العباس
عن سلامة عن الفراء قال يقال اغمدت السيف وغمدته وقال في
المعنى الآخر

اذا هي شيمت فالقوائم تحتها وان لم تُشم يوما علتها القوائمُ
أراد بشيمت سلّت وأخرجت من اغمادها لان السيف اذا اغمد كان
قائمه فوجه واذا سلّ كان قائمه تحته

* (ومن الاضداد أيضا قول العرب لم أضرب عبد الله ولم يضربني
زيد) * يحتمل معنيين متضادين أحدهما ان يكون ضربني عبد الله

موجودا وكذلك ضرب زيد اباى يراد به ما كان ذا وما كان ذا
والوجه الآخر أن يكون الفعل الاول والثانى صحيحين مثبتين
والتقدير لم اضرب عبد الله حتى ضربنى زيد فوقع ضربى بعبد الله
لما وقع بى ضرب زيد قال الشاعر حجة لهذا المذهب

فلا أُسقى ولا يُسقى شَرِيبى وَيُرْوِيه إذا أوردتُ مائى

معناه فلا اسقى حتى يسقى شريبي وشبيهه به قول العرب فلان
لامسافر ولا مقيم يراد به لا يلزم احدا الامرين دون الآخر بل
يسافر فى وقت ويقوم فى وقت ومن هذا قول الله جل وعز * يوقد
من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية معناه هى شرقية
غربية وليست بشرقية لا غربية ولا غربية لا شرقية لكنها تجمع
الامرين جميعا تلحقها الشمس فى وقت الطلوع وفى وقت الغروب
وذلك أصبى لزيته وأجود له وقد قال بعض المفسرين وصف الله
عز وجل * شجرة خضراء ناعمة قد حفت بها الاشجار وأظلتها فهى
تمنع الشمس من أن تلحقها فى وقت الطلوع أو فى وقت الغروب
فهذا التفسير يضاد التفسير الاول لان أصحابه يذهبون الى ان
الشمس لا تلحق هذه الشجرة فى واحد من هذين الوقتين وقال

آخرون هي شجرة في أصل جبل قد منع الجبل الشمس من أن
تلاحقها في هذين الوقتين فهي مستورة ممنوعة من الشمس بالجبل
العالى عليها وهذا التفسير يضارع التفسير الذي قبله

﴿ومن الاضداد أيضا قول العرب للرجل ما ظلمتُك وأنت تُنصِفني﴾
يحمل معنيين متضادين أحدهما ما ظلمتُك وأنت أيضا لم تظلمني
بل مذهبك إنصافي واستعمال ما استعمله من ترك الظلم لك والجنف
عليك والمعنى الآخر ما ظلمتُك لو أنصفتني فاما اذ لم تُنصِفني فاني
أكافيك بمثل فعلك وقول الله عز وجل * وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون يُسّر تفسيرين متضادين أحدهما وما كان الله معذبهم
وأولادهم يستغفرون أى وقد وقع في علمه جلّ وعزّ انه يكون
لهم ذرية تعبده وتستغفر لهم فلم يكن ليوقع بهم عذابا يجتث أصلهم
اذ علم ما علم من صلاح أولادهم وعبادتهم له جلّ وعلا والتفسير
الآخر وما كان الله معذبهم لو كانوا يستغفرون فاما اذ كانوا
لا يستغفرون فانهم مُستحقّون لضروب العذاب التي لا تقع معها
البوارُ والاصطلام بل تكون كما وقع بهم من عذاب الجذب في
السنين التي لحقتهم فاكلوا فيها الجيف والعليزَ وكعذاب السيف

والاسر الذي لحقهم يوم بدر وغيره والله أعلم بحقيقة ذلك كله واحكم
﴿ ومن حروف الاضداد أيضا قول العرب دلوا يديته وأديته ﴾
إذا كانت وفقاً لست واسعة ولا ضيقة ودلوا يديه إذا كانت واسعة
ويقال أيضا ثوب يدي إذا كان واسع الكم وإذا كان ضيقا قال العجاج
ازمان اذ ثوب الصبا يدي واذ زمان الناس دغفلي
أراد ثوب الصبا واسع ويقال عيش يدي إذا كان واسعا وإذا
كان ضيقا

﴿ والقنيص حرف من الاضداد ﴾ يقال القنيص للقنص ويقال
للمفعول أيضا قنيص ويكون القنيص بمعنى الفعل والمصدر وقال الشاعر
تَقْنِصُكَ الْخَيْلُ وَتَصْطَادُكَ الْطَيْرُ وَلَا تُنْكَعُ لَهُوَ الْقَنْيِصِ
معنى تنكع تخلى والقنيص وتمتع بلهوه

* (ولائق حرف من الاضداد) * يقال الرجل لائق الدواة وقد لاقها
يليقها ليقا وليوقا وليقانا فهو لائق لها والدواة مليقة وملوقة والاقها
يليقها الاقة فهو مليق والدواة ملاقة قال عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود

إذا نحن جهزنا اليكم صحيفة ألقنا الدوايا بالدموع السواجم

ويقال قد لاقى الدواة إذا استحكم ليقها فهي لائق بغير هاء فهذا ضد لائق إذا كان وصفا للفاعل ومعنى الليق إصااق المداد بالكرسف من قول العرب هذا الامر لا يليق بفلان أى لا يشبهه ولا يالصق به والكرسف القطن وكذلك البرس والطاط والخرفيع والقطن والقطن والقطن ويقال دخلت المدينة فما لاقني إذا لم توافقني ولم أثبت بها ويقال سيف لا يليق شيئا إذا كان يقطع ما يقع عليه ولا يثبت من ضربته شئ ويقال تزوج فلان فلانة فما لاقته عنده ولا عاقت إذا لم تالصق بقلبه ويقال هذا الكلام لا يليق بصفري ولا يليط بصفري أى لا يالصق بقلبي وقال ابن أحرر يذكر امرأته

رمتني بهورات الذنوب وباعدت فراشي فيا للناس ماذا يليقها أراد فماذا يالصقها بقلبي ومعنى هورات البلايا والشروور ويقال فلان يهور فلانا إذا طلب عيوبه ونسب اليه المقامح واللام في قوله يا للناس لام تحقّض وتفتّح بمعنى الاستغاثة كقولهم يا للمسلمين يا لبكر يا للتميم وأنشدنا أبو العباس

وإني لباقي الدمع ماعشت فأعلمي
جنوح ظلام أو تنور شارق

وما زال هذا الدهرُ من سُومِ جدّه

يفرق بين العاشقين الا لاصق

يُباعد منا من نحبّ اجتماعه

ويُدني الينا صاحباً غير لائق

أى غير ملتصق بقلوبنا ويقال كَفُّ فلان ما يُليق درهمًا ولا دينارًا

إذا لم يثبت فيها شيءٌ لكرمه وكثرة عطائه أنشد الفراءُ

كفّاك كَفُّ ما يُليق درهمًا جوداً وأخرى تُعطي بالسيف الدما

أراد تعطي فاكتفى بالكسرة من الياء كما قال أبو خراش

ولا أدر من ألقى عليه ازاره

خلا أنه قد سلّ عن ماجدٍ مُحضٍ

أراد ولا أدرى فاكتفى بالكسرة من الياء

* (والصرد حرف من الاضداد) * يقال صرد السهم يصردُ صردًا

إذا أخطأ وصرد صردًا إذا أصاب ويقال سهم مُصرد إذا كان

مصيبًا وسهم مُصرد إذا كان مخطئًا قال النابغة

ولقد أصابت قلبه من حبّها عن ظهر مِرْنانٍ بسهم مُصردٍ

وقال الآخر

يُواتر الشَّدَّ اذا ما ولاً أُصْرَدَه الموتُ فما اظلاً

وقال اللعين المنقريُّ

فما بقياً على تركتمانى ولكن خفتما صردَ النبال

قال أبو بكر فيه تفسيران متضادان أحدهما ولكن خفتما اصابة

نبلي اياً كما والتفسير الآخر ولكن خفتما أن تُخطىء نبالكما اذا

رميتا فهلكا

﴿والدُّرعُ حرف من الاضداد﴾ قال قطرب يقال دُرْعٌ لليالى التى

صدورها بيض وأعجازها سود ويقال أيضاً درع لليالى التى صدورها

سود وأعجازها بيض وواحدة الدُّرعُ دَرَعاءُ قال ويقال شاة دَرَعاءُ

اذا كان مقدِّمها أبيض وموخرها أسود ويقال لها أيضاً درعاء اذا

كان مقدِّمها اسود وموخرها ابيض وتابع قطربا على هذا جماعة من

البصريين وقال أبو عبيد يقال فى ليال الشهر ثلاث غُرُرٌ وثلاث

تُقَلٌ وثلاث تُسَعٌ وثلاث عُشْرٌ وثلاث بيض وثلاث دُرْعٌ وثلاث

ظَلَمٌ وثلاث حَنادِسٌ وثلاث دَادِيٌّ وثلاث مُحاق فالذين يقولون

دُرْعٌ بتسكين الراء يذهبون الى ان الواحدة دَرَعاءُ والذين يقولون

دُرْعٌ بفتح الراء يقولون الواحدة دُرْعَةٌ وقد يقول بعضهم واحدة

الدَّرْعَ دَرَعَاءَ وَهَذَا الْجَمْعُ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ قَالَ الشَّاعِرُ

فَلَوْ كُنْتَ لَيْلًا كُنْتَ لَيْلَةً صَيْفٍ

مِنَ الْمَشْرِقَاتِ الْبَيْضِ فِي وَسْطِ الشَّهْرِ

وَأَوْ كُنْتَ يَوْمًا كُنْتَ يَوْمًا بِاسْعَدِ

يُرَى يُمْنَهُ وَالْمِزْنَ تَهْضِبُ بِالْقَطْرِ

لَوْ كُنْتَ لَيْلًا مِنْ لَيْالِي الشَّهْرِ

كُنْتَ مِنَ الْبَيْضِ وَقَاءِ النَّذْرِ

قِرَاءٌ لَا يَشْقَى بِهَا مِنْ يَسْرِ

أَوْ كُنْتَ مَاءً كُنْتَ غَيْرَ كَدْرِ

مَاءِ سَمَاءٍ فِي صَفَا ذِي صَخْرِ

أَكْنَهُ اللَّهُ بِعَيْصِ سِدْرِ

فَهُوَ شِفَاءٌ مِنْ غَلِيلِ الصِّدْرِ

وَقَالَ أَمْرِي الْقَيْسِ

وَأَبْنِ عَمِّي لِي فُجِعْتُ بِهِ مِثْلَ ضَوْءِ الْبَدْرِ فِي غُرَّةِ

لَمْ يُرَدِّ بِالغُرْرِ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ لِأَنَّ الْبَدْرَ لَا يَكُونُ فِيهَا

وَأَمَّا أَرَادَ بِالغُرْرِ الْبَيَاضَ وَهُوَ جَمْعٌ وَاحِدَتُهُ غُرَّةٌ

* (ومن حروف الاضداد أيضا المؤدى) * يقال رجل مؤدٍ بالهمز اذا كان تامّ الأداة كامل السلاح ويقال رجل مؤدٍ بلا همز اذا كان هالكا وقد أودى يودى ايداءً ويجوز ترك الهمز من مؤدٍ فتتحوّل الهمزة واوا ساكنة لانضمام ما قبلها كما قالوا الرجل يؤمن والاصل يؤمن فلما سكنت الهمزة وانضم ما قبلها غلبت الضمة عليها فجعلتها واوا كما تُغلب الكسرة على الهمزة الساكنة فتجعلها ياءً في قولهم الذيب والبير وتغلب الفتحة على الهمزة الساكنة فتتحوّل لها ألفاً في قولهم الراس والكاس وآدم وآخر قال عديّ بن زيد

وتقول العداة أودى عديّ
وعديّ بسخط ربّ أسير

فمعناه هلك عديّ

ومما فسرّ من كتاب الله جلّ وعزّ تفسيرين متضادين قوله تبارك وتعالى الله الذي رفع السموات بغير عمدٍ ترّونها يقال معناه خلقها مرفوعة بلا عمد فالجحد واقع في موضعه الذي يجب كونه فيه ثمّ قال بعدُ ترّونها أي لا تحتاجون مع الرؤية الى خبرٍ ويفسرّ تفسيراً آخر وهو الله الذي رفع السموات بعمدٍ لا ترّون تلك العمد فدخل الجحد على العمد في اللفظ وهو في المعنى منقول الى الرؤية كما تقول

العرب ما ضربتُ عبد الله وعنده أحد يريدون ضربت عبد الله
وليس عنده أحد وحكى عنهم أيضا ما كانوا اعرابيةً أي كأنها ليست
اعرابيةً ويقال ما ينشأ أحد ببلد فيزال يذكره أي اذا نشأ ببلد لم
يزل يذكره وأنشد الفراءُ حجةً لهذا المعنى

ولا أراها تزال ظالمةً تُحدث لي نكبةً وتتكوُّها

أراد وأراها لا تزال ظالمةً وأنشد أيضا

إذا أعجبتك الدهرَ حالٌ من أمرٍ

فدعه وواكل حاله والليالي

يجئن على ما كان من صالحٍ به

وان كان فيما لا يرى الناسُ آليا

أراد وان كان فيما يرى الناس لا يألوا فالجد منقول من موضعه

الى ما بعده

ومما يفسر من الشعر تفسيرين متضادين قول الجعدي

انك أنت المحزون في أثر السحى فان تنوينهم تقيم

أخبرنا أبو العباس قال حدثنا بعض أصحابنا ان رجلا جاء بكراسة

الى كيسان فقال له كيسان ما في كراسك هذه قال شعر النابغة

الجمدِي قرأته على الاصمعيّ فقال له فما حفِظتَ من تفسيره قال
حفِظتُ عنه انه قال فان تنوَّنتهم تُقيمُ معناه تُقيمُ صدورَ الابل وتلحق
بابيك فقال كَيْسان كذب الاصمعيّ لم يرد النابغة هذا وقد سمع
الجواب من أبي عمرو ولكنه نسيه وانما أراد فان تنوَّنا نوا من
البعد والقطيعة تُقيم ولا تتبعهم حتى يوافق فعلهم فملك وما تنوى
ما ينوون

* (والامة حرف من الاضداد) * يقال الامة للواحد الصالح الذي
يؤتمُّ به ويكون علما في الخير كقوله عز وجل ان ابراهيم كان امة
قانتا لله حنيفا ويقال الامة للاجماعة كقوله عز وجل * وجد عليه
امة من الناس يسقون ويقال الامة أيضا للواحد المنفرد بالدين قال
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قلت يا رسول الله ان ابي قد كان على
مارأيت وبلغك أفلا أستغفر له قال بلى فإنه يبعث يوم القيامة امة
وحدّه ويُفسر هذا الحرف من كتاب الله تعالى تفسيرين متضادين
وهو قوله جلّ وعزّ * كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين
مبشرين ومنذرين فيقول بعض المفسرين معناد كان الناس مؤمنين
كلهم ويقول غيره معناه كان الناس كفارا كلهم فالذين قالوا الامة

ههنا المؤمنون ذهبوا الى ان الله عزَّ وجلَّ لما غرَّق الكافرين من قوم نوح بالطوفان ونجَّى نوحا والمؤمنين كان الناس كلَّهم في ذلك الوقت مؤمنين ثمَّ كفر بعضهم بعد الوقت فارسل الله اليهم أنبياء يبشرون وينذرون ويدلّونهم على ما يسعدون به ويتوفّر منه حظُّهم ومن قال الامّة في الآية معناها الكافرون قال تأويل الآية كان الناس قبل ارسال الله نوحا كافرين كلَّهم فارسل الله نوحا وغيره من النبيين المبعوثين بعده يبشرون وينذرون ويدلّون الناس على ما يتدينون به مما لا يقبل الله تعالى يوم القيامة غيره والله اعلم بحقيقة القولين واحكم

* (ونسَلَ حرف من لا ضداد) * يقال قد نسل اذا ظهر وخرج وقد

نسل الشعر اذا سقط وقد نسل اذا نبت وقال الشاعر

انى اذا ما أعتت القومَ الحيلَ انسلُّ في ظلمة ليلٍ ودغل

وقال الله عز وجل * وهم من كلَّ حدب ينسلون فمعنى ينسلون ههنا

يسرعون وليس هو من البابين الاولين وقال الشاعر

عسَلانُ الذئبِ أمسى قارباً برَدَ الليلُ عليه فنسل

أراد فأسرع والحدبُ المكان المرتفع قال الشاعر

تداركى منه خليجٌ فردنى له حدبٌ تستنُّ منه الضفادعُ

وقال الآخر

فأما يومهنَّ فيومٍ سوءٌ تطار دهنٌ بالحدبِ الصقورُ
* (وزناً حرف من الاضداد) * يقال قد زنا في الجبل زناً وزناً وزناً
إذا صعد فيه قال الشاعر وارق الى الخيرات زناً في الجبل

ويقال قد زنا الرجل يزناً زناً وزناً إذا لصق بالأرض فلم يبرح
ويقال في غير هذا قد أزنا الرجل بوله يزئنه ازناً إذا حقه وقد زنا
البولُ يزناً زناً إذا احتقن ويقال رجل زنا إذا كان حاقنا ومنه
الحديث المرويّ نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يصلّى
الرجل وهو زنا أى حاقن وانما قيل للحاقن زناً لضيق موضع
البول عليه ويقال لحفرة القبر زناً لضيقها قال الشاعر

وإذا دُفعت الى زناً قعرها غيراء مظلمة من الاحفار

* (وأورق حرف من الاضداد) * يقال قد أورق الرجل إذا أصاب
ورقاً أو ورقاً وأورق الصائد إذا أخفق وتفسير أخفق لم يُصب شيئاً
ومنه حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم أيما سرية غزت
فأخفت فلها أجرها مرتين أى لم تغنم ولم تصب من أعدائها

سلباً قال عبيدٌ يذكر فرسه

فيخفق مرّةً ويُفيدُ أخرى ويُلحقُ ذا الملامة بالاريب

أى يفيد مرّةً ويخيب مرّةً أخرى والورق والرقّة الفضة والورق

عند العرب المال والمال الابل والغنم قال العجاج

اياك أدعو فتقبل ملقبي وأغفر خطاياي وثمر ورقي

والورق أيضا الضعاف من الناس قال الشاعر

إذا ورقُ الفتيان كانوا كأنهم دراهمٌ منها جائزات وزائفٌ

والورق أيضا الدم قال بعض الشعراء

أرقا ما رقا دما يحثُّ الورقا

أى ينزل الدماء

* (والمشيح حرف من الاضداد) * يقال قد أشاح الرجل يُشيحُ

اشاحة اذا فزع وحذر وقد أشاح يُشيحُ فهو مُشيح اذا جد وانكش

وجسر قال عبيد بن الابرص

قطعتُه غدوةً مُشيحا وصاحبي بازلٌ خيوبٌ

أراد بالمشيح المنكش وقال أبو ذؤيب

بدرت إلى أولاهم فسبقتهم وشايت قبل اليوم إنك شيحٌ

ويروى سبقتهم ثم اعتنقت امامهم وشاىحت اعتنقت بدرت أى
سبقت بعنقك وقال أبو النجم يذكر الحمار والآتن
قبا أطاعت راعيا مشيحا لا منفشارعيا ولا مريحا

المنفش والمنفش الذى يتركها ترعى ليلا وقال الآخر

مُشيح فوق شيجانٍ يجول كأنه كلبٌ

المشيح المنكش وشيجان فرسٌ وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اتقوا النار وأوبشق ترة ثم أعرض واشاح فى اشاح تأويلان
أحدهما جد وانكش على الأيماء باتقاء النار والتحذير لها والتأويل
الآخر حذر هاو كان كالفرع منها وكانت كالمثلة بين يديه فى حال
قوله هذا والله أعلم وقال الآخر

وإعطائى على العلات مالى وضربنى هامة البطل المشيح

أراد بالمشيح الجاد المنكش وقال الآخر

إذا سمعن الرز من رباح شاىحن منه أيا شياح

أى حاذرن منه

* (وقال بعض البصريين مرى حرف من الاضداد) * يقال مره

حقه إذا دفعه عنه وججده ومره مائة دينار إذا أعطاه ونقده أياها

قال وكان بعض النحويين عمل على هذا المعنى الثاني بيتا ملغزا فقال
دراهم عمرو وأسأل المرء خالدا عن البز إذا جاء النفاق أبا عمرو
فقال آخر البيت عامل في الدراهم معناه أمر دراهم عمرو وأسأل
المرء خالدا عن البز إذا جاء النفاق أبا فوصل أمر بالعين من باع
وإذا قيل مرأه حقه فمعناه جحداه ودفعه واستخرج مكر وهه وغضبه
من قول العرب مریت الناقة أمریها إذا حلبها واستخرجت لبنها
ويقال مرّت الريح السحاب إذا استخرجت ما فيه من المطر قال
الشاعر أنشدناه أبو العباس

فما ظبية من وحش بطن مجمة

مرتها الصبا واستربعها جنوبها

باحسن منها يوم قالت كم الذي

تراك من الايام عنى تغيبها

ويقال قد مرؤ الرجل إذا صارت له مروءة ومرأى الطعام وامرأى
وقال بعض النحويين يقال امرأى الطعام ولا يقال مرأى بغير ألف
في الافراد حتى تقدم هنأى وقال ابن الاعراب وغيره يقال امرأى
ومرأى في الافراد بألف وبغير ألف ويقال مارى فلان فلانا اذا

جادله واستخرج كل واحد منهما من صاحبه مكر وهاو شراً قال الشاعر

أما البعيثُ فقد تبين أنه عبدُ فعلك في البعيث تمارى

* (وزال حرف من الاضداد) * يقال قد زال المكروهُ عن فلان وقد

زال اللهُ المكروه عنه بمعنى أزال قال الاعشى

هذا النهارَ بدالها من همها ما بالها بالليل زال زوالها

في نصب زوالها قولان أحدهما أن يكون الفعل لله عزَّ وجلَّ وتأويله

زال الله زوالها أى أزال الله زوالها وسمعت أبا العباس يقول ليس الفعل

لله جلَّ وعزَّ ولكنه للخيال والزوالُ نصب على معنى المحلِّ وتقديره زال

خيالها زوالها أى زال خيالها حيث زالت فلا تتأذى به وتهبج

أحزاننا بالمماميه ونصب النهار على معنى الوقت والتأويل هذا بدالها

من همها في النهار وكان أبو عمرو بن العلاء يُشده زال زوالها بالرفع

ويقول أقوى الشاعر والاقواء والا كفاء اختلاف اعراب القوافي

وقال الاخر

وبيضاء ما تنحاشُ منّا وامها إذا ماراًتنا زيلَ منّا زويلها

فهذا يدل على ان زيل بمعنى أزيل وزال بمعنى أزال

* (وخان حرف من الاضداد) * يقال خان النعيمُ فلانا وخان الدهر

النعيمَ فلانا فيكون النعيم فاعلا في حال ومفعولا في حال وخان غير
متغير اللفظ قال الاعشى

وخان النعيمُ أبا مالك وأىُّ امرئٍ لم يخنه الزمن

ويروي وخان النعيمَ أبا مالك على معنى وخان الزمانُ أبا مالك النعيمَ

﴿وطل حرف من الاضداد﴾ يقال طَلَّ فلانٌ دمَ فلانٍ اذا أبطله

وطَلَّ دمُ فلانٍ اذا بطل والاختيار طَلَّ دمُه وقد يقال طَلَّ دمُه

واطلَّ دمُه وأطلَّ الله دمَه وطَلَّ الله دمَه قرأنا على أبي العباس لأبي

حية النُميرى

ولكن بيت الله ماطلَّ مسلما كغرَّ الثنايا واضحات الملائم

وحدثنا اسماعيل بن اسحاق قال حدثنا نصر بن علي قال خبرنا

الاصمعي عن عيسى بن عمر قال جاءت امرأة تُخاصم زوجها الى

يحيى بن يعمر فقال للزوج اِنَّ اللهَ ان سألْتُك ثَمَنَ شُكْرِها وشُبْرِكَ

أَنشأتَ تَطْلُها وتَضِلُّها أراد بقوله تَطْلُها وتَضِلُّها ترُدُّها الى أهلها

والشُكْرُ كناية عن الفرج قال الهذلي

صَناعٌ بأشفاها حصانٌ بِشُكْرِها

جوادٌ بقوتِ البطنِ والعِرْقُ زاخرٌ

أى كريمة والشبر كناية عن النكاح يحكى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه لما أدخل فاطمة على علي رضوان الله عليهما قال جمع الله شملكما وبارك لكما في شبركما وقالت أم الخير لأبي النجم لقد فخرت بقصير شبره يجي بعد فعلتين قطره

عاتبته بانه لا يطاول في النكاح

﴿وأو حرف من الاضداد﴾ تكون بمعنى الشك في قولهم يقوم هذا أو هذا أى يقوم أحدهما وتكون معطوفة في الشيء المعلوم الذى لا شك فيه كقول جرير

نال الخلافة أو كانت له قدراً كما أتى ربه موسى على قدر

أراد وكانت وقال توبة بن الحمير

وقد زعمت ليلي بانى فاجر لنفسي تقاها أو عليها فجورها

أراد وعليها وقال أبو عبيدة في قول الله جل وعز * وإنا أو أياكم

لعلى هدى أو في ضلال مبين معناه وأنا لعلى هدى وانكم في

ضلال مبين فاقام أو مقام الواو لان المسلمين ماشكوا في انهم

على هدى وأنشد

فلو كان البكاء يرد شيئاً بكيت على بجير أو عناق

على المرأين اذ هلكا جميعا ^{اشأنيهما بشجور واشتياق}
أراد على بجير وعناق فاقام أو مقام الواو ويجوز أن تكون أو دخلت
في هذه الآية على غير شكٍ لحق المسلمين فياهم عليه بل لمعنى
الاستهزاء بالمشركين كما قال أبو الاسود

يقول الارذلون بنو قشير طوال الدهر ماتنسى علياً
بنو عم النبي وأقربوه ^{أحب الناس كلهم اليأ}
فان يك حبههم رُشداً أصبه ^{وليس بمخطيء إن كان غياً}

فقد علم انه ليس بنى وانما ذكر النعى استهزاء بهم وأخبرنا أبو عبد
الله محمد بن أحمد البصري قال حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى قال
حدثنا الهيثم بن الربيع قال حدثنا سرار بن المجشّر أبو عبيدة العنزى
قال كتب معاوية الى زياد كتابا وقال للرسول انك سترى الى جانبه
رجلا فقل له ان أمير المؤمنين يقول لك قد شككت في قولك

فان يك حبههم رُشداً أصبه ^{وليس بمخطيء إن كان غياً}
فقال لأبي الاسود ما قال معاوية فقال قل له لا علم لك بالعربية قال
الله عز وجل وإنا أو اياكم لعلى هدى أو في ضلال ميين أفترى
ربنا شك فسكت معاوية لما بلغه احتجاج أبي الاسود وقال القراء

وغیره معنی الآیة أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ ادْخَلُوا أَوْ فِي كَلَامِهِمْ وَهُمْ لَا يَشْكُونَ فِيمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى عَلَى جِهَةِ التَّرْفُقِ بِالْمَشْرُكِينَ وَالِاسْتِمَالَةِ لَهُمْ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَذَبَ قُلُوبًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَرَبَّمَا قَالَ لَهُ أَحَدُهُ يَا كَاذِبُ فَمَعْنَاهُ كَذَبْتَ إِلَّا أَنَّهُ حَسَنَ اللَّفْظِ وَتَكُونُ أَوْ بِمَعْنَى التَّخْيِيرِ كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ جَالِسِ الْفُقَهَاءِ أَوْ النَّحْوِيِّينَ فَمَعْنَاهُ إِنْ جَالَسْتَ الْفُقَهَاءَ أُصِيبْتَ وَإِنْ جَالَسْتَ النَّحْوِيِّينَ أَحْسَنْتَ وَإِنْ جَالَسْتَ الْفَرِيقَيْنِ فَانْتَ مُصِيبٌ أَيْضًا وَتَكُونُ أَوْ بِمَعْنَى بَلْ كَقَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ مَعْنَاهُ بَلْ يَزِيدُونَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانُوا مِائَةَ أَلْفٍ وَبِضْعَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفًا قَالَ الشَّاعِرُ

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنِقِ الضُّحَى

وَصُورَتِهَا أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ

مَعْنَاهُ بَلْ أَنْتِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ * وَلَا تُطْعَمُهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا يَفْسَّرُ تَفْسِيرَيْنِ أَحَدُهُمَا آثِمًا وَكَفُورًا وَالْآخَرُ آثِمًا وَلَا كَفُورًا قَالَ الشَّاعِرُ

لَا وَجَدَ تُكَلِّيَ كَمَا وَجَدْتُ وَلَا تُكَلِّ عَجُولٍ أَضَلَّهَا رُبْعُ

أَوْ وَجَدَ شَيْخٌ أَضَلَّ نَاقَتَهُ يَوْمَ تَوَافَى الْحَجِيجُ فَاذْفَعُوا

أراد ولا وجدَ شيخ قد استقصينا الكلام في تقسيم معاني أو في
كتاب الردّ على الملحدين في القرآن وذكرنا منه ههنا جملة لا غنى
بالكتاب عنها

* (وحافل حرف من الاضداد) * يقال ناقة حافلٌ اذا ذهب اللبن
من ضرعها فلم يبقَ منه الا اليسيرُ وناقة حافل اذا امتلأ ضرعها
باللبن ويقال وادٍ حافل وشعبةٌ حافل اذا كثر سيلهما ويقال قد
حشكَ الضرع حشكا اذا امتلأ باللبن قال زهير
كما استغاث بسِيءٍ فَرَّ غَيْطَلَةً

خافَ العيونَ فلم يُنظَرْ به الحشكُ

معناه استغاثت هذه القطاة بالماء كما استغاث الفزُّ بالسِيءِ والسِيءُ
ما يكون في الضرع من اللبن قبل الدرة والفز ولد البقرة والغَيْطَلَةُ
البقرة ويقال الغيطة شجرة وقوله خاف العيون معناه خاف الفزُّ
أن يُنظَرَ اليه الراعي يشرب فيمنعه من الشرب فلم يُنظَرْ به الحشكُ
معناه فلم يُنتظر به اجتماع اللبن في الضرع والاصل فيه الحشكُ
بتسكين الشين فاضطرَّه الشعر الى فتحها

* (وفزع حرف من الاضداد) * يقال فزع الرجل اذا أغاث وفزع

إذا استغاث قال زهير

إذا فزعوا طاروا الي مُستغيثهم

طوالُ الرماح لا ضعفٌ ولا عزُلُ

أراد بفزعوا استغاثوا وأرادوا أن ينصروا وقال الكَلْحَبَةُ العَرْنِيُّ
وقلت لكأس أَلْجِييها فانما نزلنا الكَثيبَ من زُرُودَ لِنَفْزَعَا

أراد بنفزع نُعيثُ وقال الآخر

إذا دعت غوثها ضرائها فزعت

اطباقُ نبيِّ علي الأتباع منضودُ

أراد بفزعت أغاثت وقال الآخر

معاقلنا السيوفُ إذا فزعنا وارماحُ كَأَشْطَانِ القليبِ

المعقلُ الجِرْزُ قال الشاعر

إذا برز الروعُ الكعابُ فانهم

مصادُّ لمن يأوى اليهم ومَعْقِلُ

والنبيُّ الشَّحْمُ واللحمُ

* (ومن الأضداد أيضا قولهم فرس شوهاء) * إذا كانت حسنة الخلق

ولا يقال في هذا المعنى للذكر أشوهُ ويقال للرجل إذا وصف حسن

الانسان يقال لا تُشَوِّهَ عليه أي لا تبالغ في وصف حسنه فتصيبه
بالعين سُمِعَ في معنى الحسن هذان الحرفان ويقال في ضده فرس
أشوه اذا كان قبيحا وشوها اذا كانت كذلك ويقال خلق فلان
مشوّه من معنى القبح قال الشاعر

أرى ثمَّ وجها شوّه الله خلقه فقبيح من وجه وقبيح حاملة
وجاء في الحديث حثا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر
حشوة من تراب فنفخها في وجوه المشركين وقال شامت الوجوه
أراد قبحت يقال شاه وجهه فلان يشوه شوها وشوّهة اذا قبح
قال الشاعر

فهي شوّهاء كالجوائق فوها مستجاف يضل فيه الشكيم
الشكيم حديدة معترضة في اللجام

* (ومن الحروف التي تشبه الاضداد قول العرب سمل بين القوم
فلان) * اذا أصلح بينهم وسمل فلان عين فلان بحديدة اذا فقاها قال

أوس بن حجر في معنى الاصلاح

وقوارص بين العشرة تتقى يسرتها فسملتها بسمال

وقال أبو ذؤيب يرثي بنيه

فالبين بعدهم كأن حذاقها سُميت بشوك فهي عورٌ تدمعُ
أراد بسُميت فقئت وقال الشماخ يذكر أتنا قد غارت عينها من
شدة العطش

قد وكتت بالهدى انسان ساهمة كأنه من تمام الظمء مَسْمُولُ
وفي الحديث ان الرهط العرنيين لما قدموا المدينة فاجتووها قال
لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو خرجتم الى ابلنا فاصبتم
من ألبانها وأبوالها ففعلوا فصحوا ثم مالوا على الرعاء فقتلواهم
واستاقوا الابل وارتدوا عن الاسلام فبعث رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم في آثارهم فأبى بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل
أعينهم وتُرَكوا بالحرّة حتى ماتوا ومعنى اجتووها لم يستعذبوا المقام
بها ويقال قد اجتوي فلان المدينة اذا كره المقام بها وان كانت غير
ضارة له وقد استوبلها اذا لم توافقه وان كان مُحِبًّا لها

ومما يفسر من الشعر تفسيرين متضادين قول قيس بن الخطيم
أتعرف رسما كاطراد المذاهب

لِعِمْرَةَ وَحِشًا غَيْرَ مَوْقِفٍ رَاكِبِ
ديارُ التي كادت ونحن على مني تحلُّ بنا لولا نجاء الركائب

قال ابن السكيت أراد بقوله غير موقف راكب الآ ان راكبا
وقف يعنى نفسه وقال غيره لم يُرد الشاعر هذا ولكنه ذهب الى ان
غيرا نعت للرسم تأويله أتعرف رسما غير موقف راكب أى ليس
بموقف للراكب لاندراس الآثار منه وانحاء معاملته فمتى بصربه
الراكب من بعد ذعر منه قلم يقف به وتفسير ابن السكيت يدل
على ان الراكب أراد به الشاعر نفسه أى الآ انى انا وقفت به
متذكرا لاهله ومتعجبا من خرابه وخلائه من سكانه الذين كنت
أشاهد وأعاشر والمذاهب جلود فيها نقوش مذهبة قال الشاعر

يَنْزِعَنَّ جِلْدَ الْمَرْءِ نَزْعَ الْقَيْنِ اخْلَاقَ الْمَذَاهِبِ

والاطراد التتابع من قولهم قد اطرد القول اذا تتابع وقوله ديار التي
كادت ونحن على منى تحل بنا معناه غلبت على قلوبنا واتصل ذكرها
بيننا حتى كادت تحل بنا لقربها من قلوبنا لولا ان ركائبنا أسرع
ومضت بنا من هذا الموضع وشبيهه به قول الآخر

قَدِ عَقَرَتْ بِالْقَوْمِ أُمَّ الْخَزْرَجِ

اذا مشت سالت ولم تدخرج

أراد ذكرناها ونحن رُكَّابٌ فِيهِتْنَا وَأَقْمْنَا عَلَى دَوَابِّنَا حَتَّى كَانَتْهَا عَقْرِي

ما تقدر على السير ولا تصل اليه وقد يقال بل أراد رأيناها فبهتنا
ووقفنا على دوابنا فكانت كأنها عقرت الدواب إذ لم تقدر على
السير عليها

والمائل حرف من الاضداد يقال للقائم مائل وللأصق بالارض
مائل ويقال رأيت فلانا مائلا بين يدي فلان أي قائما بين يديه وفي
الحديث من سره ان تمثّل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من
النار ويقال رأيت شخصا ثم مثل أي غاب عن عيني قال أبو خراش
يصف صقرا

يقربه النهض النجيج لما يرى وفيه بدو مرة ومثول
أراد بالبدو الظهور وبالمثول الذهب وقال ذو الرمة يصف فلاة
يظلُّ بها الحرباء للشمس مائلا على الجذل الآ انه لا يكبر
ذهب الى ان الحرباء يستقبل الشمس اذا طلعت ثم يدور معها وذلك
في شدة الحر وقد بين هذا في قواه
اذا حوّل الظلّ العشى رأيتَه

حنيفا وفي قرن الضحى يتنصر

وقال أبو زيد

واستكنَّ العُصفورُ كَرهاً مع الضُّبِّ وأوفى في عوده الحَرَباءِ
وقال الآخر
أراد بالمائل الذاهب

﴿ومما يشبه حروف الاضداد قول العرب طبخت اللحم﴾ إذا طبخ
في القدر وطبخته إذا شوي في التنور ويقال قد طبخت فلانا
الشمسُ إذا غيرته قال الاخطل
ولقد تأوَّبُ أمُّ جهنمِ اركباً

طبختُ هو اجرُ لحمهم وسمومُ

أراد بطبخت غيرت واحرقت

﴿ومنها أيضاً قولهم قد ضاع الرجل﴾ وغيره إذا غاب وفقد وضاع
إذا ظهر وتبين ويقال قد ضاعت رائحة المسك إذا ظهرت وتبينت
وقد انضاع الفريخ ينضاع إذا تحرك قال الشاعر
فَرِيخانِ ينضاعان في الفجرِ كلِّما

احسَّادويِّ الرِّيحِ أو صوت ناعبٍ

وقال الآخر

تَضوَعُ مسكاً بطنُ نَعمانٍ إنْ مَشَتْ به زينبٌ في نسوةٍ خَفِراتِ

وقال امرؤ القيس

إذا قامتا تَضَوَّعَ المسكُ منهما

نسيمُ الصبَا جاءتُ بِرِيَا القَرَ تَقْلُ

* (وقال بعض البصريين من الاضداد قولهم قد انقبض الرجل) *

إذا تجمَّع وقد انقبض إذا ظهر وسعى في أموره

* (قال ومنها أيضا يوم مَعْمَعَان) * ومَعْمَعَانِي إذا كان شديد الحرِّ والقُرِّ

* (ومن الاضداد أيضا قولهم قد أراح الرجل) * إذا استراح وقد

أراح إذا مات قال رؤبة

أراح بعد النعم والتغمُّم

أراد باراح مات

* (وقال أبو عبيدة من الاضداد قولهم ماء بثر) إذا كان قلبلا وماء بثر

إذا كان كثيرا قال أبو ذؤيب

فافتنَّ من السَّوَاءِ ومأوهُ بثر وعانده طريق مهيع

السَّوَاءُ موضع وافتنَّ انشق بهن وعانده عارضه والمهيع الطريق

الواضح البين وقال الاصمعي لم يرذ أبو ذؤيب بثر قلة الماء ولا

كثرته وإنما بثر يعني اسم الماء وأنشد

إلى أي نَسَاقٍ وقد بلغنا ظمَاءً عن مَسِيحَةِ ماءٍ بثر

وقال ابن السكيت يقال عطاء بئر إذا كان كثيرا وعطاء بئر إذا
كان قليلا

* (ومن الاضداد أيضا التصغير) * يدخل معنى التحقير ولمعنى
التعظيم فمن التعظيم قول العرب أنا سُرَيْسِيرٌ هذا الامر أى أنا أعلم
الناس به ومنه قول الانصارى يوم السقيفة أنا جَدَيْلُهَا المحكَّكُ
وَعَدَيْقُهَا المرْجَبُ أى أنا أعلم الناس بها فالمراد من هذا التصغير
التعظيم لا التحقير والجَدَيْلُ تصغير الجِدْل وهو الجذع واصل
الشجرة والمحكَّكُ الذى يُحْتَكُّ به أراد انا يُشْتَفَى برأى كما تشفى الابل
أولاتُ الجَرَبِ باحتكاكها بالجذع والعَدَيْقُ تصغير العَدِيق وهو
الكِبَاسَةُ والشمراخ العظيم والمرْجَبُ الذى يُعَمَدُ لعظمه وقال لبيدُ
فى هذا المعنى

وكلُّ أناسٍ سوفَ تدخلُ بينهم

دُوَيْبِيَّةٌ تصْفَرُّ منها الاناملُ

فصفر الداهية معظما لها لا محقرا لشأنها والتصغير على ثمانية أوجه
أحدهن تصغير العين لنقصان فيها كقولك هذا حَجِيرٌ إذا كان صغيرا
وكذلك هذه دُوَيْبَرَةٌ إذا لم تكن كبيرة واسعة ويكون التصغير

على جهة تحقير المصغر في عين المخاطب وليس به نقص في ذاته ولا
صِغَرٌ كقول القائل ذهبت الدنانيرُ فما بقي منها إلا دُنييرٌ واحدٌ
والدينار كامل الوزن وكذلك هلك القوم فما بقي إلا أهلُ بيتٍ
والبيت المصغر لا تنقص فيه ولا تغيرُ ويكون التصغير على معنى
التعظيم وقد مضى شرحه ويكون التصغير على معنى الذم كقولهم
يا فَوْيَسِقُ يا خَبِيثُ ويكون التصغير على معنى الرحمة والاشفاق
والعطف كقولهم للرجل يا بَنِيَّ ويا أُخِيَّ وللمرأة يا أُخِيَّةُ لا يقصد في
هذا قصد التصغير والتحقير إنما يراد به الرحمة والمحبة قال أبو زيد
يا بَنِ أُمِّي ويا شَقِيْقَ نَفْسِي أَنْتَ خَلَيْتَنِي لِأَمْرٍ شَدِيدِ

ومنه قولهم يا عَمِيْمَةٌ ادْخُلِي اللّهَ الْجَنَّةَ ويكون تصغير المحل على
جهة التقريب له كقولهم هذا فَوْيَقَ هذا وهذا دُوَيْنَ الحائِطِ
والوجه السابع أن يصغر الجمع بتصغير الواحد فتقول في تصغير
الدرهم دُرَيْهَمَاتٍ والوجه الثامن أن يصغر الجمع بتصغير أقله كقولهم
في تصغير الفلوس والبحور أَفِلِسٌ وَايِّجَرٌ فيصغر ونهما بتصغير
الافلس والابحر لانهما علما القلة في هذا الباب

* (وخل حرف من الاضداد) * يقال فصيلٌ خَلٌّ اذا كان سمينا

وبعير خَلٌّ للذي لم يصادف ربيعاً عامه فهو أعجف
(والعين من الاضداد) يقال عَيْنٌ لِلخَلْقِ كالتقربة التي قد تهيأت
مواضع منها للتثقب من الاخلاق وطبي تقول عَيْنٌ لِلجديد
قال الطرِمَاح

واخلقَ منها كلُّ بالٍ وعَيْنٍ وجيفُ الرَوَايا بِالْمِلا المتباطينِ
(والمقور من الاضداد) فالتقورُ في لغة الهلاليين السمين وفي لغة
غيرهم المهزول قال حميدٌ

وقرَّبَ بنُ مقوَرًا كأنَّ وِضِينَهُ بَنِيقٌ إِذَا ماراه الغُفْرُ أَحجمَا
(والساجد) المنحني عند بعض العرب وهو في لغة طيِّبٍ المنتصبُ
قال الشاعر

انك لن تلقى لهنَّ ذائدا

أنجح من وهم يثُلُّ القائدا

لولا الزِّمامُ أقتحم الاجالدا

بالغرب أودق النعام الساجدا

ورواه أبو عبيدة لولا الحزام جاوز الاجالدا وقال الاجالدا جمع الجلد
وهو آخر منقطع المنحاة والمنحاة مختلف السانية والنعام الساجد

خشباتٌ منصوبةٌ على البئر في قول أبي عمرو وقال غيره أراد
بالساجد خشباتٍ منجنيةً لشدة ما تجذب والإسجاد في غير هذا
الموضع فتور النظر وغضُّ الطرف يقال قد أسجدت المرأة اذا غضت
طرفها ويقال قد سجدت عينها اذا فتر نظرها قال كثير

أغرّك منان ذلك عندنا وإسجاد عينيك الصيودين راجع
والسجود في غير هذا الخشوع والخضوع والتذلل كقوله
جلّ اسمه * الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
والشمس والقمر فسجود الشمس والقمر على جهة الخشوع والتذلل
ومن هذا قوله عزّ ذكره وإن من شيء الا يسبح بحمده معناه
ان أثر صنعة الله عزّ وجلّ موجود في الاشياء كلها حيوانها
ومواتها فما لم تكن له آلة النطق والتسبيح وُصف بذلك على جهة
التشبية بمن ينطق ويسبح لدلالته على خالقه وبارئه قال الشاعر

ساجد المنخر ما يرفعه خاشع الطرف أصم المستمع

وقال الآخر

بجمع تَضِيلُ البُلُقُ في حجراته

ترى الأكم منها سجداً للجوافر

وقال الآخر

قد كان ذو القرنين جدّي مسلماً
مليكا تدين له الملوك وتسجد

وقال جرير

لما أتى خبر الزبير تضعضت
سور المدينة والجبال الخشع
فوصفها بالخشوع على ما وصفنا وقال الطرمّاح
وأخو الهموم إذا الهموم تحضرت
جنح الظلام وسأده لا يرقد

وقال الطرمّاح أيضا

وخرق به البوم يرثي الصدا كما رثت الفاجع النائحة
نخبر عن الصدى بالمرثية على جهة التشبيه وقال الطرمّاح أيضا
ولكنني أنص العيس يدمي أظلالها وتركع في الحزون
وقال عمرو بن أحمّر

خلد الحبيب وباده حاضره إلا منازل كلها قفر
وليت عليها كل معصرة هوجاء ليس للبهازبر

خرقاء تلتهم الجبال واجواز القلاة وبطنها صفر

وقال بعد

وعرفت من شرفات مسجدها حجرين طال عليهما الدهر

بكيا الخلاء فقلت اذ بكيا مابعد مثل بكاء صبر

فوصف بهذه الافاعيل من لا يفعلها فعل حقيقة انما جوازاها على

المجاز والاتساع وقد قال الله عز وجل * والنجم والشجر يسجدان

نخبر عن النجم والشجر بالسجود على معنى الميل أى يستقبلان الشمس

ثم يميلان معها حتى ينكسر الفتيء والسجود في الصلاة سمي سجوداً

لعلتين احدهما انه خضوع وتذلل لله جل وعز اذا كانت العرب

تجعل الخاضع ساجدا والعلّة الاخرى انه سمي سجوداً لانه بالميل

يقع والانحناء والتطأطوء على ما تقدم من التفسير كما سمي الركوع في

الصلاة ركوعاً لانه انحناء قال لييد

أخبر أخبار القرون التي مضت

أدب كآني كلما قمت راكم

وقال الأضبط بن قريع

ولا تُعاد الفقير عليك ان ترُكع يوماً والدهر قد رفعه

أراد لعنك ان تنحنى ويقل مالك فشبّه قلة المال بالانحناء ويجوز ان يكون جعل الركوع مثلاً لذهاب المال لان فيه ذللاً وخضوعاً على مثل ما تقدم في السجود

ومما يفسر من القرآن تفسيرين متضادين قول الله عز وجل وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً ان كادت لتبدي به فيقول المفسرون معنى الآية وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً من كل هم إلا من الاهتمام بموسى والاشفاق عليه ان كادت لتبدي باسمه فتقول هو ابني وقال بعض أهل اللغة معنى الآية وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً من الحزن لعلمها بان موسى لم يقتل اذ كان الله عز وجل قد أوحى اليها انه يرده عليها ويجعله من المرسلين ان كادت لتبدي به أى بذهاب الحزن وقال العرب تقول ذهب دم فلان فرغاً اذا ذهب باطلا لم يقتل قاتله ولم تؤخذ منه دية قال الشاعر
فان يك أذوادُ اصبن ونسوة

فلن تذهبوا فرغاً بقتل حبال

أى لم تذهبوا بدمه باطلا وقال الاخفش معناه وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً من الوحي ان كادت لتبدي به لتبدي بالوحي وقال

الفرء حدثنا ابن أبي يحيى باسناد له ان فضالة بن عبيد قرأ وأصبح
فؤاد أم موسى فرعا قال وفضالة بن عبيد من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وحدثنا أحمد بن فرج قال حدثنا أبو عمر
الدوري قال حدثنا عبد المنعم بن ادريس عن أبيه عن وهب عن ابن
عباس انه قرأ وأصبح فؤاد أم موسى قرعا وقال قرعه حزن موسى
فهذا وما قبله يصحح مذهب الذين يقولون وأصبح فؤاد أم موسى
فارغا من كل هم إلا هم موسى ويبطل قول من ادعى فراغ قلبها
من الحزن والله أعلم

ومما يفسر من الشعر تفسيرين متضادين قول امرئ القيس

وقد اغتدي ومعى القانصان وكل بمرباة مقتفر

فيدركنا فغم داجن سميع بصير طلوب نكر

الص الضروس حبى الضلوع تبوع أريب نشيط اشير

فأنشب أظفاره فى النسا فقلت هبت إلا تنتصر

فكر إليه بمبراته كما خل ظهر اللسان المعجر

فظل يرنح فى غيطل كما يستدير الحمار النعر

قال ابن السكيت القانصان الصائدان والمرباة الموضع المرتفع يربأ

فيه أى يُجْرَس فيه ومقتفر يقتفر آثار الوحش يتبعها وقال غيره
القائضان الباز والصقر والفغم الكلب الحريص على الصيد يقال
مأشداً فغمه أى مأشداً حرصه قال الاعشى

تَوْمٌ دِيَارَ بَنِي عَامِرٍ وَأَنْتَ بَالُ عُقَيْلٍ فَنَمٍ

أى مؤلَع والداجن الذى يألف الصيد والسميع الذى اذا سمع حسياً
لم يفتنه والبصير الذى اذا رأى شيئاً من بُعد لم يكذبه بصره والتبوع
الذى اذا تبع الصيد أدرك ولم يعجز عن لحوقه والنكر المنكر
الحاذق بالاصطياد ويروى نكر ويروى أيضاً وكلٌّ بمزبأةٍ مقتفر
وقال ابن السكيت وغيره فى قوله فأنشَبَ اظفاره فى النسب فانشب
الكلب اظفاره فى نسا الثور فقلت هبنت أى فقلت للثور هبنت
الا تنتصر من الكلب قالوا وهذا تهكم منه بالثور أى سُخْرِيَّةٌ
واستهزاء والاصل فى التهكم الوقوع على الشئ يقال قد تهكم البيت
اذا وقع بعضه على بعض فكرّ اليه بمبراته قال ابن السكيت وغيره
معناه فكرّ الثور الى الكلب بمبراته أى بقرنه كما خلّ ظهر اللسان
الحجر أى طعنه به والاجرار أن يُقطع طرفُ لسان القصيل أو يُشق
حتى لا يقدر على الشرب من خلف أمه وذلك اذا كبر واستغنى عن

الشرب واستغنى أيضا عن لبن أمه لانه اذا لم يشرب منه ولم تدر
ولم يُقدَّر على لبنها فاجرار فصيلها يذهب بلبنها واجرارها أيضا لا يمنع
من الاكل والشرب انما يمنع من مصها فالاصل في الاجرار هذا
ثم استعمل في حبس اللسان وامساكه عن الكلام قال عمرو بن
معدى كَرِبَ

فلو ان قومي أنطقني رماحهم

نطقت ولكن الرماح أجرت

أي لم يكن لهم ما أنخر به واذا كره فكان ذلك من فعلهم حبس
لساني ومنعه من الكلام كما يمنع الاجرار الفصيل من المص فظل
يرنح في غيطل قال ابن السكيت وغيره معناه فظل الكلب يرنح
ومعنى يرنح يمد ويميل كالسكران والغيطل الشجر الملتف ويكون
أيضا الجلبه والصياح وقوله كما يستدير الحمار النعر النعر الذي
يدخل في رأسه ذباب أزرق أو أخضر فيطمح برأسه وينزو فشبّه
الكلب في اضطرابه ونزوه بالحمار النعر قال ابن مقبل
تري النعرات الزرق تحت لبانه

أحاد ومثني أصبعقتها صواهله

وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد القانصان الفرس وصاحبه والحجة لأن

الفرس تسمى قانصا قول عدى بن زيد

تَقْنِصُكَ الْخَيْلُ وَتَصْطَادُكَ السُّطَيْرُ وَلَا تُنْكَعُ لِهَوِّ الْقَنْيِصِ
أَي لَا تَمْتَعُ بِهِ قَالَ وَقَوْلُهُ فَاَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِي النَّسَاءِ مَعْنَاهُ فَاَنْشَبَ
الْكَلْبَ أَظْفَارَهُ فِي نَسَاءِ الثَّوْرِ فَقَلَّتْ لِمَا لَصَّاحِبِ الْفَرَسِ وَغَلَامِي الْمَمْسُوكِ
الْفَرَسِ هُبَّتْ أَلَّا تَدْنُو إِلَى الثَّوْرِ فَتَطْعَنَهُ فَقَدْ أَمْسَكَ عَلَيْكَ الْكَلْبُ
قَالَ وَمَحَالٌ أَنْ يَكُونَ امْرُؤُ الْقَيْسِ أَغْرَى الثَّوْرَ بِقَتْلِ كَلْبِهِ لِأَنَّ امْرَأَ
الْقَيْسِ يَفْخَرُ بِالصَّيْدِ وَيَصِفُ فِي أَكْثَرِ سَفَرِهِ أَنَّهُ مَرَزُوقٌ مِنْهُ مُظْفَرٌ
بِهِ غَيْرُ خَائِبٍ فِيمَا يَحَاوِلُ مِنْهُ فَكَيْفَ يَجِبُ قَتْلُ كَلْبِهِ وَيَغْرَى الثَّوْرَ بِهِ
وَقَتْلُ كَلْبِهِ يُفْسِدُ عَلَيْهِ صَيْدَهُ قَالَ وَتَأْوِيلُ الْإِتْنَتَصُرِ الْإِتْدَانُ مِنْ
الثَّوْرِ فَإِنَّ قَالَ قَائِلٌ أَيَكُونُ تَنْتَصُرٌ بِمَعْنَى تَدْنُو قَلْنَا لَهُ هَذَا صَحِيحٌ فِي
كَلَامِ الْعَرَبِ قَالَ الرَّاعِي

وَأَفْرَعَنَ فِي وَادِي جَلَامِيدَ بَعْدَ مَا

عَلَا الْبَيْدَ سَاقِي الْقَيْظَةِ الْمُتَنَاصِرُ

أَرَادَ بِالْمُتَنَاصِرِ الْمُتَدَانِيَّ وَقَالَ مُضَرِّسٌ

فَأَنَّكَ لَا تُعْطِي أَمْرًا حَظًّا غَيْرَهُ وَلَا تَمْلِكُ الشَّقِيقَ الَّذِي الْغَيْثُ نَاصِرُهُ

أراد دانٍ منه وقال عدىُّ بن زيد

قعدت كذى تحجُّ ترجو نصوره

تبيِّن فلا تقعدُ كذى الخلق البالى

يخاطب ابن أخيه في تفریطه وتركه الاحتيال له ليخرج من السجن

فتأويل تحجُّ تقدّر الأمانى ترجو نصوره معناه ترجو مداواة ما تمنّاه

تبيِّن فلا تقعدُ كذى الخلق البالى معناه لا تقعدُ كصاحب الثوب الخلق

الذى اذا رقع جانبا فسد عليه جانبٌ قال ومحالٌ أن يكون امرؤ

القيس يفخر بان كلبه يقتل لانه متى فعل ذلك بكلبه خاب فلم يصطد

وهو يفخر في غير موضع من شعره بانه مرزوق من الصيد لا يخيب

الدليلُ على هذا قوله

اذا ماخرجنا قال ولدانُ أهلنا

تعالوا الى ماياتنا الصيدُ نخطب

أى يثقون باننا لا نخيب وقال أيضا

مُطعمٌ للصيد ليس له غيره كسبٌ على كبره

فدح هذا الرامى بانه مرزوق من الصيد منه معاشه وكسبه فمن كان

دهره الفخر بالظفر بالصيد لا ينجح بان كلبه الذى يصطاد به يقتل

ومعنى قوله أَلصُّ الضروس حبيُّ الضلوعِ بعضُ أضراسه ملتصق
ببعض وهذا من صفة الكلب وحبيُّ الضلوعِ على الضلوع ويروى
حتى الضلوع أى داخل الضلوع ويروى خفيُّ الضلوع أى ضلوعه
خفيةٌ داخليةٌ في جنبه وقوله فظالٌّ يرنح في غيطلٍ معناه فظالُّ الثور
يرنح في غيطلٍ أى لما طعنه صاحب الفرس ترنح في جلبةٍ وضجةٍ
أى طمع برأسه ودار قال علقمة بن عبدة

وظلَّ لثيران الصريمِ غمَّغِمٌ يداعسهنَّ بالنصيِّ المغلبِ
وأراد بقوله هبَّتْ ألا تتصر هبَّتْ يا صاحب الفرس الا تدنو من
الصيد فتطعنه اذا أمسكه الكلبُ عليك يدلُّ على هذا التفسير
قول أبى دُوَادٍ

طويلٌ طامحُ الطرفِ الى مَفزَعَةِ الكلبِ
أى عينه الى الكلب ينظر متى يُمسِكُ الصيد فيكرهُ على الذى قد أمسكه
فيطعنه ليسترىح الكلب من امساكه اياه
﴿والشَّنَقُ من حروف الاضداد﴾ يقال للأرَشُ شَنَقٌ في الجراح
والشِجَاجِ نحو أرَشِ الآمَةِ من الشِجَاجِ والمنقَلَةِ والدامغَةِ والمِلطَاطِ
والطعنة الجائفة وغيرها مما يحكم فيه بالأرَشِ والشَّنَقِ ما يكون لغواً

مما يزيد على الفريضة والدية كتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
للأقيال العباهلة لا خلاط ولا وراط ولا شناق أراد بالشناق
ما يزيد على الفرائض أى لا يطالبون بشئ من هذه الزيادة وذلك
ان الغنم يؤخذ منها اذا كانت أربعين شاة فاذا زادت زيادة على
الأربعين لم يؤخذ منها شئ حتى تبلغ العشرين والمائة فالزيادة يقال
لها شناق وهى لغوٌ ودل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أنهم
لا يطالبون في هذه الزيادة بصدقة وكذلك الابل اذا كانت خمسا
تؤخذ منها الصدقة ثم لا يؤخذ من الزائد عليها شئ حتى تنهى
الى الفريضة الاخرى وأشناق الديات بمنزلة اشناق الفرائض
قال الاخطل

قرمٌ تعلقُ اشناقُ الديات به اذا المئون أمرت فوقه حملاً
والخياط أن يخلط الرجل ابله أو غنمه بمال آخر ليبخس المصدق
بعض الواجب له والوراط أن يجعل صاحب المال ماله في ورطة
من الارض وهى الهوة والبئر التى يعمى على المصدق موضعها
فبخس المصدق حقه قال أبو العباس هذا من قولهم قد وقع القوم
في ورطة اذا وقعوا في بلاءٍ وشرٍ يشبه الوقوع في هذه البئر التى

يَعْنَتُ مَنْ وَقَعَ فِيهَا وَوَصَلَ إِلَيْهَا قَالَ الشَّاعِرُ

إِنَّ تَأْتِ يَوْمًا مِثْلَ هَذِهِ الْخُطَّةِ

تُلَاقِي مِنْ ضَرْبِ نُمَيْرٍ وَرَطَّةِ

أَيُّ بَلَاءٍ وَشَرًّا وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ أَشْنَقُ الدِّيَاتِ كَأَشْنَقِ الْفَرَائِضِ

وَاحْتِجَّ بِالْبَيْتِ الَّذِي أَنْشَدْنَاهُ لِلْأَخْطَلِ وَرَدَّ ابْنُ قَتَيْبَةَ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ

اخْتِيَارَهُ وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ فِي أَشْنَقِ الدِّيَاتِ وَقَالَ لَيْسَتْ أَشْنَقُ الدِّيَاتِ

كَأَشْنَقِ الْفَرَائِضِ لِأَنَّ الدِّيَاتِ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ يَزِيدُ عَلَى عَدِّ مَنْ

عَدَّدَهَا أَوْ جَنَسَ مِنْ أَجْنَاسِهَا فَيُلْفِي قَالَ وَأَمَّا أَشْنَقُ الدِّيَاتِ

أَجْنَاسُهَا نَحْوُ بَنَاتِ الْمَخَاضِ وَبَنَاتِ اللَّبُونِ وَالْحَقَاقِ وَالْجَذَاعِ يُسَمَّى

كُلَّ جَنَسٍ مِنْهَا شَنْقًا لِأَنَّهُ يُشْنَقُ أَيُّ يُشَدُّ فَسُمِّيَ بِاسْمِ الَّذِي يُشَدُّ

بِهِ كَمَا سَمَّوْا الْإِبِلَ قَرَنًا وَأَصْلُهُ الْحَبْلُ الَّذِي يُضَمُّهَا وَيَجْمَعُهَا فَاحْتِجَّ

بِقَوْلِ جَرِيرٍ

وَلَوْ عِنْدَ غَسَّانِ السَّلِيْطِيِّ عَرَّسَتْ

رَغَا قَرَنٌ مِنْهَا وَكَاسَ عَقِيرٌ

قَالَ وَالِدَالِيلُ عَلَى أَنَّ الشَّنْقَ هُوَ الْجَنَسُ قَوْلُ الْكَمَيْتِ

كَأَنَّ الدِّيَاتِ إِذَا عُلِّقَتْ مِثْلُهَا بِهِ الشَّنْقُ الْإِسْفَلُ

مئوها جمع مائة أي كأنَّ الديات إذا عُلِّقَتْ بهذا السيد الكريم
الجنس الأذونُ الاخسُ أي تهون عليه الديات فتكون عنده بمنزلة
الشنق الاسفل وهو الجنس الاخس من بنات المخاض خاصة وقال
أبو بكر الصواب عندنا قول أبي عبيد والذي اختاره ابن قتيبة
وذهب اليه خطأً بدليل من بيت الاخطل وآخر من بيت الكميت
اذ كان الاخطل قال تُعَلَّقُ اشناق الديات به فأضاف الاشناق الى
الديات لانها زيادات عليها قال أبو عمرو وكان الملك السيد الكريم اذا
أعطى الدية زاد عليها ثلاثاً أو خمسا ليدلَّ بالزيادة على سهولة الامر
عليه وأنَّ الذي فعل لم يكرهه ولم يؤثر في ماله فقال الاخطل تُعَلَّقُ
الزيادات على الديات بهذا الممدوح اذ كان ملكاً سيِّداً لا يعطى ديةً
الزيادة عليها ولو أراد بالاشناق الاجناس على دعوى ابن قتيبة
لقال تُعَلَّقُ الدياتُ به ولم يحتج الى ذكر الاشناق لانَّ الديات
لا تخلو من الاجناس فانما تصحَّ المبالغة في المدح بتفسير أبي عبيد
ومن وافقه وقول الكميت الشنق الاسفل لم يُرَدُّ به الجنس على
ما ذكر ابن قتيبة لكنَّه ذهب فيه الى معنى الارش وأراد كأنَّ
الديات إذا عُلِّقَتْ بهذا السيد تجرى عنده مجرى الارش الذي

لا يبلغ حال الدية لسخائه وبذله قال ابو عمرو وواين الاعرابي والاثرمُ
الشنق أرش الآمة أو الجائفة أو غيرها مما ينقص عن الدية فوضع
المدح من بيت الكمية ان الديات عند هذا الرجل كبعض دية في
مسارعتة الى أدائها واحتقاره لها

﴿ والتسبيد حرف من الاضداد ﴾ يقال سبّد الرجل شعره اذا حلقه
واستأصله وقد سبّد شعره اذا طوّاه وكثره حكاهما قطرب ويقال
أيضا قد سبّد شعره وسبته بالتاء والدال مع التخفيف اذا حلقه
وانما سمي يوم السبت يوم السبت لقطع الاعمال فيه فهذا موافق
لخلق الشعر لان ذلك قطع له وجاء في الحديث ذكر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الخوارج فقول يا رسول الله اللهم آية يعرفون
بها قال نعم التسبيد فيهم فاش يقال التسبيد ترك التدهن وغسل
الرأس ويقال التسبيد حلق الشعر من الرأس ويحكى عن ابن عباس
رحمه الله انه دخل مكة مسبدا شعره أي حالقا شعره

﴿ ومن الاضداد أيضا قولهم اقسمت ان تذهب معنا ﴾ يحتمل معنيين
أحدهما اقسمت ألا تذهب معنا والآخر اقسمت أن تذهب معنا
وكذلك (نشدتك) الله ان تذهب معنا يحتمل المعنيين جميعا

وكذلك (احلف) أن تذهب معنا قال الفراء من أجاز مع هذه
الافاعيل الوجهين جميعا لم يُجز مع الظن والعلم وما أشبههما الأوجها
واحدا فن قال ظننت أن تذهب معنا لم يحمله على معنى الجحد
لانه لا دليل عليه ههنا وصالح تقدير الجحد مع الافاعيل الا ول
لانها جواب وفيها معنى تحريج والتحريج يدل على معنى الجحد
المنوي فمتى قال القائل نشدتك الله أن تقوم وأقسمت عليك أن
تقوم فتأويلهما أخرج عليك أن لا تفعل فهذه العلة من تأويل
الجواب والتحريج ما فهم معنى الجحد وهو غير ظاهر ولا منطوق
به قال أبو بكر وربما حذفوا الا وأن جميعا وهم ينوونها قال الشاعر
وأقسمت تأتي خُطَّة النصف بيننا

بلى سوف تأتيها وأنتك راغمُ

أرادوا قسمت أن لا تأتي وقد يحذفون أن ويبقون لا كقول الآخر

أحفظ لسانك لا تقول فتبتلى إن البلاء موكل بالمنطق

ويُشد في هذا أيضا حجة للمذهب الا ول لابي النجم

أوصيك أن يمدك الاقاربُ

ويرجع المسكين وهو خائبُ

أرادوا أن لا يرجع المسكين فحذف الحرفين جميعا وقال الله عز وجل
وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم فجناه لأن لا تميد بكم فاكتفى
بأن من لا وقال أيضا بين الله لكم أن تضلوا فمعناه بين الله لكم أن
لا تضلوا فاكتفى بأن من لا وقال عمرو بن كلثوم

نزلتم منزل الاضياف منا فعجلنا القرى أن تستمونا

قريناكم فعجلنا قراكم قبيل الصبح مرداة طحونا

أراد أن لا تستمونا فاكتفى بأن من لا وقال الراعي

أيام قومي والجماعة كالذي لزم الرحالة أن تميل مميلا

أراد لأن لا تميل فاكتفى بأن من لا وقال بعض الناس قول الله
عز وجل * اني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فجناه اني أريد ان لا تبوء
بإثمي فحذف لاعلى ماضى من التفسير قال أبو بكر وهذا القول

خطأ عند الفراء لأن لا لا تضمر مع الارادة كما لا تضمر مع العلم

والظن وفي المسألة غير قول أحدهن اني أريد أن تبوء بإثمي اذا

قتلتني وما أحب أن تقتلني فمتى قتلتني أحببت أن تنصرف بإثم قتلي

وإثمك السالف الذي من أجله لم يتقبل الله قربانك وقال بعضهم

كان قابيل صاحب زرع وهابيل صاحب غنم وكان الله عز وجل

أمر آدم عليه السلام أن يزوج هايل أخت قابيل التي ولدت معه في بطن وأن يزوج قابيل أخت هايل التي ولدت معه في بطن فقال هايل رضيت بأمر الله وقال قابيل والله لا يزوج هايل أختي الحسنة وأزوج أخته القبيحة أبدا فقال آدم لهما قرّبا قربانا فايكما قبيل قربانه تزوج الحسنة فقرب هايل شاة سمينة وزُبداء وقرب قابيل سنبلًا من شرّ سنبله وصعدا بالقربانين الى الجبل فنزلت نارٌ فأخذت قربان هايل ولم تعرض لقربان قابيل وكانت علامة قبول القربان نزول النار عليه وأخذها آياه فانصرف هايل وقابيل وقد أضر هايل في نفسه الطاعة والرضي وأضر قابيل في نفسه البلاء والخلاف فقصد هايل في غنمه فقال لم تقبل قربانك ولم تقبل قرباني فقال له هايل بعد ان توعدده قابيل بالقتل (انما يتقبل الله من المتقين لمن بسطت الي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي اليك لاقتلك اني أخاف الله رب العالمين) فرماه قابيل بالحجارة حتى قتله ثم جزع بعد قتله آياه وظهور عورته ولم يدر ما يصنع به فنظر الى غرايين أحدهما حي والآخر ميتة والحي يحثي على الميت التراب حتى واره به فقال قابيل (ياويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأورى

سَوَاءُ أَخِي) فحمل هايل ميتا فالتقاء في غيضة وقال آخرون بل حتى
التراب عليه على سبيل ما رأى من فعل أحد الغرايين بصاحبه وقال
أصحاب القول المقدم فدلَّت الآية والتفسير على أن قابيل لما قال
لهايل لاقتلك قال له هايل بعد الموعدة ما أحبُّ أن أقتلك ولا
أحبُّ أن تقتلني فان أبيت الأقتلى كان انصرافك بأثم قتلى أعجب
الى من انصرافى بأثم قتلك اذا لم يكن من أحد الفعلين بدُّ وقال
آخرون معنى الآية اني أريد بطلان ان تبوء بأثمى وأثمك فحذف
البطلان أو الزوال أو الدفع أو ما أشبههن وأقام أن مقام الساقط
كما قال واسأل القرية قال أبو بكر وفي هذا القول عندي بعد لأن
المحذوف ليس بمشهور ولا بين الموضع فالقول الأول هو المختار
عندنا لما مضى من الاحتجاج له واقامة الدليل عليه والله أعلم
﴿وطلعتُ حرف من الاضداد﴾ يقال طلعت على القوم طلوعا اذا
أقبلت عليهم حتى يرونى وطلعت عليهم طلوعا اذا انصرفت عنهم
حتى لا يرونى
﴿واجلعبَّ حرف من الاضداد﴾ يقال قند اجلعبَّ الرجل اذا
اضطجع ساقطا وقد اجلعبت الابل اذا مضت

﴿ ومن الاضداد أيضا قولهم فرّع الرجل ﴾ يقال فرّع الرجل اذا
صعد وفرّع اذا انحدر قال معن بن اوس
فساروا فاما جلُّ حيِّ فقرّ عوا

جميعا واما حيُّ دَعْدٍ فصعدا

ويروى فأفرعوا ويقال قد أفرع الرجل في الجبل اذا أصعد فيه
وأفرع اذا انحدر منه قال الشماخ

فان كرهت هجائي فاجتنب سنخطي

لا يذكركك إفراعى وتصعيدى

وقال رجل من العبلات من بنى أمية

انى امرؤ من يمانٍ حين تنسبني

وفي أمية إفراعى وتصويبي

ويقال قد أصعد الرجل في الجبل وفي الارض وقد صعد الى المواضع

العالي الذي ليس بجبل قال الاعشى

الا ايهدا السائلى أين أصعدت

فان لها في أهل يثرب موعدا

وقال الله عزّ وجلّ * اذ تصعدون ولا تلوون على أحد فهذا

من الاصعاد في الارض وقرأ بعضُ الفراءِ اذ تصعدون فشبهه الصعود
في الارض بالصعود في غيرها وضمُ التاءُ أجودُ وأعربُ
﴿ ومن الاضداد أيضا قول العرب زيد أعقل الرجلين ﴾ إذا كانا
جميعا عاقلين الا ان أحدهما أزيد عقلا من الآخر وزيد أعقل
الرجلين إذا كان أحدهما عاقلا والآخر أحمق او إذا كان أحدهما
عاقلا والآخر لا عقل له البتة فاما المعنى الاول فلا يحتاج فيه الى
شاهد لشهرته عند عوام الناس وخواصهم واما المعنى الآخر فشاهده
قول الله عزَّ وجلَّ (اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا)
قال الفراء قال بعض المشيخة يرون انه يفرغ من حساب الناس
في النصف من ذلك اليوم ثم يقيل أهل الجنة في الجنة وأهل النار
في النار قال الفراء واصحاب الكلام اذا اجتمع لهم عاقل وأحمق لم
يقولوا هذا أعقل الرجلين الا أن يكون الرجلان عاقلين أحدهما
أزيد عقلا من الآخر قال فقول الله عزَّ وجلَّ (اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا) يدلُّك على خطئهم لان أهل النار ليس في مستقرهم
من الخير شيء وقال غير الفراء معنى الآية التشبيه والتمثيل وذلك
ان الكفار كانوا يناظرون المسلمين فيقول بعضهم حظنا من الآخرة

مثل حظكم ونحن نصير منها الى مثل ما يصير اليه صلحاءكم من
الكرامة والزُّلْفى والغِبْطَة والدليل على هذا قوله عزَّ ذكره (أفرايت
الذى كفر بآياتنا الى قوله ويأتينا فردا) فنزول هذه الآيات فى
خَبَابِ والعاص بن وائل قال خَبَابُ كُنتَ قِينَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَاجْتَمَعَتْ
لِي عَلَى الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ دِرَاهِمٌ فَاتَيْتُهُ اتِقَاضَاهُ فَقَالَ لَا أَقْضِيكَ حَتَّى
تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَا أَكْفُرُ بِهِ حَتَّى تَمُوتَ
ثُمَّ تَبْعَ قَالَ أَوَانِي لِمَبْعُوثٍ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَسَيَكُونُ لِي ثَمَّ مَنْزِلٌ وَمَالٌ
فَأَقْضِيكَ دِرَاهِمَكَ فَانزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا فِيهِ وَقَالَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ
يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا أَى قَدْ ادَّعُوا أَعْنَى الْكُفَّارِ إِنَّ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ مَقِيلًا
وَمُسْتَقَرًّا فَسْتَقَرَّ الْمُؤْمِنِينَ خَيْرٌ مِنْ مُسْتَقَرِّهِمْ فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ عَلَى
دَعْوَاهُمْ وَظَنِّهِمْ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَبَّتَ أَنَّ لِلْكَفَّارِ فِي الْجَنَّةِ مُسْتَقَرًّا
وَفِي الْمَسْئَلَةِ جَوَابٌ ثَالِثٌ وَهُوَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ لَوْ كَانَ لِأَصْحَابِ النَّارِ
وَأَصْحَابِهَا مُسْتَقَرٌّ فِيهِ خَيْرٌ لَكَانَ مُسْتَقَرُّ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ خَيْرًا مِنْهُ
لِاتِّصَالِ نَعِيمِهِمْ وَلَا نَقْطَاعِ الرَّاحَةِ الَّتِي يَجِدُهَا أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ إِنْ
كَانَتْ وَهِيَ مِمَّا لَا يَكُونُ جَرَى مَجْرَى قَوْلِ الْعَرَبِ مَا لِلْفُلَانِ عَيْبٌ
إِلَّا السَّخَاءُ أَى مِنَ السَّخَاءِ عَيْبُهُ فَلَا عَيْبَ لَهُ وَقَدْ خَرَجَ بَعْضُهُمْ

قول الله عز وجل * ليس لهم طعام الا من ضريع من ههنا المعنى
فقال التأويل من الضريع طعامه فلا طعام له ومنه قول العرب
مالقان راحة الا السير والعمل اى من ههنا راحته فهو غير مستريح
* (والإشارة حرف من الاضداد) * يقال اشارة للخصفة التى
يشرر عليها الملح والأقط ويقال اشارة لما يشرر على الخصفة
من الملح والاقط والخصفة الجلة التى تصنع للتمر وجمعها خصاف
من ذلك الحديث الذى يروى ان رجلا مرّ على برّ على رأسها خصفة
فوقع فيها فضحك الناس فى الصلاة فأمرهم النبي صلى الله عليه
وآله وسلم باعادة الوضوء والصلاة قال الشاعر بهجوا قبيلة

تبيعُ بنيتها بالخِصاف وبالتمر

* (ومن حروف الاضداد أيضا قولهم إرة) * للحفرة التى تُشعل فيها
النار للخبز ويقال إرة للنار بعينها وقال النضر بن سُميل يقال للنار
إرة وللحفرة إرة

* (ومنها أيضا قولهم نار غاضية) * اذا كانت عظيمة وليلة غاضية
شديدة الظلمة

* (ومنها أيضا العريض) * قال قطرب بنو تميم يجعلون العريض

الجذع من ولد الشاء الى ان يثني وغيرهم يقولون هو الصغير وقال
غيره يقال لولد الشاء ساعة تضعه من ولد الضان كان او من ولد المعز
سحلة ثم بهمة وجمع السحلة سخال وجمع البهمة بهام فاذا بلغ أربعة
اشهر وقوى وفصل من امه قيل له جفرت اذا كان من ولد المعز وللانثى
جفرة ويقال له أيضا عتود وعريض ويقال لمثله من اولاد الضان
حمل وللانثى رخل ويقال له أيضا خرؤف وبذج جاء في الحديث
يؤتى بابن آدم يوم القيامة كانه بذج من الذل قال الشاعر

قد هلكت جارتنا من الهبع

وإن تجع تأكل عتودا او بذج

ويقال لولد المعز الى ان يبلغ السنة جدى للمذكر وعناق للانثى ثم
يقال له اذا بلغ السنة تيس وللانثى عتر فاذا دخل في الثانية قيل له
جذع من الضان كان او من المعز فاذا دخل في الثالثة قيل له ثني
فاذا دخل في الرابعة قيل له رباع فاذا دخل في الخامسة قيل له
سدس وسديس فاذا دخل في السادسة قيل له صالغ وصالغ

* (ومن حروف الاضداد الثني) * يقال ناقة ثني اذا وضعت بطنين

ويقال للذي في بطنها ثني

* (ومنها أيضا اعتذر الرجل) * اذا أتى بعذر واعتذر اذالم يأت بعذر
قال الله عز وجل * قل لا تعتذروا فدل بهذا على انهم اعتذروا بغير
عذر صحيح وقال لبيد في المعنى الآخر
فقوما وقولا بالذي قد علمتما

ولا تَحْمِشَا وجهها ولا تَحْلِقَا شعر

الى الحول ثم اَسْمُ السلام عليكما

ومن بك حولا كاملا فقد اعتذر

أى فقد أتى بعذر صحيح ويقال قد عذر الرجل في الحاجة اذا قصر
فيها وقد أعذر اذا بالغ ولم يقصر من ذلك قولهم قد أعذر من أنذر
أى قد جاء بمحض العذر من أنذرك المخوف وقال الفراء حدثني
حيان عن الكلابي عن أبي صالح عن ابن عباس وأبو حفص الخزاز
عن جوير عن الضحاک عن ابن عباس انه كان يقرأ وجاء المعدرون
من الاعراب ويقول لعن الله المعدرين قال أبو بكر كأن المعدر عنده
الذي يأتي بمحض العذر والمعدر المقصر هذا اذا كان المعدرون
وزنه المفعولون واذا كان وزنه المفعولين أمكن أن يكون للقوم عذر
وان لا يكون لهم عذر على ما فسرنا في اعتذرو وتحول فتحة التاء من

المعتذرين الى العين وتُدغم التاء في الدال فيصيران دالا مشددة
ويقال قد اعذر الرجل يُعذِرُ وعذَر يعذِر اذا كثرت ذنوبه حتى يتبين
عذْرُ من يعاقبه ويصحّ انه غير ظالم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لا يهلك الناسُ حتى يُعذروا من أنفسهم ومنه قولهم من يُعذِرني من
فلان وقول الشاعر

فإن تكُ حربُ أبنِي نزار توأضعت

فقد أعذرتنا في كلاب وفي كعب

وقول الآخر

عذير الحَيِّ من عدوا ن كانوا حية الارض

وقولهم

أريد حباؤه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

ويقال قد عذَر فلان الصبيّ يعذِرُه وأعذَره يعذره اذا ختنه أنشد الفراء

في فتية جعلوا الصليبَ اليهم حاشأى اني مسلم معذور

ويقال قد عذرتُ الصبيّ أعذِرُ اذا غمزتُ وجعاً في حلقه من الدم

يقال له العذرة قال جرير

غمز ابن مرّة يافرزدقُ كينها غمز الطيب نغائغ المعذور

الذئبانع لَحَمَات عند اللهوات وأحدها تُغْنَعُ

﴿ وقال قطرب من الاضداد الهجر ﴾ يقال هجرت الرجل اذا
أعرضت عنه وهجرت الناقة اذا شددت في أنفها الهجار وهو
حبل ليعطفها على ولد غيرها قال وقول الله عز وجل ﴿ واهجروهن
في المضاجع كان ابن عباس يقول الهجر السب قال ويمكن أن يكون
اهجروهن اعطفوهن كما تعطف الناقة وهذا القول عندي بعيد لان
المعنى الثاني لم يستعمل في الناس والمفسرون يقولون هجرانهن ترك
مضاجعتهم أخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا يوسف القطان قال
حدثنا جرير عن المغيرة عن ابراهيم في قوله واهجروهن قال
لا تضاجعوهن على فراشكم

﴿ وقال ابن السكيت اسد من الاضداد ﴾ يقال اسد الرجل يأسد
اذا جزع وجبن وأسد يأسد اذا استأسد وجسر وكان كالاسد
في الاقدام

﴿ (ومن الاضداد أيضا الصفر) ﴾ يقال قد صفر البطن يصفّر صفرا
اذا خلا وقد صفر يصفّر صفرا اذا استسقى بالماء واشتكى من ذلك
ووجع وهو بمنزلة قولهم طحل يطحل طحلا اذا وجع طحاله ويقال

للصفر الحَبَنَ ويقال له أيضا الصُّفَارُ على مثال الكُبَادِ قال ابن احرمر .

أرانا لا يزال لنا حَمِيمٌ كداء الموت سِلاَّ او صُفَارًا .

وأخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا احمد بن ابراهيم قال حدثنا

سفيان بن عيينة عن منصور عن أبي وائل قال اشتكى رجل منا

يقال له حُثِيمٌ بن العداء وَجَمَا يُقال له الصُّفَرُ فَنُعت له السُّكَّرُ فسئل

ابن مسعود عنه فقال ان الله لم يجعل فيما حرّم شفاءً فيقال الصفر

استسقاء البطن بالماء ويقال هو حية في البطن تصيب الماشية والناس

وهي عند العرب أعدى من الجرب ويشتد بالانسان اذا كان جائعا

قال اعشى باهلة

لا يتارنى لما فى القدير رقبه ولا يعضُّ على شرسوفه الصفر

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا عدوى ولا هامة ولا صفر

أى لا يكون من الصفر هذا الإِعداء الذى يظنه من يظنه ويقال

الصفر تاخيرهم تحريم المحرم الى صفر وأخبرنا أبو العباس عن ابن

الاعرابى قال الهامة طائر يسكن القبور تتشاءم به العرب وتطير به

فابطل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك من ظنهم قال أبو

العباس عن ابن الاعرابى ثم سمّت العرب الميت هامة على جهة

الاتساع وأنشد

فان تك هامةً بهرارة تزقو فقد أزقيت بالمرؤين هاما

وقال كثير

فان تسل عنك النفس او تدع الصبا

فبالياس تسلو عنك لا بالتجدد

وكل حبيب رأني فهو قائل

من أجلك هذا هامة اليوم أو غد

ويقال الهامة كانت العرب تزعم انها عظام الميت تجتمع فتصير هامة

ثم تطير ويسمون الطائر الذي يخرج منها الصدى ويقال بل الصدى

ذكر البوم قال توبة بن الحمير

فلو ان ليلى الأخيالية سلمت

على وفوق تربة وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة اوزقا

اليها صدّي من جانب القبر صالح

وقال الآخر

فليس الناس بمدك في تغير ولا هم غير اصداء وهام

ويروى في نكير بالقاف وقال الآخر يذ كر فلاة

عَطَشِي بِجَاوِبِ بَوْمِهَا صَوْتِ الصَّدَى

وَالْأَصْرَمَانِ بِهَا الْمَقِيمُ الْعَازِبُ

وقال الآخر

سَلَّطَ الْمَوْتَ وَالْمَنُونَ عَلَيْهِمْ فَلَهُمْ فِي صَدَى الْمَقَابِرِ هَامٌ

وقال أبو زيد هو ولا هامة بتشديد الميم يعني واحدة الهوام وقال

أبو عبيد ليس لقول أبي زيد معنى وقال غيره قول أبي زيد صواب

لأنَّ الهامة يُعْنَى بِهَا الْحَيَّةُ وَالْعَقْرَبُ أَوْ سَامٌ أَوْ بَرَصٌ أَوْ الْخَنْفَسُ

وكان الناس في أوّل الدهر يزعمون أنّ الشياطين ربّما تمثّلت في

صوَرهنَّ مَنْ قَتَلَنَّ هَلَكَ أَوْ سَابَ عَقْلَهُ فَكَانُوا يُجْجَمُونَ عَنْ قَتَلِنَّ

خوفا من جنائهنَّ فقال صلى الله عليه وآله وسلم ولا هامة يريد ولا

جناية هامة ولا هامة تصنع ما تظنون وقد بين هذا التأويل

في غير حديث فقال صلى الله عليه وآله وسلم من ترك الحيات

خشية إرزيهنَّ فليس منا وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقتلوا

الاسودين الحية والعقرب في الصلاة وقد استقصينا تفسير هذا

في غريب الحديث

* (وبعل حرف من الاضداد) * يقال رجل بعل للذي يفزع من أعدائه
فيلقى سلاحه ومتاعه ويحمل على القوم فيقاتلهم ويقال بعل للذي
يفزع فيلقى سلاحه ويهرب

* (والخشيب من الاضداد) * يقال سيف خشيب اذا كان صقيلا
وسيف خشيب اذا بُرد ولم يُصقل وقال ابن السكيت قال الاصمعي
الناس يقولون سيف خشيب للصقيل وهو عند العرب الذي بُرد
قبل أن يُلين ويقول الرجل قد خشبتُ السيف اذا برده البردة
الاولى وكذلك خشبت السهام اذا لم يتم عملها وصقلها فاذا أحكم
عملها وصقلها قال خلقتها أخذ من الصفاة الخلقاء وهي المساء
ويقال فلان نحشب الشعر اذا كان يفسده ولا يعمل لاصلاحه
وتجويده قال الشاعر

في قتره من أثل ما خشبا

أى مما لم يتنوق فيه ويقال سيف مشقوق الخشبية اذا عرّض حين
طُبع قال العباس بن مرداس

جمعتُ اليه نثرتي ونجيتي ورغى ومشقوق الخشبية صارما

* (والناس حرف من الاضداد) * يقال ناس للناس وناس من الجن

قال الله عزَّ وجلَّ * الذي يوسوسُ في صدور الناس من الجنة والناس أي الذي يوسوس في صدور الناس جنتهم وناسهم قال الفرَّاء حدث بعض العرب قوما فقال جاء قوم من الجن فوقفوا فقبل لهم من أنتم فقالوا نحن ناس من الجن وقال الله عزَّ وجلَّ * قل أوحى إلىَّ أنه استمع نفرُّ من الجن فأوقع النفر على الجن وقال أيضا وإنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فجعل من الجن رجالا يستحقون التسمية برجال كما يستحق الناس

ومما يفسر من الشعر تفسيرين متضادين قول الاعشى

أأزمت من آل ليلى ابتكارا

وشطت على ذى هوى ان تزارا

قال أبو عبيدة معناه أأزمت إلى آل ليلى ابتكارا وقال أبو عمرو كان عندها زائرا فازمع شخصا من عندها وقال ابن الاعرابي كانوا متجاورين في الربيع فلما جاء الصيف تفرقوا فانصرف كل قوم منهم إلى مياهم وقال الاصمعي معنى البيت تكون عند هذه المرأة وأنت تحدث نفسك بمفارقها ثم بالرجوع إليها بعد الفراق أقم عندها ولا تفارقها فإن لقاءها بعد الفراق صعب ممتنع بعد دارها

من دارك قال وإنما مخاطب نفسه وقال غير هؤلاء معنى البيت
أزمنت من ناحية آل ليلى ابتكاراً فحذفت الناحية وقام الآل
مقامها كما قال عز وجل * أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةً
ذَمِيمًا كَلَّا أَنَا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ معناه من أجل ما يعلمون من الثواب
والعقاب والجزاء بالأعمال التي تكون منهم فحذف أجل وقامت ما
مقامه ويقال معنى الآية أنا خلقناهم من الجنس الذي يعلمون ويفهمون
وتقوم عليهم الحجبة ولم نخلقهم من البهائم التي لا تعقل ولا يلزمها
ثواب ولا عقاب فتجعل ما في موضع الناس لأن المكان مكان إبهام
وليس بموضع تخصيص ولا تحصيل كما يقول الرجل للرجل ما انت
وما أبوك فيستفهم بما اذ كان الموضع غير محصل ولا مخصص وجمع
يعلمون بمعنى ما كما قال (ومنهم من يستمعون إليك ومن الشياطين
من يفتنونك) قال الفرزدق

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي

نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذِيبُ يَصْطَحِبَانَ

فثنى يصطحبان لمعنى من وأنشد الفرءاء

أَلِمَّا بِسَلْمَى لَمَّا أَذْوَ قَتَمَا وَقُولَا لَهَا عَوْجِي عَلَى مَنْ تَخَلَّفُوا

فجمع الفعل لما وصفنا

﴿ والغاية حرف من الاضداد ﴾ يقال غاية للمرأة التي استغنت
بزوجها ويقال غاية للشابة الجميلة التي تستغنى بجمالها عن الزينة وان
كانت لازوج لها والاول اكثر في كلام العرب قال جميل

احب الايامي اذ بثينة ايم ^{بثينة} واحببت لما ان غنيت الغوانيا

اراد بغنيت تزوجت وقال عنتره

وحليل غانية تركت مجذلا ^{تمسكو} فريسته كشدق الاعلم

وانشدنا ابو الحسن بن البراء

شكوت الى الغواني ما الاقي ^{قلت} لهن ياليتي بعيد

قال الفراء يقال ليتني قائم وليتي قائم والاختيار عنده ادخال النون

وقال عمارة بن عقيل الغواني الشباب اللاتي يعجبهن الرجال ويعجبهن

الرجال

﴿ ومن الاضداد ايضا الايم ﴾ يقال امرأة ايم اذا كانت بكر الم

تزوج وامرأة ايم اذا مات عنها زوجها قال الله عز وجل (وانكحوا

الايامي منكم والصالحين من عبادكم وامائكم) فالايامي جمع الايم

يقال هن الخزاز ويقال هن القرابات نحو البنت والاخت وقول

جميل (أحب الأيامي اذ بيئته أيم) يدل على ان الأيم البكر التي
مازوجة لفرله وأحبت لها ان غنيت الغواني ويقال قد آمت
المرأة اذا مات عنها زوجها ورجل أيمان وأيم والمرأة أيمة وأمي

قال الشاعر

فابنا وقد آمت نساء كثيرة
ونسوان سعد ليس فيهن أيم

وقال جميل

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة

بوادى القرى انى اذا السعيد

وهل القين سعدى به وهى أيم

ومارث من جبل الوصال جديد

وقال الآخر

فان تنكحى أنكح وان تتأيمى

يد الدهر ما لم تنكحى أتأيم

وحدثنا اسماعيل بن اسحاق القاضى قال حدثنا نصر قال خبرنا

الاصمعى عن أبى الاشهب قال قال الاحنف لا اناة عندى فى ثلث

الصلاة اذا حضرت حتى أقضيها وجميع اذا مات حتى أواريه وأيم

إذا خطبها كفوا عنها حتى أنكحها ويقال في دعاء للعرب ماله آم وعام
فمعى آم ماتت امرأته وعام اشتدت شهوته للبن لعدمه آياه وأنما لم
يُدخلوا الهاء في أيم وهو وصف للمرأة لأن النساء يوصفن بهذا
أكثر من الرجال فكن أغاب عليه فاجرى مجرى حائض وطالق
وظامت وما أشبهن مما لا يحتاج فيه الى ادخال علامة تدل على
التأنيث

* (ومن الاضداد أيضا قولهم امرأة بلهاء) * اذا كانت ناقصة العقل
فاسدة الاختيار والتميز وامرأة بلهاء اذا كانت كاملة العقل عفيفة
صالحة لا تعرف الشر ولا تعلم الريب قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم أهل الجنة اكثرهم البله فلم يرد بالبه الناقص العقول لان
من عبد الله بعقل ومعرفة أفضل عنده ممن عبده بجنون وجهل
وانما أراد صلى الله عليه وآله وسلم أهل الجنة اكثرهم السالمو
الصدور الذين لا يعرفون الشر والعرب تمدح المرأة بالبه وهى
تذهب الى مثل هذا المعنى قال الشاعر

فلرب مثلك في النساء غريرة بلهاء قد متعتها بطلاق

وقال الآخر

ولقد لهوتُ بطفلةٍ مِيَالَةٍ بلهاءٍ تُطْلَعُنِي عَلَى اسرارها

وقال الآخر

يَكْتَبِينَ الْيَنْجُوجَ فِي كَبَّةِ الْمَشْتَى وَبَلَّةِ أَحْلَامُنْ وَسَامٍ
ومما يفسر من كتاب الله عز وجل تفسيرين متضادين قوله * الآ
ابليس كان من الجن يقال الجن الملائكة سموا جننا لاستتارهم عن
الناس من قول العرب قد جنَّ عليه الليل وأجنَّه وجنَّه اذا ستره

قال الشاعر

يُوصِلُ حَبْلِيهِ إِذَا اللَّيْلُ جَنَّهُ ليرقى الى جاراته في السلام
وحدثنا محمد بن يونس قال حدثنا ابراهيم بن زكريا البرزاز قال
حدثنا جرير عن ثعلبة عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير
في قوله الآ ابليس كان من الجن قال كان من حي من الملائكة
يصوغون حلية أهل الجنه وأخبرنا أبو الحسن بن البراء قال حدثنا
ابن غانم وابن حميد قالا حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق
عن خلاد بن عطاء عن طاووس او عن مجاهد أبي الحجاج عن ابن
عباس وغيره قالوا كان ابليس قبل ان يركب المعصية ملكا من
الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان الارض من الملائكة يُسمون

الجنّ ولم يكن من الملائكة ملكاً أشدَّ اجتهاداً ولا أكثر علماً منه
فلما تكبر على الله عزَّ وجلَّ وأبى السجود لآدم وعصاه لعنه الله
وجعله شيطاناً مريداً وسماه إبليس يقول الله عزَّ وجلَّ *الْإِبْلِيسَ
كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ
دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا* قال ابن إسحاق قالت العرب
الجنّ ما استتر عن الناس ولم يظهر وقال أصحاب هذا القول الدليل
على أن إبليس من الملائكة أن الله جلَّ وعزَّ استثناه معهم من
سجودهم ويدلُّ أيضاً على أن الملائكة يقال لهم جنّ قول الاعشى في
ذكره سليمان بن داود عليهما السلام
لو كان شيءٌ خالداً أو معمرًا

لكان سليمان البريِّ من الدهر

براه الهى واصطفاه عباده

وملكه ما بين تونى الى مصر

وسخر من جنّ الملائك تسعة

قياماً لديه يعملون بلا أجر

وحدثنا محمد بن يونس قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا شبيب بن

بشراً عن عكرمة عن ابن عباس إنما قيل لأبليس الجنى لأنه كان من
الملائكة وإن الله خلق ملائكة فقال لهم (إني خالق بشر من طين
فاذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) فأبوا فأرسل
الله عليهم نارا فاحرقهم ثم خلق ملائكة آخرين فقال لهم مثل
ما قال للاولين فأبوا فأرسل الله عليهم نارا فاحرقهم ثم خلق هؤلاء
الملائكة الذين هم عنده فقال لهم (إني خالق بشر من طين فاذا
سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) فقالوا اسمعنا وأطعنا
فقال ابن عباس فكان إبليس من الملائكة الذين حرّقوا أولا قال
أبو عاصم ثم أعاده الله ليضلّ به من يشاء وأخبرنا أحمد بن الحسين
قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا سعيد بن سليمان قال
خبرنا عباد عن سفیان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال كان إبليس اسمه عزازيل وكان من أشرف
الملائكة من أولى الاربعة الاجنحة ثم أبلس بعد وأخبرنا محمد بن
عثمان قال حدثنا منجاب قال أخبرنا بشر عن أبي روق عن الضحّك
عن ابن عباس قال إنما سمى إبليس إبليس لأنه أبس من الخير كله
فقال اللغويون هذا التفسير يشهد لمعنى إبليس وصرّفه عن الخير

واستحقاقه البعد منه ولا يشهد لأن لفظ ابليس مأخوذ من ابليس
أو ابليس لأنه لو كان كذلك كان عربياً منوناً كما يجري الكليل وهو
على مثاله فلما وجدنا الله عز وجل قال إلا ابليس فلم ينونه علمنا أنه
تأعجى مجهول الاشتقاق ولأن ما عرف اشتقاقه كان عربياً يلزمه
من التعريب ما يلزم زيدا وعمرا واشباههما إلا أن يكون منع
الاجراء للتعريف وأنه اسم واقع على أولاده وجميع جنسه فيلحق
بشود وما أشبهه في ترك الاجراء وقال آخرون ما كان ابليس من
الملائكة قط وهو أبو الجن كما أن آدم أبو الانس فاحتج عليهم
يقوله * واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس وبقوله
* فسجد للملائكة كلهم أجمعون إلا ابليس فاحتجوا بأنه لما أمر
بالسجود كما أمروا بخالف وأطاعوا أخرج من فعلهم وأنصب على
الاستثناء وهو من غير جنسهم كما تقول العرب سار الناس إلا
الأتقال وارتحل أهل العسكر إلا الابنية والخيام وحدثنا أحمد بن
الحسين قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال خبرنا هوزة عن عوف
عن الحسن قال ما كان ابليس من الملائكة طرفة عين وقال أصحاب
القول الأول يجوز أن يكون تأويل قوله كان من الجن كان ضالاً كما

ان الجن كانوا ضالاً فلما فعل مثل فعلهم أُدْخِلَ في جملتهم كما قال
(المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض) فهذا ما انتهى اليه والله أعلم
بحقيقة ذلك واحكم

* والزبية حرف من الاضداد يقال لخنيرة تخفر تجعل مصيدة
للأسد زُبِيَّةٌ ويقال في جمعها زُبِيٌّ انشد الفراء

فكنتُ والامر الذي قد كيدا كَالَّذِ تَزْبِي زُبِيَّةً فَأَصْبِيْدَا

ويقال لَأَكْمَةٌ مرتفعة من الارض زُبِيٌّ فاعلم تقول العرب اذا اشتد
الأمر وبلغ غايته قد علا الماء الزُبِيُّ قال الراجز
وقد علا الماء الزُبِيُّ فلا غير

* (والصلاة من الاضداد) * يقال للمصلي من مساجد المسلمين صلاة
ويقال لكنيسة اليهود صلاة قال الله عز وجل * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ أَوْ لَا تَقْرَبُوا الْمَصَلَّىٰ هَذَا تفسير أي
عبادة وغيره وقال عز ذكره * لَهْدِمَتِ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ
ومساجدُ والصلوات عنى بها كنائس اليهود واحدها صلاة وكان
الكابي يقرأ وصلواتٌ بالثاء وكان الجحدري يقرأ وصلواتٌ بالثاء ويزعم
انه سمع الحجاج بن يوسف يقرأ وصلوبٌ بالباء وقال بعض المفسرين

الكنيسة بالبرانية يقال لها صلواتا فعربت بها العرب فقالت صلاة وقال
بعض الشعراء

وَأَتَّقِ اللَّهَ وَالصَّلَاةَ فَدَعَهَا انْ فِي الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ فسادا
أراد بالصلاة الكنيسة وبالصوم ما يخرج من بطن النعام يقال قد
صام الظليم اذا فعل ذلك وقال بعض المفسرين لم يرد الله بالصلوات
كنائس اليهود ولكنه أراد بالصلوات المعروفة فقييل له كيف تُهدم
الصلوات فيقال تهديمها تعطيلها وأخرجه من باب المجاز على مثل قول
العرب قد طعمت الماء على معنى ذُقته وعلى مثل قولهم قد آمنت
محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم على معنى صدقته قال الاعشى
رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكِ الْيَوْمِ مَ وَأَسْرِي مِنْ مَعْشَرٍ اقْتَالَ
وشيوخ جرحي بشطبي أريك ونساء كأنهن السعالى
قال الباهلي وغيره الرfid العطاء والمعروف ومعنى البيت رُبَّ سَيِّدٍ
عَظِيمِ الشَّأْنِ كَثِيرِ الْعَطَايَا قَتَلْتَهُ فَأَبْطَلْتَ رِفْدَهُ وَمَعْرُوفَهُ وَأَزَلْتَ
فَضْلَهُ الَّذِي كَانَ يَصِلُ إِلَى غَيْرِهِ فَوَضَعَ هَرَقْتَ فِي مَوْضِعٍ أَبْطَلْتَ
وَأَزَلْتَ وَلَا تَقُولُ الْعَرَبُ فِي غَيْرِ الْمَجَازِ هَرَقْتُ الْمَعْرُوفَ وَالْفَضْلَ
وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ الرِفْدُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الْقَدَحُ وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ

وَأَفْتَنَ عِلْبَاءَ جَرِيضًا وَلَوْ أَدْرَكَنَّه صَفِيرَ الْوِطَابِ
فُسِّرَ قَوْلُهُ صَفِيرَ الْوِطَابِ تَفْسِيرِينَ أَحَدُهُمَا قُتِلَ وَآخَرُهُ رُوحُهُ مِنْ
جَسَدِهِ فَصَارَ جَسَدُهُ بَعْدَ خُرُوجِ الرُّوحِ مِنْهُ كَالْوِطَابِ الْخَالِي مِنَ
اللَّبَنِ وَالْوِطَابُ اللَّبَنُ بِمَنْزِلَةِ الزَّرْقِ لِلْعَسَلِ وَالنَّجِي لِّلسَّمَنِ وَتَأْوِيلُ صَفِيرَ
خَلَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ إِنَّ أَصْفَرَ الْبُيُوتِ لَيْتٌ لَا يَقْرَأُ فِيهِ كِتَابُ
اللَّهِ وَالتَّفْسِيرُ الْآخِرُ لَوْ أَدْرَكَتِ الْخَيْلُ عِلْبَاءَ قُتِلَ وَأُخِذَتْ أَبْلُهُ
فَصَفَّرَتْ وَطَابُهُ مِنَ اللَّبَنِ فَالْجَوَابُ الْأَوَّلُ هُوَ عَلَى الْمَجَازِ وَالتَّشْبِيهِ
وَقَالَ الْآخِرُ

إِذَا تَغْنَى الْحَمَامُ الْوُرُقُ هَيْجَنِي وَلَوْ تَغَزَيْتُ عَنْهَا أُمَّ عَمَّارٍ

نَصَبَ أُمَّ عَمَّارٍ بِهَيْجَنِي لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى ذِكْرِي

﴿ وَمِنَ الْأَضْدَادِ أَيْضًا قَوْلُ الْعَرَبِ قَوْمُ أَنْصَارٍ ﴾ لِلَّذِينَ نَصَرُوا
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَوْمُ أَنْصَارٍ
لِلنَّصَارِيِّ أَنْشَدَ الْفَرَّاءُ

لَمَّا رَأَيْتُ نَبَطًا أَنْصَارًا شَمَّرْتُ عَنْ رُكْبَتِي الْأَزَارَا

كَانَتْ لَهَا مِنَ النَّصَارِيِّ جَارَا

وَيُقَالُ قَوْمُ نَصَارِيٍّ لِلْكَفَّارِ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ وَلِدًا وَيَكْفُرُونَ بِهِ وَيُقَالُ

قوم نصاري للذين نصرُوا عيسى عليه السلام وكانوا على منهاج الحق يعترفون بأن عيسى عبد من عبيد الله جلَّ وعزَّ ويشهدون لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بالتصديق والصابئون قوم مؤمنون سُموا صابئين لخروجهم من الباطل الى الحق يقال لمن خرج من دين الى دين صابئٌ من ذلك ان قريشا كانت تسمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم صابئاً ويقولون لمن دخل في دينه صلى الله عليه وآله وسلم قد صباً فان قال قائل اذا كان هؤلاء كلهم مؤمنين فما الفائدة في قوله من آمن بالله فيقال له معناه من دام منهم على الايمان فله أجره عند ربه

ومن حروف الاضداد أيضاً الظهارة والبطانة * يقال للظهارة بظانه وللبطانة ظهارة لان كل واحد منهما قد يكون وجهاً ويقال رأيت ظهر السماء ورأيت بطن السماء للذي تراه وكذلك بطن الكوكب وظهر الكوكب قال الله عزَّ وجلَّ * بطائنها من استبرق فقد تكون الباطن بظائن وقد تكون الظاهر وقد كان بعض المفسرين يقول هذه الباطن فكيف لو وصف لكم الظاهر فيجعل الظاهر غير الباطن وقال الفراء حدثني بعض الفصحاء المحدثين ان

ابن الزبير عاب قتلة عثمان فقال خرجوا عليه كاللصوص من وراء
القرية فقتلهم الله كل قتلة ونجا من نجا منهم تحت بطون الكواكب
يريد هربوا ليلا قال الفراء فقد يكون البطن ظهرا والظهر بطنا على
ما أخبرتك

والساحر من الاضداد يقال ساحر للمذموم المفسد ويقال ساحر
للممدوح العالم قال الله جل وعز * وقالوا يا أيها الساحر ادع لنا
ربك بما عهد عندك أرادوا يا أيها العالم الفاضل لانهم لا يخاطبونه
بالذم والعيب في حال حاجتهم الى دعائه لهم واستنقاذه اياهم من
العذاب والهلكة حدثنا احمد بن الهيثم قال خبرنا محمد بن عمر العقبي
قال خبرنا سلام أبو المنذر عن مطر الوراق عن ابن بريدة عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من الشعر حكما
وان من البيان سحرا حدثنا احمد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا
المفضل بن محمد النحوي قال حدثنا سماك عن عكرمة عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمثل ذلك فقول النبي صلى
الله عليه وآله وسلم وان من البيان سحرا يفسر تفسيرين مختلفين
أحدهما وان من البيان ما يصرف قلوب السامعين الى قبول

ما يسمعون ويضطرونهم الى التصديق به وان كان فيه غير حقي يدل
على هذا الحديث الذي يروي عن قيس بن عاصم وعمر بن الاثم
والزبير بن بدر انهم قدموا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسأل
النبي عمرا عن الزبير فانني عليه خيرا فلم يرض بذلك وقال والله
يا رسول الله انه ليعلم اني افضل مما وصف ولكنه حسدني على
موضعي منك فانني عليه عمرو شرا وقال والله يا رسول الله ما كذبت
عليه في الاولى ولا الآخرة ولكنه أرضاني فقلت بالرضا وأسخطني
فقلت بالسخط فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان من البيان
سجرا وقال مالك بن دينار ما رأيت أحدا أئين من الحجاج بن
يوسف ان كان ليرقى في المنبر فيذكر احسانه الى أهل العراق
وصفحه عنهم واساءتهم اليه حتى أقول في نفسي اني لا حسبه صادقا
واني لا ظنهم ظالمين له وسمع مسلمة بن عبد الملك رجلا يتكلم
فيحسن ويبين معانيه التي يقصد لها تبينا شافيا فقال مسلمة هذا
والله السحر الحلال والتأويل الآخر في الحديث وان من البيان
ما يكسب من الماثم مثل ما يكسب السجر صاحبه يدل على هذا
حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما أنا بشر وانكم تختصمون

الى ولعلّ بعضهم أن يكون ألحن بحجته فمن قضيت له بشيء من
حق أخيه فانما أقطع له قطعة من النار فقال كل واحد من الرجلين
يا رسول الله حتى لا أخى فقال لا ولكن اذهبا فتوخيا ثم أستهما
ثم ليحلل كل واحد منكما صاحبه فدلّ صلى الله عليه وآله وسلم
بهذا على أنّ الرجل ببيانه وحسن عبارته يجعل الحق باطلا والباطل
حقا فهذا الذى يكسب من الاوزار ببيانه ما يكسبه الساحر بسحره
﴿وقال ابن السكيت الثَّغْبُ من الاضداد﴾ وهو ما يجتمع من حفائر
يحفرها السيل اذا انحدر من علّ فتكون كالديار يغادر السيل فيها
ماءً تُصنّفه الريح فيصفو ويبرد قال فيقال للماء ثَغْبٌ وللموضع
الذى هو فيه ثَغْبٌ وقال غير ابن السكيت الثغب الغدير من الماء
وفيه لغتان ثَغْبٌ وثَغْبٌ وجمعه ثُغْبَانٌ قال الشاعر

سَجِيْرًا وَأَعْنَاقُ الْمَطِيِّ كَانَهَا مَدَافِعُ ثُغْبَانٍ أَضْرَبَهَا الْوَبْلُ

قوله أضرب بها معناه غشيها ودانها ولزمها ومن ذلك الحديث
الذى يروى عن معاذ بن جبل انه كان يصلى بالنخع فقال لهم اذ
رأيتونى قد صنعت شيئاً فأصنعوا مثله فاضرب بعينه غصن من
شجرة فكسره فأخذ كل واحد منهم غصناً فكسره فلما أتم

الصلاة وخرج منها قال لهم انما كسرت الغصن لانه اضر بعيني
فقد احسنتم حين اطعمتم فمضى اضر بعيني داناها وغشيتها وقال
الناطقة يذكر ماء

مُضِرٌّ بِالْقَصُورِ يَذُودُ عَنْهَا قَرَاقِيرَ النَّبِيطِ إِلَى التَّلَالِ
ومما يشبهه حروف الاضداد الاحمر * يقال احمر الاحمر ويقال
رجل احمر اذا كان ابيض قال ابو عمرو بن العلاء اكثر ما تقول
العرب في الناس اسود واحمر قال وهو اكثر من قولهم اسود
وابيض وأنشد ابن السكيت لاوس بن حجر

واحمر جعداً عليه النورُ وفي ضبته ثعلبٌ منكبر
وفي صدره مثلُ جيب الفتاة تشقُ حيناً وحيناً تهز
قوله في ضبته معناه وفي ابطه والثعلب ما دخل من طرف الرمح في
جبة السنان وقوله تشق حيناً شقيق الطعنة ان تدخل الرمح فيها
فتصوت وتهز معناه تقبب

* (ومنها أيضا الاخضر) * يقال اخضر الاخضر واخضر للاسود
قال الشماخ

وليل كلون الساج أسود مظلم قليل الوعي داج كلون الأرنج

الساج طيلسان أخضر وجمعه سيجان على مثال قولهم قاعٌ وقيمان
فشبه الليل بالطيلسان الأخضر وهو يريد شدة سواده وقال أبو
هريرة أصحاب الدجال عليهم السيجان شواربهم كالصياصي وخفافهم
مخزطمة فالسيجان الطيالة الخضرة والصياصي قرون البقر أي
يفتلون شواربهم ويحدونها حتى تصير كقرون البقر ومخزطمة
معناه لها خراطيم وقوله قليل الوعى معناه قليل الصوت والازندج
جلود سود يقال هو الازندج واليرندج وقال الآخر

قد أعسف النازح المجهول معسفه

في ظل أخضر يدعوها ليلة اليوم

أراد في ظل ليل اسود وقال الآخر وهو حميد بن ثور

الى شجر المي الظلال كأنه

رواهب أحرمن الشراب غدوب

تقوله المي الظلال معناه أسود الظلال والرواهب النساء المترهبات

اللاتي يلبسن المسوح فجعل ظل الشجرة المي لسواده كما قال الأول

في ظل أخضر وأحرمن الشراب صمن ومنع أنفسهن الطعام

والشراب وغدوب معناه أيضا لا يأكلن قال ذو الرمة

كسا الاكم بهي غضة حبشية

تواما وتنعان الظهور الاقارع

فقال حبشية وهو يريد شديدا الخضرة وقد كان بعض اللغويين يقول
الأخضر ليس من حروف الاضداد وان ذهب به الى معنى السواد
لان الشيء اذا اشتدت خضرته رؤى أسود الدليل على هذا ان
بعض المفسرين فسروا قول الله عز وجل *مذاهمتان فقال خضراوان
تضربان الى السواد من شدة الري

ومنها أيضا الاسود يقال اسود للاسود ويقال درهم اسود اذا
كان أبيض خالص الفضة جيدها أخبرني عمر بن محمد قال حدثنا
محمد بن اسحاق قال خبرنا أبو سعيد الأشج قال خبرنا ابن ادريس
قال سئل الاعمش عن حديث فابي أن يحدث به فلم يزل أصحاب
الحديث يداورونه حتى استخرجوه منه فضرب لهم مثلا فقال جاء
قفاف بدرهم الى صيرفي يريه اياها فقف منها الصيرفي سبعين
درهما فلما وزنها القفاف عرف النقصان فقال

عجبت عجيبة من ذئب سوء أصاب فريسة من ليث غاب
وقف بكفه سبعين منها تنقأها من السود الصلاب

فان أخذع فقد يُخدع ويؤخذ

عتيق الطير من جو السحاب

وقال بعضهم ليس الاسود من الاضداد لان الدرهم اذا وصف
بالسواد فانما يذهب به الى انه قديم الفضة جيدها وانه قد تغير لونه
واسود بعض الاسوداد لمرور الايام والليالي به

ومما يفسر من كتاب الله جل وعز تفسيرين متضادين قوله تعالى
(قال الله اني منزّلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعدّه عذابا
لا اعدّه احدا من العالمين) قال بعض المفسرين نزلت المائدة وقال
بعضهم لم تنزل اخبرنا ابو علي العنزي قال حدثنا الحسن بن قزعة
قال حدثنا سفيان بن حبيب عن سعيد عن قتادة عن خلاس بن
عمرو عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
نزلت المائدة خبزاً ولحماً وأمروا أن لا يخونوا ولا يخبوا ولا يدخروا
نخانوا وخبوا وادخروا فمسخوا قرده وخنازير وحدثنا محمد بن
يونس قال حدثنا عمر بن يونس بن القاسم اليمامي قال حدثنا اسماعيل
ابن فيروز عن أبيه عن وهب بن منبه قال كانت مائدة يجلس عليها
أربعة آلاف فقالوا القوم من وضيعائهم ان هؤلاء يلطخون ثيابنا

علينا فلو بيننا لها دكانا يرفعها فبنوا لها دكانا فجعلت الضعفاء لا تصل
الى شئ فلما خالفوا امر الله جلّ وعزّ رفعها عنهم وحدثنا محمد قال
حدثنا الحكم بن مروان قال حدثنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة
عن ابن عباس في قوله تعالى * أنزل علينا مائدة من السماء قال مائدة
طعام وحدثنا محمد قال خبرنا بشر بن عمر قال خبرنا شعبة عن أبي
اسحاق عن أبي عبد الرحمن السلمى في قوله أنزل علينا مائدة من
السماء قال خبزا وسمكاً وحدثنا محمد قال حدثنا الحكم بن مروان
قال أخبرنا الفضيل بن مرزوق عن عطية قال كانت سمكة وجدوا
فيها طعم كل شئ وأخبرنا عبد الله بن محمد قال خبرنا يوسف القطان
قال حدثنا جرير عن أشعث عن جعفر عن سعد قال نزلت المائدة
وهي طعام يفور فكانوا يأكلون منها قعوداً فاحدثوا فرفعت شيئاً
فاكلوا على الركب ثم احدثوا فرفعت شيئاً فاكلوا قياماً ثم
احدثوا فرفعت البتة وأخبرنا عبد الله قال خبرنا يوسف قال خبرنا
عمرو بن حمران عن سعيد عن قتادة قال كانت مائدة ينزل عليها
ثمر من ثمار الجنة وامرؤا الا يخونوا ولا يخبوا ولا يدخروا بلائ
ابتلاهم الله به فكانوا اذا فعلوا شيئاً من ذلك أخبرهم به عيسى

عليه السلام قال نخانوا وخبوا وادخروا وأخبرنا عبد الله قال خبرنا
يوسف قال خبرنا عمرو بن حمران عن سعيد عن قتادة عن الحسن
قال لما قال الله عز وجل * انى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فانى
أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين * قالوا لا حاجة لنا فيها فلم
تنزل عليهم

* (والجديد حرف من الاضداد) * يقال جديد للجديد الذى يعرفه

الناس وجديد للمقطوع قال الوليد بن يزيد

أبى حبى سلىمى أن يبىدا وأضحى حبلىا خلقا جديدا

أراد خلقا مقطوعا وأصله مجرود فصرف عن مفعول الى فاعل كما

قالوا مطبوخ وطبيخ ومقدور وقدير وقال بعض اللغويين معناه

وأضحى حبلىا خلقا عندها جديدا عندى فى قلبى لانى لم أملها كما ملتنى

ولم انو قطيعتها كما نوت قطيعتى

* (ومن الاضداد ايضا أو مما يشبهها الاحوى) * يقال أحوى

للاخضر من النبات الطرى الریان من الماء ويقال أحوى للنبات

الذى اسود وجف قال الشاعر

فما أم أحوى قد تحمّم روقه تراعى به سدرًا وضالًا تناسقه

أراد بالاحوى الذى قد اخضر موضع الزغب منه والشعر وقال
الله تبارك وتعالى * والذى أخرج المرعى فجعله غثاءً أحوى * فيه
تفسيران أحدهما والذى أخرج المرعى أحوى أى اخضر غصناً فجعله
بعد خضرته غثاءً أى يابساً والتفسير الآخر والذى أخرج المرعى
فجعله يابساً اسود على غير معنى تقديم ولا تأخير اجازها كليهما القراء
وقال نابغة بنى شيبان

وان أنيابها منها اذا ابتسمت

أحوى اللثات شتيت نبتة رتل

أراد بالحوثة سواد اللثة والعرب تمدح بها اذ كانت تبيّن صفاء
الاسنان

ومما يفسر من كتاب الله عز وجل تفاسير متضادة قوله تعالى
(ويسألونك عن ذى القرنين) فقال خالد بن معدان سمع عمر رحمه
الله رجلاً يقول لرجل يا ذا القرنين فقال اما ترضون أن تسموا باسماء
الانبياء حتى صرتم تُسمون باسماء الملائكة وقال عبد الله بن عمر ذو
القرنين نبى وحدّثنا محمد بن يونس قال حدّثنا الفضل بن دكين قال
حدّثنا العلاء بن عبد الكريم عن مجاهد قال ملك الأرض شرقاً

وغرباً أربعة مؤمنان وكافران فأما المؤمنان فسلیمان بن داود وذو
القرنين وأما الكافران فالذي حاج إبراهيم في ربه يعني نمرود
وبُحْتَنَصَّرَ وقال أبو الطفيل عامر بن واثلة شهدت علي بن أبي
طالب رضي الله عنه قام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن
ذو القرنين أنبيأ كان أم ملكا فقال ليس بنبي ولا ملك ولكنه عبد
صالح أحب الله فأحبه وناصح الله فناصره بعثه الله عز وجل إلى
قومه فضربوه على قرنيه الايمن فمات ثم أحياه الله فدعاهم فضربوه
على قرنيه الايسر فمات وفيكم مثله وقال الحسن إنما سمي ذو القرنين
ذا القرنين لانه كان في رأسه ضميرتان من شعر يطأ فيهما قال ليبيد
ابن ربيعة

والصعب ذو القرنين أصبح ثاوييا

بالحنو في جدث أميم مقيم

أراد بذو القرنين النعمان بن المنذر لانه كانت في رأسه ضميرتا
شعر وقال ابن شهاب الزهري سمي ذو القرنين لانه بلغ قرن الشمس
من مشرقها وقرنها من مغربها وقال وهب بن منبه سمي ذو القرنين لانه
ملك فارس والروم

ومما يفسر من الشعر تفسيرين كالمضادّين قول الشاعر
أَيَّامَ أَبَدتْ لَنَا جِيداً وَسَالِفَةً فقلتُ أَنِّي لَهَا جِيدُ ابْنِ أَجِيادِ
يروى روايتين مختلفتين ويُفسَّرُ تفسيرين مختلفين فكان يعقوب
ابن السكيت يرويه أَنِّي لَهَا جِيدُ ابْنِ أَجِيادِ بِإِضَافَةِ الْجِيدِ إِلَى ابْنِ
ويقول ابنُ أَجِيادٍ ظبي يكون في جبل بناحية مكة يقال له أَجِيادِ
أى لها عنق هذا الظبي الذي يسكن هذا الجبل ورواه غير ابن
السكيت أَنِّي لَهَا جِيدُ ابْنِ أَجِيادِ برفع الابن وقال معناه أَنِّي لَهَا هَذِهِ
العنقُ الجميلةُ الحسنةُ المتناهيةُ في كمالها قال وليس أَجِيادِ اسمُ جبل
انما هي الاعناق نسب الجيد اليها للمبالغة كما تقول هذا درهم بن
دراهم وهذا دينار بن دنانير إذا كان كامل الجودة والحسن وحذف
التنوين من جيد وأصله جيدُ ابنِ أَجِيادِ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ قَالِ
ابنُ قَيْسٍ

كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا تَشَلَّ الشَّامُ غَارَةٌ شَعْبَاءُ
تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وَتُبْدِي عَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةِ الْعُدْرَاءُ

أراد عن خدامٍ فاسقط التنوين وأنشد القراء

لتجدني بالأمير برّاً وبالقناة مدعساً مكرّاً

اذا غُطِفُ السَّلْمَى فَرًّا

أراد غُطِفُ فاسقط التنوين لسكونه وسكون السين وقول يعقوب
ابن السكيت هو اختيارنا وعليه أكثر أهل اللغة

* (وقال قطرب فعول من حروف الاضداد) * يقال رَكوب للرجل

الذي يركب ركوب للطريق الذي يركب وانشد

يدعن صَوَّانَ الحصى رَكوباً

أى مر كوباً وانشد لأوس بن حجر

تَضَمَّنَهَا وَهَمُّ رَكُوبٍ كَأَنَّهُ إِذَا ضَمَّ جَنَبِيهِ الْمَخَارِمُ رَزْدَقُ

الرزدق الصف من الناس وأصله اعجمي قال وكذلك (الفجوع)

يكون الفاجع والمفجوع قال وقال أبو طفيلة الحرّ مازي ذعرت

ذعورا قال فتحتمل تأويلين أحدهما ذعرت رجلا مذعورا والتأويل

الآخر ذعرت رجلا يدع الناس قال وكذلك (الزجور) يقال

للزاجر وللناقة التي لا تدرّ حتى تُزجر وتُضرب (والرغوث) مثله

يقال رغوث للتي يرغثها ولدّها فيكون للمفعول ويقال رغوث للولد

الذي يرغثها فيكون للمفاعل ويقال (نهوز) للتي لا تدرّ حتى يُوجأ

بصرعها ونهوز للتي تنهز الزمام برأسها أي تجذبه ويقال (غموز)

للذى يَغْمِزُ وَغَمُوزٌ لَّتِي إِذَا غَمَزَ ضَرْعُهَا دَرَّتْ وَيُقَالُ (عَصُوبٌ) لَّتِي لَا تَدْرُ حَتَّى يُعْصَبَ أَتْفُهَا وَعَصُوبٌ لِلَّذِي يُعْصَبُ وَيُقَالُ (شَكُوكٌ وَضَعُوثٌ وَعَرَّوْكٌ) فِي لِمَسِ السِّنَامِ إِذَا مَسَّ فَنُظِرَ هَلْ بِهَا طَرِيقٌ أَمْ لَا يُقَالُ ضَغْثَتِهَا أَضَغْثَتُهَا ضَغْثًا وَعَرَكَتِهَا أَعْرَكَهَا عَرَكًَا قَالَ (وَالظُّوْرُ) الَّتِي تُعْطَفُ مَعَ أُخْرَى عَلَى وَلَدٍ غَيْرِهَا (وَالرَّحُولُ) الَّتِي تُصَلِّحُ لِأَنَّ يَوْضَعَ الرَّحْلَ عَلَيْهَا (وَالنَّخُورُ) لَّتِي لَا تَدْرُ حَتَّى تُضْرَبَ وَتُدْخَلَ الْيَدُ فِي مَنْخَرِهَا (وَالطُّعُومُ) لَّتِي بَيْنَ الْعَثَّةِ وَالسَّمِينَةِ (وَالزُّعُومُ) لَّتِي يُزْعَمُ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ بِهَا نَقِيًّا وَيُزْعَمُ بَعْضُهُمْ أَنَّ لَانْتِهَا نَقِيًّا وَالنَّقِيُّ الْمُنْحَقُّ قَالَ وَرَبَّمَا زَادُوا الْهَاءَ فِي الْمَفْعُولَةِ فَقَالُوا حَلَوْبَةٌ وَأَكْوَلَةٌ وَظَعُونَةٌ لَّتِي يُظْعَنُ عَلَيْهَا وَقَتُّوبَةٌ لَّتِي يَوْضَعُ الْأَقْتَابُ عَلَيْهَا وَقَالَ أَنَشِدَنِي يُونُسُ
إِنِّي أَرَى لَكَ أَكْلًا لَا يَقُومُ بِهِ

مِنَ الْإِكْوَلَةِ إِلَّا الْأَزْلَمُ الْجَدْعُ

وَقَالَ الْفَرَّاءُ إِذَا كَانَ فَعُولٌ لِلْفَاعِلِ لَمْ تَدْخُلْهُ الْهَاءُ كَقَوْلِهِمْ رَجُلٌ كَفُورٌ وَامْرَأَةٌ كَفُورٌ وَكَذَلِكَ امْرَأَةٌ غَضُوبٌ وَصَبُورٌ وَقَتُولٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى فِعْلِ إِذَا كَانَ صَبِرٌ يُقَالُ فِي الْمَبْنِيِّ عَلَيْهِ صَابِرٌ وَصَابِرَةٌ فَلَمَّا لَمْ يَقَعْ مَبْنِيًّا عَلَى فِعْلِ لَمْ تَدْخُلْهُ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ اسْتَوَى فِي لَفْظِهِ الْمَذْكَرُ

والمؤنث واذا كان للمفعول دخلته الهاء في باب التأنيث ليُفرقَ بين
المفعول والفاعل فيقال في المفعول أَكُولَةٌ وحَلُوبَةٌ وجزُورَةٌ وطمعونةٌ
وربما حذفوا الهاء من المفعول اذا أرادوا الابهام ولم يقصدوا قصد
واحد بعينه من ذلك قوله جلَّ وعزَّ (فمَهَارَ كُوبِهِمْ) ذَكَرَ رُكُوبًا لِأَنَّهُ
أَرَادَ الْإِبْهَامَ فَهِيَ مَا يَرْكَبُونَ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يُخَصِّصُ فَيَدْخُلُ
الْهَاءُ وَيَقْرَأُ فَمَهَارَ كُوبِهِمْ وَكَذَلِكَ الْحَلُوبُ وَالْحَلُوبَةُ أَنْشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ الْحَسَنِ قَالَ أَنْشَدَنَا يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ لِكَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْغَنَوِيِّ
بَيْتُ النَّدَى يَا أُمَّ عَمْرٍو ضَجِيعَةٌ

اذا لم يكن في المنقيات حلوبٌ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلَمَةَ عَنِ الْفَرَّاءِ يُبَيِّنُ بِضَمِّ الْيَاءِ عَلَى مَعْنَى
بَيْتِ الرَّجْلِ النَّدَى وَحُذِفَتِ الْهَاءُ مِنْ رَغُوثٍ لِأَنَّ الْمَذْكَرَ مِنْ
جِنْسِهَا لَا يُوصَفُ بِرَغُوثٍ فَجَرَى رَغُوثٌ مَجْرَى حَائِضٍ وَطَائِقٍ إِذَا
ذُكِرَ فِي وَصْفِ الْمُؤَنَّثِ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْمَذْكَرَ لَاحِظٌ لَهُ فِيهِمَا فَرَغُوثٌ
عِنْدَ الْفَرَّاءِ وَأَصْحَابِهِ لَيْسَ مِنَ الْأَضْدَادِ وَكَذَلِكَ الْحُرُوفُ الَّتِي عَدَّدَهَا
قَطْرِبٌ إِذَا كَانَ زَجُورٌ تُوصَفُ النَّاقَةُ بِهِ وَلَا يُوصَفُ بِهِ الْبَعِيرُ وَوَصَفَ
الرَّجُلَ بِهِ لِأَنَّهُ لَا يَقَعُ مُضَادًّا لِوَصْفِ النَّاقَةِ بِهِ إِذَا كَانَ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهَا فَهَذَا

الفرقان بين البابين

﴿ ومن حروف الاضداد دهور دهوره ﴾ يقال دهور الرجل اذا
أكل ودهور اذا أحدث

﴿ ومنها أيضا المسيح ﴾ يقال المسيح لعيسى بن مريم عليه السلام
ويقال المسيح للدجال وبعضهم يقول في صفة الدجال المسيح حدثنا
اسماعيل بن اسحاق القاضي قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب
عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم أراني الليلة عند الكعبة فرأيت رجلا آدم كاحسن
مأنت راء من الرجال له لمة كاجسن مأنت راء من اللهم قدر جلاها
فهي تقطر ماء متكئا على رجلين أو على عواتق رجلين يطوف
بالييت فسألت من هذا فقيل هذا المسيح بن مريم ورأيت رجلا
جمدا قَطَطًا أعور العين اليمنى كأنها عينة طافية فسألت من هذا
فقيل المسيح الدجال فمن قرأ المسيح في صفة الدجال قال أصله الممسوح
العين فصرف عن مفعول الى فعمل كما قالوا مجروح وجريح ومطبوخ
وطبيخ ومن قال في صفة المسيح قال هذا بناء للمبالغة في الوصف
ومجراه مجرى قولهم رجل فسيق سكير خمير هذا وما أشبهه وقال

أبو العباس إنما سُمِّيَ عيسى عليه السلام مسيحاً لأنه كان يمسح
الأرض أي يقطعها فهو عنده فعيل من المسح وقال غيره إنما سُمِّيَ
مسيحاً لسياحته في الأرض فوزنه من الفعل مَفْعَلٌ وأصله مَسِيحٌ
فحوّلت كسرة الياء إلى السين وقال بعض المفسرين سُمِّيَ مسيحاً
لأنه خرج من بطن أمّه ممسوحاً بالدهن فأصله ممسوح حوّل إلى
مسيح وقال آخرون سُمِّيَ مسيحاً لأنه كان أمسح الرجل ليس لرجله
أخمصٌ والأخمص ما ارتفع عن الأرض من وسط داخل الرجل
ويحكى عن ابن عباس أنه قال سُمِّيَ مسيحاً لأنه كان لا يمسح بيده
ذاعاًة الآبرأ وقال إبراهيم النخعيّ المسيح الصديق

﴿ومن حروف الأضداد البحتر﴾ يقال رجلٌ بحتر إذا كان قصيراً
أو بهترٌ بالهاء أيضاً ويقال رجلٌ بحتر إذا كان عظيماً ذكر هذا قطرب
وما علمنا أحداً وافقه على أنّ البُحترَ يقال للعظيم قال الفراءُ يقال
رجلٌ بحتر وبهتر وبجترى إذا كان قصيراً وامرأةٌ بحتر وبهتر وبجتريةٌ
إذا كانت قصيرة من نسوة جاتر وبهاتر وأنشد

لعمري لقد حببت كل قصيرة

إلى وما تدري بذاك القصائرُ

عنيتُ قَصُورَاتِ الحِجَالِ ولم اَرِدُ

قِصَارَ الخَطِيّ شرُّ النساءِ البِجَاتُ

القَصُورَةُ المِجْبُوسَةُ في خَدْرهَا وَيُقَالُ لَهَا أَيضًا مَقْصُورَةٌ فَمَقْصُورَةٌ
مَعْنَاهَا مِجْبُوسَةٌ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ * حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ
وَإِذَا قُطِرَ مِنَ الْأَضْدَادِ أَهْنَفَ الرَّجُلِ أَهْنَفًا * إِذَا ضَحِكَ
وَإِذَا بَكَى وَقَالَ غَيْرَ قُطِرَ تَهَانَفَ مَعْنَاهُ قَالَ إِيَّهَا أَيُّهَا فِي الْبُكَاءِ
قَالَ الرَّاعِي

تَهَانَفْتُ وَأَسْتَبْكُكَ رَسْمُ الْمَنَازِلِ

بِقَارَةِ أَهْوَى أَوْ سُوَيْفَةِ حَائِلِ

القَارَةُ جَبِيلٌ صَغِيرٌ وَيُرْوَى أَوْ سُوَيْفَةَ حَائِلٍ بِالْفَاءِ

* (وَمِنَ الْأَضْدَادِ أَيضًا وَقَعُوا فِي أُمِّ خَنْوَرٍ) * إِذَا وَقَعُوا فِي دَاهِيَةٍ

وَبَلَاءٍ وَوَقَعُوا فِي أُمِّ خَنْوَرٍ إِذَا وَقَعُوا فِي نِعْمَةٍ

* (وَمِنْهَا أَيضًا ثُوبٌ قَشِيبٌ) * لِلْجَدِيدِ وَثُوبٌ قَشِيبٌ لِلْخَاقِ

* (وَمِنْهَا الْجُرْمُوزُ) * الْحَوْضُ الْعَظِيمُ يُخْتَأَسُ عَلَى الْأَرْضِ وَالْجُرْمُوزُ

الْبَيْتُ الصَّغِيرُ حَكَهُمَا قُطِرَ

* (وَقَالَ مِنَ الْأَضْدَادِ نَاقَةُ فَاطِمَةَ) * إِذَا فُصِّلَ وَلَدُهَا وَفَاطِمَةُ لِتِي

فُطِمَتْ هِيَ

* (ومخوض) * للتي ضربها المخاض وهي الماخض أيضا قال أبو بكر
وقد قدمنا من تفسير فعول اذا كان للفاعل والمفعول ما يغنى عن

الاعادة

* (ومن الاضداد أيضا النهيك) * الشجاع القوى يقال قد نهك نهكة

اذا قوى واشتد والنهيك الذي قد نهكه المرض واصله منهوك يقال

نهكه المرض نهكه وأنهكه السلطان عقوبة وقد حكى بعضهم نهكه

السلطان بغير ألف

ومما يفسر من كتاب الله عز وجل تفسيرين متضادين قوله

(والعاديات ضبجا) يقول بعضهم العاديات الخيل والضبج صوت

أنفاس الخيل اذا عدون يقال قد ضبح الفرس وقد ضبح الثعلب

وكذلك ما أشبههما ويقال العاديات الابل وضبجا معناه ضبعا

فابدلت الحاء من العين كما تقول العرب بُعْثِرَ مافي القبور وبُجْثِرَ مافي

القبور فمن قال العاديات الخيل قال هي الموريات قد حالانها توري

النار بسنابكها اذا وقعت على الحجارة وهي المغيرات صبجا ومن قال

العاديات الابل قال الموريات قد حال الرجال يتبين من رأيهم ومكرهم

ما يشبه النار التي تُورى في القدح والمغيرات صبّحاً الابل يذهب الى
انها تمدو في بعض أوقات الحجّ وكذلك تغير على انّ الاسراع
بها يشبه الاسراع في حال الاغارة حدّثني أني قال حدّثنا الحسن بن
عرقّة قال حدّثنا يونس المؤدّب قال حدّثنا حماد عن سمالك عن
عكرمة قال الموريات قدحا الالسنه وكان عليّ بن أبي طالب رضى
الله عنه يقول العاديات الابل وكان ابن عباس رحمه الله يقول
العاديات الخيل أخبرنا عبد الله بن محمد قال حدّثنا أبو همام قال حدّثنا
ابن وهب قال أخبرني أبو صخر عن أبي معاوية البجليّ عن سعيد
ابن جبّير عن ابن عباس انه حدّثه قال بينما أنا جالس في الحجر
جاءني رجل فسألني عن العاديات صبّحاً فقلت هي الخيل حين تُغير
في سبيل الله ثمّ يأوون بالليل فيصنعون طعامهم ويورون نارهم فانقتل
عنى وذهب الى عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه وهو تحت سقاية
زمزم فسأله عن العاديات صبّحاً فقال له أسألت عنها أحدا قبلي
قال نعم سألت ابن عباس فقال هي الخيل حين تُغير في سبيل الله
فقال اذهب فادعه لي فلما وقفت على رأسه قال ان كانت اوّل غزوة
في الاسلام لبدر او ما كان معنا الاّ فرسان فرس للزبير وفرس

للمقْداد فكيف تكون العاديات الخيل انما العاديات صبجا من
عرفة الى المزدلفة ومن المزدلفة الى منى فاذا كان الغد فالمغيرات
صبجا الى منى فذلك جمع فاما قوله فائرن به نقعا فهو تقع الأرض
حين تطوؤه باخفافها قال ابن عباس فنزعتُ عن قولى ورجعت الى
قول على رضى الله عنه

* (ومن الاضداد قولهم) * فلان من أهل الحَضارة اذا كان من أهل
الحَضَر ومن أهل الحَضارة اذا كان من أهل البادية
* (وقال قطرب الحرفه من الاضداد) * يقال قد أحرف الرجل
أحرفا اذا نفي ماله وكثر والاسم الحرفه من هذا المعنى قال
والحرفه عند الناس الفقر وقلة الكسب وليست من كلام العرب
انما تقولها العامة

* (قال ومن الاضداد قولهم ربّع الرجل يربع ربعا) * اذا اقام والرّبعة
السير الشديد قال أبو بكر وهذا عندي ليس من الاضداد لان
الرّبعة لا تقع على الاقامة الا بابطال هذا اللفظ والانتقال منه الى
لفظ آخر وانما يكون الحرف من الاضداد اذا وقع على معنيين
متضادين ولفظه واحدا في البابين فاذا اختلف اللفظان بطل أن يكون

الحرف من حروف الاضداد

﴿ ومنها أيضا الاعور ﴾ يقال أعور لذهابة إحدى عينيه وأعور
للصحيح العينين ويقال غراب أعور لصحة بصره قال الشاعر

في الدار تحجالُ الغرابِ الأعورِ

ويقال بصير للذي يبصر بعينه وبصير للاعمى وإنما قيل للاعمى
بصير على جهة التفاؤل له بالابصار كما قيل للمهلكة مفازة وللديغ سليم
ومما يفسر من كتاب الله جلَّ اسمه تفسيرين متضادين قوله
جلَّ وعزَّ * ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسماً يقال
هذا مما أخبر الله جلَّ وعزَّ به ودلَّ العالم فيه على حقيقة لبثهم وقال
آخرون هذا مما حكاه الله عزَّ وجلَّ عن نصارى نجران ولم يصحح
قولهم وما ادَّعوه فيه واحتجوا بقراءة عبد الله بن مسعود قالوا ولبثوا
في كهفهم واحتجوا أيضا بقوله جلَّ وعزَّ * سيقولون ثلاثة رابعهم
كلهم فقوله ولبثوا منعطف على قولهم الاول وغير خارج من معناه
وقالوا الدليل على انه من كلام نصارى نجران قوله عزَّ وجلَّ * قل
الله أعلم بما لبثوا أي لا تقبل ذا القول منهم وهذا من المبهمات التي
لا يعلمها راسخ في العلم بل ينفرد الله عزَّ وجلَّ بعلمها دون خلقه

وقال أصحاب القول الأوّل قوله جلّ وعزّ * قل الله أعلم بما لبثوا معناه
الله أعلم بلبثهم منذ يوم أميتوا الى هذا الوقت ومقدار لبثهم منذ يوم
ضرب علي آذانهم في الكهف الى وقت انتباههم ثلاثمائة سنة وتسع
سنين وقد استقصينا تفسير هذه المسألة في كتاب الردّ على أهل
الاحاد في القرآن

* ومن الاضداد أيضا قولهم قد أغار الرجل الى القوم * اذا أغاثهم
واعانهم وقاتل عنهم وقد أغار على القوم اغارة اذا قصدهم مغتربين
فقتلهم وسلبهم وانتهبهم

ومما يفسر من القرآن تفسيرين متضادّين قول الله عزّ وجلّ * وبينهما
حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلِمًا بَسِيحًا يَقَالُ أَصْحَابُ
الْأَعْرَافِ قَوْمٌ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْتَوِي حَسَنَاتُهُمْ
وَسَيِّئَاتُهُمْ فَيُمنَعُونَ الْجَنَّةَ بِالسِّيَّاتِ وَيُمنَعُونَ النَّارَ بِالْحَسَنَاتِ فِهِمْ عَلَى
سُورٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ إِذَا نَظَرُوا إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
وَإِذَا نَظَرُوا إِلَى أَهْلِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
وحدّثنا أبو الحسن عليّ بن محمد بن أبي الشوارب القاضى قال حدّثنا
أبو الوليد قال حدّثنا أبو معشر عن يحيى بن شبل الانصارى عن عمر

ابن عبد الرحمن المزني عن أبيه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أصحاب الاعراف فقال هم قوم قتلوا في سبيل الله بمعصية آبائهم فمنعهم الجنة معصية آبائهم ومنعهم النار قتلهم في سبيل الله جلَّ وعزَّ وقال بعض المفسرين أصحاب الاعراف ملائكة أخبرنا أحمد بن الحسين قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا وكيع عن عمران بن حدير عن أبي مجلز قال أصحاب الاعراف ملائكة قال فقلت له يقول الله جلَّ وعزَّ رجال وتقول أنت ملائكة قال انهم ذكور وليسوا باناث

ويفسر أيضا قوله عزَّ وجلَّ * لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون تفسيرين متضادين فيقول الكلبي هذا يقوله الله جلَّ وعزَّ لأصحاب الاعراف وقال يرى أصحاب الاعراف في النار رؤساء المشركين فينادونهم يا عاصي بن وائل ويا وليد بن المغيرة ويا اسود بن المطلب ويا أبا جهل بن هشام ما أغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون إذ أنتم الآن في النار ويرون في الجنة المستضعفين من المسلمين سلمان الفارسي وعمار بن ياسر وصهيبا وعامر بن فهيرة فيقولون للمشركين أهؤلاء الذين أقسمتم في الدنيا لا ينالهم الله

برحمة فيقول الله تبارك وتعالى لأصحاب الاعراف ادخلوا الجنة
لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون وقال مقاتل بن سليمان تقسم أهل
النار إن أصحاب الاعراف لا يدخلون الجنة فتقول لهم الملائكة
الذين حبسوا أصحاب الاعراف على الصراط أهؤلاء الذين أقسمتم
لا ينالهم الله برحمة ويقولون لهم أيضا ادخلوا الجنة لا خوف عليكم
ولا أنتم تحزنون قال أبو بكر والاعراف عند العرب ما ارتفع وعلا
من الارض ويستعمل في الشرف والمجد وأصله في البناء قال الشاعر
ورثت بناء آباء كرام
علوا في المجد أعراف البناء
وواحد الاعراف عُرْف

* ومن الاضداد أيضا أضب القوم اضبايا * اذا تكلموا وأضربوا
اذا سكتوا

* (ومنها أيضا الخابط) * النائم والخابط الذي يخبط الارض بيديه
ورجليه ويقال قد خبط الطين اذا اضطرب فيه

* (وقال قطرب من الاضداد قولهم قد خدمت النعل) * اذا انقطعت
عروتها وشسعها وأخدمتها اذا أصلحت عروتها وشسعها وهذا ليس
عندي من الاضداد لان خدمت لا يقع الا على معنى واحد وكذلك

أُخْدِمَتْ ولفظ أُخْدِمَتْ يخالف لفظ خَدِمَتْ وما لم يعبر الآ عن
معنى واحد بلفظة لا يكون من الاضداد ومعروف في كلام العرب
خَدِمَتْ النعلُ وأُخْدِمَتْها على ما وصف قطرب قال الهذلي يمدح رجلا

جداني بعد ما خَدِمَتْ نعالِي

دِيَّةٌ أَنَّهُ نَعْمَ الْخَلِيلُ

بُورِ كَتَيْنِ مِنْ صَلَوَى مِشَبِّ

من الثيران عقدهما جميل

دِيَّةٌ اسم رجل وهو تصغير دَبَاةٍ والموركة من النمل بمنزلة الورك
من الانسان ويقال هي وَرِكُ الانسان ويجوز وَرَكَةٌ ووَرَكَةٌ وقول
العرب ثني الفارسُ وَرِكَةٌ فنزل ليس هو من هذا في شيء انما معناه
ثني رجله

* (ومن الاضداد أيضا الحومان) * المكان السهل يُنبت العرفج
والحومانة الموضع الغليظ الخشن وجمعها حوامين ويجوز أن يقال في
جمعها حومانٌ فيكون بين الجمع والواحد الهاء كما قالوا نخلة ونخل
وتمرة وتمر قال زهير

أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ بِجُومَانَةَ الدَّرَّاجِ فَالْمُتَلَمِّمِ

* (ومنها أيضا التبع) * التابع والتبع المتبوع قال الله جل ذكره ثم
لا تجدوا لكم علينا به تبعا أى تابعا مطابا

* (وقال قطرب من الاضداد قولهم قد جمرت المرأة) * اذا جعلت لها
كالزعتين من حلق وشف والزرعة ما ينحسر من شعر جانبي الرأس
الذى يعضد نابت في الجبين قال ويقال للذؤابة جمار ويقال للمرأة
جماران أى ذؤابتان ضفرتا مقبلتين على وجهها ويقال قد جمرت الجند
وفي الحديث لا تجمروا جنودكم أى لا تقطعوا نسلهم وقال غير قطرب
الجمار الحجارة الصغار من ذلك رمى الجمار ومنه قولهم قد استجمر الرجل
اذا استنجى بالاحجار الصغار قال المومل
رمت بالحصى يوم الجمار فليته

بمعنى وأن الله حواله جمرا

فقول قطرب جمرت المرأة ولها جماران من الاضداد ليس بصحيح
لان جمرت لا يكون بمعنى وفرت الشعر ولا يقال جمار لما يضاد الذؤابة
فلا وجه لادخاله في حروف الاضداد

* (ومن الاضداد التفطر) * التفطر أن لا يخرج من ابن الناقة شئ
والتفطر الحلب والتفطر الانشقاق قال الله عز وجل * تكاد السموات

يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ

* (وقال قطرب الزوج من الاضداد) * يقال زوج للاثنين وزوج للواحد وهذا عندي خطأ لا يعرف الزوج في كلام العرب لاثنين انما يقال للاثنين زوجان بهذا نزل كتاب الله وعليه أشعار العرب قال الله عزَّ وجلَّ * وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجِينَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ أَرَادَ بِالزَّوْجِينَ الْفَرْدَيْنِ إِذْ تَرَجَّمَ عَنْهُمَا بَدَكَرَ وَأُنْثَىٰ وَقَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ * ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ فَكَانَ الْمَعْنَى ثَمَانِيَةَ أَفْرَادٍ أَنْشَأَ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَكَذَلِكَ مَا بَعْدَهُمَا فَالْأَزْوَاجُ مَعْنَاهَا الْإِفْرَادُ لِغَيْرِ الْعَرَبِ تُفْرِدُ الزَّوْجَ فِي بَابِ الْحَيَّوَانِ فَيَقُولُونَ الرَّجُلُ زَوْجُ الْمَرْأَةِ وَالْمَرْأَةُ زَوْجُ الرَّجُلِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ زَوْجَةٌ قَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ

فَبِكِي بِنَاتِي شَجَوَهْنَ وَزَوْجَتِي

وَالْأَقْرَبُونَ إِلَىٰ ثُمَّ تَصَدَّعُوا

وَأَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلْمَةَ عَنِ الْفَرَاءِ

وَأَنَّ الَّذِي يَمْشِي يَحْرِّشُ زَوْجَتِي

كَمَاشٍ إِلَىٰ أَسَدِ الشَّرْبِيِّ يَسْتَيْبِلُهَا

وإذا عدت العرب عن الناس إلى الحيوان فقالوا عندي زوجان من حمام أرادوا عندي الذكر والأنثى فإذا احتاجوا إلى إفراد أحدهما لم يقولوا للذكر زوج وللأنثى زوجة ولكنهم قالوا للذكر فرد وللأنثى فردة والقياس زوج وزوجة إلا أنهم تنكبوا عما اكتفاءً بالفرد والفردة منهما وكذلك يقال للشيثيين المصطحبين زوجان كقولهم عندي زوجان من الخفاف يريدون اثنين وكذلك زوجان من النعال ويقال للابيض والاسود زوجان وللحلو والحامض زوجان ولا يقال لأحدهما زوج فمن ادعى أن الزوج يقع على الاثنين فقد خالف كتاب الله جلّ وعزّ وجميع كلام العرب إذ لم يوجد فيهما شاهد له ولا دليل على صحّة تأويله

﴿ومنها أيضا العاقل﴾ يقال رجل عاقل إذا كان حسن التمييز صحيح العقل والتدبير ويقال وعِلّ عاقل وهو مما لا يعقل يراد به قد عقل نفسه في الجبل فما يبرح منه ولا يطلب به بدلا قال الشاعر
لقد خفتُ حتى ما تزيد مخافتي

على وعِلّ في ذى المطارة عاقلٍ

أى حابس نفسه في هذا الموضع ويجوز أن يكونا متضادين وأن

يقال أصل العقل في اللغة الحبس فإذا وصف الرجل بالعقل ذهبَ إلى أنه يحبس نفسه عن الامور الدنية ويمنعها من الدخول فيما يلحقه من جهته العار والعيب واذا وُصف الوعل به ذهب الى انه يحبس نفسه في الجبل ويمنعها من التصرف في غيره

ومن الاضداد أيضا الفارض والفوارض يقال الفارض للبقر العظام اللاتي لسن بصغار ولا مراض ويقال الفارض للمراض وقد يقال فارض لغير البقر قال أبو محمد الفقعسي

له زُجَاجٌ ولِهاةٌ فارضٌ هَدَلَاءٌ كَالوَطْبِ نِجَاهِ الْمَاخِضِ
وقال الله عزَّ وجلَّ * انها بقرة لا فارضٌ ولا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ
أراد بالفارض المسنة وبالبكر الصغيرة وبالعوان التي هي بين الصغيرة
والكبيرة قال الشاعر

لعمري لقد أعطيت ضيفك فارضا

تساقُ اليه لا تقوم على رجلٍ

ولم تُعْطِه بَكْرًا فيرضى سمينَةً

فكيف تجازي بالعطية والبذل

ويقال امرأة عوان اذا كانت ثيبا وحرب عوان اذا قوتل فيها مرة

بعد مرّة وحاجة عوان اذا طُلبت مرّة بعد مرّة قال الشاعر

قعوداً لدى الابواب طَلَّابَ حَاجَةَ

عوانٍ من الحاجات أو حاجةً بَكرًا

وقال آخر وهو قيس بن الخطيم

فهلّ لدى الحرب العوان صبرتم

لو قَعَتْنَا والبأسُ صعب المراكب

وقال كعب بن مالك

قلا وأبيك الخير ما بين واسطٍ

الى ركن سلعٍ من عوانٍ ولا بكرٍ

أحبُّ الى كعب حديثا ومجلسا

من أخت بني النجار لو أنها تدرى

وحكى المعنيين الاولين في الفوارض قطرب

﴿وقال من الاضداد قولهم استقصيت الحديث استقصاءً﴾ اذا

اختصرته فحدثت من أوله أو من وسطه أو من آخره واستقصيته

استقصاءً اذا لم ادع منه شيئاً

﴿قال ومنها أيضا الشجاعة﴾ يقال شجاع قوى وشجاع ضعيف

* (قال ومنها أمعن بحقي امعانا) * اذا أقرَّ به وأمعن به امعانا اذا هرب به

* (وقال غيره الا كمة من الاضداد) * يقال أكمة للذي تلده أمه أعمى قال الله عز وجل * وأبرئ الا كمة والابرص فقال أبو عبيدة الا كمة الذي يولد أعمى وأنشد لرؤبة

هرجت فارتدَّ أرتداد الا كمة

في غائلات الحائر المتته

وقال ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الا كمة الذي يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل وحدثنا محمد بن يونس قال حدثنا حفص بن عمر العدني قال حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة في قوله وأبرئ الا كمة قال الاعمش ويقال إن قتادة بن دعامة كان أكمة ولدته أمه أعمى ويقال الا كمة الا عمى وان ولد بصيرا فحدث به العمى وقد كمة الرجل اذا عمي قال الشاعر

كمت عيناه حتى أبيضتا فهو يلحى نفسه لما نزع

* (ومن حروف الاضداد قولهم قد تغشمر الرجل) * اذا ركب الباطل وتغشمر اذا ركب الحق حكاهما قطرب وهو في الشر

أعرف وأشهر قال الشاعر يرثي حُجْرَ بنِ عديّ

فيا حُجْرُ مَنْ لِلخَيْلِ تَدْمِي نَحْوُهَا

وَالْمَلِكِ الْمَغْرَبِيِّ إِذَا مَا تَعَشَّرَا

وَمَنْ صَادِعٌ بِالْحَقِّ بَعْدَكَ نَاطِقٌ

بِتَقْوَى وَمَنْ إِنْ قِيلَ بِالْجَوْرِ غَيْرًا

* (وقال قطرب يهوى من حروف الاضداد) * يكون بمعنى يصعد

ويكون بمعنى ينزل وأنشد

والدلو تهوى كالعقاب الكاسر

وقال معناه تصعد والمعروف في كلام العرب هوت الدلو تهوى

هويًا إذا نزلت قال ذو الرمة

كَأَنَّ هَوِيَّ الدَّلْوِ فِي البُرِّ شَلَّةٌ

بذات الصوَى آلافةً وَأَنْشَلَاهَا

آلافة جمع ألف وآلاف مضافة الى الهاء وقال زهير

فَشَجَّ بِهَا الإِمَاعِزَ وَهِيَ تَهْوِي

هَوِيَّ الدَّلْوِ أَسْلَمَهَا الرِّشَاءُ

* (وقال قطرب من الاضداد التفل) * المنتن والتفل الطيب والتفل

طيب الريح والتفل والتن والمعروف في كلام العرب التفل التن
والتفل المنتن من ذلك حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تمنعوا
إماء الله مساجد الله وليخرجن إذا خرجن ثقلات أي غير
متطيبات يقال امرأة ثقلة ومتفال إذا كانت غير طيبة الريح قال
امرؤ القيس

ومثلك بيضاء العوارض طفلة

لعوب تسييني اذا قت سربالي

لطيفة طي الكشع غير مفاضة

اذا انفتلت مرثجة غير متفال

وقال الاعشى

نعم الضجيع غداة الدجن يضرعه

للذة المرء لا جاف ولا ثقلي

* (وقال قطرب من الاضداد قولهم قد ترب الرجل) * اذا افتقر

وأترب اذا استغنى وهذا عندي ليس من الاضداد لان ترب

يخالف لفظ أترب فلا يكون ترب من الاضداد لانه لا يقع الأعلى

معنى واحد وكذلك أترب والعرب تقول قد ترب اذا لصق بالتراب

من شدة الفقر وأترب اذا استغنى فهو مُتْرِبٌ قال الله جلَّ وعزَّ
في المعنى الاول * أو مسكينا اذا متْرِبَةً وقال نابغة بنى شيبان في
المعنى الثاني

فمُسْتَلَبٌ عنه رِياشٌ ومَكْنَسٌ وعارٍ ومنهم مُتْرِبٌ وفقيرٌ
ومما يفسر من كتاب الله جلَّ وعزَّ تفسيرين متضادين قوله جلَّ
اسمه (وقال رجل مؤمنٌ من آل فرعون يكتم ايمانه) فيقول بعض
المفسرين الرجل المؤمن هو من آل فرعون أى من أمته وحيه ومن
يدنيه في النسب ويقول آخرون الرجل المؤمن ليس من آل فرعون
انما يكتم ايمانه من آل فرعون وتقدير الآية عندهم وقال رجل مؤمن
يكتم ايمانه من آل فرعون

(ومنه أيضا) قد اجيبت دعوتكما فاستقيما يقال الخطاب لموسى عليه
السلام وحده لانه هو الذى دعا فخطب بالثنية كما قال تعالى
أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ وانما يخاطب مالكا وحده ومن هذا
قول العرب للواحد قوماً وأقعدا وقول الحجاج يا حرسى اضر باعنقه
ويقال قد اجيبت دعوتكما خطاب لموسى وهارون عليهما السلام
لان موسى دعا وقال هارون أمين فكان كالداعي لان تفسير أمين

كذلك يكون واللهم استجب اخبرني أبو علي المقرئ قال حدثنا
الحسن بن الصباح قال حدثنا الخفاف قال قال اسماعيل كان الحسن
إذا سئل عن تفسير أمين قال اللهم استجب وفيها لغتان أمين وآمين
وقد استقصينا الكلام فيها في كتاب غريب الحديث

* (ومن الاضداد الاخضر في صفة الرجل) * يقال رجل أخضر إذا
مدح بالخصب والعطاء والسخاء ورجل أحضر إذا كان ثيما قال
الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب في المعنى الاول

وانا الأخضر من يعرفني أخضر الجادة في بيت العرب

أراد أنا المخصب السخي المعطاء وقال جرير في المعنى الثاني

كسا اللوم تيمما خضرة في جلودها

فويلال تيم من سرايلها الخضرة

فإن خضرة عند العرب اللوم ومن المعنى الاول قول العرب اباد الله

خضراءهم أي خصبهم ونعيمهم لأن الخضرة عند العرب الخصب

قال النابغة

يصونون أبدانا قديما نعيمها

بخالصة الأردان خضر المناكب

أراد بخضر المناكب خصبهم وسعة ما هم فيه ويقال أباد الله خضراءهم
سوادهم والخضرة عند العرب السواد قال الشاعر

يَأْتِقَ خَبِيَّ خَبِيًّا زَوْرًا وَعَارِضِي اللَّيْلِ إِذَا مَا أَخْضُرًّا

ويقال أباد الله غضراءهم بالغين أي حسنهم وبهجتهم قالت الخنساء
أَحْثُوا التُّرَابَ عَلَى مَحَاسِنِهِ وَعَلَى غَضَارَةِ وَجْهِهِ النَّضْرِ

* (وقال قطرب من الاضداد رسست) * تستعمل في الاصلاح

وتستعمل في الافساد

قال ومنها ليث عفرين يستعمل في المدح ويستعمل في الهجاء وقال
غير قطرب لا يستعمل الا في المدح وله تأويلات ثلاثة أحدهن أن
يكون عفرون جمع عفرٍ والعفر الشديد الذي يصرع كل ما علقه
ويُلصقه بالأرض وعفرها وعفر على مثال شمر يقال شمر شمر إذا
كان عظيمًا يشمر فيه عن الساعدين فاذا قالوا ليث عفرين فعناه ليث
ليوث وقال الاصمعي ليث عفرين دابة يتحدى الراكب ويضرب
به الأرض ويقال عفرون بلد أي هذا الليث يكون بهذا البلد

قال الشاعر

أَلْفَيْتَ أَغْلَبَ مِنْ أَسَدِ الْمَسَدِ حَدِيدِ النَّابِ أَخَذَتْهُ عَفْرٌ فَطَارِحٌ

الظلوم والاصل فيه في اللغة ما قدمنا ذكره والدحسان الاسود
السمين وفيه لغتان دُحسانٌ ودُحسانٌ ويقال لعُرْفِ الديك
عُفْرِيَّة قال الشاعر

كعُفْرِيَّة الغيور من الدجاج

ويقال ناقة عُفْرانَةٌ اذا كانت قوية شديدة ويقال للغول عُفْرانَةٌ ويقال
للاسد عُفْرانَةٌ قال الاعشى

ولقد اَخَذِمُ خَيْليَ عامداً بعُفْرانَةٍ اذا الَّ مَصَح

ومما ينسر من كتاب الله جلَّ وعزَّ تفسيرين متضادين قوله تعالى
ذَكَرْ (وَأَتُوا بِهِ مِثْلَها) يقال يُشْبِهُ الطَّعامُ الَّذِي يُؤْتُونَ بِهِ عَلى مَقْدارِ
العَشىِّ مِنَ الدُّنيا الطَّعامَ الَّذِي يُؤْتُونَ بِهِ عَلى مَقْدارِ الغِداةِ مِنَ الدُّنيا
فاذا طَعِمَ وِجْدَ وِالِهِ خِلافِ طَعْمِ الَّذِي كانَ قَبْلَهُ وَفي هَذا ادُلُّ
دَليلَ عَلى حِكمةِ اللهِ جَلَّ وعزَّ ونفاذِ قِدرتِهِ أَن يَوجدَ بِطَبيخِ يَجمَعُ
طَعْمَ التَّفاحِ وَالكَمَّثَرى وَالرَّمانَ وَيقالُ مِثْلَها يَشْبِهُ ثَمَرَ الدُّنيا حَدَّثنا
يوسفُ بنُ يعقوبَ قال حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيدِ قال حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ ثورَ
عَن مَعْمَرٍ عَن قَتادَةَ في قولِهِ جَلَّ وعزَّ وَأَتُوا بِهِ مِثْلَها قال يَشْبِهُ ثَمَرَ
الدُّنيا غَيرَ أَن ثَمَرَ الجَنَّةِ اطِيبُ قال مَعْمَرُ وقالَ الحَسَنُ يَشْبِهُ بَعْضَهُ

بعضاً ليس فيه مرذول وقال بعض اللغويين هذا كما يقول الرجل
لرجل قد اشتبهت عليّ أثوابك فما أدري ما آخذ منها أي كلها خيار
فلا أقف على أفضلها فأفضّله منها وآخذه قال الشاعر
من تلق منهم فقل لا قيت سيدهم

مثل النجوم التي يسرى بها السارى

أي كلهم سادة يتشابهون في التضائل

* (وقال قطرب من الاضداد قولهم قد ثلثت عرشه) * اذا هدمته
وافسدته واثلثت عرشه اذا أصلحته قال أبو بكر ليس عندي كما
قال قطرب اذ كان ثلثت يخالف لفظ اثلثت فلا يجوز أن يُعدّ في
الاضداد حرف لا يقع الا على معنى واحد والمعروف عند أهل اللغة
ثلثتُ عرشه أهلكته يقال قد ثلّ عرشُ فلان وثلّ عرشه واثلّ الله
عرشه اذا أهلكه والثلّ هو الهلاك قال زهير

تداركتما الاحلاف اذ ثلّ عرشها

وذُبيان اذ زات باقدامها النعلُ

أراد اذ هلكوا ومما يفسر من كتاب الله جلّ وعزّ تفسيرين متضادين
قوله تبارك وتعالى (انا عرضتنا الأمانة على السموات والارض

والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان أنه كان
ظالوما جهولا) فقال بعض الناس المعنى لو كانت الامانة يجوز أن
تعرض على السموات والارض والجبال لكانت تأتي تحملها ولكنها
موات لا تعقل والامانة لا تعرض على ما لا يعقل وقال هذا من باب
المجاز كقول العرب شكا الى بيري طول السير معناه لو كان يعقل
لشكا ولكنه لا يعقل ولا يشكو وقال غيرهم الامانة عرضها الله على
السموات والارض والجبال يعقل ركبها حتى عرفت معنى العرض
وعقلت الرد ذهب الى هذا سادات أهل العلم وقالوا مجراه مجرى
كلام الذئب وتسبيح الحصى وسجود البهائم للنبي صلى الله عليه وآله
وسلم حدثنا محمد بن يونس قال حدثنا بشر بن عمر الزهراني قال
حدثنا شعبة عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عباس في قوله (أنا
عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها
واشفقن منها) فلم تقبلها الملائكة فلما خلق الله تعالى عز وجل آدم
عليه السلام عرضها عليه فقال يارب ما هي قال أن احسنت جزيتك
وان أسأت عذبتك قال فقد تحملتها يارب قال فما كان بين أن تحملها
وبين أن أخرج من الجنة إلا كقدر ما بين الظهر والعصر وحدثنا

محمد قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا الحر بن جرموز عن
ماهان قال الامانة الطاعة وأخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا
يوسف القطان قال خبرنا يعلى بن عبيد عن جويبر عن الضحاک
قال الامانة الفرائض حق على كل مؤمن أن لا ينشئ مؤمنا ولا
معاهدا في قليل ولا كثير فمن انتقص شيئا من الفرائض فقد خان
الامانة أخبرنا عبد الله قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا عبد
الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن
عباس قال الامانة الفرائض عرضها الله تبارك وتعالى على السموات
والارض والجبال إن أدوها أتأبهم وإن ضيعوها عذبهم فكرهوا
ذلك وأشفقوا من غير معصية ولكن تعظيما للدين الله تبارك وتعالى
أن لا يقوموا به ثم عرضها على آدم عليه السلام فقبلها بما فيها فهو قوله
جل وعز وجل وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا أي غرأ بأمر الله
سبحانه وأخبرنا عبد الله قال حدثنا أحمد بن ابراهيم قال حدثنا
حجاج عن ابن جريج قال حدثت ان الله لما خلق السموات
والارض والجبال قال اني افرض فريضة وخالق جنة ونارا وثوابا لمن
أطاعني وعقابا لمن عصاني فقالت السموات خلقتني وسخرت في

الشمس والقمر والنجوم والرياح والسحاب والغيوث فانا مسخرة
على ما خلقتني لا اتحمل فريضة ولا ابني ثوابا ولا عقابا وقالت الارض
خلقتني وفجرت في الانهار وأخرجت مني الثمار وخلقتني لما شئت
فانا مسخرة على ما خلقتني لا اتحمل فريضة ولا ابني ثوابا ولا عقابا
وقالت الجبال خلقتني رواسي الارض فانا على ما خلقتني لا اتحمل فريضة
ولا ابني ثوابا ولا عقابا فاما خلق آدم عليه السلام عرض ذلك عليه
فتحمّله فقال الله جلّ وعزّ * انه كان ظالوما ظلّمه نفسه في خطيئته
جهولا بعقاب ما تحمّله وقال بعض المفسرين ان الله جلّ اسمه لما
استخلف آدم عليه السلام على ذريته وسلطه على جميع ما في الارض
من الانعام والطيور والوحش عهد اليه عهدا أمره فيه ونهاه وحرّم
عليه وأحلّ له فقبله ولم يزل عاملا به حتى حضرته الوفاة فلما
حضرته الوفاة سأل الله جلّ وعلا أن يعلمه من يستخلف بعده
ويقلّده من الامر ما قلّده فأمره أن يعرض ذلك على السموات
والارض والجبال بالشرط الذي أخذ عليه من الثواب إن اطاع
ومن الغضب إن عصى فابت السموات والارض والجبال ذلك
اشفاقا من معصية الله جلّ وعلا وغضبه ثم أمره أن يعرض ذلك

على ولده ففعل فقبله ولده ولم يتهيب منه ما تهيبت السموات والارض
والجبال فقال الله جلَّ وعزَّ * انه كان ظلوما جهولا أى بعاقبة
ما تقلد لربه جلَّ وعلا وقال بعدُ (ليعذب الله المنافقين والمنافقاتِ
والمشركين والمشركاتِ) أى عرضنا ذلك عليه ليتبين ايمان المؤمن
فيتوب الله عليه وتفاقُ المنافقُ فيعاقبه الله عزَّ وجلَّ وكان الله
غفورا رحيمًا وقال آخرون مُحالٌ أن يكون الله جلَّ وعلا عرض
الامانة على السموات في ذاتها لانها مما لا يكف عملا ولا يعقل ثوابا
وانما المعنى انا عرضنا الامانة على أهل السموات وأهل الارض
وأهل الجبال فأبوا أن يحملوها فحذف الأهل وقام الذى بعده
مقامه وجعل أئِنَّ للسموات والارض والجبال لقيامها مقام الأهل
كما قالوا يا خيل الله اركبي وأبشرى بالجنة أرادوا يفرسان خيل الله
اركبوا فأقيم الخيل مقام الفرسان وصرف الركوب اليها والانسان
عندهم الكافر وهو الذى وصفه الله تعالى بالظلم والجهل اذ لم يُفكر
فيما فكَّر فيه مؤمنوا أهل السموات والارض والجبال وقال آخرون
ما عرض الله جلَّ ذكره الامانة على السموات والارض قطُّ وانما هذا
من المجاز على قول العرب عرضت الحمل على البعير فابى أن يحمله أى

وجدت البعير لا يصلح للحمل ولا للعرض فكذلك السموات
والارض والجبال لا تصلح الامانة ولا لعرضها عليها

وقال قطرب التقرىظ من حروف الاضداد يقال قرّظت الرجل
اذا اثنت عليه ومدحته وقرّظته اذا ذمته وأنشد

أَعْطِ الْمَقْرَظَ وَالْمَرْضَ نَفْسَهُ مِثْلًا بِمِثْلٍ مِثْلَ مَا أَوْلَا كَرَاهَا

وأنشد

اننى وان كنتُ امرأً فى ذِرْوَةِ الْحَسَبِ الْحَسِيبِ

لِمَقْرَظٍ يَوْمًا بِمَا اسدى الى ابا الخصيب

والمعروف عند اهل اللغة التقرىظ مدح الحى والتأين مدح الميت
قال متمم بن نويرة

لعمرى وما دهري بتأين هالك

ولا جزع مما أصاب فاجعا

فأمدح بلالا غير ماؤوبن

وقال الآخر

اي غير ميت وربما قيل ابنت الرجل اذا مدحته وهو حى لم يميت

وهو قليل انما يقال على جهة الاستعارة قال الراعى

فرقع اصحابى المطى وابنوا هنيذة فاشتاق العيون اللوامح

وأخذ هذا المعنى بعض المحدثين ولم يُستحسن ذلك منه فقَالَ في

مدح القاسم بن عيسى

طالت مساعيك حتى مالها صفةٌ

فأمسك الناسُ عن مدح وتأيين

﴿وقال قطرب ايضاً من حروف الاضداد النجاحة﴾ يقال في الخاء

ويقال في البخل

﴿ومن حروف الاضداد الطاحي﴾ المنبسط المنضجع والطاحي

المرتفع يقال فرس طاح اذا كان مشرفاً مرتفعاً وفي دعائهم لا والتمر

الطاحي أي المرتفع ويقال طحوت الرجل اطحوه اذا صرعه ويقال

ضربته حتى طحا أي انصرع ويقال طحوت اطحو واطحي اذا

بسطتُ وقال علقمة بن عبدة

طحاً بك قلبٌ في الحسان طروبُ

بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ

أراد ذهب وتباعده هذا قول قطرب قال أبو بكر وليس الطاحي

عندي من الاضداد لانه لا يقال طاح للمنخفض انما يقال للمنخفض

مطحوٌ ومطحيٌّ قال الله تعالى * والارضِ وما طحاها فعناه وما

بسطها فان ذهب الى ان الطاحي الخافض والطاحي المنخفض قياسا
على قول العرب نائم الانسان النائم ونائم الليل المنوم فيه كائنا
منهما وقال غير قطرب من حروف الاضداد الجبر ﴿ يقال جبر للملك
وجبر للعبد قال ابن احرر

فأسلم براووق حبيت به وأنعم صباحا أيها الجبر

أراد أيها الملك وقولهم جبرئيل معناه عبد الله فالجبر العبد والاييل
والايل الربوبية وكان ابن يعمر يقرأ جبراً بفتح الجيم بتشديد اللام وقال
بعض المنسرين الايل هو الله جل اسمه واحتج بقول الله جل وعز
لا يرفبون في مؤمن إلا ولا ذمة قال معناه لا يرفبون الله ولا ذمته
ويحكي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن المسلمين لما قدموا عليه من
قتال مسيلمة استقرأهم بعض قرآنه فلما قرؤا عليه عجب وقال ان
هذا كلام لم يخرج من إلهي من ربوبية ويقال الايل القرابة والذمة
العهد ويقال الايل الحالف والذمة العهد وقال أبو عبيدة الايل العهد
والذمة التذم ممن لا عهد له قال الشاعر

لعمرك ان إلك من قريش

كإل السقب من رال النعام

أراد بالآل القرابة وقال الآخر

ان الوشاة كثير ان اطعتهم

لا يرقبون بنا الا ولا ذمما

وقال الآخر

ان يمت لا يمت فقيدا وان يحسى فلا ذو ال ولا ذو ذمام

وقال الآخر

قد كان عهدي بنى قيس وهم لا يضعون قدما على قدم

ولا يحلون بال في حرم

أراد ولا يحلون بحلف وعهد لعزهم ومعنى قوله لا يضعون قدما على

قدم لا يكونون أتباعا فيضعون أقدامهم على أقدام الناس وقال بعض

المفسرين جبرئيل معناه عبد الله وميكائيل معناه عبد الله واسرافيل

معناه عبد الرحمن وكل اسم فيه ايل فهو معبد لله عز وجل

* (وقال قطرب من الاضداد حمات الركية حمئا) * اذا اخرجت منها

الحمأة واهماتها احماء اذا جعلت فيها الحمأة قال أبو بكر وايس هذا

عندي من الاضداد لان لفظ حمات يخالف لفظ احمات فكل

واحدة من اللفظتين لا تقع الا على معنى واحد وما كان على هذه

السبيل لا يدخل في الاضداد وقال القراء يقال حمات الركبة اذا
أخرجت ما فيها من الحمأة وأحماتها اذا تركت الحمأة فيها حتى تنتن
وقد حممت الركبة حمماً بينما قال الله عز وجل *من صالصال من حمماً
مسنونٍ والحمأ الطين المتغير وهو واحد عند أكثر الناس وقال أبو
عبيدة هو جمع حمأة وقال غيره هو جمع حمأة وشبهه بقولهم قصبه
وقصب فاحتج عليه بقول أبي الاسود

فما طلب الميثة بالتمني ولكن أتى دلوك في الدلاء
تجحك بملئها يوما ويوما تجحك بمائةٍ وقليل ماء

فقال انما سكنت الميم لضرورة الشعر والحجة لابي عبيدة في جمعهم
الحمأة بتسكين الميم حمماً بفتح الميم قول العرب حلقة وحلق وفلكة
وفلك وقد يقال فلكة وفلك وحلقة وحلق وعبرة وعبر والصالصال
طين طبخ فصار له صوت ويقال الصالصال طين لم يطبخ ولكنه
ترك حتى يبس وصار له صوت اذا نُقِرَ بمنزلة صوت الفخار والفخار
ما طبخ بالنار ويقال الصالصال المنتن من صل اللحم اذا أنتن وأصله
صلال فابدلوا من اللام الثانية صاداً والمسنون الذي أتت عليه
السينون فانتن قال الله جل اسمه لم يتسنه أي لم يتغير لمرور السنين

به وقال الفرّاء المسنونون من قولهم سننت الحجَرَ على الحجر اذا
حككته عليه ويقال للذي يسيل من بينهما سنين ولا يكون ذلك
السائل الاً منتناً وقال بعض المفسرين المسنون الرطب ويقال المسنون
المصبوب من قول العرب سننت الماء على اذا صببته على جاء في
الحديث كان الحسن اذا توضأ سنّ الماء على وجهه سنّاً ويقال المسنون
المصبوب على صورة ومثال فكأنه مخروط من ذلك قولهم رأيت سنّة
وجهه ومنه وجه فلان مسنون قال ذو الرمة

تُرِيكَ سَنَةً وَجْهِ غَيْرِ مَقْرِفَةٍ

مساءً ليس بها خالٌ ولا ندبٌ

قال أبو بكر سَمِعَ ذُو الرِّمَّةِ يَنْشُدُ غَيْرَ بِالْكَسْرِ عَلَى أَنَّهُ نَعَتْ لِلْوَجْهِ
وَقِيَاسِ الْعَرَبِ أَنْ يَكُونَ نَعْتًا لِلسَّنَةِ

* (ومن الاضداد نسيت) * يكون بمعنى غفلت عن الشيء ويكون
بمعنى تركت متعمداً من غير غفلة لحقتني فيه فاما كونه بمعنى الغفلة
فلا يحتاج فيه الى شاهد وكونه بمعنى الترك على تعمد شاهد قول
الله عزّ وجلّ * نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ مَعْنَاهُ فترك انابتهم ورحمتهم
متعمداً لانه قد جلى وعلا عن الغفلة والسهو وتأويل نسوا الله تركوا

العمل لله تبارك وتعالى بتعمد لا بغفلة أيضا لان الله عز وجل
لا يؤخذ بالنسيان ولا يعاقب عليه وقال الشاعر في هذا المعنى
كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنِّبِ صَفْحَتِهِ

سَفَّوْدُ شَرِبِ نَسْوَهُ عِنْدَ مَفْتَادِ

أى تركوه وقال الله عز وجل * فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عِزًّا مِمَّا فَعَّاهُ تَرَكَ
مَا أَمْرَانَاهُ بِهِ مَتَعَمِّدًا فَأَخْرَجْنَا مِنَ الْجَنَّةِ لَذَلِكَ

* (ومن الاضداد أيضا قولهم مِشْبٌ) * للْمَسْنِ وَمِشْبٌ لِلشَّابِّ قَالَ
أَبُو خِرَاشٍ الْهَدَلِيُّ

بموركيتين من صلوى مِشْبٌ من الثيران عقدهما جميل

* (ومنها أيضا قُمَاتُ الْإِبِلِ قُمُوًّا) وَقَمَاءَةٌ إِذَا سَمِنَتْ وَالْقَامِيُّ النَّاعِمُ

وَقَمُوًّا الرَّجُلُ إِذَا صَغُرَ جِسْمُهُ فَهَوْ قَمِيٌّ قَمَاءَةٌ قَالَ الشَّاعِرُ

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَةَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَعْزَاءَ الرِّجَالِ طَوَالِهَا

* (ومنها أيضا أَعْبِلُ الشَّجَرَ) * إِذَا سَقَطَ وَرَقُهُ وَأَعْبِلُ إِذَا أَخْرَجَ ثَمَرَتَهُ

قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

إِذَا ذَابَتِ الشَّمْسُ أَتَى صَبْرَاتِهَا

بِأَفْنَانِ مَرْبُوعِ الصَّرِيمَةِ مُعْبِلِ

* (ومن حروف الاضداد طلعتُ على الرجل) * أقبلت عليه وطامت
عليه أدبرت عنه

* (وقال قطرب من الاضداد قولهم بدن الرجل) * اذا حمل اللحم
والشحم وبدن تبدينا اذا اسن وكبر وضعف قال أبو بكر وليس
الامر عندي على ما ذكر قطرب لان بدن لفظه يخالف لفظ بدن
وما لا يقع الأ على معنى واحد لا يدخل في حروف الاضداد وقال
أبو عبيد والأموي يقال بدن الرجل تبدينا اذا ضعف وكبر وأنشد
أبو عبيد

وكنت خيت الشيب والتبدينا

والهمم مما يذهل القرينا

وحدثنا علي بن محمد بن أبي الشوارب القاضي قال حدثنا أبو الوليد
قال حدثنا عمارة بن ذاذان الصيدلاني عن أبي غالب عن أبي أمامة
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُوتر بتسع فلما بدن صلى
ستاً وركع في السابعة وصلى ركعتين وهو جالس يقرأ فيهما فقال أبو
عبيد الصواب فلما بدن أي كبر وضعف الدليل على هذا ما يروى في
الحديث الآخر انه كان صلى الله عليه وآله وسلم يصلي بعض صلاته

بالليل قاعدا وذلك بعدما حطمته السن وأنكر أبو عبيد بن عبد الله في صنعة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه لم يوصف بكثرة اللحم إنما كان
يوصف بأنه رجل بين الرجلين جسمه ولحمه قال أبو عبيد حدثنا
الزاري عن عوف عن يزيد الرقاشي عن ابن عباس وقال غير أبي
عبيد الصواب فلما بدن بضم الدال لانتفاق أصحاب الحديث عليه
ولأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حمل قبل وفاته لحما اضعفه وقد
نرى في دهرنا من يحمل عند عاوة سنة لحما فيكسبه ذلك ضعفا يدل
على هذا القول وصحته ما حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا عاصم قال
حدثنا عمارة الصيدلاني عن أبي غالب عن أبي أمامة قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوتر بتسع فلما بدن وكثر لحمه
صلى سبعا وركعتين وهو جالس يقرأ فيهما إذا زُزِلت وقل يا أيها
الكافرون

* (ومن الاضداد أيضا قولهم) * في زجر الغنم إذا أبعدت وطردت
حاي حاي وحاي حاي وحاي حاي ويقال لها هذا إذا دُعيت
وأريد دنوها وقربها قال امرؤ القيس

قوم يحاحون بالبهام ونسوان قصار كخليفة الحجل

وماضى يحاحون حاحوا يقال حاحت بها أحاحى إذا فعلت ذلك بها
﴿ومن الحروف أيضا الاسفَى﴾ يقال فرس أسفى إذا كان خفيف
الناصية ويحكى عن أبي عمرو أنه قال الاسفَى من الخيل الذى لاناصية
له قول سلامة بن جندل

ليس بأسفى ولا أفى ولا سفلى

يُعطى دواء قَمَى السكَنِ مَرَبُوبِ

السفلى السببى الغذاء وقال أبو موسى هارون بن الحارث يقال

فرس أسفى بين السفا وبلغلة سفواء إذا كانت سريعة وأنشد

جاءت به معتجرا يبرده سفواء تردى بنسيج ونحده

وقال ابن الأعرابي أسفى بين السفا بالقصر قال ولا يستعمل فى

المونث والسفء الخفة والطيش ممدود قال نابغة بنى شيبان

بان السفاء وأودى الجهل والسرف

وفى التقي بعد إفراط الفتى خلف

والسفا مقصور شراب البئر والقبر قال كثير

وخال السفما بينى وبينك والعدا

وزهن السفاء غمر النقيبة ماخذ

وقال أبو ذؤيب

وقد أرسلوا فرأطهم فتأثلوا قايماً سفاهاً كالإماء القواعد
والسفا مقصور ماسفته الريح والسفا مقصور شك البهي واحده
سفاة قال أوس بن حجر يصف برى قوس

على فخذيته من برأية عودها شبيهة سفا البهي إذا ماتفتلاً

ومن الاضداد أيضاً قولهم ناقة زعوم * إذا كانت كثيرة الشحم

واللحم وناقة زعوم إذا كانت قليلة الشحم واللحم

ومما يفسر من كتاب الله جلّ وعزّ تفسيرين متضادين قوله عزّ وجلّ

* طه قتل بعض المنسرين معناه يارجل بالسريانية وقل غيره معناه

يارجل بلغة آكّ وزعم انّ عكاً يقولون لارجل طه وكذلك لارجل

والنسوة والنشد

إنّ السفاة طه من خليقتكم

لا قدس الله أمثلاق الملاعين

وقال الاخفش طه علامة لانقطاع السورة من السورة التي قبلها

وقال الفراء طه بنزلة الم ابتداء الله جلّ وعزّ بها مكتفياً بها من جميع

حروف المعجم ليبدل العرب على انه أنزل القرآن على نبيه صلى الله

عليه وآله وسام باللغة التي يعلمونها والالفاظ التي يعقلونها كي لا تكون
لهم على الله حجة^{بيده}

﴿ومن الأضداد أيضا قولهم سائفٌ للجراب الصغير وسائفٌ للجراب
العظيم

﴿ومنها الحذف ﴿الصغار الأجسام من الضأن الصغارُ الاسنان
والحذف أيضا المسان منها الصغارُ الاجسام

﴿ومنها أيضا قولهم سمته بغيري سوما﴾ اذا عرضته عليه ليشتريه
وسمته بغيره سوما اذا أردت اشتراؤه منه وكذلك استمته البعير
استياما

﴿ويقال فاد الرجل يفيد﴾ اذا هلك وفاد يفيد اذا تبختر في مشيته
قال لييد في المعنى الأوّل

رعى خرزات الملك عشرين حجة

وعشرين حتى فاد والشيب شامل

أراد حتى مات

﴿ومنها أيضا النقدة والنقده والنقاد﴾ من رذال الضأن يقال للصغار
والكبار قال الشاعر

فُقَيْمٌ يَأْشُرُ تَيْمٍ مَحْتَدًا لَوْ كُنْتُمْ شَاءَ لَكُنْتُمْ نَقْدًا
أَوْ كُنْتُمْ مَاءً لَكُنْتُمْ زَبْدًا

وقال الآخر

ولم يك بطن الجوّ منّا منازلا

الى حيث تلقاه النقاد السوارح

* (وقال قطرب من الاضداد قولهم رجل نجد) * اذا كان سريع
الاجابة الى الداعي اذا دعاه قال وقال ابو المضاء هو النجد وجمعه
انجاد وقد نجد نجادة ويقال رجل نجد اذا كان مفزعا من أى وجه
أتى وقد نجد نجد نحدة فهو منجود وأنشد لأبي زيد

صاديا يستغيث غير مغاثٍ ولقد كان عصرة المنجود

وقال غير قطرب يقال للمفزع منجود ونجيد قال الشاعر

ومن يحمى الحميس اذا مايا بحيلة نفسه البطان النجيد

قال أبو بكر وليس النجد عندي من الاضداد لان العرب لا توقعه

الأعلى معنى واحد وما كان بهذه الصفة لا يدخل فى الاضداد

* (ومنها التلة) * القطعة العظيمة من الغم وهي بمنزلة التوط والحيلة

وجمعها تلل

* (وقال قطرب من الاضداد قولهم اليّت المرأة) * تأتي اذا عظمت
اليّتُها وَايّت الشاةُ وغيرها اذا قُطعت اليّتُها قال أبو بكر وليس هو
عندي من الاضداد لانّ كل واحد من الحرفين يتفرد بمعنى واحد
ولا يقع على معنيين متضادين

* (ومن الاضداد أيضا قولهم طَرَطَبْتُ بضاًئك طرطبة) * وهي
بالشفتين اذا دعوتها اليك وطرطبت بها طرطبة اذا زجرتها عنك
* (ومنها أيضا انا فلان بطعام فحططنا) * فيه اذا عذرنا وأكلنا كلاً
يسيرا وأنا بطعام فحططنا فيه اذا أكلنا كلاً كثيراً

* (وقال قطرب من الاضداد قولهم ابج بشهادته يبايج بها بلجا) * اذا
كتمها قال وقالوا في ضد هبنا الحق ابج والباطل لجلج أرادوا
بالا بارج الواضح البين المضي واللاجج المختلط الذي ليس على طريقة
مستقيمة وأنشد

وَأَعْدَلَ اللَّيْلُ عَنِ الْمَجْرَتِ

وَأَبَاجَ الصَّبْحِ لَامٍ بَرَّتِ

بَاتت على مخافة وظلت

قال أبو بكر وليس هو عندي على ما ذكر قطرب لانّ البليج لا يراد

به الا الظاهر النير المضي ولا يقع على المعنى الآخر ويقال وجه فلان
ابليج اذا كان حسنا منيرا قالت الخنساء

أغرُّ ابلجُ يَأْتُمُّ الرِّدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ

وفي صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابلج أى حسن الوجه لانه
وُصف في حديث آخر بانه اقرن فلم يحمل بهذا على ابلج الحاجب

والعلم الجبل قال الشاعر

اذا قطعنا علما بدا علمٌ حتى تناهينا الى باب الحكم

وقال الله جلَّ وعزَّ * وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام

* (ومنها أيضا قول العرب رجلت البهيمة) * اذا شدتها وأرجلتها اذا

أرسلتها ترى مع أمها هذا قول قطرب وليس هذا الحرف عندي

من الاضداد لانه لا يقع الا على معنى واحد

* (ومنها أيضا صفت القوم أصفحهم) * اذا سقيتهم من أى شراب

كان وصفحهم اصفحهم صفحا اذا سألك فلم تعطهم

* (ومنها أيضا) * رجل رغب العين ومرغوبها وقد رغب يرغب

رغباً يقال ذلك للشجاع وللجبان

* (ومن الاضداد قولهم) * قد أفلت الرجل الرجل اذا تخلص منه فلم

يُطِقُهُ ولم يلاحظه وقد أفلت الرجلُ الرجلَ إذا انقذه وخأصه وسأمه
مما كان وقع فيه ويقال أيضا قد أنفلت فلان من فلان إذا سلم منه
قال امرؤ القيس

وأفلتتني علباءٌ جريضا ولو أدركته صفر الوطابُ

معناه وأفلت علباء من الخيل وتخاص بأخر رمق وهو يجرض بريقه
* (ومن الاضداد أيضا قولهم مُرْتَدٌّ) * للذي يرتد الشيء ومرتد

للذي يُرْتَدُّ منه الشيءُ فإذا كان للفاعل فأصله مُرْتَدِدٌ فاستثقلوا الجمع
بين حرفين متحرّكين من جنس واحد فأسكنوا الدال الأوّل
وأدغموها في التي بعدها وإذا كان للمفعول فأصله مُرْتَدَدٌ ففعلوا مثل

ما فعلوا في الباب الأوّل واستوى اللفظان من أجل الادغام

* (ومن الاضداد أيضا قولهم قد أفاد الرجلُ مالا إذا استفاده هو
وقد أفاد مالا إذا كسبه غيره فهو منيد في المعنيين جميعا قال الراجز

متلفٌ مالٍ ومنيدٌ مالٍ

* (ومنها أيضا المزداد) * يكون للفاعل الذي يريد الزيادة ولللمفعول

الذي يراد منه الزيادة فإذا كان للفاعل فأصله مُزْتَدِدٌ وإذا كان
للمفعول فأصله مُزْتَدَدٌ فصارت الياءُ الفالِتة كها وانفتح ما قبلها

واستوى اللفظان لا اعتلال الياء وجعلوا بدل التاء في موضعها الدال
قال النجاشي جعلوا الدال عدلا بين الزاي والتاء فلما كانت أشبهه
بالزاي من التاء أبدلوها من التاء وقال غيره الزاي مجهورة والتاء
مهموسة فكروا أن يدغموا المجهور في المهموس فيبطل الجهر
فابدأوا من التاء المهموسة حرفا يشاكل الزاي في الجهر وهو الدال
لأن المجهور مع المجهور أخف على اللسان من المجهور مع المهموس
والجرف المجهور سمي مجهورا لأن اعتماد اللسان يشدد في موضع
الحرف منه فلا يجري النفس حتى ينقضي الاعتماد ويخرج صوت
الصدر مجهورا والمهموس سمي مهموسا لأن اعتماد اللسان يضعف
في موضع الحرف منه فيجري النفس قبل انقضاء الاعتماد ويخرج
صوت الصدر مهموسا

ومما يفسر من كتاب الله جلّ وعزّ تفاسير متضادة قوله جلّ اسمه
﴿واقمّ همتّ به وهمّ بها فيقول بعض الناس ما همّ يوسف بالزنى
قطّ لأنّ الله جلّ وعزّ قد اخلصه وطهره فقال انه من عبادنا
الخالصين ومن اخلصه الله وطهره فغير جائز أن يهّمّ بالزنى وانما أراد
الله جلّ وعزّ وهمّ بضربها ودفعها عن نفسه فكان البرهان الذي

رآه من ربه ان الله أوقع في نفسه انه متى ضربها كان ضربه اياها
حجة عليه لانها تقول راودني عن نفسي فلما لم أجبه ضربني وقال
آخرون همها يخالف هم يوسف عليه السلام لانها همت بعزم واردة
وتصميم على ارادة الزنى ولم يكن هم يوسف عليه السلام على هذه
السبيل ولا من هذا الطريق بل همه من جهة حديث النفس وما
يخطر في القاب ويغلب على البشريين بطبائهم المائلة الى اللذات
الساكنة الى الشهوات فلما خطر بقلبه وحاتته نفسه بما لم يهيم به
بتصحيح عزم عليه كان غير ملوم على ذلك ولا معيب به وقال
آخرون ما هم يوسف بالزنى طرقة عين وفي الآية معنى تقديم
وتأخير يريد الله بها ولقد همت به ولو لا ان رأى برهان ربه اهتم بها
فلما رأى البرهان لم يقع منه هم وقالوا هذا كما يقول القائل لمن
يخاطبه قد كنت من الهالكين لولا ان فلانا أنقذك معناه لولا انه
أنقذك لهلكت فلما أنقذك لم تهلك قال أبو بكر والذي نذهب اليه
ما أجمع عليه أصحاب الحديث وأهل العلم وصحت به الرواية عن علي
ابن أبي طالب رضی الله عنه وابن عباس رحمه الله وسعيد بن جبیر
وعكرمة والحسن وأبي صالح ومحمد بن كعب القرظي وقتادة وغيرهم

من ان يوسف عليه السلام همَّ همًّا صحيحاً على ما نصَّ الله عليه في كتابه فيكون الهمُّ خطيئة من الخطايا وقعت من يوسف عليه السلام كما وقعت الخطايا من غيره من الانبياء ولا وجه لان تؤخر ما قدم الله ونقدم ما أخر الله فيقال معنى وهمَّ بها التأخير معه قوله جلَّ وعزَّ * لولا أن رأى برهان ربه اذ كان الواجب علينا واللازم لنا أن نحمل القرآن على لفظه وأن لا نُزِيلَهُ عن نظمه اذا لم تدعنا الى ذلك ضرورة وما دعتنا اليه في هذه الآية ضرورة فاذا حملنا الآية على ظاهرها ونظمها كان همَّ بها معطوفاً على همَّت به ولولا حرف مبتدأ جوابه محذوف بعده يراد به لولا ان رأى برهان ربه لزنى بها بعد الهمَّ فلما رأى البرهان زال الهمُّ ووقع الانصراف عن العزم وقد خبر الله جلَّ وعزَّ عن أنبيائه بالمعاصي التي غررها وتجاوز عنهم فيها فقال تبارك وتعالى * وعصى آدم ربه فغوى وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم * الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك وخبر بمثل هذا عن يونس وداود عليهما السلام وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما من نبي الا قد عصى أو همَّ الا يحيى ابن زكرياء وقال أبو عبيد قول الحسن ان الله جلَّ وعزَّ لم يقصص

عليكم ذنوب الانبياء تغييرا منه لهم ولكنه قصبا عليكم لئلا تقنطوا
من رحمة قال أبو عبيد يذهب الحسن الى ان الحجج من الله
جل وعز على انبيائه اوكد ولهم الزم فاذا قبل التوبة منهم كان الى
قبولها منكم اسرع والى مذهبنا هذا كان يذهب علماء اللغة الفراء
وأبو عبيد وغيرهما

* (ومن الاضداد أيضا قولهم حرس الشيء) * حفظه وحرسه سرقة
من المرعى وفي الحديث لا قطع في حريسة الجبل أى في الشاة
يسرقها الرجل من الجبل فلا يلزمه قطع لانه اختلسها من غير حرز
ولا معقل

* (ومنها أيضا النجيص) * الكثير اللحم ويقال فرس نجيص الخدين
أى قليل لحمها

* (ومما يجرى مجرى الاضداد قولهم رَجَل) * للرجل الواحد ورجل
للجماعة من الرجالة واحدهم راجل فيجرى مجرى قولهم راكب
وركب وشارب وشرب وصاحب وصحب أنشد الفراء
رَجَلان من ضبّة أخبرانا اذا رأيت رجلا عزيانا
ويقال جاء القوم رجالة ورجلي ورجالي ورجلا بمعنى وكذلك

رجالاً قال الله عزَّ وجلَّ * يَا تَوَكُّلْ رَجُلًا وَتُقْرَأُ رُجُلًا عَلَى مِثَالِ
صَوَامٍ وَقَوْمٍ يُقَالُ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ رَاجِلًا وَرَجُلًا وَرَجُلَانِ بِمَعْنَى
وَأَنْشُدُ الْفَرَّاءَ

عَلَى إِذَا أَبْصَرْتُ لَيْلِي بِمُخْلَوَةٍ

أَنَّ أَرْذَارَ بَيْتِ اللَّهِ رَجُلَانِ خَافِيَانِ

* (وَمِنْهَا أَيْضًا يَعْقُوبُ) * يَكُونُ عَرَبِيًّا لِأَنَّ الْعَرَبَ تَسْمَى ذَكَرَ الْحَجَلِ

يَعْقُوبًا وَيَجْمَعُونَهُ يِعَاقِيبُ قَالَ سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ

أُودَى الشَّبَابُ حَمِيدًا ذُو التَّمَاجِيبِ

أُودَى وَذَلِكَ شَاؤٌ غَيْرُ مَطْلُوبِ

وَلِي حَثِيثًا وَهَذَا الشَّيْبُ يَطَابُهُ

لَوْ كَانَ يُدْرِكُهُ رَكْضَ الْعِيقِ

* (وَمِنْهَا أَيْضًا التَّوَابُ) * اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ لِأَنَّهُ يَتُوبُ عَلَى عِبَادِهِ

وَالتَّوَابُ الرَّجُلُ الَّذِي يَتُوبُ مِنْ ذُنُوبِهِ

* (وَمِنْهَا أَيْضًا اسْحَاقُ) * يَكُونُ أَعْجَمِيًّا مَجْهُولِ الْإِسْتِثْقَاقِ فِيهِ مَنَعٌ

الْأَجْرَاءُ فِي بَابِ الْمَعْرِفَةِ بِثِقَلِ التَّعْرِيفِ وَالْعُجْمَةُ وَيَكُونُ عَرَبِيًّا مِنْ

أَسْحَقَهُ اللَّهُ اسْحَاقًا أَيَّ أَبْعَدَهُ إِبَادًا مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ اسْمُهُ فَسْحَقًا

لاصحاب السعير اى بغداداهم وقال الانصارى

الا من مبلغ عنى ابياً فقد اُقيت فى سحق السعير

يقال سحق وسحق بمعنى واحد وكان الكسائى يقرأ بالوجهين جميعا

* (ومنها ايوب) * يكون أعجمياً مجهول الاشتقاق ويكون عربياً

مجرى فى حال التعريف والتكبير لانه مجرى مجرى قيوم من قام يقوم

ويكون فيعولاً من آب يؤوب اذا رجع قل عبيد بن الابرص

وكل ذى غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب

قل أبو بكر ولا يتاس على هذه الاسماء الثلاثة أعنى اسحاق ويمقوت

وأيوب غيرها من الاسماء الاعجمية مثل ادريس وغيره لانه لم

يسمع من العرب اجراء سوى هؤلاء الثلاثة فى باب المعرفة ومحال

ان يعمل من هذا بالقياس ما تنكبه العرب ولا تعرفه

ومما ينسّر من كتاب الله جلّ وعلا تفسيرين متضادين قوله جل اسمه

* ذلك ليعلم انى لم أخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين قال

أصحاب الحديث وأكثر أهل العلم يوسف القائل هذا الكلام

وذلك ان العزيز وهو الملك لما وجه اليه وهو في الخبث ليخضّر

قال الرسول ارجع الى ربك فاستأذن بما اتى بالنسوة اللاتى نقطعن

أيديهن فسألهن الملك يوسف غائب عن المجلس فقلن ما علمنا عليه
من سوء يعنون يوسف عليه السلام وشهدت له المرأة أيضا بالبراءة
فلما اتصل الأمر بيوسف قال ذلك ليعلم أنني لم أخنه بالغيب أي لم
تكن المرادة مني ولم أجب المرأة إلى ما أرادت وانصرف من كلام
المرأة إلى كلام يوسف عليه السلام من غير ادخال قول كما انصرف
من كلام الملائكة إلى كلام فرعون بغير ادخال قول في قوله * قال الملائكة
من قوم فرعون ان هذا ساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم
فقال له فرعون ماذا تأمرون قل جماعة من اهل العلم ايضا ذلك
ليعلم أنني لم أخنه بالغيب من كلام يوسف ولذلك غمزه الملك فقال
ولا حين هممت فقال وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء
وقالوا وجه الملك الى يوسف الى الحبس ليحضر وقد احضرت النسوة
والمرأة وكان النسوة في وقت مرادة المرأة يوسف عليه السلام
حاضرات يقن ليوسف ما عليك في أن تجيبها الى ما تريد فلما وصل
الرسول الى يوسف عليه السلام اقبل معه فحضر مجلس الملك هو
والمرأة والنساء فلما اقبل الملك على النسوة بالمسئلة فقلن حاشا لله
ما علمنا عليه من سوء وقالت المرأة انا راودته عن نفسه وانه لمن

الصادقين قال يوسف والملك يسمع ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب
ذكر هذا أبو عبيد فان قال قائل كيف قال ذلك ليعلم ولم يقتل لتعلم
لحضور الملك قيل له جرت مخاطبة يوسف الملك على سبيل
ما يخاطب الناس به الملوك فخر عنه بغيبة وهو حاضر كما يقول الرجل
للووزير اذا خاطبه ان رأى الوزير ان يفعل كذا وكذا فيكون
أحسن في المخاطبة من ان يقول ان رأيت ان تفعل كذا وكذا وقال
آخرون ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب من كلام المرأة لانه متصل به
ولم يفصل بينهما بما يدل على انقطاعه والخروج منه الي غير ذلك فاحتج
أصحاب القول الاول بان الذي جرى في الآيتين من الحكمة والثناء
على الله هو بيوسف أليق منه بالمرأة الكافرة في ذلك الوقت وقال
آخرون ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب قاله يوسف عليه السلام
بحضرة الملك والعزير غائب وزعموا ان العزيز كان قهرمان الملك
وان يوسف راودته امرأة العزيز ولم تكن امرأة الملك فأحضر الملك
يوسف وامرأة العزيز والنسوة والعزير غائب فلما برأته المرأة
والنسوة قال يوسف ذلك ليعلم العزيز اني لم أخنه بالغيب يحكى هذا
عن الكلبي ووهب بن منبه وأكثروا أهل العلم يقولون العزيز هو

الملك كان أولئك القوم يسمون الملك عزيزا كما يُسمى النرس الملك
كسرى ويسمى الروم الملك قيصرو ويسمى الترك الملك خاقان والله أعلم
بجميع هذا واحكم

* (ومن حروف الاضداد أيضا قولهم للرائحة الطيبة بنة) * وللرائحة
المنتنة بنة

* (ومنها أيضا قولهم قد افترط الرجل فرطا) * اذا دفن ولدا له
صغيرا وقد افترط فرطا اذا دفن أباه وعمه وجدّه وغيرهم من
كبار أهله

* (ومنها أيضا قولهم النعف) * لما ارتفع عن بطن السيل والنعف لما
انخفض من الجبل

* (ومنها أيضا المِجمر) * العود الذي يتبخّر به وما أشبهه والمِجمر الذي
يُجعل فيه النار والبخور قال كثير

فما روضةً بالحزن طيبة الثرى

يبيع الندى جشائها وعزارها

بأطيب من أردان عزة مؤهنا

وقد أوقدت بالمِجمر اللذئ نارها

* (ومنها أيضا قولهم نحيج) * للبخيل يقال شحيج نحيج وقال بعض
أهل اللغة يقال للكريم أيضا السخى نحيج قال أبو بكر والاعرف
فيه أنه للبخيل

* (ومنه أيضا القلت) * في كلام أهل الحجاز نقرّة في الجبل يجتمع فيها
الماء فيغرق فيها الجمل والفيل لو سقط فيها والقلت في لغة تميم وغيرهم
نقرة صغيرة في الجبل يجتمع فيها الماء وهي مؤنثة يقال في تصغيرها
قلّيتة وفي جمعها قِلاتٌ قال بعض الاعراب

أقرأ على الوشّل السلام وقل له

كلُّ المشاربِ مذ فُقدتَ ذميمٌ

لو كنتُ املكُ منَعَ مائِكَ لم يذُقْ

ما في قِلاتِكَ ما حَييتُ لَئيمٌ

* (ومنها أيضا الفلذ) * قال بعض البصريين قال أبو زيد الفلذ العطاء

القليل والفلذ العطاء الكثير وأنشد

فلذُ العطاءِ في السنينِ النزلِ

وأنشد للاعشى أعشى باهلة

تكفيه حزة فلذ ان ألم بها من الشواء ويروي شربه الغمر

يمدح رجلا وقال ابن السكيت وغيره في رواية هذا البيت حَزَّةٌ فَلذ
بكسر الفاء وقالوا الفلذ جمع فِلْدَةٌ والفلدة قطعة من كبد البعير
* (ومنها أيضا قولهم قد ارجات الناقة) * اذا دناتاجها وقد ارجأت
الامر اذا اخرته قال الله عز وجل (واخرون مرجون لامر الله) اى
مؤخرون

* (ومنها أيضا قول العرب قد حلق ماء الركية) * اذا تسفل ونزل وقد
حلق الطائر في الهواء اذا علا وارتفع قال ذو الرمة
وردت اعتسافا والثريا كأنها

على قنة الرأس ابن ماء مخلق

ابن ماء طائر ومخلق مرتفع في الجو

* (ومنها أيضا الروح) * روح الانسان يقال هي النفس ويقال هي
غيرها فالروح التي في الانسان يكون بها النفس والتقلب في النوم
والتحرك والنفس هي التي يقع بها العقل والمشى وقالوا اذا انام الله
الرجل قبض نفسه ولم يقبض روجه والروح أيضا جبرئيل عليه
السلام والروح خلق من خلق الله عز وجل لهم ايدٍ وأرجل
يشبهون الناس وليسوا بناس وحدثنا محمد بن يونس قال حدثنا أبو

عاصم عن معروف المكي عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الروح
خلق مع الملائكة لا تراهم الملائكة كما لا ترون أنتم الملائكة والروح
حرف استأثر الله تعالى بعلمه ولم يُطَّلَع عليه أحدا من خلقه وهو قوله
تعالى * ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وأخبرنا عبد
الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثنا أبو هزّان يزيد بن سمرة قال حدثني من سمع علياً رضي
الله عنه يقول الروح ملك من الملائكة له سبعون ألف وجه لكل
وجه سبعون ألف لسان لكل لسان سبعون ألف لغة يسبح الله
تبارك وتعالى بتلك اللغات كلها يُخَلَقُ من كل تسبيحة ملك يطير مع
الملائكة الى يوم القيامة

* (ومن حروف الاضداد المنجاب) * يقال رجل منجاب إذا كان
قوياً ورجل منجاب إذا كان ضعيفاً

ومما يفسر من كتاب الله تبارك وتعالى تفسيرين متضادين قوله
جلّ وعلا كشكاة فيها مصباح المصباح قال بعض المفسرين المشكاة
الكوة بلسان الحبشة وقال أبو عبيدة المشكاة الكوة لا منفذ لها في
كلام العرب وأنشد

تُدِيرُ عَيْنِينَ لَهَا كَجَلَّالِ بْنِ كَثَلٍ مَصْبَاحِينَ فِي مَشْكَانِينَ
ومثله أيضا (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا
به) يقول قوم الراسخون في العلم المعطوفون على الله جلَّ وعزَّ ويقولون
في موضع نصب على الحال وان كان مرفوعا في اللفظ والتقدير وما
يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم قائلين آمنا به واحتجوا
بقول الشاعر

الريح تبكي شجوهه والبرق يلمع في الغمامة

أراد الريح تبكي شجوهه والبرق يبكي أيضا لامعا في الغمامة واحتجوا
بما أخبرناه عبد الله بن محمد قال حدثنا يحيى بن خلف الجوباري
قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال
الراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنا بالله وبما أخبرناه
أيضا عبد الله بن محمد قال حدثنا يحيى قال حدثنا أبو عاصم عن
عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس انه قال انا ممن
يعلم تأويله وقال أكثر أهل العلم الراسخون مستأنفون مرفوعون
بما عاد من يقولون لا يدخلون مع الله تبارك وتعالى في العلم لان
في كتاب الله جلَّ وعزَّ حروفا طوى الله تأويلاتها عن الناس اختيارا

للمباد ليؤمن المؤمن بها على غموض تأويلها فيسعد ويكفر بها الكافر
فيشقى من ذلك قوله جلّ وعزّه أنّ الساعة آتية تحت الأتيان
تأويل زمان محدود لا يعلمه غير الله عزّ وجلّ يدلّ على ذلك أنهم
طالبوا به وأرادوا علمه فمنعوا ولم يجابوا الى كشفه فكان من قولهم
متى هذا الوعد وأيّان مرّسأها وكان من جواب الله عزّ وجلّ
لا يعلمها الا هو (ومن) الحروف أيضا وقرونا بين ذلك كثيرا تحت
قرون تحصيل عددٍ لم يطلع الله عليه أحدا فهو من التأويل الذي
استأثر بعلمه (ومنه) ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي
سألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فأجابهم بهذا
ولم يكشف حقيقة كما كشف حقيقة أمر أصحاب الكهف وحقيقة
أمر ذي القرنين لانه اتفرد بعلمه وغيبه عن خلقه وقال ابن بريده
والله مامات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يعلم الروح
(ومن) الحروف أيضا والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله تحت الذين
تأويل من غير تحصيل العدد لا يعلمه غير الله جلّ وعزّ ويدلّ على
صحّة هذا القول أيضا قراءة ابن مسعود إنّ تأويله الا عند الله
والراسخون في العلم يقولون آمنا به وقراءة ابى ويقول الراسخون

في العلم فتقديم القول على الراسخين يدل على أنهم غير داخلين في العلم ويدل على أنهم غير داخلين في العلم ما أخبرنا به عبد الله بن محمد قال حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس انه قرأ ويقول الراسخون في العلم والحديثان اللذان احتج بهما أصحاب القول الاول لا يصححان لان ابن أبي نجيح هو الراوى لهما عن مجاهد وقد قال ابن عيينة لم يسمع ابن أبي نجيح التفسير عن مجاهد والآثار كلها تبطلها والى هذا المذهب كان يذهب الكسائي والقرائي وأبو عبيد وابو العباس وهو اختيارنا ولا حجة علينا في ان الراسخين اذا استوثقوا وجعل القول خبرهم لم يكن لهم على غير الراسخين فضل لان فضلهم على هذا التأويل لا يخفى اذ كانوا يؤمنون بما تعقله قلوبهم وتنطوى عليه ضمائرهم وغير الراسخين يقلدون الراسخين ويقتدون بهم ويجرون على مثل سبيلهم والمقتدى وان كان له أجر وفضل يتقدمه المقتدى به ويسبقه الى الفضل والاجر والخير ولا ينكر ان يكتب بالراسخين من غيرهم اذ كانوا ارفع شأننا منهم فقد فعل الله جل وعز مثل هذا في قوله * ألم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من آياته

إنَّ في ذلك لآياتٍ لكلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ في ذلك آياتٌ لكلِّ صَبَّارٍ
ولكلِّ غير صَبَّارٍ إلاَّ أنه أُفرد الصَّبَّارَ وخصَّه بالذكر تشريفا وتمظيما
والآخر غير خارج من معناه وفي هذه المسئلة تفاسير واحتجاجات
يطول شرحها في هذا الموضع اذ لم يكن قصدنا فيه التفسير وهي
كاملة موجودة بمجموعة في كتاب الردِّ على أهل الالحاد في القرآن

والله أعلم تم كتاب الاضداد بعون الله تعالى وحسن توفيقه وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وكان الفراغ من طبعه
في أواخر شهر شعبان المعظم سنة ١٣٢٥ هجرية على نفقة الراجي
عفو ربه الكريم (الشيخ محمد عبد القادر سعيد الرافعي الفاروقى)
صاحب المكتبة الازهرية بمصر

عنى عنه

آمين

صحيفة	سطر	صواب	صحيفة	سطر	صواب
٥	١١	أحدهما	٢٨٤	٦	زاعني
١١	٨	حسب	٢٩٠	١٥	ثلاث
٢٤	٣	اللون	٢٩٢	١	طفلة
٢٧	١١	فلان	٣٠٤	٩	اليوم
٣٥	٩	توهد بالثاء	٣٠٤	١٤	يلبسن
٤٠	٣	يُرْجَى لِي الْقَوْلُ	٣٠٥	٢	نقمان
٥٨	٣	يُفْسِدَ جَوْفَهُ	٣٠٧	٣	اسرائيل
٦٣	١	طُورِعْتُ	٣١٧	١٣	للخاتن
٦٨	١٠	أُخْرِيَّةٌ	٣٢١	٢	للذاهبة
٨٧	١٦	لَمْ تَلْبَسِ	٣٢٢	١٦	شيل
٩٩	١٠	أَرَادَ	٣٢٥	٦	مشب
١٣٢	٩	رَجَعَ	٣٢٦	٥	بعضه
١٥٥	١٠	أَصْرَانِ	٣٣٥	٦	أخضر
١٦٧	١١	تَرْجَى	٣٤٠	١	إيه
١٦٧	١١	فَتِيَّةٌ	٣٤٠	١٤	إن
٢٠٧	١٤	وَاللَّحْنُ حَرْفٌ	٣٤٥	٥	النحاحة
٢٠٩	١٠	وَاللَّحْنُ	٣٥٠	١٠	قوت
٢٨١	١	فِيصِرَانِ ذَالَا	٣٥٠	١٢	طيارا

﴿ فهرس كتاب الاضداد مرتبة على الحروف الهجائية ﴾

صحيحة	صحيحة
اسحاق ٣٦٤	(حرف الالف)
اشتريت ٥٩	اجلب ٢٧٤
أشد ١٩٢	احلف ٢٧١
أشكيت ١٩١	احوى ٣٠٨
اشرارة ٢٧٨	احمر ٣٠٣
أصفر ١٣٨	اخفيت ٨٠
اضب ٣٢٤	اخلفت ٢٠٣
اطاب ٧١	اخضر ٣٠٣
أعتل ٢٧٦	اخضر ٣٣٥
اعتذر ٢٨٠	اذواذا ١٠١
أعور ٣٢١	اراح ٢٥٣
أعبل ٣٥٠	ارم ١٢٦
أغار ٣٢٢	ارونان ١٤٢
أفرط ٥٩	ارة ٢٧٨
أقلت ٣٥٨	ارجاء ٣٧٠
افاد ٣٥٩	اسررت ٣٧
افترط ٣٦٧	أسد ٢٨٢
افهام ٢٠٠	أسود ٣٠٥
اقسمت ٢٧٠	استقصيت ٣٣٠
اكرى ٦٨	اسفى ٣٥٣

صحيفة		صحيفة	
بدن	٣٥١	أكه	٣٣١
بردت	٥٢	اليت	٣٥٧
برح	١٢٢	أمم	١٠٦
بسل	٥٢	أمة	٢٣٥
بطانة	٢٩٩	ام خنور	٣١٧
بعت	٦١	امعن	١٣١
بعض	١٥٥	ان	١٦٢
بعل	١٩٤	انقبض	٢٥٣
بهد	٩١	انصار	٢٩٨
بعل	٢٨٦	اهماد	١٤٨
بكر	٢١٤	أهتف	٣١٧
باج	٣٥٥	الاون	١١٢
بنة	٣٦٨	اورق	٢٣٧
بين	٦٢	او	٢٤٣
بمع	١٧٢	اوزعت	١٢٠
بيضة البلد	٦٤	الابليس	٢٩٢
(حرف التاء)		أيم	٢٨٩
تائم	١٤٥	ابوب	٣٦٥
تبيع	٣٢٦	(حرف الباء)	
تحنث	١٥٤	بئر	٢٥٣
ترب	٣٢٣	بجنز	٣١٦

صحيفة	صحيفة
جرموز ٣١٧	تسبيد ٢٧٠
جربة ١٨٢	تصدق ١٥٤
جال ٧٤	تصغير ٢٥٤
الجمع ٢١٥	تعشمر ٣٣١
جر ٣٢٦	تفطر ٣٢٦
الجون ٩٥	تفل ٣٣٢
(حرف الحاء)	تقريظ ٣٤٤
حافل ٢٤٦	تامة ١٦٩
حاي حاي ٣٥٢	تلجلمح ٢٠٥
حذف ٣٥٥	توسد ١٦٠
حرف ١٧٣	تواب ٣٦٤
حرفة ٣٢٠	(حرف الثاء)
حرس ٣٦٣	ثعب ٣٠٢
حزور ١٨٨	ثالثت عرشه ٣٣٩
حسبت ١٧	الثلة ٣٥٦
حضارة ٣٢٠	ثني ٢٨٩
حططنا ٣٥٧	(حرف الحيم)
حنفس ١٤٠	الجبر ٣٤٦
حلق ٣٧٠	الجبد ١٧٨
حميم ١١٩	جدبا ١٧٤
حمات ٣٤٧	جديد ٣٠٨

صحيفة	صحيفة
ذعور ٤٧	حومان ٣٢٥
ذفر ٧٣	(حرف الحاء)
ذوالقرنين ٣٠٩	خان ٢٤١
(حرف الراء)	خابط ٣٢٤
راوية ١٤١	خائف ١٠٧
راغ ١٣٢	خبت ١٥٠
ربيعة ١٢٣	خجل ١٣٠
ربع ٣٢٠	خدمت ٣٢٤
رتوت ٧٤	خشيب ٢٨٦
رجوت ١٣	خفت ١١٩
رجلت ٣٥٨	خلوف ١٨٢
رجل ٣٦٣	خل ٢٥٥
ردى وارديت ١٧٩	خلت ١٧
رست ٣٣٦	خزيد ٤٨
رعيب ٣٥٨	(حرف الدال)
رهو ١٢٧	دأم ٦٩
روح ٣٧٠	دخلل ٢٠٤
(حرف الزاي)	دوع ٢٣١
زال ٢٤١	دعظاية ١٧٢
زاهق ١٣٢	دهور ٣١٥
زبية ٢٩٦	(حرف الذال)

صحيفة	صحيفة
شف ١٤٢	زعموم ٣٥٤
شمت ٢٢٥	زناً ٢٣٧
شقق ٢٦٦	زوج ٣٢٧
شوها ٢٤٧	(حرف السين)
(حرف الصاد)	ساجد ٢٥٦
صار ٢٩	ساحر ٣٠٠
صري ٣١	سارب ٦٣
صربخ و صارخ ٦٦	سامد ٣٥
صريم ٧٠	سدفه ٩٧
صرعان ١٧٤	سلف ٣٥٥
صرد ٢٣٠	سليم ٩٠
صفر ٢٨٢	سمع ١١٨
صفحت ٣٥٨	سمته ٣٥٥
صلاة ٢٩٦	سمل ٢٤٨
(حرف الضاد)	سميع ٧٠
ضاع ٢٥٢	سواء ٣٢
ضد ٢١	(حرف الشين)
ضراء ٤٢	شجاعة ٣٣٠
ضعف ١١٣	شرف ١٧٥
(حرف الطاء)	شري ١٩٦
طبخ ٢٥٢	شعبت ٤٣

صحيفة	صحيفة
عزر ١٢٧	طب ٢٠١
عسى ١٨	طرب ١٦
عسس ٢٦	طرطب ٣٥٧
عفا ٧١	طامت ٢٧٤
عقوق ١٥٩	طل ٢٤٢
عذوة ٦٥	طلعت ٣٥١
عين ٢٥٦	(حرف الظاء)
(حرف الغين)	ظاهر ٤٦
غاية ٢٨٩	ظاينة ١٤١
غاضية ٢٧٨	ظن ١١
غابر ١١١	ظهورى ١٢١
غريم ١٧٥	ظهارة ٢٩٩
غفر ١٣٣	(حرف العين)
(حرف القاء)	عارف ١٠٨
قادر ١٧٦	عاقل ٢٢٤
قاد ٣٥٥	عاصم ١١١
قارى ١٣٦	عازم ١١٠
قارض ٣٢٩	عاقل ٣٢٨
قارغا ٢٦٠	عاديات ٣١٨
فاطم ٣١٧	عريض ٢٧٨
فرع ٢٧٥	عزر ١٢٧

صحيفة	صحيفة
٢٨ لقي	٢٤٦ فزع
٢٢٥ لم اضرب	٣١٢ فمول
٣٣٦ لبت عفريث	٣٦٩ فاذا
(حرف الميم)	٢١٧ فوق
٢٢٨ مظالمك	(حرف القاف)
٢٥١ مائل	٥٤ قانع
٣٦٨ مجور	٢٦١ قانصان
٢٢٣ مرحبا	١٥٣ قريع
٢٣٩ مرى	٢٢ قرء
٣٥٩ مرتد	٤٨ قسط
٣١٥ مسيح	٣١٧ قشيب
٣٥٠ مشب	٢١٥ قعد
٢٣٨ مشيح	١٤٦ قلص
٣٧٢ مشكاة	٣٦٩ قلت
٢٥٣ معمان	٣٥٠ قوؤ
٢٥٦ مقور	٢٢٨ قنيص
٣٧١ منجاب	(حرف الكاف)
٢٣٣ مؤدى	٤٩ كان
(حرف النون)	١٣٩ كاس
٩٩ ناهل	(حرف اللام)
١٠٩ ناشم	٢٠٧ لحن

صحيفة	صحيفة
هجر ٢٨٢	ناس ٢٨٦
هل ١٦٥	نبل ٧٨
(حرف الواو)	نجد ٣٥٦
وامق ٢٧	نخن ١٥٦
وئب ٧٧	نحاحة ٣٤٥
وراء ٥٦	نحيض ٣٦٣
وقرونا ٣٧٣	نحيج ٣٦٩
(حرف لام ألف)	ند ١٩
لا ١٨٢	نسل ٢٣٦
لائق ٢٢٨	نسبت ٣٩٤
(حرف الياء)	نشدتاك ٢٧٠
يدية ٢٢٨	نقدة ٣٥٥
يمقوب ٣٦٤	نهيك ٣١٨
يكون ٥٠	(حرف الهاء)
يروى ٣٣٣	هاجد ٤١